

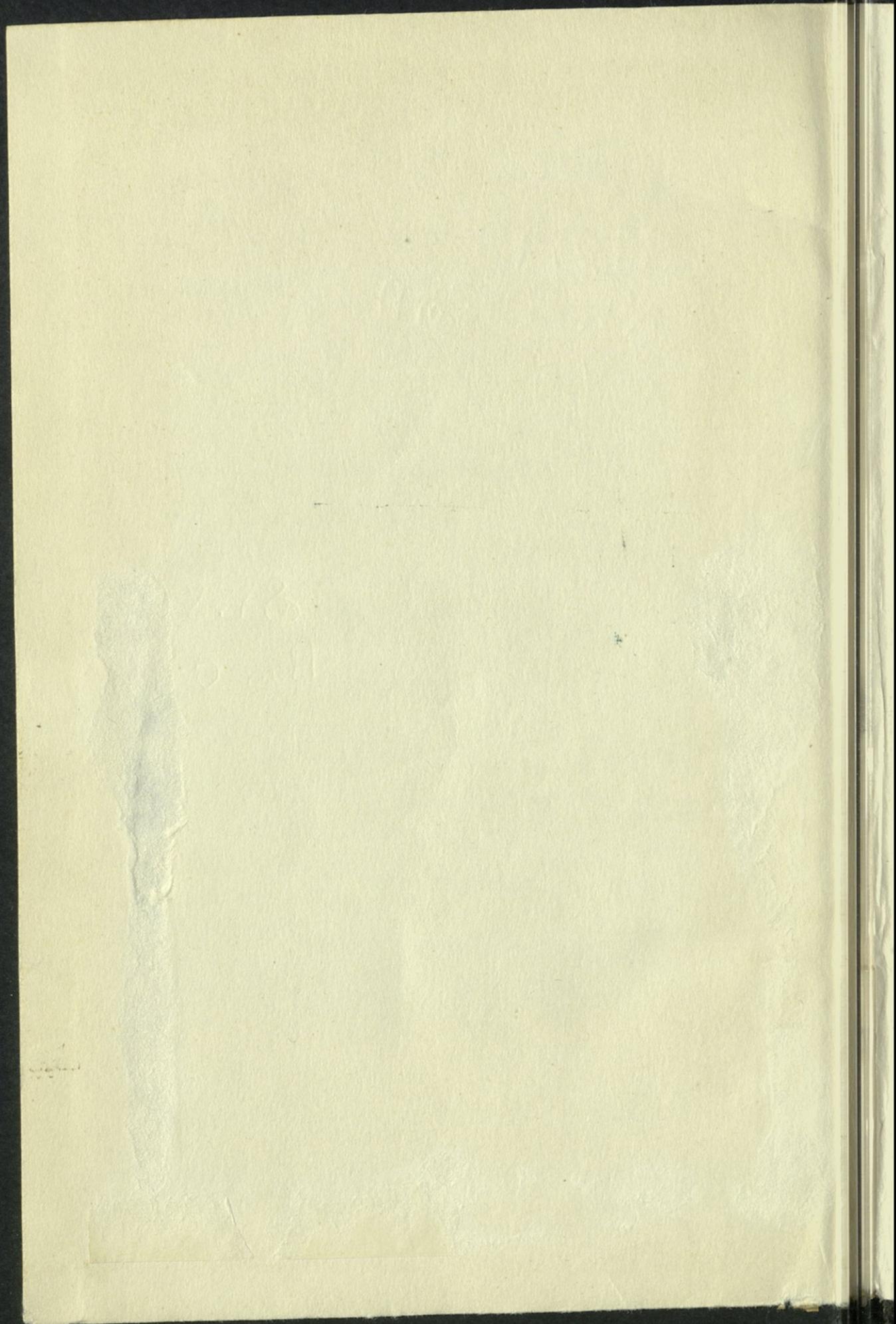
الحمد لله

الحمد لله  
الحمد لله

892  
Kh88  
C.

مجلد جامع الدقر

تقریباً ۲۲۹۷



892.78

Kw 858mA

0.1

صفحة العنوان تأتي بعد الفهرس

فهرست كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم

صفحة	
٢	خطبة الكتاب
٧	﴿ كتاب في قواعد الدين وفيه تسعة أبواب ﴾
٧	الباب الاول في النظر والاستدلال
٩	الثاني في أول ما يجب على المكلفين
١٢	الثالث في التوحيد والرابع في نكت الأئمة في التوحيد
١٥	الخامس في عجائب خالق الانسان
١٧	السادس في مسألة داخل العالم وخارجه
١٨	السابع فيما المزم المكلف عقابه
١٩	الثامن في فرق الأئمة
٢٠	التاسع في حكم من لم تبلغه الدعوة
٢١	( كتاب في أحكام النبوة وفيه أحد عشر باباً )
٢١	الباب الاول في تفسير النبوة
٢٣	الثاني في الرد على البراهمة
٢٤	الثالث في بيان نبوة محمد عليه السلام رسول الله حقاً وصدقاً
٢٥	الرابع في شروط المعجزة
٢٦	الخامس في معجزات النبي عليه السلام
٢٨	السادس في نسب النبي صلى الله عليه وسلم
٣٥	السابع في أخلاقه صلى الله عليه وسلم
٣٥	الثامن في كتب النبي صلى الله عليه وسلم
٣٥	التاسع في خصائصه صلى الله عليه وسلم

العاشر في حلية النبي صلى الله عليه وسلم	٣٦
الحادى عشر في بيان إنه رسول صادق وإن رسالته لم تزل	٣٧
( كتاب شرح السنة وفيه تسعة أبواب )	٣٧
الباب الاول في مناظرة الأنبياء عليهم السلام	٣٧
الثاني في تفسير فرض العين	٣٨
الثالث في تفسير فرض الكفاية	٣٩
الرابع في شعار أصحاب الحديث	٤٠
الخامس في الفرقة الناجية	٤٢ ↓
السادس في مجانبة أهل البدع وبغضهم	٤٣ ×
السابع في تعظيم المصحف واحترامه	٤٤
الثامن في حكم عوام المؤمنين	٤٥
التاسع في كرامات الاولياء والصالحين	٤٦
( كتاب الغرائب وفيه عشرة أبواب )	٤٧
الباب الاول في ماهية الروح	٤٧
الثاني في حقيقة العقل	٤٩
الثالث في غرائب الفقه	٥١
الرابع في قوله اهدنا الصراط المستقيم	٥٤
الخامس في غرائب الاخبار	٥٥
السادس في سر القدر	٥٧ ×
السابع في القول في الحروف	٥٩
الثامن في الثواب والعقاب للروح أم للجسد	٦٠
التاسع في بيان نعمة الله سبحانه وتعالى على العبد	٦١

	صحيفه
العاشر في خاصية الماء	٦٣
( كتاب الرد على الكفرة وفيه أربعة عشر باباً )	٦٤
الباب الاول في حقيقة التعصب	٦٤
الثاني في حقيقة الكفر	٦٦
الثالث في الرد على الفلاسفة	٦٨
الرابع في الرد على الدهرية	٧٠
الخامس في الرد على الملاحدة	٧١
السادس في الرد على الطبائعيين	٧٤
السابع في الرد على المنجمين	٧٥
الثامن في الرد على اليهود	٧٧
التاسع في الرد على عبدة الأوثان وعبدة البقر والكواكب	٧٨
العاشر في الرد على اخوانهم المجوس	٧٩
الحادي عشر في الرد على البراهمة	٨٠
الثاني عشر في الرد على أهل التثليث	٨١
الثالث عشر في جوابات الروم	٨٢
الرابع عشر في الرد على الاباحية	٨٥
( كتاب فوائد الدين وفيه ستة عشر باباً )	٨٨
الباب الاول في فوائد المال	٨٨
الثاني في آفات المال	٨٩
الثالث في رقية المال	٩١
الرابع في أنه هل يجوز لعنة الظالمين أم لا	٩٢
الخامس في الترخيص بالكذب	٩٣

- ٩٣ السادس في بيان أن الغني الشاكر أفضل أم الفقير الصابر
- ٩٤ السابع في رسالة الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم
- ٩٥ الثامن في مزاج النبي صلى الله عليه وسلم والتاسع في محبة الفرس
- ٩٦ العاشر في كيفية أكل الشيطان الحادي عشر في حكم الشراب على المذهبين
- ٩٨ الثاني عشر في بيان طعام المرذكية من الحشيشة والكثيرية
- ٩٨ الثالث عشر في نظر الخادمين الى النساء
- ٩٩ الرابع عشر في حكم ما نعى الزكاة والخامس عشر في حقوق المؤمن
- ١٠٠ السادس عشر في إكرام الشعر
- ١٠٠ \* كتاب آداب الاسلام وفيه سبعة عشر باباً \*
- ١٠٠ الباب الاول في آداب المرید
- ١٠١ الثاني في آداب الصلاة
- ١٠٢ الثالث في الزكاة
- ١٠٣ الرابع في آداب الصوم والخامس في الدعاء
- ١٠٤ السادس في آداب قراءة القرآن
- ١٠٥ والسابع في آداب الجمعة والثامن في آداب أكل الطعام
- ١٠٧ التاسع في آداب الشرب والعاشر في آداب المضيف
- ١٠٨ الحادي عشر في آداب الضيف والثاني عشر في آداب النوم
- ١٠٩ الثالث عشر في آداب الخلاء والرابع عشر في آداب دخول الحمام
- ١١٠ الخامس عشر في آداب النكاح
- ١١١ السادس عشر في آداب صحبة النساء وعشرتهن
- ١١٢ السابع عشر في آداب الجماع
- ١١٣ كتاب الاوراد وفيه أربعة عشر باباً

- ١١٣ الباب الاول في معنى الدعاء  
 ١١٤ الثاني في الاوراد التي بينها الله تعالى في صحيفة شيث  
 ١١٥ الثالث في ورد اليوم  
 ١١٦ الرابع في صلاة المواسم  
 ١١٧ الخامس في دعوات الانبياء عليهم السلام  
 ١١٨ السادس في دعوات الاسبوع  
 ١١٩ السابع في صلوات الحاجات  
 ١٢١ الثامن في أوراد الدعاء  
 ١٢٣ التاسع في أوراد الاولياء والسلف الصالحين  
 ١٢٤ العاشر في أوراد السفر  
 ١٢٤ الحادي عشر في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 ١٢٦ الثاني عشر في أوراد الملك والحراث والثالث في أوراد أمانة الله عز وجل  
 ١٢٧ الرابع عشر في الاستعاذة  
 ١٢٧ ( كتاب المناظرات وفيه تسعة أبواب )  
 ١٢٧ الباب الاول في مناظرة الله مع العبيد  
 ١٢٨ الثاني في مناظرة النبي مع النصاري والثالث في مناظرة الروح مع الجسد  
 ١٢٩ الرابع في مناظرة ابليس لعنه الله مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 ١٣٠ الخامس في مناظرة أهل القبور مع أهل القصور  
 ١٣٣ السادس في مناظرة الاغنياء مع الفقراء والفقراء مع الاغنياء  
 ١٣٦ السابع في مناظرة العافية مع النعمة  
 ١٣٧ الثامن في مناظرة السخاء والبخل  
 ١٣٨ التاسع في مناظرة الدولة مع العقل

- ١٤٠ كتاب معرفة الجواهر وفيه ثلاثة أبواب
- ١٤٠ الباب الاول في معرفة معادن الجواهر والثاني في خاصيتها وصفتها
- ١٤٢ الثالث في خبر ذخائر الملوك
- ١٤٣ كتاب الاقاليم وفيه أربعة أبواب
- ١٤٣ الباب الاول في اقاليم الارض
- ١٤٥ الثاني في هيئة الارض
- ١٤٦ الثالث في احكام بناء في الدنيا
- ١٤٧ الرابع في اطيب البلاد وانزهها
- ١٤٧ كتاب معالجة الذنوب وفيه ثمانية عشر بابا
- ١٤٧ الباب الاول في معالجة خوف الخائفة
- ١٤٩ الثاني في معالجة حب الدنيا
- ١٥٠ الثالث في علاج الغفلة
- ١٥٢ الرابع في علاج شهوة الفرج والخامس في علاج نظر العين
- ١٥٣ السادس في علاج فضول القول
- ١٥٤ السابع في علاج الكذب والثامن في علاج الغيبة
- ١٥٦ التاسع في علاج الغضب
- ١٥٧ العاشر في علاج الحسد
- ١٥٩ الحادي عشر في علاج البخل
- ١٦٠ الثاني عشر في علاج الحرص والطمع
- ١٦١ الثالث عشر في علاج الجاه والحشمة
- ١٦٢ الرابع عشر في علاج الكبر والمعجب
- ١٦٤ الخامس عشر في علاج الرياء

- ١٦٥ السادس عشر في علاج مذمة الخلق والسابع عشر في علاج الخلق المذموم
- ١٦٦ الثامن عشر في احضار القلب في الصلاة
- ١٦٧ كتاب حقيقة الدنيا وآفاتهما وفيه تسعة أبواب
- ١٦٧ الباب الاول في صورة الدنيا وأخلاقها
- ١٦٩ الثاني في أمثلة الدنيا
- ١٧١ الثالث في شدائد الدنيا
- ١٧٣ الرابع في المبكيات والخامس في حقيقة الدنيا
- ١٧٤ السادس في الزهد في الدنيا
- ١٧٦ السابع سبب رغبة الناس فيها
- ١٧٧ الثامن في حكايات الناس فيها
- ١٧٨ التاسع مقالة الأئمة في الدنيا
- ١٧٩ كتاب في سلوة العقلاء وفيه ثمانية أبواب
- ١٧٩ الباب الاول في تسليمة العقلاء بالحوادث
- ١٨٢ الثاني في مخاطبة النفس
- ١٨٦ الثالث في تسليمة الله عباده
- ١٧٩ الرابع بيان أي الناس أشد بلاء
- ١٩٠ الخامس في كفارات الذنوب
- ١٩٢ السادس في ثواب المريض
- ١٩٣ السابع في تسليمة النفس بموت الاقارب
- ١٩٥ الثامن في بيان العسر واليسر
- ١٩٨ كتاب الحلال والحرام وفيه أربعة عشر بابا
- ١٩٨ الباب الاول في الحلال المطلق

- ١٩٩ الثاني في الحرام المطلق  
 ٢٠٠ الثالث في احكام المال الحرام  
 ٢٠١ الرابع في أموال الـلاطين  
 ٢٠٢ الخامس في جواز أكل الغير للضرورة  
 ٢٠٤ السادس في أواني الذهب والفضة  
 ٢٠٥ السابع فيمن تحمل غيبته وتحرم  
 ٢٠٦ الثامن في اللعب المباح وللعاب الحلال  
 ٢٠٧ التاسع في تحريم اقتناء الكلاب والعاشر في اخصاء الحيوان  
 ٢٠٨ الحادي عشر في اباحة الصيد وكونه حلالا  
 ٢٠٩ الثاني عشر في مستحقي الاموال والغنيمة  
 ٢١١ الثالث عشر في رد المظالم والخروج عنها  
 ٢١٣ الرابع عشر في الفرق بين الرشوة والهدية  
 ٢١٤ كتاب الحقوق وفيه ثلاثة عشر بابا  
 ٢١٤ الباب لاول في حق الله تعالى على عباده  
 ٢١٥ الثاني في بيان حق العباد على الله تعالى  
 ٢١٥ الثالث في حق رسول الله عليه السلام  
 ٢١٦ الرابع في حق المسلم  
 ٢١٦ الخامس في حق الوالدين  
 ٢١٨ السادس في حق المولودين  
 ٢١٩ السابع في حق الزوج والثامن في حق الزوجة  
 ٢٢٠ التاسع في حق المماليك  
 ٢٢١ العاشر في حق الامراء والحادي عشر في حق الرعية

تخيفه

- ٢٢٤ الثاني عشر في حقوق العلماء  
 ٢٢٦ الثالث عشر في حق الجار  
 ٢٢٧ كتاب المكارم والمفاخر وفيه أحد عشر بابا  
 ٢٢٧ الباب الاول في فضيلة السخاء والجود  
 ٢٢٩ الثاني في اصطناع المعروف  
 ٢٣٠ الثالث في مذمة البخل والبخيل  
 ٢٣٢ الرابع في حكاية البخلاء  
 ٢٣٣ الخامس أجواد العرب في الجاهلية  
 ٢٣٥ السادس في أجواد الاسلام  
 ٢٣٧ السابع في مكارم الكرام  
 ٢٠٠ الثامن حكايات أهل الفتوة  
 ٢٤٦ التاسع في مكارم الاخلاق والعاشر في الفرق بين الفتوة والمروءة  
 ٢٤٧ الحادي عشر في حديث نعمان  
 ٢٤٨ كتاب غرور الانسان وعاقبة الزمان وفيه ثلاثة عشر بابا  
 ٢٤٩ الباب الاول في غرور العلماء وعلاجه  
 ٢٥٠ الثاني في غرور الفقهاء والقضاة وعلاجه  
 ٢٥١ الثالث في غرور الزهاد وأهل الصوامع وعلاجه  
 ٢٥١ الرابع في غرور الوعاظ وعلاجه  
 ٢٥١ الخامس في غرور السلطان والامراء وعلاجه  
 ٢٥٢ السادس في غرور الوزراء والرؤساء وعلاجه  
 ٢٥٣ السابع في غرور الاغنياء ويتبعه علاجه  
 ٢٥٤ الثامن في غرور العوام ويتبعه علاجه

- ٢٥٥ التاسع في غرور المنتسكين والزهاد وعلاجه
- ٢٥٥ العاشر في غرور أهل العزلة ويتبعه علاجه
- ٢٥٦ الحادي عشر في غرور الغزاة والحجاج وعلاجه
- ٢٥٦ الثاني عشر في غرور المستدرجين الظالمين ويتبعه علاجه
- ٢٥٧ الثالث عشر في غرور العلوبة من أهل الانسان ويتبعه علاجه
- ٢٥٨ كتاب في نوادر العلماء وفيه سبعة أبواب
- ٢٥٨ الباب الاول في نوادر الصحابة رضي الله عنهم
- ٢٦١ الثاني في نوادر التابعين رحمهم الله
- ٢٦٢ الثالث في نوادر أقوال الامام الشافعي رضي الله عنه
- ٢٦٣ الرابع في نوادر أقوال أبي حنيفة رضي الله عنه
- ٢٦٤ الخامس في نوادر أقوال مالك وأحمد رضي الله عنهما
- ٢٦٧ السادس في نوادر مشايخ الصوفية
- ٢٦٨ السابع في نوادر الحكماء
- ٢٦٩ كتاب عشرة النساء وفيه سبعة أبواب
- ٢٦٩ الباب الاول في اختبار النساء وصفة الجميلة منهن
- ٢٧٢ الثاني في صفات المذمومات منهن والعقيم
- ٢٧٤ الثالث وقت النكاح وعقده والرابع في آداب الجماع
- ٢٧٥ الخامس في قدر مانصب المرأة عن زوجها
- ٢٧٦ السادس في شكايات النساء والفرص لهن
- ٢٧٧ السابع في الغيرة وحكم المقدوفة بالفجور
- ٢٧٨ كتاب في السلطان وفيه عشرون بابا
- ٢٧٨ الباب الاول في بيان حاجة الانسان الى السلطان

- ٢٨٠ الثاني في فضيلة السلطان  
 ٢٨١ الثالث في خطر السلطان  
 ٢٨٢ الرابع في الاوصاف الموجبة للسلطنة والامامة  
 ٢٨٣ الخامس في الاسباب المانعة للسلطنة السادسة في احكام تجب على الملوك  
 ٢٨٤ السابع في قضيه فضيلة عدل السلطان  
 ٢٨٧ الثامن في آفات جور السلطان  
 ٢٨٨ التاسع في بيان عفو السلطان  
 ٢٨٩ العاشر في بيان ذخائر السلطان  
 ٢٩٠ الحادي عشر في بيان الحكمة في قصر أعمار الملوك  
 ٢٩٢ الثاني عشر في بيان النهي عن الخروج على السلطان  
 ٢٩٢ الثالث عشر في حكم قضية أمر السلطان والوزير  
 ٢٩٣ الرابع عشر في كراهية عمل السلطان  
 ٢٩٤ الخامس عشر في أدب صحبة السلطان  
 ٢٩٥ السادس عشر في حكم المتقلب على البلاد  
 ٢٩٥ السابع عشر في بيان قتال أهل البي  
 ٢٩٧ الثامن عشر في بيان استعانة السلطان بالكفار  
 ٢٩٧ التاسع عشر فيما يجب على السلطان في كل سنة  
 ٢٩٨ العشرون في بيان حكم عزل السلطان  
 ٢٩٩ كتاب اسرار الوزارة وفيه أربعة عشر بابا  
 ٢٩٩ الباب الاول في فضيلة الوزارة  
 ٣٠٠ الثاني في خطر الوزارة  
 ٣٠١ الثالث فيمن يصلح للوزارة

- ٣٠٣ الرابع في الاسباب الموجبة للوزارة  
 ٣٠٥ الخامس في اوصاف الحكام  
 ٣٠٦ السادس في اسباب الموانع للوزارة والسابع في بقاء الدولة  
 ٣٠٨ الثامن في الاسباب المزيلات للدول  
 ٣٠٩ التاسع في تدبير العدو  
 ٣١٠ العاشر في نصيحة الوزراء  
 ٣١٢ الحادي عشر في مواعظ الحكماء  
 ٣١٥ الثاني عشر فيما يختص بعقوبته  
 ٣١٧ الثالث عشر في وظائف الوزارة  
 ٣١٨ الرابع عشر في مصانعة العمال  
 ٣١٩ \* (كتاب في التواريخ وفيه اثنان وعشرون بابا) \*  
 ٣١٩ الباب الاول في ايام آدم ومن بعده من الانبياء عليهم السلام  
 ٣٢٠ الثاني في ايام الملوك السالفة  
 ٣٢١ الثالث في المعمرين والرابع في الموالي وظرائف الاتفاق  
 ٣٢٢ الخامس فيمن ولد لاكثر من المعمود والسادس فيمن سمو باسما آباءهم  
 ٣٣٢ السابع فيمن طلب الملك ولم ينله  
 ٣٢٤ الثامن في المؤلفات قلوبهم والتاسع كتاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 ٣٢٥ العاشر في أعرق الانبياء في النبوة  
 ٣٢٦ الحادي عشر في ذوى العاهات  
 ٣٢٧ الثاني عشر في عاهات الاشراف العور والثالث عشر في العاهات أيضاً  
 ٣٢٩ الرابع عشر في صناعة الاشراف  
 ٣٣٠ الخامس عشر في الاضافات

- ٣٣١ السادس عشر وصي آدم للفضولي الخ والسابع عشر في خط الملائكة  
 ٣٣٢ الثامن عشر في أجسام عاد  
 ٣٣٦ تاسع عشر أبو الضيفان ابراهيم عميه السلام  
 ٣٣٧ العشرون في ذنب صخر امرأة هي بنت لقمان  
 ٣٣٨ الحادي والعشرون في دود الخل  
 ٣٣٩ الثاني والعشرون في يوم البسوس  
 ٣٤٠ \* (كتاب سير الملوك وفيه ستة أبواب) \*  
 ٣٤٠ الاول في أخبار الملوك المتقدمين  
 ٣٤٤ الثاني في سياسة الملوك للرعية  
 ٣٤٦ الثالث في بيان آداب الجلوس للملوك  
 ٣٤٧ الرابع في حجاب الملوك  
 ٣٤٨ الخامس في ارسال الرسل  
 ٣٤٨ السادس في تولية العمال  
 ٣٤٩ \* (كتاب الحرب ووفيه خمسة عشر بابا) \*  
 ٣٤٩ الباب الاول في أدب الحرب  
 ٣٥١ الثاني في بيان الحرب المحظور من المباح والثالث في أدب الحصار  
 ٣٥٢ الرابع في أوصاف السلاح والخامس في حيل الحروب  
 ٣٥٤ السادس في كتاب الاسكندر الي دارا بن دارا  
 ٣٥٥ السابع في حيلة السكمن  
 ٣٥٦ الثامن في مراتب الجديوم الحرب والتاسع في أول حرب وقع في الدنيا  
 ٣٥٧ العاشر في ليلة فتح القلع الحادي عشر في بناء قلعة لا يقدر أحد على هدمها  
 ٣٥٨ الثاني عشر في دفع القبيلة الثالث عشر في صنعة لبوس ولامة الحرب

صحيفه

- ٣٥٨ الرابع عشر في صفة الدعاء لاهل السجن  
 ٣٥٨ الخامس عشر في سقاية السيوف وغيره  
 ٣٥٩ \* ( كتاب في التعبير وفيه ثمانية أبواب ) \*  
 ٣٥٩ الباب الاول في اصول الرؤيا  
 ٣٦٠ الثاني في رؤية الانسان وأعضائه  
 ٣٦٤ الثالث في رؤية الصناع والرابع في الفأل والطيبة  
 ٣٦٥ الخامس في مذاهب المعجم في الفأل  
 ٣٦٦ السادس في سؤال الممتزلة في الرؤيا  
 ٣٦٧ السابع في قلع الآثار عن الثياب والثامن في الاختلاج  
 ٣٧٠ كتاب عجائب البلدان وفيه أربعة عشر بابا  
 ٣٧٠ الباب الاول في عجائب التاريخ  
 ٣٧٢ الثاني في عجائب الارض والثالث في عجائب المدن الستة التي ببابل  
 ٣٧٦ الرابع في خواصية البلدان والخامس في عجائب الدنيا  
 ٣٧٨ السادس في عجائب البحر  
 ٣٧٩ السابع في عجائب الانهار  
 ٣٨٠ الثامن في عجائب الدنيا من الحيوانات والتاسع في عجائب الاحجار  
 ٣٨١ العاشر في الملامح  
 ٣٨٢ الحادي عشر في المعراج  
 ٣٨٣ الثاني عشر في عجائب قضاء الله تعالى  
 ٣٨٤ الثالث عشر في فتح المدن  
 ٣٨٤ الرابع عشر في خراب البلاد  
 ٧٨٦ \* ( كتاب في الخواص وفيه خمسة أبواب ) \*

صحيفه

٨٦

٨٧

٨٨

٨٩

٨٩

٨٩

٩٠

٩٤

٩٦

٩٧

٩٧

٩٨

٩٩

٠

٠

١

١

٢

٣

٤

٥

٦

- ٣٨٦ الباب الاول في خواص المعذنيات  
 ٣٨٧ والثاني في علاج الوباء  
 ٣٨٨ الثالث في علاج البق والبعوض الرابع في لطائف الطب  
 ٣٨٩ الخامس في السمنة  
 ٣٨٩ \* (كتاب في المناظرات وفيه خمسة أبواب) \*  
 ٣٨٩ الاول في مناظرة النبي مع وفد نجران  
 ٣٩٠ الثاني في حرق النصارى والثالث في فضايح مذهبهم  
 ٣٩٤ الرابع في شهرهم الاولى  
 ٣٩٦ الخامس في سؤالات الافرنج  
 ٣٩٧ \* (كتاب في الباء وفيه عشرة أبواب) \*  
 ٣٩٧ الباب الاول في مصالح الباء ومفاسده  
 ٣٩٨ الثاني فيما يضر بالباء والثالث فيما ينفع الباء والرابع في المعاجين  
 ٣٩٩ الخامس في صفة معجون اللؤلؤي والسادس في ذكر الطلاب  
 ٤٠٠ والسابع في علاج العقيم الثامن في الآفات اللاحقة للانسان عند الجماع  
 ٤٠٠ التاسع في قطع شهوة الجماع والعاشر في الادوية المكثرة للمني  
 ٤٠١ \* (كتاب في الجهاد وفيه ثلاثة عشر بابا) \*  
 ٤٠١ الباب الاول في كيفية وجوب الجهاد  
 ٤٠٢ الثاني في اظهار دين الله تعالى  
 ٤٠٣ الثالث في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ٤٠٤ الرابع في ثواب الغزاة والمجاهدين  
 ٤٠٥ الخامس في حقيقة الجهاد والسادس في بيان دار الحرب  
 ٤٠٦ السابع في اصناف الكفار والثامن في نقض العهد

صحيفه

- ٤٠٧ التاسع في جواز التعريض بقتل المعاهدين  
 ٤٠٧ العاشر في آداب الجهاد  
 ٤٠٨ الحادي عشر في شرط الهزيمة  
 ٤٠٨ الثاني عشر في شرط الامان والثالث عشر في محاورات ابليس مع الملوك  
 ٤١٠ \* ( كتاب في فتن آخر الزمان وفيه ثمانية ابواب ) \*  
 ٤١٠ الباب الاول في اشراط الساعة  
 ٤١١ الثاني في حوادث آخر الزمان الثالث في وقت تمني الموت  
 ٤١٢ الرابع في قوله عليه السلام الاخير شر  
 ٤١٣ الخامس في احوال الناس  
 ٤١٤ السادس في خبر عاد وثمود والسابع في الوقائع والعضائم  
 ٤١٥ الثامن في فتنة الخوارج

ايت ترجمه المولى؟  
 حابن

892.78  
Kh858m

# كتابت

﴿ مفيد العلوم ومفيد المصنوع ﴾

تأليف

( الشيخ الامام العالم العلامة )

( جمال الدين أبي بكر الخوارزمي )

« رحمه الله تعالى آمين »

﴿ طبع على نفقة السيد محمد هاشم الكنتي ﴾

( بدمشق الشام )

سنة ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٦ م

١٩٣٦

دار التعمير للشيخ محمد علي بن الحسين

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ما للعالم سواء خالق وصانع ولا له عما يريد مانع ودافع  
وكل عزيز على بابه بالذل خاشع وكل سلطان لسلطنته خاضع متواضع  
لا وضيع إلا وهو له واضع ولا رفيع إلا وهو له رافع ولا متبوع  
إلا وهو في حكمه تابع وما سواء للبلاء عن الخلق دافع ولا شريك  
له ولا منازع الخير والشر بتقديره لا بتدبير الطوالع والنفع والضرر  
بقضائه لا باقتضاء الطبائع الجماد والحيوان له مطيع وسامع والسلطان  
والرعية له ساجد وراكع وهو لكل بالموت قانع ثم ليوم الحشر  
حاشر وجامع وحقاً ثم حقاً إنما توعدون لصادق وإن الدين لواقع  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله سراج له لامع وسيفه قاطع ودينه جامع وهو لأمته شافع  
فصلي الله عليه وعلى آله وأصحابه أبي بكر الطائع وعمر القانع وعثمان  
الساجد والراكع وعلي الذي بيده باب خيبر قالع وسلم تسليماً كثيراً  
( هذا ) وقد شهد سلطان العقل وقضى به حاكم الشرع أن العالم من  
العرش إلى الترى مرآة مجلوة للناظرين وآية كاشفة للمتبصرين وكل  
من ينظر فيها يرى أن الصانع رب العالمين وفي أنفسكم أفلا تبصرون  
فجواهر العالم تناجي وأجسامه تنادي بلسان الحال فهو أفصح من  
لسان المقال هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه فجوهراً

يقول هل من خالق غير الله وجوهر ينادي صبغة الله ومن أحسن  
من الله صبغة ولقد أصاب لعمر الله صاحبنا المطالب في المعنى رضى الله  
عنه حيث قرأ صبغة وجوهر ينطق ويقول رب المشرق والمغرب لا إله  
إلا هو فاتخذه وكيلا وذوات العالم تنادي أنفسها وذواتها شهدت شهادة  
لا شك فيها بأن الله تعالى ليس له شريك أشهد لو نظر واستبصر أهل  
التوحيد لوصلوا الى حقيقة التوحيد شعر

فيا عجباً كيف يعصي الاله \* أم كيف يجحده الجاحد  
وفي كل شيء له آية \* تدل على أنه واجد

فالدلائل الصامته والناطقة شاهدة بوحدانيته ولكن الارادة الازلية  
فرقت بين المؤمنين والكافرين أنعمت على قوم بالمعرفة والايان وخصصت  
قوماً بالخذلان والحرمان وأخبر القرآن القديم فقال فريق في الجنة  
وفريق في السعير شعر

أتاك المرجفون برجم غيب \* على دهش وجثتك باليقين

ولقد وفق الله أهل الحق من بين البرية وخصهم بهذه الهدية  
وأكرمهم وعظّمهم بالاسلام والسنة والتوفيق والعصمة فعرفوه وعظّموه  
وقالوا جهلوك فجددوك ولو عرفوك لعبدوك فنادوا هلموا فلله الحجة  
البالغة حجة العقل فانظروا في وجود الحوادث أولاً ثم انظروا في  
حدوثها ثانياً واستدلوا بحدوثها على قدم محدثها ثالثاً واذكروا من  
الدلائل قليلاً كفى بذلك جملة وتفصيلاً استدلووا بالتغيرات على المغير  
وبالحركة والسكون على حدوث العالم واعلموا أن لنا رباً قوام الاشباح  
بنعمته وبقاء الارواح والاجسام برحمته ونحن حيرى في كنه عظّمته  
فأصبحوا وغايتهم المعجز والاذعان وجهرهم الأمان الأمان يامزِيل  
الدول والزمان يا من كل يوم هو في شان يا مقلب القلوب والابصار

احفظ علينا نعمة الايمان واعصمنا من البدع والكفر والطغيان  
فاعتقادنا ومكنون فؤادنا هذه الكلمة ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن

شعر

ما شئت لا ماشاءت الاقدار \* فاحكم فانت الواحد القهار

غيره أباهند فلا تمجل علينا \* وأنظرنا نخبيرك اليقينا

يا هذا عميت عين لا تفوز بالنظر الى صنع الله وخاس عقل لم يحتط من  
حكمة الله وخذل عبد لم ينظر في صنع الله وخاب امرء لم يتذكر  
بأيام الله وخاب الكافرون وخسر المبطلون وضل المتفلسفون وهلك  
الملحدون فبأي حديث بهتت يؤمنون فالأرواح نوازع والنفوس  
جوازع والأسرار ضوائع فبم التعلل وحتام التمهل وما هذه الدعوى  
وعند الصباح يحمد القوم السرى فطوبى لعبد جعل التوحيد سمير فكره  
ونجى قلبه ومطية سيره الى ربه فان قدر الأدمى بالدين القويم والهدى  
المستقيم والنجاة في التوحيد لمن يعتقد وقيمة كل امرء ما يحسنه  
ومن ألبس سربال الاسلام فقد اوتى خيراً كثيراً وما يذكر إلا اولوا  
الالباب فيا لها نعمة على جسد فهو ملك اعطي النعمة الكبرى والفضيلة  
المعظمي فله عز في عز ودولة في دولة فالأمر امره والله دره فما  
أعظم قدره تذكر

شعر

هنيئاً لأرباب النعم نعيمهم \* وللمفلس المسكين ما يجرع  
ومن سلب ثوب إيمانه واتهم في بني زمانه فحق له البكاء فقد بطل  
وجوده ورب السماء فيعيش بين الورى كما قال تعالى لا يموت فيها ولا  
يحيى فالنعمة نعمة الدين والدولة للمسلمين والعاقة للمتقين قال مالك  
ابن برهة بن نهشل المجاشعي سبباً وقد بني تميم يا رسول الله أأنت  
أشرف قومي فقال إن كان لك عقل فلك فضل وإن كان لك خلق

فلك مروءة وإن كان لك دين فلك شرف وإن كان لك مال فلك حسب  
 وإلا فأنت والحمار سواء فالمعاصي في جنب التوحيد تتلاشى وكل الصيد  
 في جوف الفري هذا وقد علم كل عاقل منصف وفاضل متصف ان الدنيا  
 دار قلعه والحال حال خدعه والعمركما ترى مار بسرعه فالدنيا حلم  
 والآخرة يقظه والمتوسط بينهما الموت ونحن في أضغاث أحلام فما هي  
 لعمر الله إلا أنفاس معدودة وآجال محدوده وآمال ممدودة فكل  
 نفس خطوة وكل خطوة ميل وكل شهر منزلة فرسخ وكل سنة منزل  
 فاذا باع الأجل فقد باع المنزل فاذا خطيب ينادي شعر

فألقت عصاها واستقر بها النوى \* كما قر عيناً بالأياب المسافر

فالعقل يأخذ من نفسه لنفسه ويقيس يومه بأمره فان مدة العمر  
 قليلة وصحة الجيم مستحيلة والدهر خائن والمرء لا محالة حائن وكل  
 ماهو آت فكائن وكل يوم يسوق الى غده وكل امرء مأخوذ بجناية  
 لسانه ويده مسكين ابن آدم انقطعت مسرته يوم قطعت سرته فؤاده  
 طالب وهو مطلوب وجميع ماله مسلوب شبابه الى هرم وسلطانه الى  
 اتضاع وماله الى ذهاب وصحته الى سقم وحياته الى ممات متصل ذلك  
 بعضه الى بعض اتصال الليل والنهار والشتاء والصيف أحسن بامرء  
 غرته الدنيا هل يبلغن مغرور منها إلا خرقة وكسره ان كسرى لم يزد  
 على أن تشاغل بما أوتى عن إخوته فجمع لزوج امرأته أو زوج ابنته  
 أو امرأة ابنه أو لعدو خارق ان في ذلك لايات فهل من مدكروهل  
 من عاقل معتبر ينظر الى حوادث الزمان وعواقب السلطان فالعقل  
 يدعوا الى الاعتبار والحكمة تحث على الاستبصار والساعات تهدم  
 الأعمار ومنادي الشرع ينادي الاعتبار الاعتبار فاعتبروا يا أولي

نسير الى الآجال في كل ساعة \* وأيامنا تطوى وهن مراحل  
 ولم أر مثل الموت حقاً كأنه \* اذا ما تخطته الاماني باطل  
 وما أقبح التفريط في زمن الصبي \* فكيف به والشيب في الرأس شامل  
 ترحل من الدنيا بزاد من التقى \* فعمرك أيام تعد قلائل \*  
 ونقل أن بعض الملوك نظر الى ملكه فأعجبه ذلك فقال انه الملك  
 لولا أنه هالك وإنه لسرور لولا أنه غرور وانه ليوم لو كان يوثق بغده  
 فأبلغ العظات النظر الى محمل الأموات فعواقب الأمور فوات وكلنا  
 يا صدر الرؤساء أسراء العبر والممات والمنزل الذي يستوي فيه العبيد  
 والسادات انظروا يمنة ثم اعطفوا يسرة هل ترون أحداً من الرجال  
 والنساء أخذ قبالة البقاء بخطوط مساج السماء شعر

عجيباً عجبت لغفلة الانسان \* قطع الحياة بغرة وتوان  
 فكرت في الدنيا فكانت منزلاً \* عندي كبعض منازل الركبان  
 مجرى جميع الخاق فيها واحد \* وكثيرها وقليلها سبيان  
 أبقى الكثير الى الكثير مضاعفاً \* ولو اقتصرت على القليل كفاني  
 \* لله در الوارثين كأنني \* بأخصمهم متبرم بمكان

( هذا ) وقد ساقني تقدير الله الى جمع كتاب وتهذيب علم وترتيب  
 قواعد وترصيع عبارات وإيراد إشارات هو ذخيرة السلطان وبيمة  
 الزمان ونزهة الاخوان من قال جامع سفیان فقد صدق ومن قال نادرة  
 الزمان فما أغرب فلا غرو للشمس أن تشرق وللبدر أن يتألق يتغازل  
 فيه الشاميون العراقيين ويتنافس به العراقيين الحراسانيون كل به  
 متنافسون ولذلك فليتنافس المتنافسون عمري من كان له هذا الكتاب  
 لا يضيق صدره أبداً ويعرف به قواعد الشرع وقانون الممالك ونصرة  
 المذهب ورد الخصم وتذكر الآخرة وقاعدة العدل وعاقبة الامور ونذير

العدو الى غير ذلك وأنفقت فيه شطراً من صالح عمري (وسميته)  
مفيد العلوم ومبيد الهموم ورتبته على علي إثنين وثلاثين كتاباً وهي

﴿ الكتاب الاول في قواعد الدين وفيه تسعة ابواب ﴾

الباب الاول في النظر والاستدلال وفيه ثلاثة فصول

( الفصل الاول فيما يلزم بالنظر )

اعلم أن النظر قانون الاستدلال في الامور وحاكم العدل وقاضي الصدق  
ومعيار الشريعة ومحك الحق والباطل وبريد المعرفة وسلطان الحقيقة  
وبرهان الشريعة وترجمان الايمان وجاسوس الكلام وغارس الاسلام  
وحجة الأنبياء ومحجة الاولياء والسيف القاطع على الاعداء شجرة  
طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء • ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فالنظر  
رأس السعادة عند أهل الدنيا والدين • فبقاء الدولة وقاعدة الامور  
وأساس التدابير وصحة الاعتقاد وخلاصة التوحيد في ناصية النظر كما أن  
أساس الكفر والشرك في ناصية التقليد وتذكر ساعة في صنع الله وتفكر  
لحظة في فعل الله افضل وأحسن من عبادة سبعمائة سنة قيام ليلها وصيام  
نهارها واليه اشارة قوله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة  
ستين سنة لان النظر يوصل العبد الى المعرفة فيعرف الله تعالى ومن  
عرف الله تعالى فقد نال العز الابدي والسعادة الكلية يابردها على الفؤاد  
والكبد فأهل الدين بالنظر يعرفون حقيقة الدين والمعارف كما أن أهل  
الدنيا بالنظر يحصلون مقاصد الدنيا ولا يمكن معرفة سبيل النجاة من  
الهلاك الا بالنظر عرفه من عرفه وجهله من جهله

﴿ الفصل الثاني في حده وحقيقته ﴾

فاقول حقيقة النظر هو الفكر في حال المنظور فيه لمعرفة حكمه  
وقيل هو فكر القلب في شاهد يدل على غائب فان قيل اطبت الخطبة  
واحسنت السؤال فما حجتك على صحته وانه مؤد الى العلم فاقول في  
العالم حق وباطل والناس صنفان اهل الحق وأهل الباطل وأصحاب  
الصدق وأصحاب الكذب ولا يتصور معرفة الحق من الباطل الا بالنظر  
فالا دمي خالق كامل الراى عظيم التدبير داركا للمعاني وأعطاه الله  
الادراك وهو العقل فاذا استعمله على وجهه وقع عنده العلم بالمنظور فيه  
كما يقع العلم بالمدرجات عند الادراك فعند فتح الاجفان يبصر الاشياء وعند  
الاستماع والاصغاء يسمع وعند استعمال اللسان يتكلم فعند النظر يعلم  
ولو كان فاسدا لم يتضمن العلم لان الفاسد لا يحكم له بقضية صحيحة  
والدليل على ان النظر يوصل الى العلم وهو طريق الحقائق فزع العقلاء  
اليه اذا التبس عليهم حكم شيء من الغائبات كما يفزعون الى البصر والسمع  
في تعريف ما يخفى من احوال المرئيات والمسموعات واذا التبس عليهم  
شيء من احوال الحواس الذوق والشم واللمس رجعوا الى النظر  
( دليل آخر ) عرفنا ان النظر دليل الى العلم ضرورة فان عقلاء العالم  
وجهابذة المعاني مهما نزلت بهم نازلة أو حدث لهم حادث من المشكلات  
المهمات فزعوا الى النظر وتفكروا وتدبروا ليعرفوا وجه الصواب من  
الخطأ والحق من الباطل فعرفنا بضرورة العقل أن النظر طريق العلم  
فها نحن معاشر المسلمين نعرف الحق من الباطل بالنظر ونعرف الكفر  
من الايمان بالنظر ونعرف الله ورسوله بالنظر وأن الباطنية شر خليقة  
الله وهم زنادقة كفار ودهرية ضلال ونعرف ان التقليد باطل ولا معصوم  
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رغم الباطنية أعداء الله كل ذلك

بالنظر وقد قيل كيف نعرف النظر أو نعرف الشيء بالشيء هذا بديع  
 في القياس بعيد يا قاضي العدل اذا حكم عدل فاقول عن صبح يرفعون  
 عرفت شيئاً وغابت عنك أشياء عرفت صحة النظر بما أعلم به صحته في نفسه فتصحيح  
 الشيء بما يدعى له الصحة غير متناقض وافساد الشيء بما يدعى له الفساد  
 متناقض لاني اذا صححت النظر بجزء من المنظور دخل ذلك الجزء من  
 النظر أيضاً في جملة ما صححته فعرفت صحته مما به صحته في نفسه

### الفصل الثالث في وجوبه

فاقول ان النظر واجب لان معرفة الله تعالى واجبة ولان تاركه لا  
 يأمن العقاب وهذا معنى الواجب وبيان ان معرفة الله تعالى واجبة  
 الآيات الدالة عليها واجماع الامة فاما الآيات فقوله تعالى فاعلم  
 انه لا اله الا الله فاعلموا ان الله مولاكم قل انظروا ماذا في السموات  
 والارض ان في خالق السموات والارض حتى قال العلماء نزلت ثمانمائة  
 آية في الحث على النظر والمعرفة والاجماع منعقد على ذلك ولان شيئاً  
 من الشرائع في الصلوة والزكاة والقرب لا يصح التقرب به الى الله تعالى  
 الا بعد معرفة الله سبحانه لان العبادة لا يصح أدائها الا بالنية والنية  
 قصد القلب الى افراد الرب بالعبادة وقصد من لا يعرف بافراد العبادة  
 لا يصح واعلم ان الطريق الى المعرفة هو النظر الصحيح فان معرفة الله  
 تعالى ليست ضرورية اذ لو كانت لما تصور فيه الخلاف كمعرفة الليل والنهار  
 ووجود آدمي فاذا ثبت ان معرفة الله سبحانه لا يمكن الا بالنظر فالنظر واجب  
 لان ما لم يتأد العبادة الا به كان واجبا في نفسه كالصلاة لا تؤدي الا بالطهارة  
 فلا جرم تكون الطهارة واجبة والامر بالصعود الى السطح أمر بنصب السلم

### الباب الثاني في أول ما يجب على العباد المكلفين

ان أول ما يجب على المكلف القصد الى النظر المؤدي الى معرفة الله تعالى

فان قلت انك مدع واذا آل الامر الى الدعوى استوى كل طائع وغاوي  
فأقول ما أبين الصبح لذي عينين وان الرحيل أحد اليومين والدليل  
عليه أن معرفة الله تعالى واجبة بالآيات المتقدمة والسعادة هي اليقين  
والدنيا فهي فتنة الدين وما سواه فضلال ميين فماذا بعد الحق  
الا الضلال فاني تصرفون واعلم ان الواجب اشتقاقه من السقوط واللزوم  
يقال وجب الحائط اذا سقط وحده في الشرع المنقول وقضية المعقول  
ما يستوجب اللزوم والعقاب بتركه وحد النظر هو فكر القلب وتأمله  
في حال المنظور فيه وأقت الدليل على ان قاعدة الدين هو النظر لان  
المسلمين من لدن آدم عليه الصلاة والسلام الى منقرض العالم اذا نزلت  
بهم نازلة يرجعون الى النظر والفكر سواء كان في أمر الدين أو الدنيا  
ويقول بعضهم لبعض أنظروا وتفكروا ولا يقولون اسمعوا وتقلدوا  
خلافاً لما يدعيه الباطنية الضلال والملاحدة الجهال وقال تعالى هل عندكم  
من علم ولم يقل من معلم وقال هاتوا برهانكم ولم يقل معصومكم وبرهانكم  
وقال اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا ولم يقل يسمعوا وقال عربي  
ميين ولم يقل حبشي فعرفت ان الدين بالحجة والبرهان دون التقليد  
الذي هو عصا العميان والعقلاء بقصصهم وقصصهم ينظرون في أمر الدين  
والدنيا لمعرفة الصالح من الفاسد واليسار من الضار فلولا انه طريق  
واضح ومنهج لا تخ لما فزعوا اليه شعر

فالناس اكيس من ان يمدحوا رجلاً \* حتى يروا عنده آثار احسان  
فان قيل يناصر الدين وفارس المتقين لقد شفيت عنتي وأزحت غلتي فمن  
الموجب الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم أو العقل ففي هذا مزلة  
الاقدام ومدحض الافوام فاقول

ابا هند فلا تعجل علينا \* وأنظرنا نخبرك اليقيننا

الموجب هو الله سبحانه لانه خالق الاعيان وموجد الخلائق فالاصل  
في الخطاب خطاب الله تعالى فانه دليل بنفسه وما بعده من الخطاب  
فرع خطاب الله صار بخطاب الله دليلا من حيث انه خالق الاعيان  
له الخلق والامر وما سواه دليل من وجه ومدلول من وجه مثلا  
خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه مدلول خطاب الله اذ  
بخطاب الله صار دليلا قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم  
عنه فانتهوا فلو لا خطاب الله لما عرفنا خطاب رسول الله وخطاب رسول  
الله دليل الاجماع والاجماع مدلوله وهو دليل القياس والقياس مدلوله  
وهو دليل الحكم والخطاب امر ونهى وهما بيان في حقيقة الطلب  
والاستدعاء فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب بامر الله وطاعته  
معتز لا امر الله فاذا امرنا الله بشيء ونهانا عن شيء فكأننا نسمع خطاب  
الله بتبليغ رسول الله وبواسطته لانا لانسمع من الله شفاها والرسول  
مبلغ ومبشر ومنذر بشير للموحدين ونذير للملحدين وكذلك أقوال  
الصحابة رضي الله عنهم حجة بخطاب رسول الله وقول العلماء حجة  
بخطاب الرسول وطاعة الامراء واجبة بقول الرسول وطاعة الزوج على  
زوجته والسيد على غلمانه واجبة بقول رسول الله فليعلم بان هذا أصل  
عظيم (سؤال عظيم) اشتبه على زهاء خمسمائة فلسفي قالوا كيف نعرف النبي  
انه نبي فان الله لا يخاطبه مواجهة ولو جاءه ملك احتمل أنه شيطان تصور  
بصورة ملك فكيف تثق بقوله (الجواب) البراهمة أتو حين كفروا  
من هذه الشبهة وأنها لكبيرة الا على الحاشمين فنقول نعرف النبي انه  
نبي بطرق الاول أن يخلق الله له علما ضروريا فنعرف أنه رسول الله  
والطريق الثاني أن يظهر الله آيات وعلامات فيضطر الرسول الي أنه من  
قبل الله وان البشرية عاجز عن مثله الثالث أن يخبره الله بما في قلبه وصدوره

فيضطر النبي الى معرفة كلامه لان الغيب لا يعلمه الا الله عالم الغيب فلا  
يظهر على غيبه أحداً

### الباب الثالث في التوحيد

فان قيل ما حد التوحيد من الموحّد فاقول على الجبیر سقطت حد التوحيد  
العلم بان الله سبحانه واحد بصفاته التي هو عليها من كونه حيا قادراً عالماً  
مريداً سميعاً بصيراً متكلاماً والموحد هو العالم بان الله واحد حي عالم قادر  
مريد سميع بصير متكلم والتوحيد أن يعلم أن الله واحد قديم لم يزل  
ولا يزال كان ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان عالم بعلم أزلي قادر  
بقدره أزلية يعلم مثاقيل الحيايل وأوزانها وأوراق الاشجار وكمياتها  
وقطرات البحار ويعلم عدد الحيوان والدواب ومواضعها ويعلم كم المؤمن  
وكم الكافر كم الذكر وكم الانثى كم الاحياء وكم الاموات يسمع كلام نفسه  
لا يدخل في الوهم منزّه عن التقدير والتحديد مقدس عن خطر ان  
الخطر لان كل ما يقدره الوهم يكون متلونا مقدر او مشبها بشيء والله  
مقدس عن جميع ذلك وكما يخطر بالبال فالله بخلاف ذلك الشيء وخالق  
ذلك الشيء فمن اعتقد هذا فهو من موحّد حقا وجملة التوحيد في حرف  
واحد وهو أن يعلم العبد أن القديم لا يشبه المحدث وأن الله سبحانه  
لا يجوز عليه الاتصال والانفصال والقرب والبعد والحلول والانتقال  
والطبع والغش وقال بعض العلماء خلاصة التوحيد أن يعتقد العبد أن  
كل ما يتقدر في الوهم ويتصور في الخاطر فالله بخلاف ذلك وخالق  
ذلك وأن الله تعالي غير مشبه بالذوات وذاته غير معطل عن الصفات

### الباب الرابع في نكت الأئمة في التوحيد

أول دليل على أجل جليل قال الامام المطايع رضي الله عنه استقبلني سبعة  
عشر زنديقا في طريق غزة فنالوا ما الدليل على الصانع فقلت لهم ان ذكرت

دليلاً شافياً هل تؤمنون قالوا نعم قلت تري ورق الفرساد طبعها ولونها اوريحها  
 سواء فياً كلها دود القز فيخرج من جوفها الابريسم وياً كلها النحل فيخرج  
 من جوفها العسل وتأكلها الشاة فيخرج من جوفها البعر فالطبع واحداً إن  
 كان موجبا عندك فيجب أن يوجب شيئاً واحداً لان الحقيقة الواحدة  
 لا توجب الا شيئاً واحداً ولا توجب متضادات متناقرات ومن جوز  
 هذا كان عن المنقول خارجاً وفي التيه والجافانظر كيف تغيرت الحلات  
 عليها فمرفت انه فعل صانع عالم قادر يحول عليها الاحوال ويغير التارات  
 قال فيهم تواتم قالوا لقد آيت بالمعجب المعجاب فآمنوا وحسن ايمانهم  
 وجاء رجل الى الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى فقال ما الدليل على  
 الصانع قال أعجب دليل النطفة التي في الرحم والجنين في البطن يخلقه  
 الله في ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ثم ان كان كما زعم  
 أفلاطون الزنديق أن في الرحم قلباً منطبعا ينطبع الجنين فيه فلزم الحمار  
 أن يكون الولد اما ميناناً أو مذكاراً لان الحقيقة لا تختلف فلما رأينا  
 المرأة تلد ذكراً و امرأة أنثى و مرة توأمين وطورا ثلاثة وتريد أن  
 تلد فلا تلد وتريد ان لا تلد فتلد وتريد الذكر فتكون انثى وتريد الانثى  
 فيكون الذكر على خلاف اختيار الابوين فعرفنا قطعاً أنه قدرة قادر عالم  
 حكيم وأن الفلاسفة ينادون من مكان بعيد لقد هلكوا وبالله كفروا  
 ووقعوا في الهوي فقبالمن بدعي الفهم وهو أعمي ( دليل ) قال الشافعي  
 رضى الله عنه وقد سئل عن التوحيد فقال رأيت قلعة حصينة ملساء ولا  
 فرجة فيها ظاهرها كالفضة وباطنها كالذهب الابريز وجدرانها حصينة محكمة  
 ثم رأيت الجدار ينشق فيخرج من القلعة حيوان سميع بصير مصوت فعلمت  
 ضرورة أن الطبيعة لا تقدر على ذلك وأنه فعل صانع حكيم فالقلعة هي البيضة  
 والحيوان هو الدجاجة ( دليل آخر ) سأل هرون الرشيد الشافعي رضى

الله عنه عن التوحيد فقال اختلاف الاصوات وترددات النعمات وتفاوت  
اللغات يأمر المؤمنين دليل على أن المحرك واحد والنيران الموقدة المتضادة  
في تركيب الادمي فيألف بعضها على بعض لمصلحة البنية وقوام البشرية  
دليل على الصانع (دليل آخر) قال حكيم أسأل الارض من شقق  
انهارك وأوتد أوتادك وغرس أشجارك وجني ثمارك فإن لم تحييك خوارا  
فقد أجابتك اعتبارا ويقال شيآن صامتان ناطقان الوقت والقبر ويقال  
ما الاشياء الصامته الناطقة يقال الدلائل المخبرة والعبر الواعظة

(دليل آخر) ذكره المقدسي قال من له ملك العالمين والناس أجمعين عنده  
صواعق الزلزلة وطوارق الحوادث في وقت الاضطراب في البراري  
والبحار لذى الجوع والعطش الى الله تعالى فهذا دليل على الصانع فان  
المؤمن والكافر اذا اضطرب في البر والبحر لا يفرعان الى الشجر والحجر  
بل يفرعان الى الله سبحانه كما يفرع الصبي الى ثدي امه فامة الترك  
تقول ياتكري وامة الهند تقول يالاح وامة الجوس تقول ياردان وامة  
العرب تقول ياالله وامة المعجم تقول ياخداي قال يزيد بن عمير في الجاهلية

شعر

الى الله اهدي مدحتي وثنائيا \* وقولا رضياً لايني الدهر باقيا  
الى الملك الاعلى الذى ليس فوقه \* اله ولا رب سواه مدانيا  
فانت الذى من فضل من ورحمة \* بعثت الى موسى رسولا مناديا  
فقلت له اذهب مع هرون فناديا \* الى الله فرعون الذى هو طاغيا  
(دليل آخر) سئل الشافعي رضي الله عنه عن التوحيد فقال بالنوم  
واليقظة عرفت الرب اريد السهر فيغلبني النوم واريد ان انام فيغلبني  
السهر ترى الرجل العادي الضخم العبل يغلبه النوم من اختياراته وقد  
أسره وقد قال العلماء النوم واليقظة مثل الحياة والنشور وكما

يشتهي أن يبيت لا يشتهي أن يموت وكما لا يشتهي في حال النوم أن  
يستيقظ لا يشتهي أن يحيا فيحيا إلا بأذن الله ذلك تقدير العزيز العليم  
( دليل آخر ) قال الحسن بن علي عرفت الله بنسخ العزائم ونقض  
الهمم وضعف الأركان وتحويل الحالات في الأزمان وقال آخر بموت  
الملوك وإبقاء الفقراء وقال آخر بحظ الجهول وحرمان العاقل وقال  
آخر عرفت الله بديل داج ونهار وهاج وسما ذات أبراج وبحار  
ذات أمواج ورياح ذات عجاج وأرض ذات سبل وفجاج وجبال مثبتة  
بلا درج ومعراج دليل على رب حكيم فراج ( دليل آخر ) قال شمس  
براق ومعصرات ذات أبراق وأشجار ذات أوراق وقلوب ذات فرح  
وانشقاق دليل على حكيم خلاق شفر

الحمد لله كم في الأرض من حكم \* تنبي اللبيب عن الأيام والقدر  
ان شئت في فلك أو شئت في رجل \* أو شئت في مدر أو شئت في حجر  
كل يدل بأن الله خالقه \* لا يستطيع دفاع النفع والضرر  
فلنمسك عنان القلم فان هذا الباب لا ينتهي الى حد

### الباب الخامس في عجائب خالق الانسان

ولقد ابدع الله سبحانه معاشر المسلمين الأدمى في صورة عجيبة وخالقه  
بديعة يعلم بعقله ويعي ببصيرته ويتكلم بلسانه فاليد ان لاستخدام  
الاشياء والرجلان للسمي والعينان لمشاهدة الدنيا والمعدة للهضم  
والكبد لطبخ الغذاء والطحال للفكرة والامعاء للفضول والفرج  
لاقامة النسل والذكر آلة لذلك فتبارك الله أحسن الخالقين والرأس  
أشرف الاعضاء ويقال الرأس صومعة الحواس ومواده من القلب وخالقه  
بأعضاء مفردة ومزدوجة فالمفرد مذكر في اللغة والمزدوج مؤنث فجعل  
الرأس مفرد للاكتفاء به فلو جعل له رأسين لكان زيادة من غير

فأئدة وخلق الـدين مزدوجة لحاجة كل واحد الى اعانة الآخر كما قال  
الصادق رضى الله عنه خلق الله فى شبر من الانسان أربع جواهر وهم  
العينان وماؤهما مالح ولولاه لذابتا لانهما شحمة والاذن وماؤهما مر  
ولولاه لما امتعت الهوام من دخولها والمنخر وفيه حموضة الاسترواح  
والاستنشاق والشم وماؤها عذب الاستطعام فسبحان من أنطقه بلحم  
وأبصره بشحم وأسمعه بعظم وأعجب من هذا تصور فى الرحم فى ظلمات  
ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لا تراه عين ولا تناله  
يد فيخرج سويا فلو خلق له لسانين لكانا تقيمين عليه من غير حاجة  
فلو تكلم بأحدهما كان الآخر معطلا وان تكلم بكلام واحد كان أحدهما  
لعوا وان تكلم على خلافه لم يدر السامع على أي القولين يقول فتبارك  
من جعل لمنافذ البول والغائط اشراجا يضبطها لكي لا يجري جريا دائما  
يفسد عليه عيشته وفى حسن التدبير أن يكون الخلاء فى أستر موضع  
من الدار فكذلك المنفذ المهيأ للمخلاء فى جسد الانسان فى أستر موضع  
وجعل الريق يجري دائما الى الخلق فلا يجف فلو جف الخلق واللهاة  
والشم هلك الانسان فتفكروا معشر العقلاء وتأمل يا صدر المعالي وعلم  
الرؤساء فى الحفظ والفهم فلو عدم آدمي الحفظ والفهم لا احتل عيشه  
فلم يحفظ ماله وما عليه وما أخذ وما أعطي وما يتذكر من أحسن اليه  
عن أساء وتفكر فى النسيان وعظم نعمة الله فيه فلولاه لما سلا أحد عن  
مصيبته ولا انقضت له حسرة ولا مات له حقد ثم تفكر فى الحياء خص  
به آدمي دون سائر الاشياء فلولاه لم يقر الضيف ولم يقع الوفاء بالعداة  
ولم تقض الحوائج ولم يخير الجميل ولم يتجنب القبيح وتفكر فى كتمان الاجل فلو  
علم آدمي مدة حياته وكمية عمره لتغص عيشه فلو عرف مقداره  
وكان قصيرا لم يهنأ بعيش مع ترقب الموت بل كان بمنزلة من قد فني

ماله وأشرف على الهلاك ولو كان طويل العمر وثق بالعمر فانهمك في اللذات على أنه يبغ شهوته ثم يتوب وهذا مذهب لا يرضاه الله تعالى من العباد ثم تأمل أخرا في الاشياء المعدة في العالم فالتراب للبناء والحديد للصناعات ولخشب للسفر والنحاس للاواني والذهب والفضة للمعاملة والجوهر للذخر والحبوب للغذاء والثمار للتفكه واللحوم للمأكل والطيب للتلذذ والادوية للتصحيح والدواب للحمولة والخطب للوقود والحشيش للدواب والمسك والعنبر للشم فلم يقدر المحصى أن يحصى هذا الجنس ولو صنفنا كتابا في هذا الجنس لما استقصينا أفراده والله تعالى أعلم

( الباب السادس في مسألة داخل العالم وخارجه )

اعلم ان الملاحدة لعنهم الله استغوت عوام المسلمين وضعفاء المؤمنين بهذه المسئلة فقالوا كيف تعرفون الله وهو لا داخل العالم ولا خارج وقد قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره فلا يمكن معرفة الله من جهة العقل وانما تمكن من جهة المعصوم كما هو مذهبنا نقول من قال ان معرفة الله تعالى مستحيلة غير معقولة فقولوا الحاد كقولكم لانه مخالف للكتاب والسنة وأقوال مائة الف وأربعة وعشرين ألف نبي ومخالف للمعقول أما الكتاب فقال الله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله فاعلموا أن الله مولاكم فلو لم تكن معرفة الله تعالى ممكنة كان الخطاب محالا فان الشرع لا يخالف قضيات المعقول بقول الآدمي لا ينظر والاعمى لا يبصر والانبياء بعثوا لدعاء الخلق الى الله وأما المعقول فالصنع لا بد له من صانع والعالم مصنوع فلا بد له من هذا أما نحن نعرفه بتأويل عقولنا فمن اجتاز في برية فرأى قصرا مشيدا وبناء رفيعا فجوز من نفسه انه انفعل بنفسه من غير فاعلم لم يكن انسانا بل يكون مجنونا بما رستان فالعالم مع تركبه العجيب لا يكون أقل من بناء

جص وهذا ظاهر فان قالوا أردنا به أنه لا يعرف كيفيته ولا آيته الجواب  
قلنا يا مخاذيل هذا اتليس ابليس فكيف تدعون كيفية ولا كيفية له  
وكيف تنسبون آنية ولا آنية له فوصفه بشي يستحيل في حقه محال  
وقوله لا داخل العالم ولا خارج قلنا هذا السؤال في نفسه محال لان  
قائله لا يخلوا ما أن يكون مقرا بان العالم محدث أو منكره فان كان مقرا  
فلا كلام معه لانه اذا علم ان تفسير العالم كل موجود سوى الله كيف  
يستجيز أن يكون القديم ملابسا ومشاكلا للحادث وخارج العالم عدم  
محض فكيف يقال ذات الباري في عدم معرفت ان السؤال محال  
والجواب الصحيح ان تقول الباري واجب الوجود فكان قبل العالم  
وجوده واجبا لا يعقل زمان لا يكون فكان ولا مكان ولا تقدير مكان  
فلما خلق العالم كان على ما كان والتغير انما يرجع الى الحدوث أما من  
كان واجب الوجود فتغيره محال فلاح من هذا الاصل ان العالم عبارة  
عن المكان والمكان جوهر والجوهر والعرض مخلوقان والله ليس بمحدود  
وليس من جنس الجواهر والاعراض حتى يوصف بأنه داخل العالم وخارجه

### باب السابع فيما يلزم المكلف اعتقاده

وذلك أن يعلم حدوث نفسه وحدوث جميع العالم وأن الجواهر  
والاعراض محدثة واخراجها من عدم الى الوجود وجعل أعيان العالم  
أعيانا وأعراضها اعراضا ويعتقد أن الصانع واحد قديم لم يزل موجودا  
ولا يزال باقيا ولا يعدم ولا يفنى ولا يجوز عليه التغير والانتقال وأنه  
ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا صورة ولا جسد ولا حركة  
ولا سكون ولا غم ولا فرح ولا سهوة ولا غفلة وأنه بلا كيفية ولا آنية  
وأنه منفرد باحداث الاعيان لاخالق غيره ثم يعتقد قدم الصفات من  
قدرته وعلمه وحياته بلا روح ولا نفس وقدرته على مقدراته قدرة

واحدة ويدرك بسمعه جميع المسموعات وببصر جميع المرئيات ويرى ذاته وكلامه ازلي صفة قديمة قائمة به فيهدى من يشاء ويضل من يشاء لا يضر ولا نافع الا هو ولا استطاعة مع الفعل ولا حجة على الله ولا حكم بل هو الحاكم له الحكم والامر بعنه الرسل جائز وأن محمد رسول الله بالمعجزة الصادقة وشريعته مؤيدة باقية الى يوم القيامة والاجماع حق والجنة والنار حق والصراط والميزان والحساب ويوم القيامة حق وسؤال المملكين في القبر حق والعذاب في القبر لاهل العذاب حق والشفاعة حق ومن شك في شيء من ذلك فهو كافر ويعتقد أن الامامة لابي بكر أولا ثم لعمر ثم لثمان ثم لعلي ويعتقد في الباطنية والحاوية والتاسخية أنهم مرتدون شر من المجوس هذا أقل ما يلزم المكلف اعتقاده

### الباب الثامن في فرق الامة

افترقت الامة من أهل القبلة على اثنين وسبعين فرقة أهل الحق منهم السنية الاشعرية ومن سواهم فضلال فالطائفة الاولى علاة المعتزلة ينفون الصفات وعلاة المشبهة يثبتون الجوارح والمكان لله تعالى والقدرية يثبتون القدرة لانفسهم ويزعمون أن العبد خالق أفعاله والحيرة ينفون القدرة للعبد والمرجئة والخوارج والنجارية والجهمية والروافض والجروورية فالمعتزلة عشرون فرقة الواصلية أصحاب واصل بن عطاء والعمروية أصحاب عمرو بن عبيد والهديلية أصحاب الهزيل علان والنظامية أصحاب نظام والاسوارية والاسكافية والبشرية أصحاب بشر معتمد وبشر موسى والمكارية والهاشمية والحاظية أصحاب احمد بن حائظ والحمارية أصحاب عسكر مكرم والمعمرية أصحاب معمر بن عباد والثامية أصحاب ثمامة بن أسرس والجاحظية والكعبية والجنانية والبهشية والشيطانية ( فصل ) أما المشبهة فتفرقوا على عشرين فرقة الهاشمية أصحاب هشام والمعيرية

والمنهالية والرزارية والبولونية والكلابية أصحاب عبد الله بن كلاب  
والزهيرية والحشرجية والكرامية والمأمونية ( فصل ) والجبرية ثلاث  
فرق الجهمية أصحاب جهم بن صفوان الترمذي والبكرية والضرارية  
( فصل ) والمرجئة ثلاث فرق اليونسية الغسانية اليونانية اليومنية  
( فصل ) النجارية البرغوثية الزعفرانية المستدركية ( فصل ) أما  
الروافض فاربعة وعشرون فرقة أربع فرق الغلاة السبائية واليبابية  
المغيرية الهشامية والجناحية والمنصورية واليونسية والزيدية والصالحية  
والجارودية الحريرية اليعقوبية البترية الكيسانية الشريكية التناسخية الحليفية  
يقولون لا تجوز الصلاة خلف غير الامام الرجعية المترفضة ( فصل ) أما  
الخوارج فعشرون فرقة الاباضية المحكمةية الازارقة النجدية الصعربية  
الميمونية العشيبية الحميرية الحارمية المجهولية الصليبية الاخنسية المعيدية  
الرشيدية السابية اليزيدية الحارثية المكربية الفضيلية السمراخية الضحاكية  
فهؤلاء فرق الامة ضلوا وأضلوا وبقي من وفقه الله وعصمه على الحق  
فما ذا بعد الحق الا الضلال

### الباب التاسع في حكم من تباعه الدعوة

قال الشافعي رضي الله عنه ولا أظن أن في وجه الارض أحدا  
لم تباعه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو قدر أن أناسا في جزيرة  
أو بلدة في أقصى العالم من الترك أو الروم أو الهند لم تباعه دعوة محمد  
صلى الله عليه وسلم فلا يجوز قتالهم ما لم تعرض الدعوة عليهم ولا يجب  
عليهم أن يسلموا من قبل العقل لانه آله وليس بموجب والموجب هو  
الله تعالى فان قتل منهم أحد تؤخذ ديته وان ماتوا قبل سماع الدعوة  
فلا عقاب ولا حساب لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا  
وقالت المعتزلة يجب عليهم أن يؤمنوا بالله تعالى بناء على أصلهم أن العقل

موجب للمعرفة وان عرضت عليهم الدعوة فأبوا وامتنعوا فهم معاندون  
يجب قتلهم (قاعدة) يتصور عقلا على مذهب أهل السنة أن يكون  
جماعة في جزيرة لم يأتهم رسول ولا معصوم فظفروا وتفكروا من قبل  
أنفسهم فعرفوا الله سبحانه وآمنوا به وان لم يروا نياقظو قالت الملاحدة  
لغيرهم الله لا يتصور ذلك وان عمروا ألف سنة ونظروا ألف سنة لان  
المعرفة عندهم سمعية تنقي من النبي أو الامام المعصوم وهذا حزني  
من قائله قاتلهم الله أني يؤفكون

### ﴿ كتاب أحكام النبوة وفيه أحد عشر باباً ﴾

( الباب الاول في تفسير النبوة )

اعلم أن النبوة ليست بمكتسبة ولا هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم  
وليست بجسم فيوضع على الطبق وأما تفسير النبوة فمنها ما تعلق خطاب الله  
تعالى بشخص أن يقول له أنت رسول وقد بمتك الى أمة كذا لتدعوهم  
الى كذا حينئذ ثبت رسالته ويجب على الخلق طاعته ولا يتعلق هذا بكسب  
بشر ولا يحصل بجهد آدمي ولو أنفق عمره في الرياضة وأذاب مهجته فيها  
فليت شعري ما عمل عيسى في المهدي حين قال اني عبد الله وما فعل خليل  
الله في صباه حين قال اني وجهت وجهي وماذا كسب آدم صلى الله عليه  
وسلم بمديع فطرته حين قال من تراب ثم اصطفاه واجتباها واخوة يوسف  
مع ما فعلوا مع يوسف خصوصا بالنبوة وموسي صلى الله عليه وسلم كان  
يرعى لشعيب الغنم فأعطاه الله النبوة هيئات هيئات لا كسب ولا رياضة  
ولا جهد ولا دراسة بل نبأ عناية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد  
ضل في هذا الباب عالم وهلك جماعة وغرق في بحار الكفر جميع  
الفلاسفة فقالوا النبوة مكتسبة يمكن كسبها بالرياضة فيقال لهم يا ضلال

استحيوا من الله حق الحياء فان محمدا صلى الله عليه وسلم كان في اجارة  
 خديجة رضي الله عنها يعمل لها وكان يرعي فادرجت النبوة بين كتفيه  
 صلى الله عليه وسلم ثم منذ استأثر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم  
 ونقله الى جنته قد مضى زهاء خمسمائة سنة وأربعين سنة أما كان رجل  
 من هذا العالم العظيم أن يصفى نفسه ويروض طبعه لينال النبوة ثم أنتم  
 بعد تقشفكم وعزوبكم من طيبات الدنيا يسكن أحدكم جبا فارغا طول  
 الدهر لا يأكل شيئا من الدنيا ومع ذلك لم يمكن أحد فيكم ادعي النبوة  
 لا كان ولا يكون الدهر الى يوم القيامة فامسكوا عن هذيانكم واقصروا  
 عن بهتانكم ومن قال ان الانسان بريضة القلب وبمجاهدته للنفس يصل  
 الى العالم الروحاني فذاك زندق يقرع باب الزندقة بل صفاء القلب من  
 فضل الله وسواد القلب من خلق الله لاخالق الا الله لاعلة ولا معلول  
 ولا طبيعة ولا مصنوع بل الله صانع وماسواه مصنوع فيكم رأينا من رجل  
 جاهد وهاجر وراض نفسه بالمجاهدات الشاقة فما حصل الا على السوداء  
 البحت والماليخولياء الصرف وكم رأينا من يتمرغ في النعيم يغدو بجفان  
 ويروح بجفان وقد حصل له كرامات وولايات و ليس باتفاق نخذوا حذرهم  
 فآي طاعة أكثر من طاعة ابليس وعاقبته اللعنة وأي معصية فوق معصية  
 سحره فرعون وخاتمهم الرحمة قال الاستاذ أبو اسحق أن بعض الفلاسفة  
 خدع بعض الناس وقال انكم تصلون بالرياضة و صفاء القلب الى عالم  
 الروح ومن عالم الروح الى عالم المكوت ومن عالم المكوت الى عالم الغيب  
 فالمساكين هجروا الديار والاطوان وأقبلوا على أكل الحشيش ومساكنة  
 الجبال ومرافقة الوحوش نخف دماغهم وأخذتهم الماليخولياء فتمججوا  
 بالمعد السوداء وذهبت أعمالهم هباء ولم يحصلوا الا على سراب يحسبه  
 الظمان ماء (قاعدة) مفيدة خاصة النبي صلى الله عليه وسلم شيان

اثنتان أحدهما أن لا يكون في نظره خطأ البتة فلا يعترتهم خطأ في دين  
الله تعالى والله تعالى يعصم نظرهم عن الخطأ والنسيان ويجوز الخطأ  
والنسيان على الانبياء الا في موضع واحد وهو تبليغ الرسالة ففي  
هذا الموضع لا يجوز فتأمل في هذه النكتة والثاني أن الله قد شرفهم  
وكرمهم بأخبار الغيب أو بواسطة ملك أو بنفسه بأن يخاق لهم علما  
يعرفون به أنه كلام الله أو غيب يظهره عليه عالم الغيب فلا يظهر على  
غيبه احد الا من ارتضى من رسول وما سوي ذلك فهو كسائر الآدميين  
( الباب الثاني في الرد على البراهمة )

جميع أهل القبلة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يجوزون أن  
يبعث الله أنبياء الى الخلق بالامر والنهي فيأمرهم وينهاهم بواسطة  
رسالتهم لان الانبياء مبلغون وليدسوا بموجبين وقالت البراهمة من  
أهل الهند لا يجوز بهمة الانبياء عقلا ولهم في ذلك شبهتان ( الاولى )  
قالوا لا يخولوا ماجاء به الانبياء أما أن يكون موافقاً للعقل أو مخالفاً للعقل  
فان كان موافقاً للعقل فلا حاجة الى النبي وان كان مخالفاً للعقل فلا  
يمكن معرفته فما به حاجة الى النبي ( الجواب ) نقول يا معشر الحمير  
وأصحاب السمير عرفتم شيئاً وغابت عنكم أشياء الشرع مؤكد للعقل مقرر  
له يرشد الى أشياء لا تدرك بمحض العقل فاذا لم يكن في ارسال  
الرسول استحالة خروج عن حقيقة فيجب الحكم بجوازه وهذا لان  
العقل يقضي بتناول الدواء عند المريض ثم الاطباء يدينون قوانين  
الادوية والتفصيل ويعرفون الضر من النافع فالحاجة ماسة الى الانبياء  
فالاطباء أصحاب الابدان والانبياء أصحاب الاديان وايضاً تفاصيل  
الشرعيات من أعداد الصلوات والحدود والكفارات لا يهتدي العقل  
اليها فالحاجة داعية الى الانبياء في بيان ذلك ( الشبهة الثانية ) الانبياء

وردت بذبح البهائم من غير جريمة وهو قبيح فلماذا قلنا لا يجوز بعثة  
الانبياء ( الجواب ) هذه البهائم مملوكة لله تعالى تارة يؤمنها ويسقمها وتارة  
يعيتها وتارة يأمر بذبحها وللمالك أن يتصرف في ملكه كما يشاء لا اعتراض  
عليه فلما جاز له امانتها جاز له أن يأمر بذبحها ولانها اذا تماوتت لا ينتفع  
بها أحد فأمر بذبحها لينتفع بها عبيده ولان الأدمي أشرف من البهائم  
وقد خلق محتاجا الى الاكل والشرب ليكون له قوة ونشطة على عبادة الله  
وجهاد أعداء الله فالله حكيم وجعل البهائم فداء الأدمي وصيانة لقوته وكفاية  
لمعيشته ومن جعل الاخس فداء الاشرف يكون حكيم (جواب آخر) معظم  
أمر المعيشة مرتبط بجلودها من السرج واللجم والسياط والاطاع والخفاف  
والمخاد والابخية فلو لم يجز لادي ذلك الى الحرج ولا حرج في الدين  
﴿الباب الثالث في بيان أن محمدا صلي الله عليه وسلم﴾

( رسول الله حقاً وصدقا )

فان قال لك قائل ما الدليل على أن محمداً رسول الله فقل الدليل  
عليه اني اعلم ضرورة أن محمداً ادعي النبوة في مكة وتحدي بها وأظهر  
الله على يديه معجزات وآيات عجز الخلق عن الاتيان بمثلمها وأقام  
بمكة ثلاثة عشر سنة ولم يعارضه معارض ومن أعظم الآيات أنه شخص  
واحد ظهر والعالم من الشرق الى الغرب يموج بالكفر فقال يا قوم  
هاأنا أقول لكم ان دينكم باطل ومذهبكم فاسد وآبائكم وأمهاتكم في  
النار وان متم على هذا الاعتقاد فانتم كلاب النار فهاأنا أقول لكم هذا  
فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون فلم يقدر أحد من العالم على دفعه ومعارضته  
فهذا من أدل دليل على الحق والقوم على الضلال ( دليل آخر ) ان  
الله أنزل عليه القرآن عربيا معجزة له ولو اجتمع الاولون والآخرون  
على أن يأتوا بمثله لا يقدرن عليه وكما أعلم ضرورة وقطعا أن بلدة في

العالم يقال لها بغداد أعلم أن محمداً بن عبد الله ادعى النبوة وأظهر الله المعجزة على يده صلى الله عليه وسلم فأبي دليل أدل من هذا فإن قال لم يظهر محمد بعد فهو محال لأن هذا معلوم بالضرورة وإن قال لم يدع النبوة فمحال لأنه معلوم بالضرورة نقل النبي تواتراً أنه ادعى النبوة وكان رجلاً فرداً أمياً خرج وأهل الأرض ذات الطول والعرض كلهم كفار فقال لهم اني رسول الله وأنتم على الباطل وآبؤكم في النار ومعجزتي القرآن فاتوا بسورة مثله وهم أهل الفصاحة والبلاغة فمجزوا عن معارضته واشتغلوا بالقتال فان قلت فاعلمهم عارضوه ولم ينقل النبي قننا هذا من أمحل المحال فان آحاد الوقائع ومفردات الامور قد نقلت النبي تواتراً فلو كان ذلك لنقل وهذا مقطوع بصحته .

#### الباب الرابع في شروط المعجزة

والمعجز في الحقيقة خالق المعجزة وهو الله تعالى ولكن على طريق الاصطلاح سميت الحصلة التي يكون ظهورها عند مدعى النبوة معجزة وشروط المعجزة سبعة الأول أن تكون أفعالا لأن القديم لا اختصاص له بصادق دون كاذب الثاني أن تكون ناقضة للعادة لأن الفعل المعتاد كما يوجد مع الصادق يوجد مع الكاذب والثالث أن تكون في زمان التكليف لأن الذي يظهر في القيامة من انقطار السماء وتكوير الشمس أفعال ناقضة للعادة ليست بمعجزات لأن الآخرة ليست بدار تكليف الرابع أن تكون مقرونة بالتحدي لأنه يحصل أحيانا أفعال ناقضة كالزلزل والصواعق وليست بمعجزة الخامس أن تكون الدعوى مقرونة بالنبوة لأن كرامات الاولياء عندنا جائزة وليست بمعجزة لأنها لا تكون مقرونة بالدعوى السادس أن تكون متمكنة بصدق من ظهرت على يده لأنه اذا ادعى النبوة فأنطق الله أصبعا بانك كاذب لم يكن دليلا له

السابع أن تكون على وجه الابتداء لانه لو تلقف انسان سورة من القرآن ثم مضى الى قبيلة بعيدة ولم تبلغهم الدعوة وتبأ هناك لم تكن معجزة فهذه شروط المعجزة لتستمسك بها وامتنح بها فحول العلماء وأعلام الفضلاء تجدا كبرهم بمعزل عن معرفتها

### باب الخامس في معجزاته صلى الله عليه وسلم

اعلم أن لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم معجزات كثيرة سوى القرآن وقد جمعها العلماء في مجلدين تبلغ خلاصتها أربعة آلاف وخمسين معجزة واطهرها القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فمنها دعاؤه على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليها كلبا من كلابك فكان في قافلة فقال ابوه احفظوه فان محمداً قد دعي عليه فاحفوه تحت الرحال واناخوا الجمال حواليه فبعث الله اسداً حتى كان يشم القوم واحداً واحداً وافترسه ورضض عظامه (معجزة اخري) دعا على اربد وعلى عامر بن الطفيل فاربد اصابته صاعقة من السماء فاحرقته وعامر طعن في بيت عجوز سلولية فمات فيه وكان يقول غدة كغدة البعير (معجزة اخري) لما اشد النايفة الجمدي شعراً بين يديه فاستحسنه فقال لافض الله فك فعاش مائة وثلاثين سنة لم يسقط له اسنان وقيل متى سقط واحد من اسنانه نبت مكانه احسن منه (معجزة اخري) اخذ كفا من الحصى فكانت تسبح وتهلل على يديه وتقول سبحانه وبمحمده (معجزة اخري) لما اتخذ له منبراً على ثلاث درج لآزدحام الناس كان هناك جذع يستند اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحن الجذع مثل حنين المرأة عند الطلق بحيث سمع الناس حنينه فنزل من أعلى المنبر واحتضنه واعتنقه حتى سكن وامتلاً المسجد بالضجيج والبكاء (معجزة اخري) في صميم الشتاء دعا بشجرة يابسة فاجابته وشقت الارض حتى جاءت اليه (معجزة

أخرى ( نبع الماء من خلال أصابعه حتى روى منه عسكريه وتوضؤوا  
 ( معجزة أخرى ) تفل في بئر قد غار ماؤها فنبع حتى بلغ رأس البئر  
 وتفل مرة أخرى في بئر الحديدية حتى روي ألف رجل وخمسةماية  
 رجل ( معجزة أخرى ) قد كمن قريش وهم مائة نفر لقتله وحاشا لصنع  
 الله أن يتغير نخرج ونفض على رؤسهم التراب ولم يره أحد ( معجزة أخرى )  
 قال لرجال من أصحابه ان ضرس أحدكم في جهنم مثل أحد نخافوا من  
 ذلك وكان يلتفت بعضهم الى بعض وفيهم رجل فارتد والعياذ بالله وقتل  
 على رده ( معجزة أخرى ) اخبر أنه يقتل أبي بن خلف الجمحي وكان  
 كما ذكر ( معجزة أخرى ) يوم بدر أحر عن مصارع قتلى قريش  
 ويقول ان فلانا يقتل بهذا الموضع وفلانا يقتل في هذا المكان ويعين  
 موضع كل واحد ومصرعه فكان كما ذكر ( معجزة أخرى ) طويت له  
 الارض حتى رأي مشارقها ومغاربها وأخبر أن ملك أمته سيبلغ اليها  
 ( معجزة أخرى ) قلمت عين قتادة فوضعها في كفه وجاء اليه فوضع  
 يده المباركة عليها وأعادها الى موضعها وتفل فيها فعادت كما كانت ولم ترمد  
 عينه قط فلقب ذا العينين وتفاخر بذلك أبناؤه ( معجزة أخرى ) الحكم  
 ابن عامر كان يحاكي مشية النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الاستهزاء  
 فدعا عليه فصار مقلوبا مرتعا باذن الله ( معجزة أخرى ) وكان تزوج  
 بامرأة من قبيلة فتعلل أبوها وقال بها برص لانصاح لك فقال صلى  
 الله عليه وسلم ليكن كذلك فأصابها برص فسميت أم شيب البرصاء  
 ( معجزة أخرى ) يوم أحد أصاب علي بن أبي طالب جراحات كثيرة  
 يسيل منها الدم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بيده عليها  
 وهي تلتحم وتلتئم باذن الله تعالى فكم يحصى من هذا

الباب السادس في نسب النبي صلى الله عليه وسلم

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي  
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن  
النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن  
ابن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الياس بن مضر بن اليسع بن  
الهميسع بن سحب بن جميل بن ثبث بن سلمان بن حمد بن قيدار بن  
اسماعيل بن ابراهيم بن آزار بن رياح بن ناخور بن أسروع بن أرعو  
ابن فالور بن فالق بن عاسر بن سبيع بن أرغششد بن سام بن نوح بن  
لمث بن متوشاخ بن اختوخ بن يادر بن مهلابيل بن قنان بن أنوش بن  
شيث بن آدم المخلوق من التراب صلى الله عليه وسلم ( فصل ) اسم أمه  
آمنة بنت وهب توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين وتوفي  
أبوه وهو في بطن أمه وكفله جده عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين  
( فصل ) أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد الوحي ثلاث عشرة  
سنة ثم هاجر عشر سنين بالمدينة ميلاده يوم الاثنين في ربيع الأول  
ووفاته يوم الاثنين في ربيع الأول في آخر الضحى ودفن ليلة الأربعاء  
في وسط الليل كانوا يصلون عليه ولم يؤمهم أحد ( فصل أول امرأة  
تزوجها خديجة قبل الوحي ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة بنت الصديق  
ثم زينب بنت خزيمة الهلالية ثم أم سلمة بنت أبي أمية ثم جويرة بنت  
الحارث الخزاعية ثم ميمونة بنت الحارث ثم صفية بنت حيي ثم زينب  
بنت جحش ثم حفصة بنت عمر ثم أم حبيبة بنت أبي سفيان ثم العاصمية  
بنت ظنيان طلقها حين دخل بها ثم الكلابية فاطمة بنت الضحاك ثم  
الكنديية فهم أربع عشرة نسوة ( فصل ) وتوفي النبي صلى الله عليه

وسلم عن تسع نسوة عائشة وحفصة وزينب وجويرة وأم حبيبة وسودة  
 وأم سلمة وصفية وميمونة ( فصل ) أولاده من خديجة القاسم أكبر  
 ولده ثم زينب ثم ابنه عبد الله الطاهر ولد في الاسلام فسمى طاهراً ثم  
 ابنته أم كلثوم ثم ابنته فاطمة ثم ابنته رقية زوج فاطمة من علي ورقية  
 من عثمان رضى الله عنهما فماتت فزوجه أم كلثوم رضى الله عنها وزوج  
 زينب من أبي العاص بن الربيع في الجاهلية فلما نزل الوحي نبت على  
 كفره فاسترد النبي صلى الله عليه وسلم ابنته منه على كره ثم أسلم بعد  
 ست سنين فردها عليه ومات جميع أولاد النبي صلى الله عليه وسلم قبله  
 إلا فاطمة فانها عاشت بعده ستة أشهر رضى الله عنها

الباب السابع في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

سئلت عائشة رضى الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت  
 خلقه القرآن يحزن لسانه إلا فيما يعنيه ويكرم كريم كل قوم ويؤليه  
 عليهم ولا ينفهم ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن  
 الحسن ويقويه ويقبح القبيح وبوحيه ويحذر الناس ولا يقصر عن  
 الحق ولا يجاوز ولا يجلس ولا يقوم إلا عن ذكر الله ويجلس حيث  
 ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب  
 أحد من جلسائه أن أحداً أكرم عليه منه ومن جالسه أو قالومه حاجة  
 صابره حتى يكون هو المنصرف ومن سأله حاجة لم ينصرف إلا بها أو  
 بميسور من القول مجلسه مجلس علم وحياء وصدق وإمانة لا ترفع فيه  
 الاصوات ولا تنتهك فيه الحرمات وكان دائم البشر في جلسائه سهل  
 الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق ولا فحاش  
 ولا عياب لا يذم أحداً ولا يطلب عوراته إذا تكلم أطرق جلساؤه  
 كأنما على رؤسهم الطير وإذا سكت تكلموا يضحك مما يضحكون منه

ويتمجب مما يتعجبون وكان لا يفضبه شيء وكان ابر الناس وأكرم  
 الناس سخا كما بساماً قال أنس ان امرأة كان في عقلها شيء قالت يا رسول  
 الله إن لي اليك حاجة قال يا أم فلان خذي في أي طريق شئت قومي  
 فيه حتى أقوم معك نخلاً معها رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجها  
 حتى قضت حاجتها وقال أنس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فما سبني قط ولا ضربني ضربة قط ولا اتهرني ولا عبس في وجهي  
 ولا أمرني بأمر فتوانيت فيه فعاتبني عليه فان عاتبني أحد من أهله قال  
 دعوه فلو قدر شيء كان وقال أنس ايضاً رضى الله عنه أدرك أعرابي  
 النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بردائه فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت  
 الى صفحة عنق النبي صلى الله عليه وسلم وقد اترت فيه حاشية الرداء  
 من جذبته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت النبي  
 صلى الله عليه وسلم وضحك وأمر له بعمطاء فلو ان أزهّد الناس قال  
 لشحنة بلدة أو واليها اتقى الله لأمر بضرب عنقه وكان اشد حياء من  
 العذراء في خدرها وأتى بقليل من ذهب فقسمه بين اصحابه فقام  
 يدوي وقال يا محمد إن الله امرك أن تعدل فما عدلت فقال ويحك من  
 يعدل عليك بعدي فلما ولي قال ردوه رويداً على وكان في بعض  
 الغزوات فجاء رجل حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف  
 وقال من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فأخذه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال كن خير احدٍ قدر قال  
 إشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله قال لا غير انى لا أقاتلك ولا  
 أكون معك ولا مع قوم يقاتلونك فدخل سبيله فجاء الى اصحابه فقال  
 جئتكم من عند خير الناس وقسم يوماً قسماً فقال انصاري ان هذه  
 قسمة ما اريد بها وجه الله فاحمر وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال

رحمة الله على موسى لقد اودى بأكثر من هذا فصبر وعن انس انه  
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فأعطاه غنما بين جبلين فأتى  
قومه فقال اسلموا فان محمداً يعطي عطاء من لا يخاف الفقر وقدم على  
النبي صلى الله عليه وسلم سبعون الف درهم وهو اكثر مال ما اتى به  
احد قط فوضع على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سائلاً حتى فرغ  
منها وقال لماعاذ حين بعته الى اليمن يا معاذ اذا كان الشتاء فغلس بالفجر  
واطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا تملهم واذا كان الصيف فأسفر  
بالفجر فان الليل قصير والناس ينامون فأملهم حتى يدارا كوا واعطي  
اعرابياً شيئاً فقال احسنت اليك قال لا ولا اجملت فغضب المسلمون  
وهوا به فقال صلى الله عليه وسلم كفوا عنه فأعطاه حتى رضى

﴿ الباب الثامن في كتب النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ اتى ارسلمها الى الملوك يدعوهم الى الاسلام ﴾

فأول كتابه الى قيصر الروم رسوله دحية الكلبي بسم الله الرحمن  
الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع  
الهدى أما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتتك الله اجر  
مرتين فان توليت فانما عليك اثم الاريسيين يعني المزارعين ويا اهل  
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله ولا نشرك به  
شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فلما اقتض كتاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال يامعاشر الروم اني لأظن هذا الذي بشر  
به عيسى ولو اعلم انه هولمشيت اليه حتى اخذته بنفسه لا يسقط ضوء  
إلا على يدي قالوا ما كان الله ليجمع ذلك في الأعراب الأميين  
وتدعنا نحن اهل الكتاب فقال بيني وبينكم الانجيل نفتحه فان كان  
هو إياه آمنا به وعلى الانجيل يومئذ اثنا عشر خاتماً من ذهب وكل ملك

قد اخبر قومه انه يوم يفتحونه يذهب دينهم ويهلك ملكهم فلما اخذ  
 احد عشر خاتماً وبقى واحد قامت البطارقة فشقوا ثيابهم وشتقوا  
 رؤسهم وقالوا اليوم يهلك ملكنا ويتغير دينك قال فأسلموا فسبوه  
 وصاحوا فقال يامعشر الروم كنت أريد أن اختبر صلاتكم في دينكم  
 فخرتوا له سجداً فلمن الله أمة السوء والبطارقة أمة الكفر لقد ضلوا  
 وأضلوا واعطي رسوله مائة مثقال من الذهب (كتاب آخر) الى  
 كسري فارس رسوله عبد الله بن حذافة من الحديدية بسم الله الرحمن  
 الرحيم من محمد رسول الله الى كسري عظيم فارس سلام على من  
 اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك  
 له وان محمداً عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى  
 الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم  
 فان ابنت فعليك اثم المجوس فقراه ومزقه فلما بلغ رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال لرسول كسري ابغ صاحبك ان ربي قتل ربه هذه  
 الليلة لتسع ساعات مضت منها وهي ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادي  
 الأولى سنة سبع وإن الله مسلط عليه ابنه شيرويه فقتله واخبره ان  
 ديني سيظهر على ماظهر عليه ففضي الرسول الى باذان واخبره بما قال  
 وقال ما خفت شيئاً قط خوفاً في اياه قال باذان ويملك له حراس وشرط  
 وسيوف قال ولكنه يمشي في الاسواق وحده فجاء رسول كسري  
 وقال اني قتلت كسري غضباً فاسلم باذان (كتاب آخر) الى منذر بن  
 ساوي العبدي رسوله العلاء بن الحضرمي بسم الله الرحمن الرحيم من  
 محمد رسول الله الى المنذر بن ساوي سلام عليك فاني احمد الله الذي  
 لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله أما بعد  
 فاني اذكرك الله عز وجل فانه من صلي صلاتنا واكل ذبيحتنا واستقبل

قبلتنا له مآل المسلمين وعليه ما على المسلمين ومن أبي فعليه الجزية ( كتاب  
آخر ) الى الحرث بن أبي شمر الغساني بفوطة دمشق بسم الله الرحمن  
الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث بن أبي شمر الغساني سلام على من  
اتبع الهدى وآمن به وصدق الله واني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده  
لا شريك له يبقى لك ملكك وختم الكتاب فقرأه ورمي به وقال من ينزع  
مني ملكي اناسأر اليه لو كان باليمن جئته على بالناس فلم يزل جالسا يعرض  
عليه حتى الليل وأمر بالحيول أن تتعل ثم قال أخبر صاحبك بما تري  
ومات الحرث عام الفتح ووليه جبلة بن الايهم آخر ملوك غسان فأدركه عمر  
بالجابية فأسلم ووطئ رجل من مزينة ازار جبلة فأنحل فلطم عينه  
ففقأها فجاء به الى عمر فقال خذ لي بحق فقال عمر أطم عينه فقال جبلة  
عيني وعينه سواء قال نعم قال لا اقيم ابدا بهذه الارض فلاحق بعمورية  
عمر نداء ثم ندم علي ذلك وله ابيات في ندامته مات بها ( كتاب آخر )  
الى فروة الجذامي عامل قيصر علي عمان فاسلم هو وكتب الى النبي صلى  
الله عليه وسلم لمحمد رسول الله اني مقر بالاسلام مصدق به اشهد ان  
لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وانت الذي بشر بك عيسى بن مريم  
عليه الصلاة والسلام وبعت بغلة بيضاء وحمارة يعفور واثواب سندس  
فلما قرا النبي صلى الله عليه وسلم كتابه امر بلالا ان يكرم رسوله فلما  
اراد الخروج كتب من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو سلام عليك  
فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قدم علينا رسولك بكتابك  
وبلغ ما أرسلت به وخبر عما قلت وأنبأنا بسلامك وأن الله قد هداك  
بهدها أن أصلحت وأطعت الله ورسوله وأقت الصلاة وآتيت الزكاة  
وأعطي رسوله خمسمائة درهم وأعطى البغلة للصديق رضي الله عنه  
وبلغ قيصر اسلام فروة فحبسه في السجن وقال ارجع الى دينك قال

لأفارق دين محمد صلى الله عليه وسلم ومات مصلوباً في السجن رحمة  
 الله عليه ( كتاب آخر ) الى المقوقس صاحب الاسكندرية رسوله حاطب  
 ابن أبي بلتعة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس  
 عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية  
 الاسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فاما عليك اسم  
 القبط وبأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله  
 ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله وختم الكتاب  
 فأخذ الكتاب وجعله في حق عاج ودعا كاتبه وكتب لمحمد بن عبد الله  
 من المقوقس عظيم القبط سلام عليك واني قرأت كتابك وما تدعو  
 اليه وقد علمت أن نبياً قد بقي وقد كنت أظن أنه يخرج بالشأم وقد  
 أكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة  
 وقد أهديت اليك بغلة لتركبها والسلام ولم يسلم والبغلة دلدل ولم يكن في  
 العرب مثها فبقيت الى زمن معاوية رضى الله عنه ومارية وأختها سيرين  
 وعرض عليها النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام وكانت مارية جميلة فوطئها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرين وهبها لحسان بن ثابت رضى الله  
 عنه والدلدل لعلي رضى الله عنه وقال لحاطب هذا رسول الله والقبط  
 لا يطاوعونني وأنا أضن لملكى ان أفارقه وسيظهر على البلاد ويظلم موضع  
 قدمي هذا قال فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ضن الحثيث بملكه  
 ولا بقاء لملكه ومات في ولاية عمرو بن العاص بمصر فدفن في كنيسة

الباب التاسع في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم

ولما خص الله سبحانه وتعالى نبيه بوحية وأبان بينه وبين خلقه خفف  
 شياء شددها على غيره كرامة وتعظيماً وشدد عليه اشياء خففها على غيره

زيادة في درجته فالذي شدد عليه وأباح لغيره سبعة وعشرون شيئاً أو وجب  
 عليه ان يخبر نساءه وأجب عليه صلاة الليل وحرم عليه صدقة الفريضة  
 وصدقة التطوع وحرم عليه خائنة الأعين واذا لبس لامته لم يكن له أن  
 ينزعها حتى يلقى العدو وأوجب عليه التكبير على المنكر وليس له ان يكتب  
 ولا يتعلم شعراً وقال ثمن اشركت ليحبطن عملك وليس كذلك غيره حتى  
 يموت وكان عليه قضاء دين من مات من المسلمين وكلف وحده من  
 العلم ما كلف العالم بأجمعهم وقال اما أنا فلا آكل متكئاً وامرت بالسواك  
 حتى خفت ان يفرض على أمي ولا يأكل البصل والثوم والسكرات  
 وقال لولا ان الملك يأتيني لأكلته وكان مطالباً بربه ومشاهدة الحق مع  
 معاشره الناس وكان يغان على قلبه فيستغفر الله تعالى سبعين مرة وكان  
 يؤخذ عن الدنيا عند تلقي الروح وهو مطالب بأحكامها ولا يصلي  
 على من عليه دين ثم نسخ ولا يجوز له ان يبدل من ازواجه احداً ثم  
 نسخ وأبيح له سبعة وثلاثون حرام على غيره أبيح له من النساء اكثر  
 من اربع والموهوبة والنكاح بلا ولي ولا شاهدين وأبيح له بتزوج  
 الله وجاز له ان يعقد بغير استئمار ولي وجعله الله اولي بالمومنين من  
 انفسهم وأباح له النكاح في الاحرام وتزوج صفية وجعل عتقها صداقها  
 وأباح له الفبي وأربعة اخماس الفبي وخمس خمس الغنيمة والحمي له  
 خاص ودخول الحرم بغير احرام والقتل في الحرم قتل بن خطل وهو  
 متعلق بأستار الكعبة والقتل بعد اعطاء الامان واستباح قتل من سبه  
 او هجاه امرأة كانت او رجلاً وجعل سبه للمسلمين رحمة فهو له مباح  
 والوصال مباح له وكان ينام ولا ينتقض وضوءه وصلاة التطوع قاعداً  
 كصلاته قائماً واليه تنسب اولاد بناته والانساب كلها منقطة يوم القيامة  
 الا نسبه وأبيح له ان يدعو المصلي فيجيبه ان كان في الصلاة وماله بعد

موته قائم على نفقته ومملكته ودخول المسجد جنباً وإيصاله للحكم لنفسه  
وقبول شهادة من شهد له والحكم لولده وشربت أم أيمن بوله فلم ينكر عليها  
وقال اذا لا ينجح بطنك وشرب بن الزبير دمه فلم ينكر عليه وقسم شعره  
بين أصحابه فكانوا يصلون فيه كل ذلك خاص له صلى الله عليه وسلم

﴿الباب العاشر في حلية النبي صلى الله عليه وسلم﴾

كان ينسب الى الربة اذ امشى وحده واذا امشى مع قوم يطول عليهم  
بالرأس وكان أزهر اللون لم يكن بالادم ولا بالشديد البياض وقيل انه  
مشرب بحمرة ما وصفه احد الا قال هو كالقمر الطالع والبدر الزاهر  
لم يكن شعره بالجمد ولا بالسبط وكان بين ذلك \* وكان ازج الحاجبين  
عيناة نجلاوين ادعجهما وكان اقنى العرنيين مفاج الأسنان سهل الحدين  
ليس بطويل الوجه ولا المكثم كت اللحية يعفو لحيته ويأخذ شاربه  
عريض الصدر عظيم المنكين اشعرهما معتدل الحناق كفه ألين من الخبز  
كأن كفه كف عطار يصابح المصافح فيظل اليوم يجرد ريجها (فصل)  
ما بين كتفيه من الجانب الأيمن شامة سوداء تضرب الى الصفرة حوفا  
شعرات متواليات كأنها في عرف فرس وقيل خاتم النبوة مثل بيضة  
الديك مكتوب عليه لا إله الا الله توجه حيث شئت فأنت منصور قال  
النبي صلى الله عليه وسلم لي عند ربي عشرة أسماء أنا محمد وأنا احمد وأنا  
المأحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي وأنا  
الحاشر يحشر الله العباد على قدمي وأنا رسول الرحمة ورسول التوبة  
ورسول الملاحم والمقفي قفيت الناس جميعا وأنا قثم وهو الكامل الجامع  
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ الباب الحادي عشر في بيان أنه رسول صادق وأن رسالته لم تنزل ﴾

ومن علم ان النبوة راجعة الى حكم الله للنبي بأنه نبي وحكمه خبير  
 وخبره قديم علم أن الانبياء الآن انبياء في حكمه لأن خبره وقوله لا  
 يجوز عليه العدم والمؤمن اذا مات لا يزول حكم ايمانه فكيف يزول  
 عن النبي المؤيد المعجزات والعالم اذا نام ففي حال نومه لا يحفظ العلم ولا  
 يتذكره وهو عالم فكيف النبي وقد ورد القرآن بأن الشهداء احياء  
 عند ربهم يرزقون فكيف الانبياء وقد شنع المعتزلة الفجرة على اهل  
 السنة بهذه المسئلة انكم تقولون ان النبي ليس نبيا في قبره وحاشا لأهل  
 السنة من هذا الاعتقاد قاتل الله المعتزلة أني يوفكون بل الذي قاله  
 اهل السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم رسول على رسالته نبي على  
 نبوته صادق في رسالته عالم بأمر أمته مستبشر بطاعتهم مستغفر  
 لزلاتهم وقد قال صلى الله عليه وسلم تعرض على اعمالكم كل ليلة اثنين  
 وخميس مرة فان كان خيراً حمدت الله تعالى على ذلك وان كان  
 معصية استغفرت الله تعالى لكم

﴿ كتاب شرح السنة وفيه تسعة أبواب ﴾

( الباب الاول في مناظرة الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين )

اعلم ان السنة في اللغة الطريقة السلوكية وفي الشرع حقيقة السنة ما واظب  
 النبي على فعله وحث على العمل به ودعا اليه واسم السنى يقع على طائفة  
 تعتقد توحيد الله سبحانه وتعالى وصفاته الازلية وتنزه الله تعالى عن  
 الشبيه وتعتقد أن لا خالق الا الله وان العبد يكتسب الافعال وكل ما يجري  
 في العالم من خير وشر وضر ونفع كفر وايمان صلاح وطفيان بارادة  
 الله تعالى وقضائه وما جاء به الاخبار من أمور الآخرة من الصراط

والميزان والحوض والشفاعة حق وخير الناس بعد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أبو بكر وهو الامام الحق والصحابة كانوا خير الأمة  
والامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان  
ثم علي والقيامة حق وتفسير القيامة ان الله يبعث من في القبور من المؤمنين  
والكافرين ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسني  
فالسني ان يكون متابعا للكتاب والسنة متبعا للرسول والمبتدع كل من  
يعتقد شيئاً يخالف الكتاب والسنة ولا يتبع الرسول في اقواله وافعاله  
ويحدث قولا وفعلا مخالفا للرسول صلى الله عليه وسلم فاذا لا أثبت  
هذه القاعدة فالقدريه ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم أنهم خالقوا أفعالهم  
وينفون رؤية الله سبحانه ويمتقدون ان القرآن مخلوق والمنشبه ليسوا  
من اهل السنة لاعتقادهم ان الله جسم ذو جوارح يغدو وروح  
ويمرج فذهبهم مذهب اخوانهم النصارى في الناسوت واللاهوت  
والكرامية ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم جواز الحدوث بذات الله  
تعالى والروافض ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم ان الصحابة وحاشاهم  
كفروا والخوارج ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم ان المؤمن اذا شرب  
الخمر أوزني أو سرق فيكون كافرا فمن اعتقد هذا فهو المبتدع حقا والبدعة  
كل قول وفعال يخالف الكتاب والسنة والسلف الصالح فهؤلاء كلهم  
مبتدعة لما ثبت أنهم أحدثوا قولا يخالف الكتاب والسنة والسلف بقول او فعل

### الباب الثاني في فرض العين

فلتعلم يا علم الرؤساء صاحب العزة القعساء والدولة الشماء والمكارم  
أدام الله لك العز والمكارم أن الفرائض الواجبة على العباد على قسمين  
منها ماهو فرض عين وتفسير فرض العين أن يجب على كل آدمي خاص  
وعام أمير ووزير وحر وعبد وشيخ وشاب مسام وكافر فعلى مذهب

أهل السنة الكفار مخاطبون بالشرائع فرضاً واجباً على العامة والخاصة  
والجميع الناس كافة ففرض العين ما يجب على كل مكلف ولا يسقط  
بفعل بعض الناس عن بعض وذلك معرفة الله تعالى أنه واحد لا شريك  
له وأنه صالح لا شبيه له وأنه حي قادر مرید وله بعثة الانبياء وأنه بعث  
رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم الى الى الناس كافة فطاعته فريضة  
وشريعته مؤيدة وأنه نبي في قبره رسول في روضته ما بطلت رسالته ولا  
تراخت نبوته فمعرفة فرض العين أركان الشريعة من الصلوات والزكاة  
والصيام والحج والعمرة وشرائط المعاملات ان كان تاجراً وأحكام  
النكاح ان كان متأهلاً وأحكام الوزارة والامارة ان كان أميراً فيجب  
على كل واحد أن يعلم أن فرض عينه في اليوم والليلة سبع عشرة ركعة  
من الصلاة وأركانها كذا وكذا ويعرف عددها وشرائطها وكذا كيفية  
الزكاة ومقاديرها كم يجب في أي مال يجب ومتى وجب والى من يجب  
دفعه وكذا الصيام في شهر رمضان كم أركانه وما يصححه وأي شيء  
يبطله ومعرفة اركان المناسك والحج فرض عين ويجب على الامير  
والرئيس أن يعرف حقوق الرعية وشرط السياسة اللطيف في موضعه  
وكيفية استيفاء الحقوق ونصرة المظلوم والجري على منهاج السياسة  
والسوق يجب عليه أن يعرف الاشياء التي يحرم بيعها والشروط الفاسدة  
الى غير ذلك كل من يتولى أمراً فيجب عليه فرض عين أن يحصل لنفسه  
علم ذلك الشيء من الحلال والحرام الذي لا يسهه جهله ومن تركها وغفل  
عنها فلا يعذر في القيامة ويسأل عنه حرفاً حرفاً ويجازي عليه الفأ الفأ

الباب الثالث في تفسير فرض الكفاية

وهو يجب على كل الخليفة الا أنه اذا قام به البعض سقط عن الباقين  
دفعاً للخرج كرمياً ولطفاً من الشارع مثال ذلك الجهاد والامر بالمعروف

وتجهيز الموتى وتكفينهم والفتوى والقضاء والامامة وعمارة المساجد  
والاذان وجواب السلام واشباع الجائع الى غير ذلك كل هذا فرض  
على الكفاية اذا قام به بعض سقط عن الباقي وان تركوا باجمعهم اثموا  
جميعاً فيجب على الامام ان يبعث كل سنة سرية الى الكفار ويجب على  
المسلم ان يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر بيده فان لم يقدر فبلسانه  
فان لم يقدر فبقلبه واذا مات واحد لا كفن له كفنوه وان دخل فقير  
بلدة ولا طعام له فيجب على جميع المسلمين القيام بمؤنته فان قام به  
بعض سقط عن الباقي والاعمهم الحرج والائتم

### الباب الرابع في شعار اصحاب الحديث

اعلم ان الطاعة علم السعادة والمعصية علم الخذلان فمن شعار اصحاب  
الحديث أنهم لا يكفرون واحداً من أهل القبلة بالذنوب ومن خرج  
من الدنيا من غير توبة لا يحكمون عايه بالنار ولا يجوزون الخروج على  
السلطان ولا يكفرون بعضهم وكل دار غلب الظلم والجور عليها وصار  
ظاهراً على العدل والمعصية على الطاعة لا يقولون انها دار كفر ومن  
شعارهم تقديم أبي بكر وعمر على سائر الصحابة ويقدمون السنة على القياس  
ولهذا سمو اصحاب الحديث ويقدمون الشافعي المطابي على أبي حنيفة  
النعمان لان الشافعي قدم الحديث على الرأي والشافعي قرشي يصلح  
للخلافة ولم يصلح لها أبو حنيفة والشافعي بن عم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقد قال تعالي قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى  
والشافعي احسن مساقا واحسن حالا واقوم قبلا واسلم منه فقها ومذهبا  
اذ لم يتناقض مذهبه كما تناقض مذهب الخصم وهو أحمد الناس فعلا  
وأكثرهم ثناء عند السلف وأعلم الناس بالعربية وطريق اللغة فجاء من  
هذه القاعدة أن الطاعات علم اذا تقبلها الله اثناب عليها عشرة أمثالها الى

سبعين وسبعمائة فكل سلطان وملك ورئيس يتمسك بالدين ويسمي في  
 الخيرات ويجهد في الصالحات فأبشر له ثم ابشر فالطاعة ليست بعلة  
 للنواب ولا المعصية علة للعقاب بل علامة فمن كان مطيعا لله مستسلما  
 لقضائه فذلك علامة سعاده ومن كان خليع العذار مسخطا لقضائه فذلك  
 علامة خذلانه والموافات شرط في ذلك فلو كانت الطاعة علة لكان آدم  
 بالعتاب أولي والسرفى هذا أن الفاعل الحقيقي هو الله لكن الاسباب  
 والوسائط مشكورة في وقت ومذمومة في وقت فخلق أقواما مفاتيح  
 للخير ومغالبق للشر وأقواما بالعكس طوي لمن جرب الامور وأجرى  
 الله الخير على يديه والويل لمن أجرى الشر على يديه فقد سال به السيل  
 لأمة الويل ولا تجوز الشهادة بالجنة ولا بالنار لأحد من الكفار وأيضاً  
 من هؤلاء لأن الموافاة شرط فربما سلب ايمان المؤمن ويرزق الكافر  
 الايمان لدي الموت اللهم الا في حق العشرة المشهود لهم بالجنة وهم أبو  
 بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن  
 عوف وأبو عبيدة بن الجراح فمن حلف بالطلاق أنهم في الجنة قطعاً  
 فقد بر في يمينه أما من سواهم فانا نعرف الظاهر دون الباطن ونعرف  
 الحال دون المال ومن مات على الايمان والتوبه فيجوز القطع أنه من  
 أهل الجنة ومن مات على الكفر فيقطع أنه من أهل النار خلداً مخلداً  
 (فصل) ويجوز للمؤمن أن يقول أنا مؤمن حقاً في الحال اذ لا شك له في  
 ايمانه في الحال وأما في الخاتمة فلا يقول أنا مؤمن وسأموت على الايمان  
 حقاً فإن العاقبة مخفيه ومن مات من اصحاب الكبائر فلا يقطع عليه  
 بالجنة والنار بل أمره في مشئته الله والله رؤف بالعباد هذا مذهب أهل  
 السنة وانعم المذهب وقالت الخوارج من كذب أو فجر أو شرب اوزني  
 أو سرق أو قذف فقد كفر فيكفرون العبد بالذنب وقالت المعتزلة صاحب

الكبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر يكون في منزلة بين  
المنزلتين فان مات قبل التوبة يكون في النار أبداً مع فرعون وهامان  
وأهل السنة بريئون من هذا المذهب فان الموعد المطابق للمؤمن والوعيد  
المطابق للكافر فخذها جواهر منظمة خير لك من خزائن السلطان  
وفوائد الزمان وبالله المستعان

### الباب الخامس في الفرقة الناجية

قال النبي صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة الناجية  
منها فرقة اعلم ان الناجي من هذه الامة اهل السنة والجماعة وذلك  
بفتوى النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل من الناجي قال ما انا عليه واصحابي  
وكان على السنة والجماعة دون البدعة والمخالفة والدليل على أن الناجي  
اهل السنة دون القدرية والمشبهة والروافض أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ما انا عليه لانه كان يعتقد ويدعو الناس الى انه لا خالق الا الله  
ولا ضار ولا نافع الا هو وما تحرك في العالم بقضائه وقدره والقرآن  
كلام الله والرؤية حق و ابو بكر خير الناس بعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والصراط والميزان والحساب والشفاعة حق وهذا كله اعتقاد  
اهل السنة دون المبتدعة فانهم ينكرون ثلثي الشريعة فكيف يكونون ناجين  
والدليل على أن الناجي اهل السنة سبعة أمور الاول أنه لما سئل عن  
الفرقة الناجية فقال الجماعة وهي صفة مختصة باهل السنة لان الخوارج  
لا يرون الجماعة والروافض لا يرون الجماعة والمعتزلة لا يرون حجة  
الاجماع فكيف يكون بهم هذه الصفة الثاني ان اهل السنة يستعملون  
كتاب الله وسنة رسوله واجماع الأمة والقياس ويحتجون بجميعها وما  
من فريق من فرق مخالفهم الا ويرون شيئاً في هذه الأدلة فيبان أنهم  
اهل النجاة الثالث أنهم لا يكفرون بعضهم بعضاً فهم إذن اهل الجماعة

قائمون بالحق وما من فريق إلا ويكفر بعضهم بعضاً من المعتزلة والنجارية  
والروافض والكرامية الرابع أن فتاوي الامة تدور على أهل السنة  
والجماعة وبقي أهل الرأي والحديث ومعظم الامة ينتحلون مذهبهم فاذا  
هم أهل النجاة الخامس أن عبد الله بن عمرو يروي عن النبي صلى  
الله عليه وسلم في قول الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه أن الذين  
تبيض وجوههم أهل الجماعة والذين تسود وجوههم أهل الاهواء  
وأهل الاهواء الذين لا يتابعون الكتاب ولا السنة السادس أن الله  
تعالى قال إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء فبين  
أنهم ليسوا على طريق الحق وجميع فرق المخالفين يفرقون فيما بينهم  
فبان أنهم مفارقون الدين وأهل السنة مستمسكون باليمين والحبل المتين  
ذلك هو الفضل المبين السابع أن مذهب أهل السنة والجماعة لا غلو ولا  
قصور بل هو مذهب بين المذهبين لا جبر ولا تفويض لا يعطلون  
الصفات فيكونون كالمعتزلة ولا يثبتون الجوارح فيكونون كالشبهة لا يعالون  
في عداوة الصحابة فيكونون كالروافض ولا يتصرفون في محبة عثمان وعلى  
فيكونون كالخوارج بل توسطوا في الامور فأخذوا بالاحسن فالاحسن  
وخير الامور أوسطها

الباب السادس في مجانبة أهل البدع وبعضهم ومودة أهل السنة

فلتكن مجالستك ومخالطتك مع أهل السنة وعاليك بالاستقامة في  
طريق السنة فان وجدت شيئاً يحافظ صديقك ولو في الحريق وإن  
بليت بمتدع فقل بيبي ويدك بعد المشرقين **شعر لطيفة**  
أغرباك اذا استودعت سرّاً \* وكانون على المتكلمين  
احفظ لسانك عن الكذب وغيبة الناس وخلقك عن الحرام والشبهة

ودينك ومذهبك عن السوء والبدعة ولا تجالس المبتدعين ولا تواصلهم  
 ولا تصاحبهم ولا تغتر بعبادتهم فان عبادة المبتدعة كتكبير الحارسين  
 ولا ثواب له فان الله عز وجل يسأل عن الدين وعن العمل واذا  
 خاص الاعتقاد ففيه الاعتماد والدين الخالص أن تنظر فيما أمرك الله  
 فتأخذ به وما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مثل الخلفاء  
 الراشدين فتحفظ هديهم وتلتزم سمتهم ولا تجالس أحداً يفسد عليك  
 دينك لان كلام المبتدعة حلاوة وطعماً في الحلق فان قيل لك من  
 أنت فقل أنا عبد من عباد الله فان قيل من ربك فقل ربي خالق  
 السموات والارض والجن والانس ورازقهم ومحييهم فان قيل كيف  
 تعرفونه فقل بلا كيف ولا كيفية فالجماعة رحمة والفرقة عذاب وإياك  
 أيك أن تحترم صاحب بدعة فانما أعان على هدم الاسلام ومن انتهر  
 صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً ومن احترم صاحب بدعة يقبح  
 اسمه وذكروه ويكون على خطر الهلاك

### باب السابع في تعظيم المصحف واحترامه

من شعار أهل السنة تعظيم المصحف فان القرآن مكتوب فيه حقيقة  
 ومن قال أن ما بين الدفتين من القرآن ليس بقرآن فقد كفر ومن  
 استخف به كفر ومن حلف به مستحلاً فقد كفر ومن مسه جنباً  
 أو محدثاً فقد أثم ومن عظمه فقد عظم الله ومن أهانه فقد أهان الله  
 ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ومن زعم أن في  
 المصحف زاجاً وسواداً ليس الا فكافر لانه يخالف الاجماع المقطوع به  
 ومن قال ان معجزة النبي صلى الله عليه وسلم ليست فيما بين الخلق فكافر  
 ومن حلف بما في المصحف يقع طلاقه وان حلف بالمصحف فلا يقع  
 طلاقه ولو أن يهودياً كتب مصحفاً يجب تعظيمه واحترامه وكان من

جملة التابعين رجل يصبح كل يوم ويأخذ المصحف ويقبله ويقول  
 كلام ربي ولا يجوز بيع المصحف من كافر ولا يجوز دفعه الى دار  
 الحرب ويكره أن يصغر حجمه ويكره جدا أن يفرط في سطوره  
 وحواشيه ولا يجوز تصغيره فيقال مصحف ومسيجد ولا فتوى وان  
 ابتلي في بركة لاماء معه ولا تراب وأصابه جنابة ومعه مصحف الصحيح  
 أنه لا يفارقه عن نفسه بل يضرب يديه على ثيابه وينوي التيمم ويستصحب  
 المصحف حتى يبلغ الى الطهور والنظر في المصحف عبادة وفي الخبر  
 من داوم النظر في المصحف فقد أمن من العمى في حياته وروي أن  
 رجلا كتب مصحفا فجود بسم الله الرحمن الرحيم فغفر الله له بذلك  
 وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم رمدت عيناه فسأل جبريل عن  
 ذلك فقال آدم النظر في المصحف

### الباب الثامن في حكم عوام المؤمنين

اعلم أن مذهب السنة والجماعة أن العوام مؤمنون لأنهم يعرفون الله  
 سبحانه بدليل الا أنهم يعجزون عن تعبير الادلة وسردها ولهذا اذا  
 رأوا روضة أو نزهة يعجبون ويتفكرون ويقولون سبحان الله والحمد  
 لله علما منهم بأنه فعل الله فان قيل كيف يكون لهم علم واذا شكوا  
 فانه من قبل الطبع والعناصر قلنا من يرسخ اعتقاده في التوحيد لا يتشكك  
 أصلا في المعنى في هذا معقول وهو اننا لو كلفناهم معرفة أحكام الجواهر  
 والاعراض لتعطلت المعاش واختلت أمور الدنيا وفي اختلال أمر  
 الدنيا اختلال أمر الدين فان الدنيا مزرعة الآخرة فلو استقدروا  
 اعمارهم فيها لما حصلوا على عشر عشر منها مع ملابسة أمور الدنيا  
 فلكل عمل رجال والقاطع للشعت في هذه المسئلة أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم يأتيه أجلاف الاعراب واغمار الناس من الرعاة وأهل

البادية فيسلمون على يديه وكان يكتفى منهم باعتقاد أن لا إله الا الله وأن  
 محمدا رسول الله ولم يكلف أحدا منهم معرفة الجواهر والاعراض فلو  
 كان شرطا واجبا عليهم لأمرهم بذلك فان هذا مقام في الدين عظيم  
 لا يسمع جهله والمعتزلة حيث يشترطون معرفة الجواهر والاعراض  
 فيحكمون بتكفير عوامهم ولا يوجد عامي مسلم في ديارهم في عسكر  
 مكرم وخوارزم وسائر بلاد المعتزلة ونعوذ بالله تعالى من هذا الاعتقاد

❦ الباب التاسع في ذكر كرامات الاولياء ❦

اعلم ان كرامات الاولياء حق وأصحاب الحديث مخصوصون بهذا دون  
 غيرهم والدليل عليه كلام عيسى صلوات الله عليه في المهد كرامة لأمه  
 لأنها لم تكن نية وان اشتبه على بعض الفضلاء أن مريم كانت نية يدل  
 عليه أنه لا خلاف بين المسلمين في أن الله تعالى لو فعل مع وليه في  
 الآخرة هذه الكرامات كان جائزا فكذا في الدنيا ووجب أن يصح  
 ثم العجب ممن لا يجوز الكرامات على الاولياء والكرامة نعمة من الله  
 وقد علمنا أنه فعل مع وليه أكثر من هذا وهو نعمة الاسلام والطاعة  
 وهذا أعلا منزلة في العقل من الكرامة فان قالوا ما الفرق بينها وبين  
 المعجزة الجواب اختلف أهل السنة فيها فمنهم من قال لا فرق بينهما الا  
 في شيء واحد وهو أن الرسول يدعى ذلك فتظهر عند دعواه مقترنا  
 بها بل الاعجاز فيها والدعوى بغيرها خطأ ومعصية (فرق أول) النبي  
 مأمون العاقبة من سلب الايمان والاسلام والولي ليس بمأمون (فرق آخر)  
 لا يجوز أن تكون الكرامة معتادة أبدا (فرق آخر) وهو الصحيح وذلك  
 أن الكرامة تختص بحال الولي من نفعه وضرره وما يحتاج اليه ولا  
 يؤدي الى فساد في الخلق والمعجزة يجب أن تكون غير معتادة وعلى  
 غاية ما يجوز أن يكون ظاهرا مكشورا مقترنا بالدعوى ولا تؤدي الى فتنة

﴿ كتاب الغرائب وفيه عشرة أبواب ﴾

( الباب الاول في ماهية الروح )

اعلم يا علم الرؤساء وصدور الوزراء حقيقة لا مجازاً أن هذه المسئلة من مجازات العقول ضل فيها علماء ولا يعرفها الا محقق عالم ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم والناس قد تكلموا فيها ذهاء خمسمائة قول وشرح ذلك تقتضي كتاباً طويلاً فنقدم على ذلك سوئاً الا وجواباً اما السوئال قال وقال الله تعالى ويستلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي فلو كانت الروح معلومة للخاق ما قال الله ذلك وما كان لهذا الكلام معنى قلنا جمع العلماء من أصحاب الملل والاعتقادات أن المخلوقات على نوعين لاناث لهما جواهر واعراض فالروح اما ان تكون من قبل الجواهر أو الاعراض لأنه يستحيل أن يرد الشرع بخلاف ما اقتضاه العقل فقوله وما أوتيتم من العلم الا قليلاً أي ما أوتيتم من العلم الذي نص عليه الا قليلاً من كثير بحسب ما تحتاجون اليه فالروح من المنزول النص عليه لأنه أراد أن يعرفوا ذلك بالاعتبار ويتوصلوا اليه بالدلائل والاستبصار وهذا بخلاف سوألهم عن الطاعة لأنه لا طريق للعقل الى معرفة ذلك الا من طريق الاخبار هذا وجه التحقيق ( جواب آخر ) ان ابن عباس ترجمان القرآن قال الروح ملك عظيم على بنى آدم وقال قتادة الروح جبريل وقال على الروح ملك له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان يسبح الله بكل لسان وهو حافظ على الملائكة كما أن الملائكة حفاظ على الخاق فان كان معني الروح هذا فكفى الله المؤمنين القتال وان كان غيره قد اختلفوا فقال قائل نعم في الجملة أن الروح موجودة عمارة البدن والجسد والانفصال عن خراب القلب ويكفي ذلك القدر من العلم

وهذا العمري متهج قويم ومذهب الاستقامة وقال جمهور المحققين  
 ان الروح هي الحياة وان الحياة عرض بقوم بالحى فمق وجد فيه يكون  
 حيا واذا عدم فيه فقد حصل ضده وهو الموت والدليل عليه أن المحدثات  
 على نوعين صفة وموصوف بأتفاق العلماء ومحال أن تكون الروح  
 موصوفا جساما له جوهر لأن الجسم والجوهر لا يصيران صفة الحى وانما  
 يكون مجاورا فالمجاور لا يكتسب صفتا ولا وصفا لما جاوره ولا يوجب  
 التغير والتبديل وكان يجب أن يكون القلب خاويا كما كان كما اذا جاور  
 الحى مينا أو جمادا فلما كان الامر بخلافه علمت أن الروح غير جسم  
 والدليل عليه ان الروح لو كانت جسما او جوهرأ لصح ان يكون حيا  
 وقابلا لسائر الاعراض والجواهر وذلك محال في صفة الروح فاذا ثبت  
 هذا ثبت أن الروح صفة وهذا ظاهر لاشكال فيه فان قلت بقي أشد  
 من أشده فقد خالفت صاحبك الاشعري الالمى وخالفت الكتاب ~~فلق~~  
 الله تعالى يقول قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فلو كانت الروح صفة  
 ماصح قبضها لأن الصفة لا تقبض وكيف ترفع في حواصل طيور خضر  
 والجواب أن تقول عرفت شيئا وغابت عنك أشياء أما صاحبي فما خالفته  
 فانه أحد قوليه المنصور في بعض كتبه وأما قبض ملك الموت فمعناه أن  
 الله تعالى جعل اليه جذب الانفاس والهواء الذي في مجاري العروق فعنده  
 يخاق الموت الذى يضاد الحياة الا ترى أن الانفاس تتابع عند  
 النزوع ويقع الاضطراب فيحكم فيه بالوفاة فحيث قال الله تعالى الله يتوفى الانفس  
 حين موتها فمعناه يخاق الموت ويأمر به وحيث قال قل يتوفاكم ملك الموت  
 يعنى يقبض ويجذب وحيث قال الذين تتوفاهم الملائكة فمعناه يسوقون  
 العباد الى القبض فانظر الى هذا التحقيق والتدقيق الذى يتقاطر عنه  
 ماء التوفيق ولا تلتفت الى قول الفلاسفة الكفار واليونانية الضلال ان

الروح نفس ودم وانه قديم فانه من برهات الدسائس فما يوجد ويمدم  
ويتصل وينفصل كيف يكون قديما وما يتغير ويتجدد كيف ينعت بالقدم  
ولهم في ذلك خبط طويل ومذهب ثميل أولئك الذين كفروا برهم  
وأولئك الاغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

### الباب الثاني في حقيقة العقل

وهي مسألة عظيمة خطبها مهيب شأنه وكثر القول والقييل فيها وفيها  
اغلوطات ومعارضات من المخالفين حتى قال بعض الملحدين ان العقول  
متفاوتة مختلفة وقالوا العقلاء بخاصية العقل عرفوا الاشياء والانبيا  
بخاصية العقل وصلوا الى المعجزات ولبسوا على العوام وقالوا نحن انما  
قلنا العقول متفاوتة تعظيما للانبيا فانه كيف يجوز أن يقال ان عقل  
الانبيا مثل عقل العوام والاساكفة والحماكة ولولا أن العقول متفاوتة  
لما ورد الخبر بانقسام العقول واذا كانت متفاوتة فاستواء الكل في التكليف  
يكون ظلما عظيما فان البهيمة التي تقدر أن تحمل مائة من فلو حملتها  
مائتين يكون ظلما عظيما ومقصودهم أن يخرجوا الناس عن دين الله  
فيقولون ان العقل لا يحصل به معرفة والامام المعصوم لم يخرج بعد فاعمل  
ما شئت ويفتحون على الناس باب الاباحة وهذه مسألة سأل بعض تلامذتنا  
الامام محي الدين يحيى السلماسي فتحير فيها وما نبش بشيء فيها فأقول  
والحق يشهد له بالعقول يا مخاذيل عن صبوح يرفعون بنيتم قصر او خربتكم  
مصرا العقول نوع علم ضروري لا يجزي ولا يتبعض ولا يوصف بالزيادة  
والنقصان وليكن انتم عميان وعن الحجة عارون ودعوا كم فيها زور  
وبهتان وأكبر المحققين ما وضعوا للعقل حدا لان الشيء انما يجد لحده  
واستتاره حتى يظهر ويتبين وأما اذا كان الشيء ظاهرا جليا منكشفاً  
يعرفه العقلاء فلا يحتاج الى حد شعر

وهبني قلت هذا الصبح ليل \* أيعمي العالمون عن الضياء  
 وضعفاء الناس ومساكين الكلاب انما أتو بالفرق من قلة الفهم بين العقل  
 والعلم فنحن نذكر أنواع العلوم حتي ينكشف لاهل البصائر جد العقل  
 فليعلم أن العلوم ثلاثة أنواع النوع الاول علم ضروري يحصل للعاقل من  
 غير كسب ونظر ولا يقدر على دفعه عن نفسه لا بالنفي ولا بالاثبات وسمى  
 ضروريا لاشتماله على نوع من الضرر كعلم الانسان بوجود نفسه وعلمه أن  
 الاثنتين أكثر من الواحد والثاني البديهي كعلم الانسان والثالث علم  
 الاستدلال لا يحصل الا بالتكسب والتذكر وهو علم النظري فاذا ثبتت  
 هذه القاعدة فاعلم ان العقل نوع من العلم الضروري وما ذكرناه يعرف  
 به جواز الجائزات واستحالة المستحيلات ويعرف به وجوب واجبات  
 العقل أن الصنع لا بد له من صانع والكتاب لا بد له من كاتب ودليل العقل  
 يدل على المعقول لذاته وصفاته فكل عاقل يعلم من نفسه أن الصنع لا بد له  
 من صانع والبناء لا بد له من بان وأن الاثنتين أكثر من الواحد وأن شخصا  
 واحدا لا يكون في مكانين في حالة واحدة سواء كان ملكا مقربا أو نبيا مرسلا  
 والعقل معنى واحد في الآدمي ومع وجود ذلك المعنى يقدر على النظر  
 والاستدلال ولا يجوز أن يوصف المعنى الواحد بالزيادة والنقصان لان  
 العرض الواحد لا يتجزى ولا يتبعض ووراء ذلك أوصاف آخر لاتتعلق  
 بالعقل وتشبهه على الناس مثل البلادة والكياسة والتجربة والاستعمال  
 فهذه لاتعقل لها بالعقل بل يرجع الى دوام التجربة لان العقل في حصول  
 العلم به مثل آلة والعمل بذلك الآلة هو التجربة والنظر في وجوه الدليل  
 وهذا يتعلق بكسب الآدمي فهذه متفاوته جدا فعرفت أن أصل العقل  
 لايتفاوت وأوصاف آخر يطلق عليها اسم العقل مجازا واستعارة ذلك  
 تتفاوت ويخرج عن هذه القاعدة جميع أسئلة الخصم ان عقل الملك

والرسول مستويان متماثلان وتفاوت العقول يرجع الى التجربة والاستعمال ولذلك تأويل الخبر خلق الله العقل ألف جزء يعني استعمال العقل فأحدهم يكون دراكاً فطنا وآخر يكون صلداً بليداً ففي هذا يتفاوتون قوله الأنبياء عرفوا بخاصية عقولهم معجزات قلنا ياملاحدة قد بينا أن العقل لا يتفاوت وان سلمنا جدلاً فلم يكن رجل منذ خمسمية وأربعين سنة يعرف خاصية سلك المعجزة فيدعيها مع كثرة عددكم وشدة وثوبكم على أبطال الحجيج فان اليونانيين يقولون النبوة طريقها الرياضة والكسب فلم يكن أحد راض نفسه وهذبا وزكاهما حتى بلغ منتهاهما قاتلهم الله أني يؤفكون فحججتنا القرآن فهلموا فعارضوا القرآن يا أخابث بني الزمان ولا يقدرتون على ذلك ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

❖ الباب الثالث في غرائب الفقه ❖

كل شيء نجس فلا يطهر الا شيئين جلد الميتة اذا دبغ والحمر اذا صار خلا ولا يجزي فرض العبادة كلها بغيرنية الى ثلاثة الحج والعمرة والزكاة في مسألة واحدة اذا أخرجها الولي من غيرنية له في دفعها اليه وكل شيء ينقض الطهارة ففي الصلاة وغيرها سواء الا في شيء واحد وهو رؤية المتيمع الماء في الصلاة ولا تسقط الصلاة عن أحد بالغ الا بثلاث علل الحيض والنفاس وزوال العقل بجنون أو مرض كل موضع طاهر صليت فيه جاز الا في موضعين ظهر الكعبة اذا لم يكن بين يديه بناء والثاني اذا صلى داخل الكعبة الى ناحية الباب والباب مفتوح كل من وجبت عليه الزكاة اذا كان غنيا جاز له أخذ الزكاة اذا كان فقيراً الا اثنين الهاشمي والمطالي وكل من افتقد ماله حتى لا يصل اليه ولا ينتفع منه بحال فليس عليه الزكاة فيه الا في خلة واحدة وهي أن يدفن ماله في بيته ولا يهتدي الى موضع الدفن ولا يصل اليه فان زكاته في كل سنة وكل كفارة

وجبت في ماله كان اداؤها قبل الوجوب الا واحدة وهي كفارة الحج  
 في رمضان وكل شرط في البيع يبطل البيع الا ستة أحدها خيار الثلاثة  
 والثاني اذا باع عبدا أو أمة واشترط على المشتري أن يعتقها والثالث  
 التبري من العيوب والرابع اذا باع مملوكا واشترط على المشتري أن يعتقه  
 ويكون الولاء للبائع والخامس اذا باع وشرط فيه رهنا أو حميلا والسادس  
 اذا باع ثمرة على شجرة أو زرعاً في أرض أو عمارة دون الأرض واشترط  
 على المشتري أن يرفعه كل عقود المحجور عليه وهبته باطلة الا ثلاثة  
 الوصايا والتدبير والخلع واقارره بلمال جائز والحوالة لا تثبت الا بثلاثة  
 المحيل والمحتمل والمحال عليه الا في مسألة وهي الاب يكون لاحد ابنيه  
 الصغيرين على الآخر مال فأحاله على نفسه جاز وكذلك ان أحاله على  
 ابن صغير وكل غاصب يرد ما غصب اذا كان موجودا الا في ثلاثة مواضع  
 اذا غصب خيطا نخط به جرح انسان أو حيوان فانه يضمن الخيط ولم  
 ينزع أو غصب جارية ابنه فأولدها أو غصب طامما أو شرابا فطولب  
 به وهو مضطر يخاف على نفسه وليس يؤخذ المغصوب منه فيضمن  
 القيمة وكل سلطان أقطع رجلا من حماه أو حمى من كان قبله فاقطاعه  
 جائز الا واحدا وهو حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه حمى  
 النقيع فتى أقطعه فممره نقضت عمارته ويرد الحمى الى أصله وكل مال  
 تلف في بدامين من غير نقد فلا ضمان عليه الا في واحد وهو السلطان اذا  
 استسلف للمساكين زكاة قبل حولها فتلف في يده ضمنه للمساكين قبله  
 وكذا أبيع للاحرار من لذات الدنيا أبيع للعبد الا التسمي فانه لا يحل  
 لهم بحال الا على مذهبه الجديد وكل من طاق امرأته بصفة لم يقع بدون  
 الصفة الا في أربعة مواضع أحدها أن يقول لحامل أو صغيرة أو موصلة  
 أنت طالق للسنة أو أنت طالق للبدعة لزمه من ساعته لأنه لا سنة في

طلاقها ولا بدعة الثاني أن يقول أنت طالق بتطليقة واحدة قبيحة  
 حسنة أو جميلة فاحشة وقع الطلاق والثالث أن يقول أنت طالق أمس  
 فإنها تطلق في الوقت الذي تكلم فيه والرابع أن يقول أنت طالق  
 إذا رأيت هلال كذا طلقت إذا رآه غيرها والقتل ثلاثة أنواع واجب  
 ومحظور ومباح فالواجب أربعة قتل المرتد بعد الاستنابة وقاطع الطريق  
 إذا قتل ولم يتب والمحضن إذا زنى وتارك الصلاة بغير عذر والمحظور  
 قتل من لم يجب قتله والمباح القتل قصاصا فان شاء قتل وان شاء عفا  
 وقطع السارق أربعة فأول ما تقطع يده اليمنى ثم رجله اليسرى ثم يده  
 اليسرى ثم رجله اليمنى ثم يعضب بعد ذلك ويحبس حتى تظهر توبته  
 ولا يجمع حد ومهر على أحد الا في مسألة واحدة وهي ان يزني بامرأة  
 أبيه قبل أن يدخل بها أبوه ويكرهها على ذلك فان الحد عنها ساقط  
 ويجب لها نصف المهر على الأب ويرجع الأب على ابنه الذي زنى  
 ان كان يعلم أن زناه بامرأة أبيه يفسد النكاح وان كان لا يعلم فليس عليه  
 الا الحد والنفي ثلاثة نفي قاطع الطريق فان كان قتل قتل وان كان  
 أخذ المال قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى من خلاف ومن لم يفعل  
 من ذلك شيئا اذا أخذ حبس حتى تظهر توبته من جمع بين قتل وأخذ  
 مال قتل وصلب ثلاثا ثم دفع الى أوليائه وقال في القديم يصلب وهو  
 حي ويترك أوقات الصلاة ثم يقتل بعد ثلاثة والنفي الثاني البكر الزاني  
 ينفي بنفسه وان كان مملوكا جلد خمسين وفي نفيه قولان أحدهما ينفي  
 نصف سنة والآخر لانفي عليه والثالث ما يروي في حديث مرسل انه  
 نفي خنثين من المدينة هيب ومالغ وكل من أمر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بقتله أو نهى عن قتله لم يجزأ كفه فقد أمر بقتل ستة في  
 الحرم الحية والحدأة والعقرب والغراب والفأرة والكلب العقور ونهى

عن قتل الهدد والخطاف والصرد والنملة والضفدع وكلما أخطأ العاصي  
فضمانه على المحكوم له ماعدا الحدود فاذا رجم امراً فأخطأ كانت ديبته  
على بيت المال وأما سائر الحدود فلا أورش عليه فيها

الباب الرابع في قوله اهدنا الصراط المستقيم

المسلمون كلهم على الهدى فما معنى هذا الاستهداء فيه ثلاثة أقوال في  
قوله اهدنا الصراط المستقيم أي زدنا هداية الى الاسلام وقد وعد الله  
الزيادة في الهدى فقال والذين اهتدوا زادهم هدى وفي قول آخر  
أرشدنا الى طريق الجنة قال

الخطيئة تخنن على اليوم هداك المليك \* فان لكل مقام مقال

وفي قول آخر

ثبتنا يسومهم سوء العذاب نزل لآخملنا مالا طاقة لنا به يعني الغلظة  
نحن أحق بالملك لأن طالوت كان بن دباغ يوم تبيض وجوه اهل السنة  
والجماعة وتسود وجوه أهل البدعة لا يحب الله الجهر بالسوء من القول  
الا من ظلم يعني من ساء ضياقته فله أن يشكو فله الحجة البالغة أي  
الفعل ولم يكن التعليم رغما للملحدين لغتهم الله الذين اتخذوا دينهم لهوا  
ولعبا أكلا وشربا واجنبني وبني أن نعبد الاصنام الدرهم والدنانير حياة  
طيبة القناعة ان الله يأمر بالعدل والاحسان بحب أبي بكر وعمر وجعاني  
مباركا نفاعا والباقيات الصالحات سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله  
والله أكبر قرأ النبي وان منهم الاواردها أعنى ورد الكفار دون المؤمنين  
يوم الزينة العيد الله نور السموات والأرض هادي السموات وأتبعك  
الارذلون الحاكة والاسا كفة ليستخلفهم في الارض أبابكر وعمر لا عذبه  
عذابا شديدا لا حبسه مع غير حسنه ولا تنس نصيبك من الدنيا القبر  
والسكفن في ناديكم المنكر كانوا يتضارطون في المحفل يزيد في الخلق

ما يشاء الصوت الحسن وقيل الوجه الحسن وما يستوى الاحياء ولا الاموات الاحياء العلماء والاموات العوام اذهب عنا الحزن لينذر من كان حيا عاقلا ننقصها من اطرافها بموت العلماء سلام على آل ياسين العلماء ويوم يحشر أعداء الله الشرط والاعوان فاعلم أنه لا إله الا الله يعني علمت فثبت كقوله والرجز فاهجر وقد كان هاجر عن الشرك ومعنى هجرت الشرك ولزمت الاسلام فثبت عليه والقرآن نزل بلغة العرب وهم يقولون للآكل كل وللنائم نم وللقاتم قم يعني على ذلك أكلك ونومك أكثرهم لا يعقلون بنو تميم يوم ينادي المنادي من صخرة بيت المقدس كل يوم هو في شأن لانسيان ينسيه عربا أربابا متعشقات لاوزاجهن غنجات يبعث عليكم عذابا من فوقكم يعني السلاطين والامراء ومن تحت أرجلكم الغوغاء والعوام وأكون من الصالحين من الحاجين الكعبة تلقون اليهم بلودة يعني بالكتاب والرسالة سنقرؤك فلا تنسى يعني لا تنس العمل به ومن شر غاسق اذا وقب من شر الذر اذا قام ليذهب عنكم الرجس البخل للسائل والمحروم كلب المحلة ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة يعني البخل فتباخلوا قهلكوا وفي أنفسهم أفلا تبصرون قال عبد الله بن الزبير يعني سبل الخلاء والبول

### الباب الخامس في غرائب الاخبار

قال أبوذر العقبلي يارسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات قال صلى الله عليه وسلم في غمام فوقه هواء وما تحته هواء يعني قبل خالق السماء كان الله ولم تكن الاشياء ولم يكن فوق ولا تحت وقيل في غمام ممدود وهو السحاب الرقيق وقال تعالى ولا تصلبكم في جذوع النخل أي عليها فلا يصح وصف الله بأنه في مكان يعني كان الله وغيره من الاشياء كان عدما محضا قوله للجارية المنذور عتقها أين الله فأشارت

الى السماء فقال اعتقها فنها مؤمنة وهذا سؤال عن المسكاة لاعن المكان  
كما يقال أين فلان بن فلان يراد به المسكاة والمنزلة لا المكان يعني عظمته  
في قلبي كعظمة السماء وقيل استراب النبي صلى الله عليه وسلم بأنها  
موحدة أو وثنية تعبد الاصنام فلما أشارت الى السماء يعني خالقي الذي  
خالق السماء قال أعتقها قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم ورحم الله  
لوطا انه كان يأوى الى ركن شديد وهذا طعن على نفسه وعلى ابراهيم  
قوله أحق بالشك قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبي فقال أنا أحق  
بالشك من ابراهيم تواضعا منه وتقديما له على نفسه يريد انا لانشك  
ونحن دونه فكيف يشك هو ليظمن قلبي أي يظمن بتعين انظر قوله  
لاعدو ولا طيرة ثم قال لا يردن ذوعاهة على مصحح وفر من المجذوم  
تشتد رائحته حتى يسقم جليسه وأكيله والمرأة تكون تحت المجذوم  
فتسقم لرائحته ( فصل ) قال صلى الله عليه وسلم اذا نظر الوالد الى ولده  
فسره كأن الوالد أعتق نسمة قيل يارسول الله وان نظر ثمانية نظرة  
فقال الله أكبر يعني عطاؤه أكبر وقال ان الله تعالى يحاسب العبد فيما  
ينفقه الا في ثلاثة مواطن عند فطوره وعند سحوره وعند حضور  
ضيفه وقال صلى الله عليه وسلم ما من نبت الا ويجنيه ملك موكل به حتى  
يحصد فأما امرء وطى ذلك النبت لعنه ذلك الملك وقال ما أنفق عبد  
درهما في زنا الا فقد ستمائة درهم لا يعرف لها وجهها وما أنعم رجل على  
رجل بنعم فلم يشكرها فدعا عليه الا استجيب له وقال ما عجت الارض  
الى ربها عز وجل من شيء كعجها من ثلاثة من دم حرام سفك عليها  
أو غسل من زنا أو نوم قبل طلوع الشمس وما من امرأة تصدقت  
على زوجها بشيء من صداقها قبل أن يدخل بها الا كتب الله لها بكل  
دينار عتق رقبة ما من خطيئة عند الله بعد الكبائر أعظم من خطيئة

من يموت وعليه أموال الناس ديناً في رقبتة لا يجد له قضاء قال ما منكم  
 من أحد يصيبه شيء إلا رآه في منامه قبل ذلك حفظه من حفظه ونسيه  
 من نسيه ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فبأكل منه سبع ولا  
 طير ولا إنس ولا جان إلا كان له بذلك صدقة ما من أحد الأود أنه  
 كان بما أوتي من الدنيا فوقاه من أهوال الساعة من ولد له مولود فسماه  
 محمداً تبركا كان هو ومولوده في الجنة ومن غرس يوم الأربعاء فقال  
 سبحان الوارث الباعث فانه يأكلها ومن بلغ ابنه السكاح وعنده ما ينكحه  
 ثم أحدث حدثاً فالتم عليه من باع عقدة من داره بغير ضرورة سلط  
 الله على ثمنه تالفاً يتلفه ومن جاوز أربعين سنة ولم يغلب خيره على  
 شره فليتهجهز إلى النار من كانت تجاربه الطعام بات وفي صدره غل  
 المسلمين ومن وقر عالماً فقد وقر به من قلم أظفاره يوم الجمعة عوفي  
 من سوء كله إلى الجنة الأخرى من سره أن يحرم الله وجهه ولحمه  
 ودمه على النار فليمت بقزوين من بني فوق عشرة أذرع نادي مناد من  
 السماء باعدوا الله أين تريد ومن تحتم بالعقيق ونقش فسه وما توفيتي إلا  
 بالله وفقه الله لكل خير وأحبه للملكان الموكلان به من مشى مع ظالم  
 ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام ومن زنى زنى به ولو  
 لحيطان داره لما كان الليلة التي ولد فيها أبو بكر الصديق رضي الله عنه  
 اقبل ربكم عز وجل إلى جنة عدن فقال وعزتي وجلالي لا أدخلك  
 إلا من أحب هذا المولود

### الباب السادس في سر القدر

وحقيقة القدر بمعنى التقدير والتضييق كقوله ومن قدر عليه رزقه هذه  
 مسألة تحير فيها العقلاء وتبذل فيها الفضلاء وضل بها العلماء وارتمت بسببها  
 جماعة وهو شأن مهول وسر عظيم وخطب جسيم يقولون الله غني فأي

حاجة له الى التكليف فانه كان قادر أن يدخلهم الجنة من غير تكليف  
وكيف أمر بالرحمة وهو يرى المساكين والمرضى والزمنى ولا يرحمهم وعلم  
من الكفار الكفر ومن العصاة المعصية وأراد منهم ذلك فانه لا يجوز أن  
يكون معلوما دون ارادته ومع ذلك يعذب الكفار والعصاة وهو حكيم  
ويعذب عباده على ما أراده منهم فالعبد يقول يا رب أنت قضيت وأجريت  
فهذا والله العجب كل العجب له خزان وجواهر وعباده يموتون بالجوع  
ولا يعطيهـم ويقول لهم اصبروا وصابروا على الفقر الذي لا أنتفع به  
وتموتون عليه ثم يقول ان الله لا يسأل عما يفعل وهذا باب تحيرت فيه  
العقول هل يجوز ان يأمر بشيء يخرج عن الحكمة وينوب عنه العقل  
ثم ينهى العاقل عن البحث عنه وهل هذا الاجور وظلم وأنشد قائمهم  
سبحان من أنزل الدنيا منازلها \* وصير الناس مسبوا ومرفوقا  
فعاقله فطن أعيت مذاهبه \* وجاهل خرق تلقاء مرزوقا  
كانه من خليج البحر مغترف \* ولم يكن بارتزاق القوت محقوقا  
هذا الذي صير الالباب حارة \* وصير العالم التحرير زنديقا  
وأشد المسكين اليأس بن الراوندي

يا قاسم الرزق لم فانتني القسم \* ما أنت متهم قل لي من أتهم  
ان كان نجمي فنجمي أنت منجمه \* وأنت في الحالتين الخصم والحكم  
نخذ من العلم شطرا واعطني ورقا \* لا تحوجني الى من شخصه صنم  
الجواب أقول يا معشر المسلمين سلو الله الثبات على الايمان واحفظوا  
لسانكم عن الطغيان فانها مزلة الاقدام وحيرة الانام يا مقلب القلوب ثبت  
قاي على دينك وطاعتك هذه مسألة محي بسبها اسم عزيز عن ديوان  
النبوة وعوتب عليها موسى بن عمران واذا ذكر القدر فأمسكوا والسرفية  
ان تكليف الله عباده يجزي مجرى تكليف المريض فاذا غلبت عليه

الحرارة أمره بشرب المبردات والطيب غنى عن شربه لا يتضرر بمخالفته  
ولا ينتفع بموافقته والضر والنفع يرجعان الى المريض والطيب هاد  
ومرشد فان أطاع المريض الطيب شفى وتخلص وان لم يوافق وخالف  
تمادي به المرض وهلك وبقاؤه وفنائه عند الطيب سيان فكما أن الله  
سبحانه خالق الشفاء سبباً والفناء سبباً وعرفه الاطباء فكذا خلق  
السعادة الاخرية سبباً يفضي اليها وخلق المعصية سبباً الخذلان ففي  
كل شيء حكمة أحاط علم الباري بها وقصر علمنا عنها والبرهان أنه  
يتصرف في ملكه لا يجب عليه اعتراض لو احد يدل عليه أن أحدنا ينظر  
من القدرة الحادثة الى القدرة القديمة وهذا قياس الملائكة بالحدادين  
فقدرته قديمة أزلية وقدرتنا حادثة مخلوقة فاين يتساويان

( الباب السابع في القول في الحروف )

اعلم أن هذه مسألة عظيمة ومشكلة داهية لا يعرفها الا الفضلاء ولا يلقاها  
الا ذو حظ عظيم فالعامي اذا سأل عنها فليزجر فان سلامة دينه في تركه  
سواء من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه وكل مترسم بالعقل تراه  
يدعوا الناس الى الخوض في الحروف فاعلم أنه مفتون مضل ليس من  
أئمة الدين فالامام مالك بن أنس رحمه الله ما يجارب في رد السائل الذي  
سأله عن الاستواء فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه  
بدعة فان عدت أمرت بضرب رقبتك لأن أفهام العوام لا تحتمل هذه  
الاسرار ولو علم العامي الجلف في ساعة ما علمه العالم بمدارسة سبعين سنة  
يكون غنياً عظيماً مثال من يدعوا العوام الى الخوض في الحروف مثال  
من يدعوا الصبيان الذين لا يعرفون السباحة الى الخوض في البحر ومن  
يدعوا المزمع المقعد الى السير في البراري يدل عليه قوله قل لو كان  
البحر مداداً لكلمات ربي وكلام الله تعالى لا تكفيه البحار السبعة وان

بلغت سبعين ألفاً فاعلم أنها شافية كافية ولأنك كنت معدوما والحروف موجودة فكيف تكون معدوما وكلامك موجود ويلزمه أن تكون الحروف في المحاسبة والمكاتبه وفي كل حالة قديمة لان الدليل قد قام على أن الجواهر متماثلة وسماع صوت المرأة حرام واستماع القرآن مباح واجب في كل موضع فلو قرأت أجنبية القرآن هل يحل استماعها ان قلت لا يحل فهو كفر لانه يقول لا يحل استماع القرآن وان قلت يجوز بخلاف الاجماع أن صوت المرأة عورة

( الباب الثامن في أن الثواب والعقاب للروح أم للجسد )

اعلم أن الثواب والعقاب للروح مع البدن ومن قال كل ذلك للروح دون البدن فقد أمحل وكذب وهو مذهب السوفطاي لانا نعلم ضرورة أن الافعال والتدبير والاراء كلها تصدر من الجسد الحي وفي حال النوم كما يخيل له يكون على وجه ماء رآه في حال اليقظة حتي أن الاكفم لا يبصر ولا يحس فمن قال ان جميع الافعال تصدر من الروح فقد رفع الضرورة وأيضاً من قال أن الروح هي الحياة التي يخلقها الله تعالى في الشخص فاذا أراد أن يميتة لم يخلق تلك الحياة فيموت الشخص فكيف يقال تبقى الروح وأن الثواب والعقاب معها هذا محال وأيضاً أن الطاعة والمهصية حصلت منهما جميعاً لامن أحدهما فمن قال انه يفرد أحدهما بالنعمة والعقوبة فقد أهدى وظلم وأيضاً اذا نام الانسان لا يكون له خبر مما فعل ودبر في حال اليقظة ولا يكون له خبر من المنامات المتقدمة الماضية فلو كان للروح خبر بعد الموت كان يجب أن يعرف أحوال نفسه وأيضاً لو كانت الروح تحس وتؤلم وتتلذذ باللذذ والفرح ويعلم قطعاً أن البدن اذا تألم وتوجع وتخزن ثم نام ليس يترج ويتروح دل أنه لاخبر للروح في شيء من ذلك ولا علم لها في أحواله وأفعاله وان لا يحس ولا

يعلم من غير ملايسة الجسد ولا يجوز في دين الله أن لا يكون حاله هو  
الحساس الدراك الباقي المتعم والجسد هو المتألم المتوجع فيكون ظلماً  
والحجة الواضحة في ذلك ان الثواب بالطاعة والعقاب بالمعصية انما  
صدر من الجسد بواسطة الروح ولم تنفرد الروح بذلك فان كانت الطاعة  
بهما تحصل فيجب ان يكون العقاب والثواب لهما كيلا يكون احبهما  
وظلماً وايضاً فان خطاب الله تعالى يتوجه على النفوس والابدان بقوله  
يا ايها الانسان يا ايها الناس يا ايها الذين آمنوا ولم يقل يا ايها الروح فاذا كان  
الامر والنهي والخطاب مع الجسد فيستحيل ان تكون الروح مفردة في  
ذلك يدل عليه ان الله تعالى حيث ذكر الثواب والعقاب والوعد والوعيد  
وانعم الجنة وعذاب الجحيم انما عني به الجسد يا ايها الناس انا خلقناكم من  
تراب ثم من نطفة ثم من علقه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من  
البعث فانا خلقناكم من تراب فالله تعالى خلق هذا الجسد من التراب  
وأما هذا الجسد ثم يحيا هذا الجسد ثم يخاطب ويحاسب هذا الجسد  
فدل انه المثناب والمعاقب فانه سبحانه حكيم لا يجوز ان يأخذ  
زيداً بجناية عمرو ولا يجوز ان يحمل جريمة زيد على عمرو فدل ان  
الروح لا تحيا بدون الجسد

( الباب التاسع في بيان نعمة الله سبحانه وتعالى على العبد )  
قال الله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالنعمة الظاهرة سلامة  
البدن والنعمة الباطنة الايمان فأول نعمة الله عز وجل على الابدان خلقه  
حيواناً متميزاً على الجمادات درا كالمذات حساساً للطيبات ومنها العقل  
الذي يعرف به الخير والشر والحق من الباطل والكفر من الايمان  
فيا لها نعمة ما أعظمها فمن شك فيها فلينظر في حالة المجنون يأخذ من  
أسفله ويضع في فيه ولا يشعر ومنها نعمة الايمان وما أعظمها فان الانسان

به ينال عز الدين والدنيا وسعادة الآخرة فانظر الى الكافرين وخزيمهم  
 وتفكر في مصارع المتهمين الملاحدين في الدنيا ثم انظر في حال مراتبهم  
 بالكفر يكون اذل من اليهود ففري اليهودي آمناً ولا يأمن المتهم  
 بالايان والحق هو الايمان وما سواه فكفر وطغيان ولولا فضل الله  
 عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولولا فضلي وانعمي خصصتكم  
 بالايان لكنتم مع فرعون وهامان ومنها ان يحفظ عليك الايمان ويحفظك  
 عن الكفر والشرك والا شددت الزنار في وسطك ومنها ان وكل  
 على كل مؤمن مائة وثمانين ملكا يحفظونه من الماء والنار والجن والانس  
 ولولا ذلك لاختطفته الجن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
 قدر على كل مؤمن ومؤمنة خمسة من الملائكة واحد عن يمينه يكتب  
 الحسنات وواحد عن يساره يكتب السيئات وواحد بين يديه يدلّه على  
 الخيرات ويقوده اليها وواحد من ورائه يصونه عن الافات وواحد  
 يباغني صلواته على لاستغفر له ومنها ان خلقك رجلا لامرأة لانه تعالى  
 خلق الف صنف من الحيوان ليسوا من الجن والانس فيجب على الرجل  
 ان يشكر ان خلقه رجلا ولم يخلقه امرأة ويجب على المرأة ان تشكر  
 ان خلقها أنثى ولم يخقلها خثى ومنها انه جعله من أمة محمد صلى الله  
 عليه وسلم لان دينه خير الاديان وأمه خير الامم وبني اسرائيل شدد  
 عليهم في أشياء ولم يشدد على هذه الامة ومنها ان خلقه سنيا لا مبتدعا  
 فان السنى له فضل على المبتدع ومنها العافية التي انتهت آمال الناس اليها  
 والعافية وثلاثة أشياء دين سليم عن اللغات وقوت حلال عن الشبهات وامن  
 كامل وقال الشبلي رحمه الله العافية اربعة أشياء دين قوى واعتقاد  
 صحيح وبدن قانع من الحرص وقلب طامس عن غش المسلمين ومنها  
 ستر العيوب فانه لا يكشف عورات عباده لدى الذنوب فما علم الرب من

عبده لو اظهره خلقه لتبرأ الاب من ابنه والزوج من زوجته ومنها  
النوم الذي هو راحة البدن والقلب قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا  
ولولا ذلك لاختلت القوى ومنها الحواس الخمس ونعمة العين مشكورة  
وقوام الآدمي بها قيل من أراد أن يعرف قدر نعمة الله عليه فليغمض  
عينه ساعة ومنها اللسان الذي يعبر به الآدمي عن الألم والاذة والفرح  
والغم وسائر الحيوانات لا يقدر على ذلك ومنها الامن الذي استفيد به  
الاسلام حتى قذف الرعب في قلوب الكفار فلا يقصدون الاسلام مع أنه  
باعد كل مسلم الف كافر معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب  
ومنها أنه أغناك عن الناس وأحوج الناس اليك حتى كنت تتصدر في بيتك  
وتجئ الناس اليك قال الله تعالى من أغنته عن طيب يشفيه وعن  
سلطان يستعين به عما في يد أخيه فقد أتممت نعمتي عليه ومنها الحرف  
والصنعة حتى يكتبون بها ويمرون الدنيا وحب اليهم الدراهم والدنانير  
عمارة الدنيا ومنها تسخير الانعام للآدمي فينقاد الجمال العظيم للصبي  
الضعيف ولو استصعبت البهائم من كان يطيقها ومنها أنه جعل الماء مركبا  
للآدمي فيحمل عليه الآلاف من الحديد والحجر ويقضي بها حاجاته  
﴿الباب العاشر في حاصية الماء﴾

ولولا تسخير الله سبحانه وتعالى الماء لم يصل أحد الى مقصوده  
في تلك البلاد ومنها القاء البذر في الارض ينبت بواحدة سبع مائة الى غير  
ذلك ومنها المدن والبلاد فلو لم تكن البلاد لتضرر الآدمي من السبع  
والحر والبرد ومنها أن جعل الأجل مكتومة فلو أظهرها لتغص عيش  
الآدمي ومات غما ومنها أنه أخرج أمة محمد في آخر الامم ليقل مكنهم  
تحت التراب فلا يستوحشون في القبور كثيرا ومنها أن أحسن صورتك  
عظاما في عظم وعرقا في عرق ولحم في لحم فلو كان مشوه الخلق كالقرود

والخزير أو على صورة الخنثى المشكل ما كنت تصنع يا خاطيء ومنها أن  
 خلق الشمس والقمر والسحاب والرياح ونبات الأرض وامطار السماء  
 والانعام والبهائم والطير والملائكة في شغل شاغل لاجلك وأنت فارغ  
 لا خبر لك فاين الشكر ومنها قبول توبتك من ذنوبك في جميع العمر ولم  
 يخسف بعباده الأرض لدى الذنوب ولم يمنهم الرزق فلو جعل البركة في  
 الذباب والحيات كما جعل في البقر والغنم لم يتلذذ الآدمي من خوف الاسد  
 والذئب ولو جعل في المواشى قوة السباع لما انتفع بها أحد فله على العبد  
 نعمتان نعمة النفع وما يوصلها اليه ونعمة الدفع وما يدفع عنه وما دفع الله  
 اكبر فنعمة النفع السمع والبصر والنطق ونعمة الدفع كالعمى والحرس والبيكم

### ﴿ كتاب الرد على الكفرة وهو أربعة عشر بابا ﴾

( الباب الاول في حقيقة التعصب )

واشتقاقه من العصيب والعصب وهي الشدة يوم عصيب ويقال لاغزال عصاب  
 فكل من كان شديدا غيورا في دينه ومذهبه فمعصب ذاب عن الدين  
 حافظ الاسلام والاعتقاد ( فصل ) واعلم أن التعصب قاعده الاسلام  
 وقانون الايمان وأساس الشريعة وشعار الموحدين وعلامة المؤمنين  
 ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولو كره الكافرون  
 ولا يباغ المرء حقيقة الايمان حتى يكون على دينه غير منه على محارمه  
 من بناته واخوانه والمداهنه من علامه المنافقين ومن لا غير له على  
 الدين والمذهب فلا دين له ومن لا وفاق له فلا دين له والتغافل عن البدعه  
 ينبي عن قلة الدين وفي الخبر الديوث لا يدخل الجنة فيأعاشر المسلمين  
 تعجبوا من هذا الخبر قال من لا يغار على اهله فلا يدخل الجنة والدين  
 والمذهب خير من بضع امرأة فمن لا يغار على الدين كيف يدخل الجنة

وكفى  
 يقع في  
 كذلك  
 يحال  
 نالنا  
 قيل  
 تنصر  
 بالكف  
 العلم  
 لا يغضب  
 يغضب  
 سنة  
 يباغ  
 في الله  
 اسرار  
 يسرقو  
 سناط  
 محتسب  
 ويسد  
 امر  
 وقال  
 والذي  
 يحفظ

وكفى بالله نكاله فلا خلاف بين المسلمين ان المصلي لو رأى واحدا  
يقع في الحريق والبئر العميق فانه يجب عليه قطع الصلاة وتخليص الرجل  
كذلك البدعة تخرج الى النار فمن رأى واحدا يتكلم في البدعة أو  
يجالس مبتدعا يجب عليه ان يمنعه أولا وينصحه ثانيا ويذره عن البدع  
ثالثا وعند هذا يلزم قوله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما  
قيل يا رسول الله هذا المظلوم نصره حتى يصل الى حقه فكيف  
نصر الظالم قال تمنعه عن الظلم فذلك نصرته وهو الامر العظيم والرضى  
بالكفر كفر والرضى بالفسق فسق ومن اعترضت له شبهة يجب على  
العلماء حلها وازاحتها فان تواكلوا خرجوا عن آخرهم وأيضا من  
لا يغضب في موضعه فقد رد حكم الله في خلق الغضب فمن استغضب ولم  
يغضب فهو حمار والامر بالمعروف ركن الشريعة ولو عمر جل سبعين  
سنة وتصدق بالف دينار ذهبا تم تكلم بالبدعة فعمله هباء متشورا ولا  
يباغ عبد حقيقة الايمان حتى يحب المؤمن في الله ويبغض المبتدع  
في الله قال النبي صلى الله عليه الحب في الله والبغض في الله فان قلت  
اسرار العباد بيد الله والحق كلهم عباد الله خاق قوما للجنة وقوما للنار  
يسرقوما للطاعة وقوما للمعصية فدع عباد الله الى الله فكل شاة برجلها  
ستناط ولا خصومة في دين محمد فمن أنت يا فضولي أنت وصي آدم أم أنت  
محتسب العالمين فأقول هذا سؤال يقرع باب الاباحة ويخطب خطبة الزندقة  
ويسد باب الامر والنهي وهو اعراض عن الله تعالى ورسوله لأن الله  
امر ونهى ووعد وواعد واحب أبغض وقال جاهد الكفار والمنافقين  
وقال لانتولو قوما غضب الله عليهم وهذا الرسول ينبي عن حكم الشرع  
والذي يقوله الاشعري أمر الله وامر الله واجب يجب على العبد أن  
يحفظ أمر الله ولا ينظر الى حكمة الله والذي قال ان محمداً كان حراً

لاخصومة في دينه فقد كذب لانه كان حر النفس لم يكن حرا عن  
 الخصومة انما انا عبد آكل كما تاكل العبيد وقد قتل خلائق حمة وقتل  
 في يوم واحد من بني قريظة والنضير اربعمائة رجل ويدعي في التوراة  
 نبي القتال والملاحمة وهو يقول لو سرقت فاطمة بنت محمد رضى الله  
 عنها لقطعت يدها اعاذها الله من ذلك ولو أن ظلما قصد وليا ليقته  
 فهرب يجب على من رآه أن يكذب ولا يصدق ولو ترك الاكل حتى كاد  
 أن يهلك يجب عليه الاكل ولو رأى أعمى يقع في البئر يجب على المصلى  
 الذى لا يتكلم أن ينهه والسكوت في هذا الموضع حرام وأيضا أن من  
 قال أن الخصومة بين المسلمين حرام فيلزم أن لا يعترض لمن سلب ثوبه  
 وصفع قفاه ووطي عياله لان الخصومة حرام ولو قال كذا يجب فتقول  
 هذا زندقة كبرى ومن فعل هذا فهو مباهي كافر وان قال لا يجوز السكوت  
 عليه قلنا كذلك او امر الله لا يجوز السكوت عليها

### باب الثاني في حقيقة الكفر

فلما كان حقيقة الايمان التصديق بالله وبرسوله في مخبراته كان  
 الكفر الذي هو ضده تكذيب لله ولرسوله وقيل الكفر هو الجهل  
 بالله وبصفاته فالكافرون وان قالوا نحن نعرف الله لقول الله تعالى  
 ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقد كذبوا الله لقوله تعالى ولا  
 يشرك بعبادة ربه احدا وقوله محمد رسول الله (فصل) واصناف الكفرة  
 عشرون صنفا راسهم ورئيسهم الدهريون القائلون بأن الآدمي كالنبات  
 والحشيش وهم مقتنونون في ذلك فان الحشيش والنبات لا بد له من  
 منبت ولو جاز نبت من غير منبت لجاز بذر من غير باذر وبناء من غير  
 بان وكتاب من غير كاتب (والثاني) الفلاسفة اصحاب الهيولي والناصر  
 واليوسفانية والطبائعية والازلية والمنجمية والملاحدة الذين رأوا الافعال

من النجوم والشمس حين رأوا الفعل من النور والظلمة والمجوس الذين  
 رأوا الخير والشر من بردان وأهزمز والخرمية أباحوا ما أرادوا وعبدة  
 الاوثان والبراهمة والصابئة والحلولية والتناسخية واليهودية والسامرية  
 والسابع عشر النصارى وعبدة الاوثان وعبدة الرؤس والبقور والمتحيرة  
 الذين لا دين لهم والمردكية والباطنية شر من الجميع والاباحية فهؤلاء  
 الاصناف من الكفار لعنهم الله (الفصل الثاني) في الكلمات تكون كفراً  
 لو قال لا أخاف الله ولا أستحي من الله يصير كافراً ولو قال ان امرني  
 الله به لم أفعله يكفر أو قال أنا على رضاك أحرص مني على رضا الله  
 أو قال لا أدري أن الله خاق هذا أو قال هذه بينك وبين الله أو قال  
 لو كان فلان رسول الله لم أطعه أو قال لو جئت بالدرهم الواضح الى  
 رضوان لفتح لك باب الجنة أو قال ان الصلاة لا توافقني أو قال داري  
 وبيني مثل السماء والطارق أو قيل له هذا حكم الله فيقول لأعرف  
 حكم الله أو قال لامرأة شدي الزنار وتخلصي أو قال كافر أعرض على  
 الاسلام فيقول ارجع الى وقت كذا أو ينقص نبياً من الانبياء أو قيل  
 له ان النبي كان يحب كذا فيقول لا أو يقول أنا أعلم الغيب أو يقول الرجل  
 لامرأته أحل الله أربعة نسوة فتقول أنا لا أرضى بهذا أو هذا عندي  
 ظلم مثل هذه الكلمات اذا تلفظ بها قصد بها الكفر أو لم يقصد يكون  
 كفراً ولو قال ان كنت رسولا فأتترع الحق منك يكفر ولو قال  
 يجوز وطئ الحائض يكفر ولو ان نصرانياً أسلم ثم مات أبوه فيقول  
 ليتني لم أسلم حتى أرت أبي يكفر ولو قال شعيرة رسول الله على وجه  
 التصغير يكفر ولو قال ليت الخمر لم يكن حراماً يكفر ولو قال ليت الزني  
 والقتل والغصب كان مباحاً يكفر ولو قال عرض لي أمر أردت أن  
 أكفر يكفر ولو قال المجوسية خير من هذا الامر والدين والمقالة يصير

كافرا ولو قال ساخذ حقي منك في القيامة فقال كيف تعرفني في ذلك  
 الزحام والزحمة يكون كافرا ولو قيل لرجل في الغضب اما تخاف الله  
 فقال لا يكفر ولو علم امرأة حتى ترد وتفسخ النكاح بينهما يكفر ولو  
 قيل لرجل لماذا لا تدور حول الحلال فقال اذا وجدت الحرام فلا  
 أدور حول الحلال يكفر ( حكاية ) قيل للمأمون سئل عالم عن قتل  
 رجل حائك ماذا يازمه فقال يازمه طغار زيت فدعا المأمون بالعالم  
 فقال ويحك ما الذي أفتيت به قال كنت أمرح قال المزح بأحكام الله  
 في دين الله فأمر حتى ضرب بالسياط ومات تحت السياط فلا يجوز  
 التمزح والتهمز بأحكام الله في دين الله فان موقعه عظيم

### الكتاب الثالث في الرد على الفلاسفة

وهم قوم من اليونانيين تحذلقوا في المعقولات حتى وقعوا في  
 وادي الحيرة والحباط وتحيروا في الالهيات وبنوا ممالئهم على التمهني  
 المحض والدعاوى الصرف ويزعمون أنهم أكيس خالق الله وسياق مذهبهم  
 يدل على أنهم أجهل خالق الله وأحق الناس وأساس الاتحاد والزندقة مبني  
 على مذهبهم والكفر كله شعبة من شعبهم وكانوا يترهبون لقطع النسل  
 ورئيسهم افلاطون الماحد لعنه الله قال لموسى بن عمران رسول الله  
 وكليمه كل شيء تقوله اصدقك فيه الا قولك كلني علة العمل أنظر الى  
 اعتقاد هذا الخبيث كان يكذب رسول الله ويمتنع أن الله تعالى  
 لا كلام له البتة تسميته توجب بنفسها من غير اختيار ويعتقد أن العالم قديم  
 واخوانه كار سطاطاليس وسقراط وبقرراط وجالينوس كلهم ملاحدة  
 العصر وزنادقة الدهر يقينا فان هذا تعرفه العلماء دون الامراء ثم ان  
 الله سبحانه علم خبث سرائرهم فأرسل الله عليهم سيلا ففرقهم وعلوهم  
 المشؤمة عربتها اقواما في عهد المأمون الخليفة باذنه ووصيته ثم اعتقاد

الفلاسفة أن الالهة ثلاثة المبدأ أو العقل والنفس وقضوا بكون العقل  
 والنفس أزليين وينفون الصفات ولا يقولون ان الله حي عالم قادر مرید  
 سمع متكلم البتة وزعموا ان الحركات اذليه سرمدية الى غير ذلك فهم  
 مشركون ملحدون لعنهم الله وزعموا ان اصل هذا العالم اعنى عالم  
 الكون والفساد الهولي بزعمهم جوهر الشيء كالقطن أصل الثوب  
 وعندهم الهولي الذي هو أصل العالم أزلي قديم لأول له كان في الاول  
 جزأ بسيطاً لا عرض فيه ولا تركيب ولا اجتماع ولا افتراق ثم دخلها التركيب  
 العالم فالدليل على بطلان قولهم ومذهبهم ان يستحيل في العقول وجوب  
 الفلك المتحرك شمسها وقرها من غير صانع كما يستحيل حدوث كتابة  
 لا من كاتب وبناء لا من بان فالفلك ليس بأقل من الفلك ولا يتصور  
 انتظام الواحها من غير نظام نجار حاذق دليل نفس الانسان ونفس  
 كل حيوان في الابتداء كانت قطرة ماء ثم علقه ثم مضقة ثم لحم ودم  
 واحدا يحول نفسه من حال الى حال فلا بد من محول حكيم ثم نقول  
 يا أصحاب الهولي كيف تركيب العالم من الهولي ابصاع صنعه أم بغير  
 صانع فان كان بصانع فهو ماقتنا وان كان بغير صانع فيستحيل في العقل  
 أن تركيب السموات والارض مزينة بالمصابيح والشمس والقمر من غير  
 تركيب صانع حكيم ( دليل آخر ) الهولي شيء واحد وحقيقة واحدة  
 لا يوجب أشياء كثيرة هذا غير معقول فالذات الواحدة لا يوجب اجتماعا  
 وافتراقا وحركة وسكونا بذاتها فلو أن سائلا سأل الفلاسفة عن العلة  
 الاولى وما هي وسبب الامتزاج ما يكون وما هو لا يكون لهم جواب  
 البتة وان قالوا انها كانت أجزاء إما أن تكون مجتمعة أو مفترقة فان  
 كانت مجتمعة فاجتماعها لا يخلو اما أن يكون لذاتها أو لمعني فان كان لذات  
 لا يجوز تفرقها لأن اجتماعها اذا كان لذات فتفرقها يوجب تلاشيها فلا

يجوز تفرقها بحال ولو كان اجتماعها لمعني فقد سبق المعنى عليها فبطل أن  
 يكون قديماً لان القديم مالا يسبقه شيء (دليل آخر) أي المرضين  
 سبق الى الهوى الاجتماع أو الافتراق فان كان الاجتماع فلا بد للاجتماع  
 من افتراق وان كان الافتراق فلا بد من اجتماع وعندكم الهوى خال  
 عن أنواع الاعراض (دليل آخر) لا بد من مخصص يخصصه بالاجتماع  
 دون الافتراق أو بالافتراق دون الاجتماع (الزام آخر) ما الموجب على  
 الوقوف لتسمة من العقول وتسمة من النفوس وتسمة من الأفلاك  
 وأربعة من العناصر وهل لازاد الى مالا يتناهى وهل لازاد بعدد معلوم  
 ونقص فلم يقف في حد معلوم هذا تحكم محض لا جواب لهم أبداً ثم  
 ما الموجب لمقدر النجوم الشمس والقمر ما قدرها المعلومة به حتى صار  
 منها ما هو أكبر ومنها ما هو أصغر وما الموجب لتعيين القطبين بالموضع  
 المعلوم ولا جواب لهم عن هذا قط فبطل مذهبهم والسلام

### الباب الرابع في الرد على الدهرية

وهم شرذمة قليلة قالوا العالم في الازل كانوا أجزاء مبنوثة تحرك على  
 غير استقامة فاصطكت اتفاقاً فصل عنها العالم بشكله الذي تراه ودارت  
 الادوار وكرت الاكوار ولست أرى أن هؤلاء ينكرون الصانع لكن  
 يعتقدون في حدوث العالم ما ذكرت ولئن سألتهم من خلق السموات  
 والارض ليقولن الله ويقولون الآدمي يحدث من نطفة والنطفة من  
 الآدمي والبيضة من الدجاج والدجاج من البيضة الجواب الاول بضرورة  
 العقل نعم ان العالم مصنوع ولا بد للمصنوع من الصانع أفى الله شك  
 فاطر السموات والارض وأعلم قطعا أن الدهري متى يمرض أو يفتقر  
 أو يضطرب به البحر فانه يلجأ الى الله تعالى يارب فرج وافعل بي كذا  
 ولهذا لم يرد التكليف بمعرفة وجود الصانع بل ورد بمعرفة التوحيد

ونفى الشريك الجواب الثاني ليس الآدمي نظفة ولا النطفة من الآدمي بل آثار قدرة القديم فقد تكون نظفة ولا يحدث آدمي والدجاجة والبيض من آثار القدرة الباهرة فتنهوا خذلهم الله لقولهم الآدمي كالنبت قلنا يا حمير الآدمي شخص حي عالم كيف يكون كالنبت النامي ثم النبات لا بدله من منبت وأعلم أن تعطيل من وجوه منها تعطيل الصنع عن الصانع ومنها تعطيل الصانع عن الصنع ومنها تعطيل الباري عن الصفات الذاتية ومنها تعطيل الباري عن الصفات المعنوية ومنها تعطيل ظواهر الكتاب والسنة أما تعطيل العالم عن الصانع لم يذهب إليه سوى الملاحدة لعنهم الله وأما تعطيل سلامة الاعتقاد في هذه المجازات والمعارضات والادوية المظالمة والبحار المغرقة فلم يخلص سوى أهل السنة والجماعة والصدر الاجل سيد الوزراء ورأسهم ورئيسهم في هذا الاعتقاد والحمد لله حق حمده شعر

هنياً وزاد الله فيه زيادة \* وذلك مجد يملأ العين والصدرا

الباب الخامس في الرد على الملاحدة لعنهم الله

الملاحدة شر خليفة الله تعالى وأخبث عباد الله وكفرهم أعظم من كفر فرعون وهامان وثمود وكفر جميع الكفار يتلاشي في جنب كفرهم وإن كان الكفر كله ملة واحدة ولكن أعرفك خبرهم وأصل مذهبهم نشأ من ميمون بن ديمان التوي المقيم بكنيسة فارس في سنة ثمانمائة وعشرين وتقوية مذهبهم من جهة تاج الملك الملحد المسيحي لعنه الله وأول بلدة ظهرت فيها هذه المقالة اهواز وقيل أصفهان وعود هذا المذهب وعاقبته وخاتمته تعطيل فأوله رفض وآخره تعطيل محض ولا ملك لهم البتة ولا سلطنة ولا مقالة البتة سوى التليس ومقصدهم معادلة الاسلام وتشويش الشريعة وافترقت الجوس على سبعمائة فرقة والباطنية

شيء منهم والكلب والخنزير يسكنان بلاد الاسلام والباطني لا يقيم بين  
 المسلمين حيث عقائدهم وداعيتهم في العراق الحسن بن أحمد الصباح  
 الرازي الزنديق كان ساعيا كاتباً بالري ويعلم النجوم والفلسفة بمصر  
 وسمى نفسه صباحا يعني أنه صبح طلع بين الدعاة كما أن أبا علي بن  
 الحسن كان من قرية بخاري يقال لها سينا فسمى نفسه بن سينان وهو  
 الضياء وصعد هذا الزنديق قلعة الموت في سنة سبعين وأربعمائة أخذ  
 الدعوة من مصر بمعونة تاج الملك الزنديق وأعطاه مالا اشترى به قلعة  
 الموت خربها الله تعالى وكان يدعي التشيع ونصرة أهل البيت ويمدحهم  
 الخروج والاستيلاء فجلس يوماً على القلعة وقسم جميع البلاد على قومه  
 يمدحهم ويمنيهم وما يمدحهم الشيطان الا غرورا وكثر هرجه وشره وفككه  
 بالملوك والسلاطين والعلماء والكبراء ولم يحصل على ما أضمره من الخروج  
 والاستيلاء الا كسر اب ببيعة يحسبه الظمان ماء ففرحت قلوب المسلمين  
 بسببه وكان يقوى بتغافل السلطان والأتراك ومداهنتهم في أمره فمات  
 لعنه الله ومن فضائحهم ان الشرائع لها بواطن غير الذي يعرفه العلماء  
 فالصلاة دعاء الى الامام والصوم حفظ السر والحج القصد الى الامام  
 وغسل الجنابة يطهر القلب عن المعقول الى غير ذلك مما لا يحصى فنقول  
 القرآن عربي والعرب تفهم من هذا شرائع معقولة وما يقوله تركي أو  
 مصري والقرآن لم ينزل بلغة التركي والمصري فلو خاطبهم بلغة لا يعرفونها  
 كان عبثاً وظلماً فقولك تحكم محض لم قلت ذلك وأيضاً فصاحة العرب  
 منذ خمسمائة سنة يسمعون عنها ولا يعرفون معانيها حتى جعلت من صف  
 البقالين فكيف عرفت يا زنديق ما اشتبهه على العرب شعر  
 أقصر يحق لمثلك الاقصار \* أتريد تعبيراً وأنت العار  
 وأيضاً أولئك صلوا وصاموا وتعبوا فكانوا على الحق دون العالمين

يا عجبا ودهرنا عجائب وأيضا بما عرفت هذا ضرورة أم نظرا وأنت  
 لاتقول بالمعقول يا كافر زنديقا أجبنا ولا جواب لك ومن فضائحهم  
 أن حشر الاجساد لا يكون والجنة والنار لهما ظواهر وبواطن والجواب  
 العقل يدل على جواز ذلك وأخبرنا الصادق صلى الله عليه وسلم بوقوع  
 ذلك فأما وصدقنا فمن أنت يا فضولي يا خيث يا زنديق ان المسلمين  
 تقلدوا قول النبي صلى الله عليه وسلم مع ألف معجزة ولا يقبلون قول  
 رسولك الدهري أفلاطون اليوناني وجريرين وسروين يقلدون من  
 خرائث هذا بارد علم الله ومن قدر على انشاء شيء لم يكن له ابتداء  
 قدر على اعادته والجنة والنار عرفنا حقيقتهما من قول الله سبحانه  
 وقوله رسوله المعصوم وأقام ألف معجزة حتى قبلنا قوله فأنت يا زنديق  
 وإمامكم زنديق بأي دليل تقبل قوله ومن فضائحهم يستحلون تحريف  
 المصاحف والمساجد وقتل الدراري والصيدان فنقول يا ملاعين الانبياء  
 ما قتلوا الناس ابتداء بل دعوهم الى الحجة والبرهان وأنتم تزعمون  
 أنكم على ملة الانبياء وتفعلون أفعال المجانين فان كان لكم حجة فأظروها  
 والا فالكلب خير منكم ومن فضائحهم شتم الانبياء ولقب أحدهم نفسه  
 رب العزة وزعمون أن شريعة الرسول وحش لله أن تتغير منسوخة  
 بمحمد بن اسماعيل والله تعالى يقول وخاتم النبيين وقال صلى الله عليه  
 وسلم لاني بعدي وختم الشيء آخره والكيس اذا حتم لا يخرج منه  
 شيء وقال النسابون ان محمد بن اسماعيل مات ولا عقب له فكم أحصى  
 ولا أخير له ولقد صنف كتابا يامعشر الوزراء في الرد عليهم قريبا من  
 خمسين طباقه كأغد فلنقتصر هاهنا فلا كلام معهم الا انشرف في الجاه وقد  
 انقطع الكلام

( الباب السادس في الرد على الطبائمين )

قال الطبائميون سقراط وافلاطون أئمة الكفر أصل العالم أربعة أشياء  
 هن طبائع العالم الحرارة والبرودة وهما فاعلتان والرطوبة واليبوسة وهما  
 منفعلتان فمن قائل تركيب هذه الاشياء الأربعة من غير صانع ومن  
 قائل هذه الطبائع فاعلات تدبر العالم بطبيعتها قالوا الطباع تتغالب في  
 الاجسام فربما تغلب الحرارة على البرودة ولا يعلم الطيب قدر الغلبة  
 فيموت الجسم لجهل الطيب ولولا تغالب الطباع لم يمت أحد فالقواطع  
 على هؤلاء الزنادقة أن نقول أتقرون بالصانع وأن الصانع لا بد له من  
 صانع أم تشكون فيه فان أقررتم بذلك فالعالم صنع فلا بد له من  
 صانع وذلك الصانع لا بد أن يكون علما قادرا مريدا ليتأتى منه الفعل  
 ومن جوز أن يكون صنعا من غير صانع فلنجوز أن يكون قصر أم شيئا  
 وقلعة حصينة تظهر في برية من غير صانع ولا شك في ان الآدميين  
 يبنون من الارض والزرع بذبت من غير بذر ومن جوز هذا فلا يكون  
 انسانا بل يكون أحق مجنوننا من يآته بمارستان ( دليل آخر ) ذو  
 مقدار واقطار فلا بد من مقدر قدره ودبره ( دليل آخر ان الطبائع  
 كانت متفرقة فما الذي جمع بينها فان أجابوا انها اجتمعت بنفسها لا  
 بجامع فهذا محال لما بينا أن الصنع لا بد له من صانع فان قالوا جمعها  
 جامع فقد نزلت الرحمة ولا جامع الا الله ( دليل آخر ) ان اجتماع الطبائع  
 ليس بأولى من الاقتران فلا بد من مخصص وأيضاً فان أحد هذه  
 الطبائع اذا غلب على ضده يفنيه الا ترى النار تغلب الحطب فتفنيه وأنت تقول  
 أن اجتماع الطبائع المتنافرة في شخص واحد مع تضاد ( دليل آخر ) الطبع اما  
 ان يكون معدوما فيوجد أو موجودا فيعدم كلاهما محال لان المعدوم

محال ان يكون له طبع حتى يوجد شيئاً اذ لو كان له طبع لم يكن معدوماً  
 ومحال أن يكون الطبع موجوداً فيوجد العالم بطبع في العالم فكان يجب  
 ان تكون الحوادث كلها على وفق الطبع من جميع الوجوه فلما رأينا  
 الاريسم يحصل من الدود والعسل من النحل ومن الأدمي الذي  
 يأكل الطيب العذرة المستقدرة عرفنا ان الطبع باطل فتمتجب العقلاء  
 من القاء السماد في الارض وخروج الفواكه الطيبة وطيب رائحتها وفي  
 الربيع الذي يستد الجوف وتباع الشمس كبد السماء ينزل البرد الصلب  
 أشد من الجليد وفي الشتاء ينزل الثلج مع برودة الهواء فيشتد فسيحان  
 رب العالمين فان قال يضم شيء الى الطبع فيوجب تركيب الجو قلنا ذلك  
 الانضمام ما يوجبه ان قلت موجه الطبع الثاني يحتاج الى ثالث والى  
 رابع والى مالا يتناهي

### الباب السابع في الرد على المنجمين

قال بطليموس الفلك بما فيه من السيارات قديمة أزلية وهذه السيارات  
 مدبرات للعالم كما قال الله تعالى فالمدبرات أمرا وهي زحل والمريخ  
 والمشتري والشمس والزهرة وعطارد والقمر وهن موجبات للسمد  
 والنحاس ثم اختلفوا في تأثيرها فمن قائل انها تفعل بطبعها عند محذات  
 ومقارنات ومن قائل انها احياء عالمون قادرون بفعل الاختيار وقيل  
 السيارات لا تفعل شيئاً لكنها دلالات على هذه الحوادث والله هو  
 المستبد بالخلق والاختراع واختلف المسلمون في النجوم فمن قائل لا  
 أحيل على النجوم شيئاً فليست بسبب ولا فاعل البتة ومن قائل يجوز  
 ان يقال سير هذه الكواكب سبب كالصيف أجرى الله السنة فيه  
 بجمرة الهواء وفي الشتاء ببرد الهواء فلو أراد قلب الحر والبرد فلا  
 الصيف موجه ولا الشتاء لكنها أسباب وأوقات وعبارات والله هو

المختص بالخلق والايجاد والدليل عليهم ان نقول هذا النجم هل هو  
 حي عالم قادر أم لا فان قال ليس بحي لكن يفعل الشيء بطبعه لا باختياره  
 قلنا هذا محال لان الجماد لا يقع منه الفعل الا ترى الميت والجماد يستحيل  
 وقوع الفعل منه وأيضاً فانما يؤثر الطبع عند الاتصال لا عند الانفصال  
 والبعد كالنار تحرق القريب لا البعيد فكذلك النجم وجب أن لا يؤثر  
 ولا يعمل شيئاً عند البعد وبزعمك ان زحل في السماء السابعة فكيف  
 يعمل بطبعه بمن هو على وجه الارض ( دليل آخر ) من ذا الذي أوجد  
 الفلك والسيارات أبنفسها وجدت أم بصانع فان قلت بنفسها فمحال  
 وان قلت بصانع فذلك ما تقول بأن النجم حادث فيستدعي نجماً آخر  
 الى ما لا يتناهي فان قيل أتم تثبتون صانعاً وتقولون لا نهاية له وذلك  
 لا يقتضي نفي الجواب نحن نثبت صانعاً للعالم على خلاف العالم حيا قادر  
 لا يشبه العالم وأنت تثبت الحوادث بحادث مثله وهو محال وان قال  
 الفلك قديم بسياراته فمحال لأن السيارات تدور والفلك دوار من حال  
 الى حال والقديم كيف يتغير لأن الصفة الطارئة حادثة والقديم لا أول  
 له وكما أن ذاته لا أول لها فصفاته كذلك ( دليل آخر ) ترى جماعة في  
 سفينة يغرقون مع اختلاف طبائعهم فعلمت أن لا فعل للطالع وان قالوا  
 السيارات أحياء نقول هذا رد للمشاهدة فان النجم هو مضيء لا علم  
 له وهو مسخر لا علم له بما يعقل من الحركة والسكون والسير فأين  
 الحياة والمعرفة ( جواب ) ان قلت النجم حي عالم فاعل باختياره فقد  
 ارتفع الخلاف لاني أثبت الصانع الحي العالم القادر الا انك تسميه  
 نجماً وانما أسميه ربا وصانعاً وأما الله تعالى فهو جسد ولم يرد التوقف  
 بتسميته نجماً وأيضاً فان الصانع واحد وأنت تثبت سبعة فقد أشركت  
 والله أعلم

الباب الثامن في الرد على اليهود لعنهم الله

واليهود أشد الناس عداوة للمسلمين وأبخل الناس وأتقن الناس وقيل  
سبب نذيمهم انهم ولدوا من قوم أميتوا ثم أحيوا قال الله تعالى ألم تر  
الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله  
موتوا ثم أحياهم وفي الحبر ما خلا يهودي بمسلم الا وهم يقتله وقد  
ادعوا بمعتقدهم أمراً فاسداً ولهم فيه شبهتان (الاولى) انهم لا يجيزون  
نسخ الشرائع وهم عميان فكيف يجوز ان يأمر بشيء ثم ينهى عنه  
لأن هذا يوجب البذاء والله لا يجوز عليه البذاء (الجواب) اليس  
الله نهى أن نعتقد نبوة موسى قبل ان يجعله نبياً ثم أمر ان نعتقد نبوته  
ولم يوجب ذلك بذاء وأرسله بعد ان لم يكن رسولا ولم يكن بذاوماً وكذلك  
يأمر بشريعة ثم ينسخها ولا يكون بذاء وكذلك يخاق الحياة في الانسان  
بعد ان كان ميتاً ثم يحييه ولا يكون بذاء وكذلك أمر آدم بتزويج الاخوة  
من الأخوات ثم نهاه ولم يكن بذاء وكذلك أباح العمل في السبت ثم  
حرمه في أيام موسى ولم يكن بذاء فكذلك اليوم ولا جواب لهم بل علم  
ان المصلحة في ذلك الزمان كذا واليوم كذا كما اذا خرج الرجل الى السوق  
يفاقى الباب ثم يرجع الى الدار ويفتحها (الشبهة الثانية) قالوا قال موسى  
صلوات الله عليه شريعتي عليكم مؤبدة مادامت السموات والارض فمن  
دعاكم الى نسخها فاقتلوه (الجواب) هل قال مؤبدة في كل وقت ما  
دتم أحياء وموتي واطفالا قالوا لا لأن الدليل قام أن من لا عقل له  
ولا حياة له لا تكليف عليه قلنا قد قام الدليل عقلاً أن المعجزة دليل  
على صدق المتحدي بالنبوة فلما وجب صحة نبوة موسى وجبت نبوة  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله دعاكم الى تركها فاقتلوه ممن

لا يقيم الدليل على صدقه لأن شريعة موسى تصديق الانبياء لا تكذيبهم  
 وقوله تمسكوا بالسبب ما دامت السموات والارض لم يصح بل هو من وضع  
 ابن الراوندي ولو صح لادناه علماء اليهود في عهد النبي صلى الله عليه  
 وسلم قالوا انه مبعوث الى العرب دون المعجم قلنا قال الله تعالى وما أرسلناك  
 الا كافة للناس بشيراً ونذيراً فتناول العرب والمعجم وكان نبياً صادقاً فقال  
 بعثت الى الاحمر والاسود فبطلت دعواهم والحمد لله رب العالمين

### الباب التاسع في الرد على عبدة الاوثان وعبدة البقر والكواكب

من اصحابنا من قال هؤلاء لا يناظرون مجانين ولا كلام ولا جواب ولا  
 ضرب الرقاب ثم نقول يا معشر الحمير اما تستحيون تعبدون ما تنحتون  
 والله خلقكم وما تعملون ما لكم عقل وحياء كيف اطعمتم الشيطان  
 هذا حجر وذاك بقر وذاك كواكب لا يضررون ولا ينفعون ولا يفهمون  
 صنم بكم عمي فهم لا يعقلون ويلكم لا أي معني تعبدون فبأي حديث  
 بعده يؤمنون فان ابليس يفرمكم وانتم لا تشعرون هذه الاصنام لا ترزقكم  
 ولا تضركم ولا تحفظكم من النوائب ما معني عبادتها انفسكا آلهة دون  
 الله تريدون فما ظنكم برب العالمين هذه البقر لم تكن في العالم ولم تكن  
 معبودكم ثم تخرج من جوف أمها وصارت معبودكم والحجر الذي  
 تحتون كيف يصير اها والبقر كيف تكون آلهة والكواكب جرم  
 مضى مسخر مهور كيف يصير اها فالجماد الذي لا روح فيه ولا  
 قدرة ولا ارادة ولا خير ولا شر كيف يكون الها تالله ان ابليس يضحك  
 بلحاهم ولقد اغواهم وأرداهم ولقد بلغني أنهم يعبدون حجراً ثم  
 يرون حجراً أحسن منه فيرمون الاول ويستنجون به ثم يأخذون  
 الثاني وهذا ضلال عظيم وبلغني أن بني حنيفة كان لهم صنم عملوه من

التمر والدقيق وركبوا فيه الجواهر فأصابهم مخمصة فأكلوه فهل رأيت  
 قوماً أكلوا الهمم فأصبحوا والعرب يضحكون بهم وان بهمهم كان  
 يعبد صنما فوضعه ثم ذهب الى أمر له فاذا بشعلب جاء وبال عليه فأدر كه  
 التوفيق فكسره وقال أنت لم تحفظ نفسك فكيف تحفظني وأنشد

ورب يبول الثعلبان برأسه \* لقد ذل من بالث عليه الثعالب

فلعن الله العزى والمناة ومن يؤمن بهما الى يوم القيامة قلنا العزيز الجبار  
 ولهم العزى والنار قالوا هي بنات الله وشفعناؤنا الى الله ما نعبدهم الا  
 ليقربونا الى الله زلفى الجواب قلنا لهم يا حمير ان كانت بنات الله فمن أمنهن  
 وكيف ولدن وأي نسبة بين القديم والحجر الله تعالى حي عالم قادر  
 مرید سمیع بصير وهن أحجار لا تضر ولا تنفع اسلموا كي تسلموا  
 فان ذلك برهان الدسائس ويضيع العمر بكلب حي خبير من حجير  
 منحوت فهل لا يتخذون الكلب الها لمنهم الله أني يؤفكون فابشروا  
 بالاسلام يا معاشر المسلمين واحمدوا الله على سلامة الدين فاهل الاوثان  
 فداؤكم من النار يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون

الباب العاشر في الرد على أخوانهم المجوس

اعلم أنهم يقولون باهين اثنين نور وظلمة ويسمون النور يزدان والظلمة  
 الشيطان وهو أمر من فالنور لا يكون منه الا الخير والشيطان لا يكون  
 منه الا الشر فجميع ما يجري في العالم من الخير من فعل النور وجميع  
 ما يجري من الشر فهو فعل الظلمة وهو الشيطان فنقول يا معاشر المجوس  
 من أحدث الشيطان فان قالوا أحدثه يزدان قيل فقد أحدث الشيطان  
 الذي هو أعظم الشرور فما أنكرتم أن يحدث سائر الشرور وان قالوا  
 لا يحدث قيل فما أنكرتم أن تكون الحوادث كلها لا يحدث لها ( دليل  
 آخر ) اذا جاز قدم الباري وهو نور وضياء فما أنكرتم قدم الشيطان

الذي هو ظلمة فكل علة أوجبوا بها حدوث الظلام أوجبنا عليهم  
بمثلهما حدوث النور ( دليل آخر ) من خالق الظلام فان قالوا النور قلنا  
فقد علم انه يفعل الشر أم لا ان قالوا لم يعلم فهو جاهل وان قالوا علم  
خلقه للشر يجوز أن يخلق الظلم والجائر والسباع والعقارب وان قالوا  
حدث بنفسه فيلزمهم أن تحدث جميع الحوادث بنفسها وذواتها ولا  
بحتاج فعل الى فاعل وصنع الى صانع وهو محال ثم نقول رجل قتل  
رجلاً ظالماً ثم ندم ليس القتل شراً قالوا بلى قلنا ليس الندم خيراً قالوا  
بلى قلنا فمنذكم الذي يفعل الشر لا يفعل الخير فكيف هذا ( دليل آخر )  
ان الظلام لا يخلو اما ان يكون موجوداً حقيقة أو لم يكن فان كان  
وجوده وجوداً حقيقياً فقد ساوى النور في الوجود وبطل الامتياز  
من كل وجه وكذلك ساواه في القدم والوحدة ثم الوجود من حيث  
هو موجود خير لا محالة فلم يكن الظلام شراً فبطل مذهبهم وان لم  
يكن موجوداً حقيقة فما ليس بموجودا وكيف يكون قديماً وكيف يساوى  
ضده وكيف يحصل فيه امتزاج فكل ما ذكره باطل لا اصل له

### الباب الحادي عشر في الرد على البراهمة

وهم قوم في بلاد الهند منسكرون ارسال الرسل ويقولون لا يجوز في  
العقل ارسال الانبياء الى الخلق ومنهم من قال كان آدم نبياً فقط وقال  
قوم ابراهيم صلوات الله عليه وقيل من هذا سموا براهمة ثم من  
العجب انهم يعبدون الاوثان ولا يأكلون اللحوم وابو العلاء المعري  
لعنه الله كان منهم فنقول ان الدليل على جواز بعثة الرسل ان العقل  
يجوز ذلك فصانع العالم يعلم من مصالح عباده وماله في فعله من النفع  
وفي تركه من الضرر مالا يعلمه احد فيرسل الانبياء فيرشدونهم الى  
مصالحهم فلا استحالة في ذلك فمن قال انه مستحيل فهو كافر مما ند فان

المريض يحتاج الى الطيب فمعرفة صلاحهم وفسادهم من قبل الله عز وجل  
بمنزلة المريض المحتاج الى معرفة الطيب ليرشده الى المصالح (دليل آخر)  
نعلم ضرورة ان الناس يتفاضلون في العلم والادراك ويدرك بعض الناس  
من العلوم ما لو بقي غيره طول الاعمار لم يبلغه فمن ذا الذي ينكر ان القديم  
يعلم من ذلك ما لا يعلم مع كون معلوماته لانهاية لها فيحتاج اليه في معرفة  
المصالح من المفسد ونحن لانشهد الله عياناً ولا نكلمه كفاحاً فنحتاج  
الي سفير يخبرنا عنه فقد ارسل الينا الرسل واخبرنا بالشرائع فان الجاهل  
يحتاج الى معلم والعاقل يحتاج الى منبه فدل على ان ارسال الرسل غير  
مستحيل ولا يهولتك قول الباطنية لعنهم الله تعالى انا نقول لا بد من نبي  
او امام معصوم فلم يتعقلوا فانهم لا يعتقدون وجوب الصانع فكيف الرسل  
والرسل قد جاءت واظهرت الحجج والعلماء باقون كثيرهم الله تعالى  
والكتاب والسنة واحكام الشريعة كلها منظمة بحمد الله ومنه وهم يريدون  
بزعمهم ومقصودهم السلاخ الناس من دين الله عز وجل وفتح باب  
الاباحة واذا ثبت ان انبعاث الرسل جائز فلا بد للرسول من علم ينبيء  
به من بين سائر الخلق اذا كانت بينة النبي كينة للمتنبي والصورة كالصورة  
والدعوى كالدعوى والعدة بالعدة والثمره بالثمره وذلك العلم المعجز فلا  
يجوز ان يكون مما يقدر عليه البشر ولا يقدر عليه بالتفرد الا الله تعالى  
اذ مقامه مقام الشهادة بالتصديق فان قالوا نحن نعرف ذلك بالعقل فلا  
حاجة الى الرسل (الجواب) كذبتم بالاحكام الشرعية من الحلال والحرام  
والواجب والمحظور والمندوب والمكروه ولا يمكن معرفة الا من جهة  
الرسل فامسكوا عن هديانكم ولا تقدرورن على ذلك أبدا

﴿الباب الثاني عشر في الرد على النصارى لعنهم الله﴾

فلم قلت ان المسيح إله فالملكانية قالت ان الله عز وجل حل في بطن

مريم فحدث عيسى من حوله فهو ابن له ومريم أمه زوجة الهمم وقالت  
 النسطورية لعنهم الله شيخه محدث وروحه قديم وقالت اليعقوبية ناسوت  
 ولاهوت اجتماعا في شخص عيسى قلنا فقد كفرتم فالاله كيف تجوز  
 عليه الولادة والشرف والهرب والقتل قالوا العجب مولده وكثرة آياته  
 قلنا مولد آدم أعجب لأم ولا أب وكذا الملائكة فيجب أن يكون آدم  
 والملائكة آلهة فالروم والهند وفارس يسمون ملوكهم آلهة وما يقوم  
 به الحوادث أو ما يقوم بالحوادث فمحدث فثبت بها أنه ليس باله ولم  
 قلت أن الباري جوهر قالوا لانه ليس بعرض فهو جوهر قلنا الباري  
 اما ان يكون عرضا او قابلا للاعراض فلا جواب ثم نقول اذا أثبتتم  
 أربعة أبا وابنا وحياة وقدرة فلم يلزمكم أن تثبتوا اقنوما خامسا هو  
 سمع وسادسا هو بصر وارادة وبقاء ولا جواب له

### الباب الثالث عشر في جوابات الروم

الاول قالوا عيسى أفضل من محمد وقوم قالوا هو اله الجواب من أحق  
 من يقول هو اله ثم انه قتل وصلب هل رأيت في عالم الله أحق من  
 انصاري عيسى يقول أنا عبد الله وهم يقولون كذبت أنت اله وعلى  
 ابن أبي طالب رضي الله عنه يقول أبو بكر خير الناس بعد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والروافض تقول كذبت أنت خير الناس ثم تقول  
 اذا كان عيسى الها فلم كان يصلي ويصوم فان قالوا ليعلم الناس ذلك قلنا  
 أو ليس رأي الناس يصلون ويصومون ثم تقول اذا كان الهكم المسيح  
 وهو ابن مريم فوجب أن يكون عمران أبو مريم جده والجسد قبل  
 الولد وزعمتم أن مريم امرأة يوسف النجار فيجب أن يكون يوسف  
 تزوج ام الهكم ثم تقول أليس زعمتم أنه كان ثلاثين سنة على شريعة  
 التوراة ودين اليهودية فيدخل الكنيسة ويحرم السبت فيجب أن يكون

المسيح الاله يهوديا ثلاثين سنة ثم نقول هل كان ينام فان قالوا نعم قلنا  
 النوم يزيل التدبير وينقضه فكيف يدبر العالم من هو نائم وان قالوا  
 لا ينام قلنا اذا جاز ان يقتل فلم لا يجوز ان ينام ثم نقول هل كان في  
 حال قتالهم له حيا فان قالوا نعم فما اقرؤا بقتله وان قالوا قتلوه من  
 عند انفسهم قلنا فقولوا صلبوه من عند انفسهم ومريم ولدت من عند  
 نفسها (شبهة) كان يحيى الموتى ويبرئ الائمة والارض وعن الغيب ينبئكم  
 بما تأكلون وما تدخرون (الجواب) هذا لا يصح لأن البشر لا يقدر  
 على احياء الموتى ولا ابراء الائمة بل كل ذلك محض فعل الله تعالى  
 لا يقدر البشر عايه بل الله يفعل ذلك عند ادعاء عيسى النبوة تصديقا  
 له وقد انزل على نبينا قرآن يحيى به القلوب وقد نسخ شريعته بشريعة  
 محمد صلى الله عليه وسلم وهو مبشر بمحمد صلى الله عليهما وسلم ثم  
 السر فيه أنه كان مبعوثا في زمن الاطباء فاحتاج الى معجزة يعجز أهل  
 زمانه عن مثلها ونبينا كان مبعوثا في زمن الفصاحة فلهذا أيد بالقبول  
 (جواب) موسى جعل خشبا مصمتا تعبانا ذا رؤس ولم يكن أفضل  
 عندك من عيسى ثم الفضل إنما يكون بتفضل الله تعالى يعني أن ثوابه  
 أكثر بكثير منافع وفوائده ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث الى  
 الجن والانس والشرق والغرب وعيسى مبعوث الى طائفة وأن محمدا  
 نسخ شريعته والناسخ أدخل من المنسوخ مثاله السلطان اذا قطع بلدة  
 من غلام ثم بعد ذلك عزله وخص به غيره يعلم أن الثاني عنده أفضل  
 من الاول ثم الانبياء كانوا يأتون بالمعجزات الخوارق فيلزم أن يكونوا  
 لاهوتاً وآلهة ومن حق النصارى أنهم يجوزون النسخ لعيسى دون محمد  
 صلى الله عليه وسلم فلو قال قائل لم جاز لعيسى أن ينسخ شريعة موسى  
 ولم يجز لمحمد صلى الله عليه وسلم أن ينسخ شريعة عيسى ولا يجدون

له جواباً ومحمد صلى الله عليه وسلم أفضل لأن شريعته باقية الى يوم  
 القيامة وشريعة عيسى صلوات الله عليه منسوخة لأن عيسى يكون في  
 آخر الزمان على مذهب محمد صلى الله عليه وسلم ويموت على ملته وأخبرنا  
 المعصوم أن آدم ومن دونه تحت لوائه وهذه الامة أعلم من سائر الامة  
 ولهذا قيل في وصف الامة علماء وحكماء (شبهة أخرى) قالوا عيسى  
 حي ومحمد صلى الله عليه وسلم ميت والحي أفضل من الميت (الجواب)  
 حاشا لنبينا صلى الله عليه وسلم أن يكون ميتاً بل هو حي في أحكام  
 الآخرة عالم بشأن الامة مترقب لمجيء القيامة (جواب) آخرأ بما  
 رفع عيسى لأنكم معشر الروم تقتلونوه ومحمد صلى الله عليه وسلم  
 خير بين الدنيا والآخرة فاختر الآخرة (جواب آخر) إنما  
 رفع ليكون مبشراً لنبينا صلى الله عليه وسلم (جواب آخر) الفضل  
 لا يكون بالحيات والممات فان ابليس حي ومريم ميتة ولا يدل ذلك على  
 أن إبليس لعنه الله خير منها وحاش لله بل هي صديقة وهو لعين وآدم  
 عمر ألف سنة ونيف وعمر ابليس مائة ألف سنة ولا يكون ابليس  
 أفضل منه والتفضيل بكثرة الثواب والدرجة ولا خلاف أن درجة محمد  
 صلى الله عليه وسلم أرفع من درجات النبيين (الزام آخر) لما وضعت  
 مريم حملها انفصل اللاهوت أم الناسوت فان قالوا انفصل منها اللاهوت  
 فتعوذ بالله ونبرأ من اله يخرج من فرج امرأة وكفاهم هذه فضيحة أن  
 الههم يخرج من فرج وان قالوا انفصل منها ناسوت ثم اتصل بها اللاهوت  
 فالتمغير والحدوث والانفصال والاتصال من علامات الحدتان والآن هذه  
 مناقضة عظيمة قالوا انه قديم ثم يقولون ان اليهود قتلوه وصلبوه (شبهة  
 أخرى) قالوا سماه الله تعالى في الانجيل ولدا قال يا عيسى أنت ابني وأنا  
 ولدتك وقال عيسى أنا ذاهب الى أبي فنحن ندعوه ابن الله على وجه

التشريف كما يقولون محمد حبيب الله و ابراهيم خليل الله ( والجواب )  
 روايتكم لا تصح لان كتابكم محرف وكلامكم كذب وان صح ذلك فأنتم  
 تدعون في الانجيل أنت ابني أو أنا ولدتك أي ربيتك ولهذا قيل أحكموا  
 العربية فان النصارى كفرت بنقطة واحدة ويجوز أن يقال محمد حبيب  
 الله و ابراهيم خليل الله ولا يجوز أن يقال عيسى ابن الله لدقيقة أن  
 المحبة والصدقة لا توجد المجانسة فلا يصح أن يقال هذا الفرس ابني  
 ولا مجانسة بين القديم والمحدث فافهم

### الباب الرابع عشر في الرد على الاباحية

وهم شبه ( الاولى ) قالت قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج  
 لعباده والطيبات من الرزق ذم قوما اجتنبوا أكل الطيبات والطيبات في  
 في لغة العرب الاكل والجماع وقال الله تعالى خلق لكم ما في الارض فتمعرف  
 أن جميع الطيبات مخلوقة لعباده فقد أعطانا الله تعالى التحريم على أنفسنا فلا ندع  
 كتاب ربنا بقول أعرابي بوال يروي خبر الاتدري صحته وقال تعالى  
 ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا  
 رفع الأثم عن تناول الطعام والمباشرة في معناه فدل أن كل من فعل  
 فعلا تشبهه نفسه ويدعو اليه طبعه يحل له ( الجواب ) هذه خطبة  
 الزندقة وتحرك سلسلة الأحاد فقوله خلق لكم ما في الارض جميعا  
 خطاب لآدم وبنيه وكانوا مؤمنين فلا يتناولكم الخطاب لانكم كفار  
 وهذا لأن الله سبحانه وتعالى أباح الطيبات للذين آمنوا ولستم بمؤمنين  
 فلا نصيب لكم فيها لان المؤمن من يصدق الله ورسوله وأتم لا تصدقونه  
 فانه يقول الحمر رجس وأنت تقول هي طيبات الدنيا ثم هو معارض  
 بقوله تعالى إنما الحمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل  
 الشيطان وقال تعالى حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم الآية وقال تعالى

قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم فمن استحل  
 شريعة واحدة وخصلة واحدة يكفر فما ظنك بنفسك وقد استحللت  
 سبعين شريعة أفلا تكون زنديقاً ثم يقول هل يعتقد أن محمداً رسول  
 الله فانه لا يعتقد حتى يقيم عليك دلائل النبوة وان اعتقد أنه رسول  
 فقال إن الله تعالى حرم الخمر وثمنها وقال من ترك الصلاة فقد كفر  
 ولا يخلون أحدكم باصراً فمن خالفه في هذه النصوص فقد كفر ثم  
 يكفيك هذه أولاً (قاعدة) اعلم أن التربية بذر الاباحة على أن  
 بعض الناس يأخذ بعضهم ويقول أنت أخي ويقول للمرد أتم  
 أصحابي نقلة ووسيلة الى النظر والشهوة وهو بذر الاباحة فانها  
 تدعو الى النظر والنظر يدعو الى الخلوة والخلوة تدعو الى الوقاع وهو  
 حرام (الشبهة الثانية) قالوا ليس بحكيم من يصنع الطعام المشهي ويضعه  
 بين يدي الجائع ويمنعه من تناول أو الشعير بين يدي الحمار والنفس  
 بمنزلة الكلب ترى من طرح الطعام اليه ثم يمنعه من ذلك هل يكون  
 حكيماً أو هل يطعمه الكلب وهو يقاوم نفسه فكذا خالق النساء للرجال  
 فيجوز مباشرتهن ومن الذي يملك نفسه عند الشهوة نحن لانملك  
 والحكيم عرف ذلك منا خالق اللذيذة الشهية والنفوس تشتاق اليها ولا  
 تملك لانفسنا التدبير وما الحكمة في الخلق ثم الخطور وهذا كما قلتم  
 ان الاشياء قبل ورود الشرع حكمها الاباحة ونحن نتضرر بتركها والله  
 لا يتضرر بفعلنا فوجب أن يباح (الجواب) عن صبح يرفعون ان  
 هذا سؤال وخطبة الزندقة ويلزمكم أن يكون الكفر مباحاً فان الباري  
 لا يتضرر بذلك ثم نقول هو حكيم طرح الى البهيمة الشعير المنقى دون  
 المغشوش وأمسك عن الكلب الطعام المسموم لئلا يقتله رحمة وشفقة  
 كالطيب المشفق يحمي المريض عن الشهوات لئلا تقتله وكذلك أباح لك

السكر والعسل وحرم عليك الخمر لئلا يزيل عقلك فيجعلك بمنزلة الخمار  
 وأباح لك التصرف في ملكك دون ملك غيرك أباح لك أربعة مهائر  
 وقال لا تطمع في زوجة جارك فانه يقبح أن تأكل خبزها وتلطخ فراشه  
 وتجتمع عشرة على امرأة فيكون منها ولد فكل واحد ينازعه هذا يقول  
 لفلان وهذا يقول لفلان فيضيع الولد ويختلط النسب فلا يعرف ابنه من  
 ابن غيره وتبقى المرأة بلا مهر ولا نفقة أجيوني يا حمير أيها أحسن قال  
 لنا حكيم هذا داء وسم وهذا دواء ودرياق ان تناولت السم يقتلك وان  
 تناولت هذا يسمنك فأيهما خير ( الشبهة الثالثة ) العبد لا بد أن يكون فقيرا  
 مفلسا لتحقيق عبوديته لان الله تعالى وصف العبيد بكونهم فقراء لله  
 تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء والطاعات دعاوي  
 وشرك فالعبد ينبغي ان يكون له شيء والله الغني وأنتم الفقراء فلا يجوز  
 أن يكون غنيا بالصلاة والزكاة ( والجواب ) يلزمكم أن تبتروا عن الايمان  
 ومعرفة الله تعالى فان من عرف الله تعالى فهو غني بالله بل هو أغنى  
 الاغنياء أجيوا يا مخاذيل ولا جواب لهم أبدا ثم تقول هذا خلاف العقل  
 والشرع والعرف فان العقلاء يتقربون الى الله بالطاعات وأنتم تقولون  
 الطاعة حجاب والعقلاء يغارون على العيال وأنتم تجلسونهم مع الاجانب  
 والعقلاء يحترزون عن العيب والعار وأنتم لا تحاشون والعاقل اذا رأى  
 أهله مع اجنبي يضربها وأنتم تقولون يا زوجي قد وقفتك على اخواني  
 فأنتم مجانين وقد رددتم الانبياء والكتاب والسنة ونفوسكم بمنزلة  
 الكلاب اذ لا يعتقدون الشريعة قوله لا يقدر على شيء قلنا شيء يملكه  
 والعباد والبلاد لله وكيف نتصرف في ملكه بغير اذنه والله يقول لا تدفع  
 اليه شيئا فان أعطيته عبدك واهلك وأنت تخالف ربك فانت كافر ان قيل  
 فمن المباحي قلنا من استحل شرب الخمر وترك الصلاة والحلوة مع النساء

الاجانب ونعوذ بالله من ذلك فهو مباحي يجب قتله فان قيل لا أحد  
يقول بأن الحمر حلال والحلوة بهن جائزة فكيف نعرفهم الجواب قلنا  
نعرفهم بلحن القول كما نعرف المنافقين ويتكرر منهم ذلك

### ﴿ كتاب فوائد الدين وهو ستة عشرة باباً ﴾

#### ﴿ الباب الاول في فوائد المال ﴾

وهي أربع (أحداها) دنيوي وهو الاكل والشرب والتمتع والاستغناء  
عن الناس وصيانة النفس وقوة العين فان الفقير حي كالميت (الثانية)  
الانفاق على نفسه واستنفاذه في وجوه العبادات كالحج والغزو والرباط  
والمساجد واقراء الضيف وكل ما لا يوصل الى العبادة الا به فهو عين  
العبادة بقدر القوت والكفاية فمن لم يكن له كفاية فيصبح مشغولاً بطلبها  
متحيراً في وجهها فأين يتفرغ الى العبادة (حكاية الشيخ أبو القاسم  
كر كان) كان فزيغ عمره في الزهد وكان له ضيعة منها كفايته فأخذ يوماً  
حفنة من الغلة وقال ترون هذا أحب الى من توكل المتوكلين يعني فراغ  
قلبه ذكر سلطان العارفين أبو علي الغارمدي قدس الله روحه وهي  
اشارة صحيحة أن النفس لا تطمئن ما لم تحرز قوتها (الثالثة) يتصدق  
وينفق على الفقراء والغرباء ويستغنم دعاءهم وينفق في وجوه المروآت  
والحرمات ويسترق الاحرار بالهدايا والمواساة ويستجلب به قلوب العلماء  
ويدخر به ذكر الجميل والثناء الجزيل ويصون به عرضه باعطائه الشعراء  
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اقطع عني لسانه يعني بذلك الشاعر  
الذي مدحه يعني أعطه شيئاً يرضى به (الفائدة الرابعة) يصرفه الى  
الخدم والحشم يستميل به قلوبهم ويشتري به أعراضهم فانهم يكفونه  
كل خدمة ومؤنة من الغسل والطبخ والكندس والبيع والشراء فلواحتاج

أن يتولى ذلك بنفسه لذهب عمره في آحادها دون البلوغ الى كليتها  
 فاذا تولوا ذلك يتفرغ الى عبادة الله وذلك حظ الآخرة وأيضا المال  
 يحبي ذكر الرجال ويبقى بناء الناس فانهم اذا وقفوا على الفقراء والعلماء  
 وانخذوا المساجد والرباطات وسائر الخيرات فلا يخفى فائدتها كما قيل الدنيا  
 بالاموال والآخرة بالاعمال

### الباب الثاني في آفات المال

وهي ثلاثة ( الآفة الاولى ) ان المال سبب المعصية يسهل على صاحبه  
 طريق الفسق والفجور فيبعث الشهوات من صميم قلبه ويتبع الخطرات من  
 سويداء فؤاده فتلاطم دواعي الفساد من كل جانب اذ يده متمسه وامواله  
 مجتمعة والنفس أمارة بالسوء فبطلت الرياسة ومن كان جليس المسجد  
 وينافس الرؤساء ومن كان مخمولا ويبارى الاغنياء ومن كان معدودا  
 في جملة الفقراء فيكون ذلك سبب هلاكه ( الآفة الثانية ) من لم يجد  
 المال يمكنه التصبر والقناعة أيامن استغنى فقد طغى وبغى كما قال الله  
 تعالى كلا ان الانسان ليطغى أن رءاه استغنى فلا يمكنه أن يحفظ دينه ونفسه  
 فيمرغ في نعيم الدنيا فيأكل حلوا ويلبس ناعما يغدوا ببلدة ويروح  
 بأخري فتصير دنياه جنته فينسى الآخرة ويكره الموت وذكره لا يتهيبا  
 لأحد أسباب التتم في الدوام من وجه حلال فان المال غاد ورائح والدنيا  
 اقبال وادبار الايام دول يوم لنا ويوم علينا فتتغير الاحوال ولا يمكنه  
 كسب الحلال فيقع في الشهية ثم في الحرام فيحتاج الى خدمة الاتراك  
 وخدمة السلاطين الشياطين فيداهنهم في الدين خوفا على دنياه ويمارحهم  
 رياء ونفاقا وكذبا فيصبح مرأيا مدهنا ليس ورعا قنوعا وتتشعب به  
 الهموم فمن شغل واحد من أشغال الدنيا تنبعث عدة أشغال فاذا فرغ  
 من واد وقع في واد آخر وجعل الله الفقر بين عينيه فلا يتفرغ من

محاسبة الفلاحين والاكارين والبقالين الى نفسه فكيف الى ربه ولا يتفرغ  
من دنياه فكيف الى آخرته فيصبح حيران ويمسي سكران حيفة بالليل  
بطل بالنهار سكارى حيارى لامسلمون ولا نصارى وأيضا تكثر  
خصماؤه وحساده فواحد يحسده وآخر مجرد عليه فيفتح عليه أبواب  
المعاصي من الكذب والغيبة والطمع والحسد لانه آدمي يقوم بمجازاتهم  
فيضيع وقته وفي ضياع وقته ضياع عمره فان كنت في ريب من هذا  
فتأمل في حال السلاطين والامراء والرؤساء فان موتهم أكبر وهمومهم  
أعظم على قدر أهل العزم تأتي العزائم والهموم بقدر الهمم وهذا سر قوله  
صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة فان شأن الدنيا هاوية  
لاقمر لها في كلمة منها تنبعث خصومات وأمور لا حصر لها فتأمل في خامل  
يكثر أشغاله كيف يتمنى الموت في كل ساعة لآزدحام الآفات والخصومات  
وأعوذ بالله من تفرقة القلب ( الآفة الثالثة ) ان لم ينفق في المعصية ولم  
يترغ في نعيمها ويكسب من الحلال وينفق من الحلال وهبات دون  
عليات العبادة والخرط اليس يحتاج الى حفظه وحرزه فيشتغل قلبه عن  
ذكر الله فلا يتفرغ الى الله قصيره عن طويله صاحب المال يضيع عمره  
في محاسبة الوكلاء والفرماء والخراج والحساب فيتنقص عيشه قرأت في  
بعض التفاسير في قوله تعالى كء أنزلناه من السماء أنما شبه الحياة الدنيا  
والمقام فيها بالماء لمعنى دقيق وهو أن الماء في البيت اذا كان بقدر الحاجة  
ينتفع به صاحب البيت فاذا كثر وغلب على البيت أهلك صاحب البيت  
كذلك صاحب بيت الدنيا اذا قنع بقدر الكفاية ينتفع بها واذا تمرغ  
فيها هلك وأهلك قال بعض ظرفاء بغداد الكفر خير من المال فقيل له  
في ذلك فقال لان من يتهم بالكفر اذا تاب تقبل توبته ومن اتهم بالمال  
لا تقبل توبته بل يضرب عليه ضربا بعد ضرب حتى يموت فقد علم العلماء

أن قدر الكفاية درياق وما سواه وبال دعاق ولهذه الآفات قال النبي  
صلى الله عليه وسلم الدنيا رأس كل خطيئة

### الباب الثالث في رقية المال

اعلم أن المال كالسم القاتل وهو كالحيمة ابن لمسها قاتل سمعها  
ومن لم يحسن الرقية فأخاق به أن يهلك ويهلك ورقية المال خمسة  
أشياء (الاول) أن يعلم أن المال خلق ليكون آلة المسافة الى الآخرة  
وليكون زاد العقبي وأنه غير مقصود في نفسه فانه حجر لا يضر ولا  
ينفع ولا يؤكل ولا يشرب وأن من أخذه ورصده فهو من الذين  
قال الله هل ننبئكم بالآخسرين أعمالا وقال صلى الله عليه وسلم تعس  
عبد الدينار وتعس عبد الدرهم فخلق المال لأجل قوت البيت وترتيبه  
وخلق الحواس والعقل لأجل القلب وخلق القلب لمعرفة الدين فلا  
ينوط قلبه به ولا يراه مقصوداً في نفسه فيكون عابداً ومعبوداً (والثاني)  
أن يحفظ وجوه الدخل حتى لا يكون من الحرام والشبهة والرشى  
(والثالث) أن يكتفي بمقدار الحاجة فلا يجمع أكثر من ذلك فيكون  
من الذين قال الله تعالى في حقهم ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا  
وعدهه يحسب أن ماله أخذه (والرابع) أن يضبط وجوه إخراجاته  
حتى لا ينفقه في معصية (والخامس) أن يصحح نيته في الدخل والخرج  
فيمسك ما يمسك بنية فراغ القلب الى العبادات وينفق ما ينفق بنية الزهد  
والاستهانة بالدنيا ويحفظ لنوائب الدين وحوادث الاسلام دون مقابلة  
المسلمين وطلب عمل الشيطان فمن جمع بهذه النية فلا يضره جمع  
المال بحال من الاحوال (دقيقة) تفتت اكباد الرجال وهي أن جمعه لمهمات  
الاسلام فعلامته أن يكون الانفاق أحب اليه من الامسك فمن كان  
صادقا في هذه الدعوى فأكثر الله في الاخوان مثله وان كان بخلافه

فدع ذكر اللثام من الحساب والله تعالى أعلم

﴿الباب الرابع في أنه هل يجوز لعنة الظالمين أم لا﴾

اعلم أن اللعنة في قضية اللغة الطرد ولا يدري أحد ان واحدا مطرود  
 عن رحمة الله او عن بابه او عن كرامته ان هذا حكم الغيب عالم  
 الغيب فلا يظهر على غيبه احدا اما اذا أطلق فيجوز لعنة الله على  
 الظالمين والفاسقين والمبتدعين فيجوز وحيث ورد الشرع بلغة قوم  
 معينين فيجوز لعنتهم ومن مات على الكفر فيجوز لعنتهم مثل فرعون  
 وأبي جهل واذا عين واحداً من الظالمين واليهود فيقول عليه لعنة  
 الله ففيه خطر عظيم فربما أسلم ويموت على الاسلام فيكون لا عنة  
 مسلماً فان قيل بهذا يجوز على مذهب أهل السنة لعنة يزيد فأقول  
 يجوز أن يقال لعنة الله على قاتل الحسين ان مات قبل التوبة فان قتل  
 الاولياء والاولياء والاصفياء لا يكون أعظم من الكفر والكافر إذا  
 أسلم لا يجوز لعنته فان وحشياً قتل حمزة رضى الله عنه ثم أسلم فسقطت  
 عنه اللعنة وأما حال يزيد الشقي فلا يتبين أنه قتله أو أمر بقتله فمن قائل  
 أنه قتله ومن قائل انه أمر به وفي التاريخ أنه قتل شمراً وشتم بن  
 زياد فقال لعن الله ابن مرجانة لقد بغضني إلى الناس الي يوم القيامة  
 وكان قتله بسبب هذه الدنيا الميشومة ومدة خلافته ثلاث سنين ولقد  
 ذهب من الدنيا بخزي عظيم وشأن قبيح وقد صدق جرير حيث قال  
 وكنت إذا نزلت ديار قوم \* رحلت بخزية وتركت عارا  
 واعلم أن لعنة ابليس في المعرض الخطر فانه يقال يوم القيامة لم لعنته  
 وماذا أردت به وابن آدم مستغن عن هذا لو لزم سعادته فلو لم يلعن  
 ابليس في مدة عمره لم لم تلعه ولو لعنه يقال له لم لعنته وما قصدك فيه  
 والاشتغال بالتسبيح أولى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً

الباب الخامس في الترخيص بالكذب

اعلم أن الكذب حرام لكن إن وقعت الحاجة اليه وقصد به مصلحة لا يكون حراما لانه اذا اراد به الخير والصلاح فلا يسود قلبه ولا ينسكت فيه نكثة سوداء انعقد إجماع أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن مسلما لو هرب من ظالم يريد سفك دمه وسأل عن مكانه فلا يجوز أن يصدق بل يجب عليه أن يكذب وقد رخص الشارع في الكذب في ثلاثة مواضع فقال ليس بكذاب من أصلح بين اثنين وفي الحرب إذا الحرب خدعة ومن كان له إمرأتان ومن فعل أمراً قبيحاً لا يجوز له أن يصدق ويقول فقلت كذا وان سئل عنه يستره ويخفيه ولقد ستره الله بستره إن لم يهتك على نفسه ستره فان الشرع يستر الامور القبيحة واذا نشزت امرأته فيجوز أن يعدها بمواعيد كاذبة وان لم يكن قادراً عليها والسرفية أن الكذب قبيح منهي عنه ولكن إذا توالد من الصدق ضرر وشور فترك هذا بشر هذا بمعيار العقل وميزان الشرع فكل من يرجح جانبه يأخذه ان صدقا فصدقا وان كذبا فكذبا ومثاله الخصومة بين اثنين ووقوع الوحشة بين الزوجين وضياع المال وظهور الشر والاقتضاح بسبب المعصية فلا خلاف أن الكذب يباح وكذلك الوزراء والرؤساء الذين هم السفراء بين الملوك والرعية مهما أطلعوا على سفك الدماء ونهب الاموال ورفع الحرمة لاقوام أو لامر يرجع الى الدين والاعتقاد فيجوز لهم الكذب في ذلك ويجري الاصلاح فيه فافهم

الباب السادس في بيان أن الغني الشاكر أفضل أم الفقير الصابر

اختلف العلماء في ذلك والصحيح أن الفقير الصابر أفضل وتفسير قولنا أفضل أعني درجته فوق درجته ونوابه أكبر والسرفية أن كل ما يشغلك

عن ذكر الله تعالى وعبادته فهو مذموم لان الفقير حسابه أقل وشغله  
ويتألم قلبه بكل شهوة يهواها فلا يدركها ويتمناها فلا يصل اليها ويكون  
نفوراً عن الدنيا فتكون دنياه سجنه وفي حالة الموت تهون عليه سكراته  
ولا يلتفت إلى الدنيا الفقير يقل حرصه وحسده وكبره والمال آلة  
المعصية فاذا عدم الآلة فلا يعصي الله تعالى وأما الغني فهو بضد جميع  
ذلك لانه استأنس بالدنيا فشق عليه فراقها ويكره الموت وتكثر حسرته  
ويعظم حسابه فخلاها حساب وحرامها عقاب فيكون قلبه متعلقاً بالدنيا  
ويكون قلبه إلى ماله وحسن حاله والفقير قلبه إلى ربه وشتان بين من  
يميل إلى الدنيا ومن يميل إلى الدين

﴿الباب السابع في رسالة الفقراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم﴾  
في الخبر أن الفقراء شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا  
الاغنياء فازوا بخير الدنيا والآخرة يزكون ويتصدقون ويحجون ويغزون  
ولهم فضول أموال ينفقونها ولا نجد ذلك فرحب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم برسول الفقراء وقال جئت من عند اكرم قوم إلى الله  
تعالى قل لهم إن من صبر على الفقر لاجل الله يكون له ثلاث خصال لا يكون  
لاحد من الاغنياء مثلها (إحداها) أن في الجنة قصوراً يري ظاهرها من  
باطنها وباطنها من ظاهرها ولا يسكنها إلا الانبياء والفقراء والشهداء  
(والثانية) أن الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام (والثالثة)  
إذا قال الفقير مرة واحدة سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله ويقول  
الغني ذلك فلا يبلغ درجة الفقراء أبدا فقال الفقراء رضينا رضينا سئل  
أبو حنيفة رحمه الله عن هذا الخبر فقال عني به النبي صلى الله عليه وسلم  
الاغنياء من هذه الامة لتكون على موافقة العقل فانا نعلم قطعاً أن عثمان  
ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما كانا من الاغنياء ولا

تدخل الفقراء قبلهم الجنة

﴿ الباب الثامن في مزاح النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح واستدبر رجلاً من ورائه وأخذ بعينه وقال من يشتري مني العبد ووقف على وفد الحبشة ينظر اليهم وهم يدفون وعلى أصحاب الدركة وهم يلعبون ثم قال ما أنا من دد ولا الددمني والددمني هو اللهو يقول بعثت بالحنفية السمحة ووضع عني الاصر والاعلال التي كانت على بني اسرائيل وما من أحد إلا وفيه غريزة والغرائز لا تملك وإن ملكها المرء بمغالبة النفس فترجع إلى الطبع ويقال الطبع أمك وينشد

شعر

ومن يتدع ما ليس من سوس نفسه \* يدعه ويغلبه على النفس ختمها  
غيره

كل امرء راجع يوماً لشيئته \* وإن تخلق أخلاقاً إلى حين  
والناس يؤنسون به فأراد أن يوهم أن ليس فيه نظر وعبوس فلو ترك طريق الهشاشة والدمامة لانفضوا من حوله فزح ليزحوا ووقف ليقفوا على أصحاب الدركة وهم يلعبون فقال خذوا يا بني أرفدة لتعلم اليهود والنصاري أن في ديننا فسحة يريد ما يكون في الاعراس لاعلان النكاح وفي المآدب واللهو لاظهار السرور ولا يناقض قوله ما أنا من دد لأن الدد هو الباطل وكان يمزح ولا يقول إلا حقاً

( الباب التاسع في محبة الفرس )

اعلم أن الخير معقود بنواصي الخيل وأن الله خاق الفرس من الريح ثم قال كتبت الخير على ناصيتك وقويتك حتى تطير من غير جناح فانت تصاح للطلب والهرب وقال ما من امرء مسلم ينقي لفرسه شعيراً ثم يملقه عليه إلا كتب الله له بكل حبة حسنة وقالت عائشة رضي الله عنها رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجه فرسه بطرف رداءه فقلت  
 أكل هذا يارسول الله فقال إن جبريل عاتبني أنفأ في حق الخيل  
 ياعائشة من علق مخلاة على فرس في سبيل الله كتب الله له حجة مبرورة  
 وعمره متقبلة وقال الفرس ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس  
 للشيطان فاما الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله وأمننا من أعدائه وأما  
 الذي للانسان فما استطرق عليه طلباً لنتاجها ونمائها ودرها ونسلها وأما  
 الذي للشيطان فاروهن عليه والمنفق عليها كالمصدق وأن الله أقسم  
 بآثارها في سورة والعاديات

### الباب العاشر في كيفية أكل الشيطان

قال صلى الله عليه وسلم الشيطان يأكل بشماله وهو روحاني كيف يأكل  
 ويشرب فنقول أكله تشمم واسترواح لامضغا ولا بلعا ففي الحديث ان  
 طعامه الرمة وهي العظام وشرابه القذف وهي الرغوة والزبد وليس ينال  
 من ذلك الا الروائح فيقوم له مقام المضغ والبلع لذوي الجثث ويكون بذلك  
 مشاركته ما لم يسم على الطعام ولم يغسل يده أو وضع طعاما مكشوفاً فيذهب  
 بركة الطعام وقيل هذا مجاز فان الشيطان لا يأكل وهو كما قال الحمرة زينة  
 الشيطان لا يراد أنه يلبس الحمرة وانما المراد أنها الزينة التي يحيل بها

### الباب الحادي عشر في حكم الشراب على المذهبين

الخمر حرام باجماع الامة والخمر هو عصير العنب والدليل على تحريمه  
 قوله تعالى انما الخمر والميسر الى قوله فاجتنبوه وهذا تهديد وفيه دلائل  
 أحدها أنه جملة رجسا وهو العين المحرم وجعله من عمل الشيطان وعمل  
 الشيطان حرام وأشار الى العلة في قوله انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم  
 العداوة والبغضاء في الخمر والميسر (وقال أبو حنيفة) الانبذة كلها  
 حلال والمسكر منها حرام وكذا العصير اذا طبخ خلال ثم اختلفوا فمن

قائل اذا عرض على النار وان قل فهو نبيذ وقيل يجب أن يذهب ثلثه  
وقيل نصفه وقيل ثلثه فيقول شراب مسكر فيحرم كالخمر ( فرع )  
شافعي المذهب اذا شرب النبيذ يفسق به ويجب عليه الحد حنفي المذهب  
يجب عليه الحد ولا ترد شهادته وقال المزني كيف يحد ولا ترد شهادته  
فقيل الفرق بينهما أن الحد شرع رد علما يعيل الطبع اليه ولما يدعو قليله  
الى كثيره فاحتجنا الى الحد أما الشهادة ترد لأجل التهمة لحث عقيدته  
فاذا كان لا يبالي بارتكاب المحذور عنده لا يبالي بالكذب أيضاً فاذا  
كان اعتقاده اباحته فليس في شيء يشغله عن المبالاة وما يستدل به عليه  
حث اعتقاده لانه يستحله وان أكره على شرب الخمر بالسيف يحل له  
شربه ولا يأنم اذ ليس فيه سفك دم مسلم فان الخمر جازر للضرورة  
ولتسكين العطش والمداواة وان غص بلقمة وليس عنده الا الخمر حل  
له أن يسيغها به وان كان به علة فشهد طبيبان أمينان مسلمان أن علة  
تزول بشرب الخمر هل يحل شربه وجهان أحدهما وهو مذهب أبي  
حنيفة رحمه الله تعالى يجوز للضرورة كأكل الميتة والثاني لا يجوز لقوله  
ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم

\* ( الباب الثاني عشر في بيان طعام المرذكية من الحشيش والكشيرية ) \*

اعلم ان طعام الملحددين والمرذكية حرام لا يجوز أكله ولا تحل ذبيحتهم  
ولا مناكحتهم فكل سلطان ووزير ينزل بساحتهم ويأتونه بطعام ينبغي  
أن لا يأكل منه لانه نجس حرام كذبايح المرتدين لانهم مرتدون  
يستحلون أكل الميتات ويقولون تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله  
الله فيقولون بئس قياس الناس بالمقياس نأكل ما ذبحنا بأمر الله وانترك  
ما ذبحه الله وأمانه بقوله وأمره فمن أضطر الى طعامهم يجوز تناوله كالميتة

ومن أراق ذلك الطعام فلا قيمة له وقيل أنهم يخلطون النجاسة به  
ويطعمون الغرباء ويجوز أكل ثمارهم لأنها لا تطبخ

(\* الباب الثالث عشر في نظر الخادمين الى النساء \*)

اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بفلام من بعض الغزوات وكان  
جميلاً فلما نظر اليه أجلسه ورائه وأنفضه من بين يديه لأنه لا يخشى  
الفتنة لكن تأديباً لأئمة لتقتدي به فلو تجرد رجل في بيت مظلم أو في  
جوف الليل بحيث لا يراه أحدهم يجوز وجهان أحدهما يجوز لأنه لا أحد  
ينظر اليه والثاني لا يجوز لأن الهواء لا يخلو من الملك والجن ومعه ملكاه قال  
النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا  
بانتزير فقال أبو بكر يارسول الله انى أدخل أحياناً ولا يكون معي أحد  
فأدخل بلا أزار فقال الله أولى أن يستحي منه والمرأة إذا اشترت  
عبداً هل يصير محرماً لها فعلى قولين (الاول) في الجديد أنه يصير  
محرماً لقوله تعالى الا ما ملكت أيمانكم ولا يجوز حمله على الامة لأنه  
يجوز النظر اليها من غير ملك (والثاني) وهو مذهب الكوفي وهو  
الاحوط لا يصير محرماً لأنه ينقل هذه المحرمية بالعتق ولأنه يخشى الفتنة  
فصار كالاجنبي وقوله تعالى غير أولى الاربية من الرجال فمن قائل  
أراد به الصبيان وقيل أراد الخصيان ثم الخصي لا يخلو إما أن يكون  
مسوحاً سلت خصيناه وذكره أو قطع انسياء أو على عكسه لا يجوز لها  
التجرد عن ثيابها بين يديه لأنه يخشى منه الفتنة كما قيل أشد جماع جماع  
الخصيان وكذلك اذا سل ذكره دون خصيته لأنه يمسح ويحتال وينزل  
فاما اذا كان مسوحاً فالصحيح من المذهب يجوز لها التجرد عن ثيابها  
ومن أصحابنا من قال على حالين ان مسح في الصغر فيجوز وان مسح

في الكبر لا يجوز وكل خادم انفي ذكره لا يجوز له الدخول على النساء  
وينظر اليهن ولا يجوز للرجل أن ينظر الى أخت زوجته إذ لا محرمة  
فإنها حرمة إذا طلقها زوجها ولا يجوز للمرأة أن تنظر الى الاعمي  
لقوله صلى الله عليه وسلم أفعميان أنما

### الباب الرابع عشر في حكم ما نعي الزكاة

الشافعي رحمه الله تعالى يسميهم مرتدين لا أنهم كفرة ولكن امتنعوا من  
أداء الزكاة وأعرضوا عنه والعرب تقول لمن كان يفعل شيئاً ثم صرف  
عنه وتركه ارتد عنه يقال ارتد فلان عن الطريق اذا حاد عنه والدليل  
عليه انه لما قصد أبو بكر رضي الله عنه قتالهم فقال عمر رضي الله عنه  
تقاتل قوما قالوا لا اله الا الله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أمرت أن أقاتل الخبث وذلك بين في أشعار ويقول

الا صباحونا قبل نائرة الفجر \* لعل منا يانا قريب ولا ندري  
أطعنا رسول الله ما دام بيننا \* فواجبنا ما بال ملك أبي بكر  
فلما ظفر بهم قالوا ما ارتدنا ولكننا شححنا بأموالنا قال الشافعي رحمه  
الله ان من وجب عليه حق وامتنع من أدائه مع القدرة عليه فللامام  
أن يأخذ منه قهراً فمن امتنع عن أداء الزكاة فاذا استحل منها يكفر  
وان منعها بخلا يقاتله الامام ويأخذ منه كرهاً

### الباب الخامس عشر في حقوق المؤمن

قال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلم على المسلم ثلاثون حقاً يعفو عنه ويفر  
زلته ويرحم ضعفه ويستر عورته ويقل عثرته ويرد غيبته ويديم نصيحته  
ويشمت عطسته ويحفظ خاتمه ويرعي ذمته ويعود مرضته ويشهد منيته  
ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسألته ويرشد

ضالته ويصدق أقسامه ويجيب لدعوته ويفتم لمصيبته يواليه ولا يعاديه  
وينصره ظالماً ومظلوماً ولا يثلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب  
لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ثم قال إن أحدكم ليدع من حقوق أخيه  
شيئاً فيطالبه الله به فيقضي له عليه

### الباب السادس عشر في اكرام الشعر

قال النبي صلى الله عليه وسلم من ربي منكم شعرا فليكرمه قيل يا رسول  
الله وما اكرامه قال تدهنه وتمشطه كل يوم قاله لأبي قتادة في وفرة له  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل نائر الرأس  
واللحية فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أن اخرج فأصاح  
رأسك ولحيتك ففعل ثم رجع فقال أليس خير من تاقى أخيكم نائر  
الرأس كأنه شيطان أو كما قال وعن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يكثر دهن رأسه ويسرح لحيته والحمد لله رب العالمين

(\* كتاب آداب الاسلام وفيه سبعة عشر بابا \*)

### الباب الاول في آداب المرید

يجب على المرید وكل من يؤمن بالله واليوم الآخر أن يراقب أوقاته  
ويكون على عمره أشح منه على درهمه فقد قيل شيطان صامتان ناطقان  
الوقت والقبر وصدق من قال الوقت سيف فحقيق لكل عاقل أن يقسم  
أوقاته ويراقب أنفاسه فالأنفاس معدودة والآجال محدودة والاماني  
معدودة ومنادى الشرع ينادي يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر أقصر فالليل  
هادي والقمر بادي والرب ينادي اليّ اليّ عبادي فاشتغلوا معاشر الوزراء  
ووظبوا أعيان الكبراء واتعظوا الله بمواعظ يأعلام الرؤساء بما أنزل

الله تعالى في صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام على العاقل ما لم يكن مغلوبا أن يكون له ثلاث ساعات ساعة منها يحاسب فيها نفسه وساعة يناجي فيها ربه وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال وان هذه الساعة عونا على هذه الساعات واستجماعا للقلوب وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه وعلى العاقل أن يكون طالبا لثلاث مرمة لمعاش وتزود لمعاد وتلذذ في غير محرم

### الباب الثاني في آداب ما بعد طلوع الشمس

ينبغي أن يصلي ركعتين وإذا أضحى النهار ومضى منه قريب ربه فيصلي صلاة الضحى أربعة أو سنا أو ثمانية مثنى مثنى ثم اشتغل باصلاح شأنك وقر لله وامش لله واسمع لله وأبصر لله وخذلله وأعط لله وكل واشرب لله ان كنت عبد الله ولتكن همتك الآخرة التي أنت مشتغل اليها دون الدنيا اتق أنت مرتحل عنها وإياك ثم إياك أن تكون همتك في ليلك أو نهارك الاكل والشرب فتكون مثل البهيمة التي ترتع وتأكل فيكون حثفها في سمنها وقد قال المطالبي رضي الله عنه من كان همة ما يدخل الى جوفه فقيمه ما يخرج منها واعلم أن عمرك ودينك رأس مالك فأنظر أي الرجلين أنت وأعرض عمالك على كتاب الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فان كنت تزداد كل يوم خيرا وتقدم صالحا وتجالس الصالحين وتمسك للآخرة فأبشر ثم أبشر وان كنت تزداد شرا وترغب في الدنيا وتزهد في الآخرة وتجمع المال وتمنع الحقوق وتكره الموت وتهمك في الشهوات وتقول فلا تبالي وتفعل فلا تبالي فاعلم ان بطن الارض خير لك من ظهرها لقول الرسول صلى الله عليه وسلم من كان في نقصان فالموت خير له من حياته فالعبد في حق دينه أما سالم وهو المقتصر على أداء الفرائض وترك المعاصي أو راجح وهو

المتطوع بالقربات والنوافل أو خاسر وهو المقصر عن اللوازم فإن لم  
تقدر أن تكون سالماً فإياك أن تكون خاسراً وللعبد ثلاث وظائف  
( الأولى ) أن ينزل نفسه مع الناس بمنزلة الملائكة الكرام البررة فيسعي  
في أغراضهم رفقا بهم وادخالا للسرور على قلوبهم ( الثانية ) أن لا  
ينزل نفسه مع الناس منزلة البهائم والجمادات فيؤذيهم ليلاً ونهاراً ولا  
ينيلهم نيلاً ( والثالثة ) أن لا ينزل نفسه منزلة العقارب والحيات والسباع  
الضاريات لا يرجي خيره ولا يتقي شره فإن لم يقدر أن لا يلتحق بأفق  
الملائكة فليحذر أن ينزل عن درجة الجمادات إلى منازل العقارب والحيات  
فإن رضي لنفسه النزول من أعلى عليين فلا يرضى لها بالهوى إلى أسفل  
سافلين فاعلمك نجو كفافاً لك ولا عليك فعملك في بياض نهارك أن  
لا تشتغل إلا بما ينفعك في معادك وبمماشك الذي لا يستغنى عن الاستعانة به  
على معادك ولا تكن كالحق الذي يفرحون كل يوم بزيادة أموالهم مع نقصان  
أعمارهم فأى خير في مال يزيد وعمر ينقص والحمد لله رب العالمين

### الباب الثالث في آداب الزكاة

وذلك سبعة ( الأول ) أن يمجل أداها حتى يظهر من نفسه آثار محبة  
الله تعالى لأن أداها بعد مطالبة الساعي يشعر بنوع خوف ولأن في  
تمجيلها ادخال السرور على المؤمن وبذلك استوجب المغفرة والجنان  
( الثاني ) يعين لها وقتاً أما أول المحرم أو شهر رمضان ليكون أشرف  
( الثالث ) أن يؤديها إلى الفقراء سرا ليكون أبعد عن الرياء وأقرب إلى  
الاخلاص ( الرابع ) أن علم في أداها جهرأ أن يقتدى به فهو الأفضل  
( الخامس ) لا يعطى من أرذلها وأخبثها ولا يعبس وجهه مع الفقير  
لئلا يبطل أجره ( السادس ) لا يمن على الفقير وأعلم أن أصل المنة جهل  
وهو صفة القلب يظن أنه يحسن مع الفقير طول السنة ويسلم عليه

ويذكر له ذلك ومن انصف وانتصف يعلم أن المنة عليه للفقير وقد أحسن إليه بقبول صدقته ونجاة من النار من رذيلة البخل الذي هو صفة أهل النار وطهره من الذنوب فالفقير بمنزلة القصار غسل بدنه من الدنس والخبث فلو كان الفقير حجامة ويفصده لقبول منته في اخراج الدم المهلك فكذا البخل فتكون المنة له عليه وأيضاً فالصدقة لولا تقع في يد الله فيربها ثم تقع في يد الفقير فيجب أن يقبل منه الفقير فانه سبب ذلك (السابع) أن يؤديها من مال حلال طيب عنده فان الحرام والشبهة لا يصلح التقرب به الى الله تعالى فان الله طيب لا يقبل الا الطيب واخراج الارذل الخبيث دليل أنه صاحب كراهية غير راض به وكل صدقة لا تعطى بطيب نفس فهو دليل انها غير مقبولة

#### الباب الرابع في آداب الصوم

وهما اثنتان (الاول) أن يحفظ جميع جوارحه عن المعاصي ولا يقتصر على البطن والفرج فيحفظ عينه عما يشغله عن الله تعالى ولسانه عن اللغو والغيبة والكذب وأذنه عما لا يجوز استماعه ويحفظ يديه ورجليه عما لا يحل له ومثاله من يصوم ولا يحفظ لسانه عن الغيبة والكذب والنظر الحرام مثال مريض يحترز عن الفواكه ولا يحترز عن السمومات القاتلة ومن علم أن المعصية سم قاتل يحترز عنها (والثاني) أن لا يأكل عند افطاره الحرام والسحت ولا يسرف من الحلال أيضاً بل يعتقد أن يكون قلبه بين خوف ورجاء فلا يعلم أمقبول صومه أم مردود

#### (الباب الخامس في آداب الدعاء)

واعلم أولاً أن الدعاء أدب الانبياء وشعار الصالحين والدعاء عند الله بمكان وآدابه ثمانية (الاول) أن يرصد للدعاء أوقانا شريفة مثل عرفة وشهر

ومضان ووقت السحر ويوم الجمعة ( والثاني ) أن يحفظ الاحوال الشريفة  
 مثل وقت مسابقة ومحاربة الاعداء ووقت مجي المطر وأوقات الصلوات  
 ففي الخبر إن أبواب السماء تفتح في هذه الاحوال وعند رقة القلب  
 ( الثالث ) أن يرفع يده ويمسح بها وجهه ففي الخبر أن الله سبحانه أكرم  
 من أن يرفع العبد اليه يديه فيردهما خائبين ( الرابع ) لا يدعو وهو متردد  
 في أجابته بل يجزم باجابة الدعاء ويحسن الظن بربه جل وعلا فان الله  
 تعالى عند ظن عبده به ( الخامس ) أن يدعو بالخضوع والخشوع  
 والافتقار قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستجيب دعاء من قلب  
 غافل ( السادس ) أن يلح في الدعاء ويكرر ذلك فان الله يحب الملتحين  
 في الدعاء ولا يقول اني قد دعوت فلم يستجب لي فان الله تعالى أعلم  
 بمصلحته ووقت إجابته ( السابع ) أن يقدم التحميد والتسبيح والثناء  
 على الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فان الدعاء موقوف  
 بين السماء والارض حتى يصلي العبد على النبي صلى الله عليه وسلم ( الثامن )  
 أن يتوب الداعي عن المظالم ويردها على أصحابها ويقبل على الله بكنهه قلبه وهمه  
 \* ( الباب السادس في آداب قراءة القرآن ) \*

وآداب القراءة ستة ( فالاول ) أن يقرأ بجرمة وتمظيم ويكون على  
 طهارة ويستقبل القبلة ( الثاني ) أن يقرأه على تودة وسكون وتدبر في  
 معانيه ولا يوظف على نفسه أن يختم في كل يوم فقراءة عشر آيات بتدبر  
 خير من ختمات وقد قال صلى الله عليه وسلم من ختم القرآن دون  
 ثلاثة أيام فلا يدرك فقهمه ( الأدب الثالث ) وهو الحزن والبكاء وقد قال  
 عليه الصلاة والسلام نزل القرآن بحزن فاقروءه بحزن وقال اقرؤوا بكموا  
 فان لم تبكوا فبناكوا ( الأدب الرابع ) أن يقضي حق كل آية فاذا بلغ  
 الى آية العذاب استعاذ بالله واذا بلغ الى آية الرحمة سأل الله الرحمة وفي

آيات التنزيه والتقدیس یسبح (الأدب الخامس) ان قرأه جهراً وخاف  
أن يشوش علي ذاك أو مصل فليقرأ سرا في الخبر ان فضل قراءة السر  
على الجهر كفضل صدقة السر على العلانية (الأدب السادس) أن يجهر حين  
يقراءه بصوت طيب فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم

\* (الباب السابع في آداب الجمعة) \*

وهي سبعة (الاول) أن يحضر مجلس عالم رباني يكون كلامه لله وسيرته  
سيرة السلف يذكرهم الله فان حضور مجلس هذا العالم خير من ألف  
ركعة (الثاني) أن يراقب الساعة الشريفة التي يستجاب فيها الدعاء في  
هذا اليوم وهي مهمة - حتى يستفرق العبد جميع اليوم كما أبهت ليلة القدر  
(الثالث) أن يكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم  
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في هذا اليوم ثمانين مرة  
يغفر الله ذنبه ثمانين سنة (الرابع) أن يخص هذا اليوم لقراءة القرآن  
خاصة سورة الكهف (الخامس) أن يكثر فيه الصلاة فانها جديرة  
بالقبول ففي الخبر من صلى في هذا اليوم أربع ركعات يقرأ في كل ركعة  
فاتحة الكتاب وخمسين مرة قل هو الله أحد لا يخرج من الدنيا حتى  
يرى موضعه في الجنة والمستحب أن يصلي أربع ركعات بأربع سور  
الانعام والكهف وطه ويس (السادس) أن يتصدق في هذا اليوم  
ولو برغيف واحد (السابع) ان يختار هذا اليوم عن الاسبوع بالذكر  
والصلاة والصدقة ويدع أمور الدنيا لئلا ياله بركة عظيمة

\* (الباب الثامن في آداب أكل الطعام) \*

قال الامام المطالي رضي الله عنه من أراد أن يضع لقمه في فيه فيحتاج  
الى اثني عشرة مسألة أربع واجبة وأربع مسنونة وأربع هي آداب

اما الواجبات ( فالاولى ) أن يأكل من الحلال ( والثانية ) أن يأكل  
 طيبا فان النجس يحرم تناوله ( الثالثة ) أن يمتد أن الرازق هو الله  
 تعالى ( الرابعة ) يودي شكر ذلك وأما السنن فان يقول في أول الطعام  
 بسم الله وفي آخره الحمد لله ويجلس على رجله اليسرى وأن يغسل يديه  
 وأما الآداب أن يأكل من بين يديه ويصغر اللقمة وان يأكل من  
 رأس القصعة ولا ينظر الى لقمة الغير والمستحب ان يأكل الخبز على  
 السفرة تذكرة ان المسافرين على أوفاز ويتوى عند الطعام انه يأكل  
 ليقوى به على طاعة الله لا يأكله شهوة ونهمة ومن لم يكن جائعا لا يدر يده  
 الى الطعام فقد قال الحكماء من مديده الى الطعام وهو جائع ويمسكها وهو  
 جائع فلا يحتاج الى الطيب أبدا ويستحب أن يكرم الخبز فان قوام الآدمي  
 الخبز ومن آدابه ان يأكل مع غيره ولا يأكل وحده فان الخلوة والوحدة  
 في الطعام مذمومان ويتديء بالملح ويحتم به ويصغر اللقمة وينعمها في  
 المضع ولا يضع القصعة على الخبز ولا يمسح يده بالخبز ولا ينفخ في الطعام  
 الحار وينظف أصبعه بضمه أولا ثم بالتمديد ويلتقط الفتات وكسرات  
 الخبز في الخبز من فعل ذلك يطيب عيشه وتسلم أولاده من الآفات  
 ويكون مهور الحور العين واذا فرغ من الطعام يقول الحمد لله الذي  
 أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا سبيدنا مولانا وقرأ قل هو الله أحد  
 ولا يلاف قريش ( فصل ) واذا أكل مع غيره فأدابه سبعة ( الاول )  
 ما لم يمد الشيخ او العالم يده ان كانا حاضرين لا يمد يده ( والثاني ) ان  
 يتكلم على الخوان ولا يسكت فان السكوت عادة المجوس ( والثالث )  
 ان يراعى أكله حين لا يظلم عليه فان الاحجاف عليه في الاكل حرام  
 ( والرابع ) ان لا يحلف على الطعام فيقول بالله كل من هذا الطعام  
 ( الخامس ) ان لا يلاحظ نفسه ولا ينظر الى لقمة الغير ( السادس )

لا يفعل فعلا ينفر عنه الطباع مثل أن ينثر يده في القصة ويقرب منه  
اليه ومما مسته أسنانه ليلقيه في القصة ( السابع ) ان يريه الطشت في  
في جانب اليمين قال الحسن من كمال الرجل أربعة أشياء ( الاول ) ان  
يكون قادرا على اخلاقه ( الثاني ) ان يتكلم بالوزن ( الثالث ) ان يعامل  
بشيء يملك معاملته ( الرابع ) ان يأكل قدر ما لا يضره « فصل » من  
الأدب ان يأكل بكرة شيئا يطيب به نكهته فانه يرفع الصفراء ويصفي  
اللون ومحفظ مروءته فلا يمتد طعمه الا طعام الغير قال أمير المؤمنين  
على كرم الله وجهه من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف  
الرداء وليقلل غشيان النساء قيل تخفيف الرداء اراد به قلة الدين خير  
الا طعمة اللحم في الخبز من لم يأكل اللحم أربعين يوما يسوء خلقه ومن  
استدام اكله يسود قلبه وفي الخبز كل بيت فيه خل لا يفتقر ابدا

### ( الباب التاسع في آداب الشرب )

فلأخذ الكوز بيده اليمنى ويقول بسم الله ويمصه مصا ولا يعبه عبا ولا  
يشرب وهو قائم او نائم فان غلبه جشاء فليحول رأسه عن الكوز فاما  
ان يشربه بنفسين فان زاد فثلاثة وليقل كل مرة بسم الله فاذا شربه  
يقول الحمد لله الذي جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا أجاجا ولا  
يسرف في شرب الماء فانه يفسد المزاج ومن أفرط في شرب الماء تعبه  
علة الاستسقاء والماء المفرط في البرودة والحرارة مضر فليكن متوسطا  
لاباردا مفرطا ولا حارا ولكن بين ذلك قواما

### ﴿ الباب العاشر في آداب المضيف ﴾

اعلم ان المضيف لو من بها على الضيف بعد ضيافته منة عظيمة عليه  
فلا يجسه ومن رأى شبهة في مال أو رأى منكرا في ذلك الموضع أو

واحدًا يتمسخر ويقول هجوا او صوراً على جداره او بحضرة النساء  
على وجه النظارة وان لا يتعلل الضيف بالصوم فيحضره فان طاب قلب  
المضيف بالصوم يصوم وان لم يطب قلبه فليفطر وان يجيب على نية  
الاقتداء بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم لا على نية ان يملاً بطنه فان  
ذلك من عادة البهائم

﴿ الباب الحادي عشر في آداب الضيف ﴾

وهي سبعة « الاول » ان لا يعتل ببعده الطريق « الثاني » ان يجلس  
حيث يجلس فان صاحب الدار اعلم بعوار داره « الثالث » ان لا ينظر  
الى المطبخ فانه يشعر بنوع خسة وشرة « الرابع » ان يسئل عن القبلة  
للصلاة والحلاء للطهارة وان استاذن الضيف للانصراف يأذن له لئلا  
يتوحش وعلى المضيف ان يري الضيف القبلة وموضع الطهارة ويحي  
معه الى باب داره تطيباً لقلبه ولا يجلس معه في الخوان ثقيلاً ينقص  
عيشه وعلى المضيف ان يجعل احضار الطعام فقد قيل ثلاثة اشياء  
تورث الشل رسول بطي وسراج لا يضي وانتظار الطعام وعلى المضيف  
ان لا يغضب على جاريتته وغلامه فان ذلك مما يوحش الضيف ومن ادب  
الضيف ان يرضى بكل ما يوضع بين يديه ولا يخرج الا باذن المضيف  
واذا فرغ من الطعام يدعو له ويقول زاد الله في نعمتكم ولا يقترح على  
المضيف شهوة سوى الماء والملح واذا كان على الخوان شيخ موقر او  
صاحب صدر فلا يبدأ هو بنفسه فان كان الضيف جماعة فلا يقوم  
المضيف حتى يشبع وفاء بحقهم وان كانوا قليلين فليجلس معهم

( الباب الثاني عشر في آداب النوم )

فليتم على الوضوء قال النبي صلى الله عليه وسلم من بات على الوضوء يبيت معه

ملك فاذا استيقظ الرجل يقول الملك اللهم ان عبدك فلان بات على طهارة  
فاغفر له وينام على جنبه الايمن مستقبلا به القبلة فان اراد أن يحول  
بعد ذلك كان جائزا والكراهية التي لا تخفى النوم في أول اليوم وآخره  
وبين المغرب والعشاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم نوم الصبحة يمنع  
الرزق والقيلوله مستحب قال النبي صلى الله عليه وسلم قيلولوا فان  
الشياطين لا تقيل وقال ابن عباس رضي الله عنهما النوم على ثلاثة اضرب  
خرق وخلق وحمق فالنوم الحلق القيلولة مستحبة والحرق نوم الغداة  
والحرق نوم الحرقى بعد العصر وكل من استيقظ من نومه وقال الحمد لله  
الذي احيانا بعد ما أماننا واليه النشور يكون قاضيا لحق ذلك اليوم

( الباب الثالث عشر في آداب الخلاء )

المستحب ان يبعد في الصحراء عن اعين الناظرين او يجلس خلف  
جدار او خربة ولا يظهر عورته قبل الجلوس ولا يستقبل بها القبلة في  
الصحراء وفي البنيان يجوز ذلك ولا يستقبل الشمس والقمر ولا يبول  
في الماء الراكد ولا في حجر فقد قيل ان أسعد رضي الله عنه بال في حجر  
فمات وسمع من الجن

نحن قتلنا سيدنا للخنز \* رج سعد بن عباده \* رمينا به بسهم \* فلم يخط فؤاده  
ويجتنب الموضع الصلب ومقابل الريح وتحت الشجرة المثمرة واذا دخل  
الخلاء يقدم رجله اليسرى ولينح عن نفسه ما يكون عليه اسم الله تعالى  
ولا يدخل الخلاء حاسرا الرأس والله سبحانه أعلم

الباب الرابع عشر في دخول الحمام

كل من يدخل الحمام يجب عليه أربعة أشياء وسنتان ( الاول ) سترة  
العورة من الفخذ الى السرة ( والثاني ) أن يحفظ عورته من نظر القيم

والحجام ( والثالث ) لا ينظر الى عورات الناس ( والرابع ) من كشف عورته يزجره ويحتسب عليه فان لم يحتسب فهو عاص دخل بن عمر رضي الله عنهما الحمام وقد سد عينيه بمئزر والسنة أن ينوي في دخول الحمام أن ينظف نفسه لأجل العبادة ويقدم رجله اليسرى فانه موضع الشيطان ولا يسرف في اراقة الماء ولا يسلم في الحمام ولا يتكلم لغوا ولا يدخل الحمام بين المغرب والمساء واذا دخل بيت الحار فيتعوذ بالله من عذاب النار ويستعمل كل شهر التوبة واذا أراد الخروج منه فيغسل رجله بالماء البارد ليكون آمناً من داء النقرس وفي الصيف يصب على رأسه الماء البارد واذا خرج نبت ساعة تقوم مقام شربة دواء

\* ( الباب الخامس عشر في آداب النكاح ) \*

وهي ثمانية ( الاول ) أن يتزوج امرأة عفيفة محصنة فان الفاجرة اذا خانت في مال الزوج تشوش حاله وان خانت زوجها في نفسها فكفى بالله نكاله يصبح ديونا ويمسى ممقوتاً مسود الوجه عند الخلق مفتضح الامر وان طلقها فقد يكون قلبه معها ( الثاني ) أن يطلب امرأة حسنة الخلق فان السيئة الخلق والسليطة متحكمة على زوجها تكون كافرة للنعم فلا يهنأ عيشه معها ( الثالث ) ان صفة الجمال هي سبب الالفه والارواح ولهذا السبب جوز تقديم الرؤية وقيل كل نكاح وقع قبل النظر فآخره هم وحزن ( الرابع ) أن يقلل المهر في الخبر ان خيار الناس أيسرهن مهراً وأحسنهن وجهاً ( الخامس ) أن يجنب العقيم ففي الخبر الحصر في جانب البيت خير من امرأة عقيم « السادس » أن يطلب بكراً فانها أقرب الى الالفه والمحبة « السابع » أن تكون من أصل ونسب وشجرة مباركة حتى تكون متأدبة بالصالح والاخلاق الحسنة « الثامن » أن لا يتزوج من القرابة

القريبة فان الولد يكون نضوا قيل سببه الحياء فان القريب يستحي من  
القريب فتضعف الشهوة والله أعلم

« الباب السادس عشر في معاشره النساء وصحبتهم »

وله تسعة آداب « الاول » أن يعلم أن الوليمة سنة فاذا تزوج امرأة  
فليهيء طعاما للفقراء وأهل المعارف ولا يؤخر عن الاسبوع وضرب  
الدف واظهار الفرح سنة في النكاح و « الثاني » أن يعاشرهن بالخلق  
الحسن والخلق الحسن ليس لشراء نسج واتخاذ دملوج ولكن احتمال  
أذهن والصبر على ما يسمع منهن فانهن خلقن من ضعف وعورة  
ودواء ضعفهن السكوت ودواء ستر عورتهم أن يجعل البيت عليهن  
سجنا الادب « الثالث » أن يمزح معهن ولا معتصبا ويكلمهن على قدر  
عقولهن « الرابع » أن لا يتعدى في المزاح واللعب الى حد يسقط  
هيئته ووقاره ولا يساعدهن في باطل وخيانة فيخرج عن دين الله اذا  
قال صلى الله عليه وسلم لا دين لمن لا حمية له ولو أهمل ذلك يستوسع  
الحرق على الراقع ويستحمرنه ويضعن الاكاف على ظهره حتى يكون  
مسخرة للنساء وقد قال الله سبحانه وتعالى الرجال قوامون على النساء  
« الخامس » أن يعدل في القيرة بخير الامور الاعتدال والاعتزال  
ويمنعن عن مواضع التهم والافات « السادس » أن يتوسع في النفقة  
أكثر من ثواب الصدقة لا يفتروا لا يسرف وكان بين ذلك قواما « السابع »  
يعلمهن كل ما تحتاج اليه النساء من أمر دينهم من أحكام الشرع ومن  
أحكام الصلاة والحيض وغيره فان لم يفعل فعلى المرأة أن تخرج بغير  
اذنه فتعلم فان قصر الرجل في ذلك فهو عاص لقوله تعالى قوا أنفسكم  
وأهليكم نارا « الثامن » ان كان له امرأتان فليعدل بينهما ولا يميل الى  
احدهما كل الميل فيأثم بل يسوى بينهما في لفظه ولحظه قال صلى الله

عليه وسلم من كان له امرأتان يميل لاحدهما جاء يوم القيامة وأحد  
شقيه ماثل « التاسع » اذا نشزت المرأة يعظها ويعاتبها فان لم ترجع  
فليهجرها وليول عنها ظهره في الفراش فان لم ترجع فيهجرها ثلاث  
ليال ثم يضربها حتى تفي الى امر الله

( الباب السابع عشر في آداب الجماع )

وهي ستة « الاول » يمازحها ويلاعبها ولا يقع عليها مثل الحمار على  
الانان « الثاني » أن يقدم رسولا ثم يتبع الرسول كما قالت المرأة للمغيرة  
قدم خبرك ثم أيرك وأعنى بالرسول القبلة والمعانقة والملاعبة ليكون أطيب  
وألذ « الثالث » أن تستتر بشيء هكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد احدكم ان يجامع امراته  
فلا يقع عليها مثل البهيمة وليقدم رسولا قيل يارسول الله وما ذلك  
الرسول قال القبلة والمعانقة ( الرابع ) ان يقول عند الوقاع بسم الله  
العلي العظيم الله اكبر الله اكبر الله اكبر فان قرا قل هو الله احد يكون  
احسن ويقول اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا ومن اراد  
الولد فليقرا عند الجماع قل هو الله احد ثم يقول اللهم ارزقني من  
هذا الجماع ولدا اسمه محمدا او احمد ابرزقه الله ولدا هذا مجرب جزبه  
جماعة ثم ارادوا الولد فرزقوا ( الخامس ) اذا انزل يصبر حتى تنال المرأة  
منه مانال هو منها من اللذة « فصل » وروي عن علي ومعاوية وابي  
هريرة رضي الله عنهم انه يكره الجماع في اول ليلة من الشهر وآخره  
وليلة النصف لان الشياطين ينتشرون في هذه الليالي ويحضرون في وقت  
الجماع ولا يجامع في حال الحيض « فصل » فان عزل عن الحرة فباذنها  
والصحيح انه يجوز العزل بغير اذنها ايضا وتفسير العزل ان يحفظ ماءه  
لدي الصحة فلا ينزل وسأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم ان لي

خادمة فر بما اطوف عليها واكره الجبل فقال اعزل عنها فان قدر الله نسمة فيها فتكون ثم بعد زمان جاء ذلك وقال قد تم

### ﴿ كتاب الاوراد وفيه أربعة عشر بابا ﴾

#### ﴿ الباب الاول في معنى الدعاء ﴾

اعلم ان الدعاء نوع عبادة قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وقال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم سمي الدعاء عبادة والدعاء هو العبادة والدعاء له كشف واجابة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعوة لا يكون فيها اثم ولا قطيعة ورحم الا اعطاه الله تعالى بها احدي ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان تدخر له في الآخرة واما ان يكشف له من سوء مثلها فقالوا اذا نكث الدعاء فقال الله اكثر يعني عطاء الله اكبر فان قلت يجب على المؤمن الرضاء بالقضاء فما معنى اللعاء وكل شدة وبلاء سراء وضراء بقضاء الله تعالى «الجواب» عرفت شياً وغابت عنك اشياء **المستنبى**

اذا رايت نيوب الليث بارزة \* فلا تظن ان الليث مبتسم  
فلا تظن أيها المسترشد ان معنى الرضاء بالقضاء ترك الدعاء فالعاقل لا يترك السهم المرسل اليه حتي يصيبه مع قدرته على المعالجة بالترس والحرص عنه بوجه فمن جملة الرضاء بالقضاء ان يتوصل الى محبوبه بمباشرة ما جملة سبب بل لا تترك الاسباب مخالفة لمحبوبه ومناقضة لرضاء فليس من الرضاء للعطشان ان لا يمد اليه الماء البارد زاعما انه رضي بالعطش الذي هو من قضاء الله بل من قضاؤه ومحبته ان يزيل العطش بالماء فمعنى الرضاء بالقضاء ترك الاعتراض ولا يخالف قضية الدعاء وسئل بعض العلماء لم لا يستجاب دعواتنا قال لان الله انعم عليكم فلا

تشكرونه وعصيتموه فلم تستغفروه وسمعت العلم فلم تستعملوه وصحبتهم  
 الزهاد فلم تعملوا بمثل أعمالهم ورأيتهم الجيابرة وما لهم فلم تعتبروا وقال  
 بعض العلماء لا يمنعكم من الدعاء ما تعرفون من أنفسكم من الشرفان الله  
 استجاب لعدوه ابليس مع كفره قال أنظرنني الى يوم يبعثون فاستجاب  
 دعاءه فقال انك من المنظرين والدعاء أفضل العبادات لا يتداخله الرياء  
 والدعاء هو الاقتصاد لا يدخله الرياء والعمل يدخله العجب بخلاف  
 الدعاء وقال لا يجو في آخر الزمان الا من يدعو دعاء الغرق وللدعاء  
 وقت معلوم فاذا وافق الوقت يستجاب وان لم يوافق فلا (حكاية) مر  
 عيسى عليه الصلاة والسلام ببلدة فرآي أهلها مغمومين فسأل عن ذلك  
 فقيل ابنة الملك مريضة قد أعيا الأطباء دواءها وقد أهمل الملك أمور  
 المملكة فارتحل عيسى فنادته شجرة ياروح الله اني دواء ابنة الملك  
 فاقتطني لها فاقتطف ثمرتها وسقاها فلم ير فيها أثرا فتعجب من ذلك  
 وارتحل ثم عاد في العام القابل فسأل عن ابنة الملك فنادته الحشيشة من  
 جوفها ياروح الله ما كذبت اني شفاء هذه الجارية الا أنك سقيتها في غير  
 وقتها وان الله تعالى كتب لكل شيء أجلا ووقتا وقد انقضى وقت بلاها  
 وها تري اعلم عملي في الشفاء فمسح الله ما بها وعادت صحيحة

❦ الباب الثاني في الاوراد التي بين الله تعالى في صحيفة شدت ❦

على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعة ينجي فيها ربه  
 وساعة يتفكر في صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وأخر  
 وساعة يخلو فيها بمحاجته من الحلال من المطعم والمشرب وعلى العاقل  
 أن لا يكون طاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد ومرة لمعاش أو لذة في غير  
 محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه خافضا للسانه

الباب الثالث في ورد اليوم

اعلم ان رأس مال آدمي عمره وسفره الى الآخرة ووربجه الجنة والسعيد  
كل السعيد من اغتم عمره ولم يضعه في رهات الدسائس فلا خير في  
كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس  
والعاقل من حفظ لسانه وعرف زمانه ولزم شأنه فكل شاة برجلها  
ستناط واعلم ان صاحب الدولة عند التركانية من كان له مال وجمال  
وخيل وبغال وصاحب الدولة عند الانبياء والاولياء من يكون له مع  
الله خبئة سر وأعمال وأحوال فمن لم يكن له مع الله سر فليس له عند  
الله قدر ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ومن كان في نقصان الدين  
فهو هالك ولا يشمر وحسبك بهذا الخبر فائدة وعظمة وناهيك به عميرة  
قوله صلى الله عليه وسلم من اشترى يوماً فهو به أو كما قال ومن كان غده  
شرا من يومه فهو مقون ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ومن كان  
في نقصان فاموت خير له من الحياة لانه يسود صحيفته ويتعب كتابه واعلم  
ان من عوفي في أول يومه كوفي في آخره فليقرأ في كل يوم حتما مقضيا  
بالقعدة ثلاث مرات هذا الدعاء بسم الله وبالله أعددت لكل هول لا اله  
الا الله ولكل هم وغم ماشاء الله لا يخلو مكان من قدرة الله ذل كل شيء  
لعظمة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ففي الخبر ان من قرأه  
أمن من الساطان والشیطان وكل ظالم جائر وكل شيء يخاف ويقول كل يوم  
ثلاث مرات لا اله الا الله الحليم الكبير ثم سبحان الله رب العرش العظيم  
ورب العالمين اللهم اني أعوذ بك من شر كل ذي شر وأدرأبك في نحره  
واستعينك عليه فا كفي شر كل ذي شر بما شئت يا أرحم الراحمين ففي الخبر  
من قرأه يدفع عنه قضاء السوء وكل يوم يقرأ هذه الكلمات حتى لا تعمل  
عليه النار يوم القيامة لا اله الا الله الملك الحيار لا اله الا الله الملك القهار

لا اله الا الله العزيز الغفار لا اله الا الله الكبير المتعال وكان الشيخ أبو بكر  
الكتاني رضي الله عنه من أعلى الناس في طبقات الصوفية فرأى النبي صلى  
الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله ماذا أصنع من الاعمال حتى لا يموت  
قلبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أردت أن يحيا قلبك فقل كل يوم  
سبعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا أنت

### الباب الرابع في صلاة المواسم

اذ بها تحقق تذكرة الآخرة فأول ذلك صلاة الرغائب في أول ليلة الجمعة  
من شهر رجب ما بين المغرب الى العشاء يصلي اثنتي عشرة ركعة بست  
تسليمات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة القدر انا أنزلناه ثلاث  
مرات وقل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة فاذا فرغ من الصلاة يصلي على النبي  
صلى الله عليه وسلم سبعين مرة يقول اللهم صلى على النبي الامي محمد وآله  
ثم يسجد ويقول سبعين مرة سبوح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع  
رأسه من السجود ويسئل الله حاجته وسميت صلاة الرغائب لأن الملائكة  
ترغب في هذا الطول لشرفها قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني  
بالحق ما من عبد ولا أمة يصلي هذه الصلاة الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت  
بعدد نجوم السماء ورمل الارض وزيد البحر وشفعه الله تعالى في سبعين  
من قبيلته ممن استوجبوا النار واذا كانت الليلة الاولى التي يوضع فيها  
الميت في قبره يأتيه ثواب هذه الصلاة ويقول ابشر فانك قد نجوت من  
هموم الدنيا وأنا مؤنسك ونور في قبرك وفي القيامة تكون في ظلي ومن  
صلى هذه الصلاة خصه الله بثلاثة أشياء يغفر الله له ذنوبه ويعصمه من  
المعاصي ويقضي حاجته « صلاة ليلة البراءة » قال الحسن رحمه الله سمعت  
سبعين رجلا من الصحابة يرون عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
من صلى ليلة البراءة بعد صلاة العشاء مائة ركعة بخمسين تسليمة يقرأ في

كل ركعة سورة الفاتحة وسورة الاخلاص عشر مرات أو يصلى عشر  
 ركعات يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد مائة مرة يقضي الله له سبعين  
 حاجة من حوائج الدنيا والآخرة ويدفع عنه سبعين بلاء وشفعه في سبعين  
 من أهل بيته « صلاة ليلة العيد » وفي الخبر من صلى ليلة العيد مائة  
 ركعة يقرأ فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد إحدى عشرة مرة لا  
 يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة ( صلاة الخوف من السلطان  
 الظالم ) في الخبر من خاف سلطانا ظالما أو عدوا يقصده فليصل اربع  
 ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وخمسا وعشرين مرة قل هو الله  
 أحد فاذا فرغ يقول خمسا وعشرين مرة يارب يدك فوق أيديهم اكفني  
 شر فلان فان الله يدفع عنه شره ويعطف قلبه عليه بالشفقة

( الباب الخامس في دعوات الانبياء )

( دعاء آدم عليه الصلاة والسلام ) لا اله الا أنت عملت سوءاً وظلمت  
 نفسي فاغفر لي يا خير الغافرين لا اله الا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي  
 فارحمي يا أرحم الراحمين لا اله الا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي فب  
 على انك أنت التواب الرحيم فانه لا يغفر الذنوب الا أنت يا أرحم الراحمين  
 ( دعاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام ) حسبي الله الخالق من المخلوقين  
 حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله وانعم  
 الوكيل ( دعاء موسى عليه الصلاة والسلام ) في الخبر ان فرعون كان يخاطب  
 السم بالادم ويجعله في طعامه كل يوم مرتين ثم يقدم الطعام بين يدي  
 موسى فألهمه الله تعالى هذا الدعاء أعوذ بالذي يمسك السماء أن تقع على  
 الارض الا بذنه من شر ما خاق وذراء وبراء ومن شر الشيطان وشركه  
 ( دعاء يونس عليه الصلاة والسلام ) لا اله الا أنت سبحانك اني كنت  
 من الظالمين من قرأه أربعين مرة مع الاخلاص تقضي جميع حاجاته

(دعاء دانيال عليه الصلاة والسلام) الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا  
يخيب من دعاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي  
هو يقيننا عند انقطاع الحيل (دعاء عيسى عليه الصلاة والسلام) اللهم  
اغفر لنا واهدنا وانصرنا كل نعمة من الله بسم الله لا حول ولا قوة الا  
بالله العلي العظيم فقالوا ادع الله لنا فقال هل تركت شيئاً في هذا الدعاء  
(دعاء نبينا وسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم) يا حي يا قيوم لا اله الا انت  
برحمتك استغث اغفر لي ذنوبي وأصلح لي شأني وفرج لي همي برحمتك  
(دعاء الصديق رضي الله عنه) اللهم اجعل خير زماني آخره وخير عملي  
خواتمه وخير أيامي يوم لقاك وارزقني من فضلك وعافني واعف عني اللهم  
اني ضعيف فقوني اغني من الفقر ومتعني بسمي وبصري (دعاء عثمان  
رضي الله عنه) اللهم احفظ لي ديني واسلامي وأمانتي وإيماني وفرجي  
(دعاء علي رضي الله عنه) اللهم تم نورك فهديت نلك الحمد وعظم حلمك  
فعموت نلك الحمد وجهك أكرم الوجوه ويدك فوق الايدي ارحمنا

### الباب السادس في دعوات الاسبوع

(دعاء يوم الجمعة) الحمد لله الذي أطيع فشكر وملك فقدر وأنشأ  
وأنشر لا شريك له ولا وزير له والله على كل شيء قدير اللهم اجعلنا  
للاسلام نابتين وانراضك مؤدين وبالقضاء راضين « دعاء يوم السبت »  
الحمد لله جبار السموات عالم الخفيات منزل البركات كثير الخيرات لطيف  
خبير اللهم اجعل العلم في قلبي والنور في قبوري والجنة مأبتي والحرير  
ثيابي « دعاء يوم الاحد » الحمد لله الكريم الوهاب الففور التواب مفتح  
الابواب سريع الحساب ليس له شريك اللهم اغفر حوبتي واكشف  
غمتي وارحم غربتي وآمن روعتي « دعاء يوم الاثنين » الحمد لله الواحد  
القهار العزيز الغفار لذي لا تخفى عليه الاسرار خالق الجنة والنار اللهم

يا كرمي بالتقوى وجنبي البلوي وانصرني على العدى بالطيف يا خبير  
يا باعث يا وارث « دعاء يوم الثلاثاء » الحمد لله اللطيف الخبير السميع  
البصير ليس له شبيه ولا نظير اللهم اجعلنا بالعلم عاملين وبالطاعات  
قائمين واغفر لنا يوم الدين يا خير الناصرين يا جار المستجبرين « دعاء يوم  
الاربعاء » الحمد لله الماجد المنان الرؤف الحنان الملك الديان اللهم البسنا  
العافية في الدنيا والآخرة وآنسني عند الحيرة والغفلة وجملي بالعقل  
والفطنة « دعاء يوم الخميس » الحمد لله القاهر في عزته العادل في بره  
العالم في قضيته ماجد شريف اللهم اجعل قولي بحقك وأعني على ذكرك  
وشكرك يا راحم الراحمين

### الباب السابع في الصلوات

« صلاة الحاجة » في الخبر من كانت له الى الله حاجة من حوائج الدنيا  
والآخرة فليسبغ الوضوء وليصل اثني عشرة ركعة بفاتحة الكتاب وما  
تيسر من القرآن ثم اذا فرغ يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر  
مرات ثم يسجد ويقرأ آية الكرسي في سجوده سبع مرات ثم يقول  
اللهم اني اسألك بما قد العز من عزتك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك  
الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر صل  
على محمد وعلى آله واقض حاجتي ( صلاة رؤية المصطفى صلى الله عليه  
وسلم ) من اراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فليأكل ثلاثة  
أيام قوتاً حلالاً ثم يصل ركعتين بين المغرب والعشاء يقرأ في احدهما الفاتحة  
واذا جاء نصر الله وفي الثانية الفاتحة وسورة قل يا أيها الكافرون فاذا  
فرغ من صلاته صل على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة ثم يقول  
اللهم صل على محمد وآل محمد وعلى كل ملك ونبي فاذا فعل هذه الصلاة  
على هذا الوجه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ( صلاة الاستخارة )

روي أبو سعيد الخدري وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنه كان يعلمنا صلاة الاستخارة كما يعلمنا سورة من القرآن  
 وقال من هم أمر من أمور الدنيا والآخرة فليصل ركعتين يقرأ في  
 الركعة الأولى فاتحة الكتاب وعنده مفاتيح الغيب الآية وفي الثانية الفاتحة  
 وذا النون اذهب مغاضبا الى قوله وأنت خير الوارثين ثم يقول بعد  
 التسليم اللهم اني أستخبرك بعلمك واستقدرك بقدرتك فانك تقدر ولا  
 أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر  
 خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري عاجله وآجله فيسر لي ويسرني  
 له وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري  
 عاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر لي الخير من حيث كان  
 ثم رضي به ثم يسأل حاجته فان الله يسر حاجته وأما كتابة الرقاع فلم  
 ترد ولو فعل ذلك فلا بأس ( صلاة الخصاء ) عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم من صلى اربع ركعات بتسليمة واحدة يقرأ في الأولى بفاتحة  
 الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات وفي الثانية بفاتحة الكتاب وعشر  
 مرات قل هو الله احد وثلاث مرارة قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة  
 بفاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله احد وثلاث مرات أهلكم التكائر  
 وفي الرابعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد خمسا وعشرين مرة وثلاث  
 مرات آية الكرسي ثم يسلم ويقول اللهم باع ثواب هذه الصلاة الى ديوان  
 الخصاء فان الله تعالى يرضى خصمه يوم القيامة ( صلاة قضاء الدين )  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين ثم قال اللهم مالك الملك  
 تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من  
 تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما  
 تعطي منها من تشاء وتمنع منها ما تشاء اقض عني الدين وأغنني من القلة

﴿ الباب الثامن في أوراد الدعاء ﴾

إذا أراد أن يفعل أمراً من الأمور فليقرأ ربنا آتينا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشداً وإذا أصابه جائحة في ماله يقول عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها إنا إلى ربنا راغبون وإذا اشتري عبداً أو أمة يأخذ بناصره ويقول اللهم اني أسألك خيره وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه وإذا أصبح يقول الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني واليه النشور وإذا خرج من البيت يقول بسم الله توكلت على الله وفوضت أمري إلى الله وإذا ركب على الفرس يقول الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإن سمع صوت الريح يقول اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً وإن ركبته دين فعليه بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث علم معاذاً يروى أن يهودياً كان له دين على معاذ رضي الله عنه وكان يلح عليه في التقاضي وكان يوم الجمعة فاحتفى معاذ في بيته ولم يخرج إلى الجمعة فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الجمعة ولم ير معاذاً فلما كان الغد جاء معاذ رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أتخلفت عن الجمعة فقال يا رسول الله على دين لفلان اليهودي ولم يكن بيدي شيء نخفته فقال إلا أعلمك دعاء إن كان عليك مثل أحد ذهباً يقضيه الله تعالى عنك فقال بلى يا رسول الله فقال قل اللهم فارح اللهم وكاشف الضر ومجيب دعوة المضطربن رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ارحمني في قضاء ديني رحمة تغني بها عن رحمة من سواك قال معاذ فواظبت على الدعاء فقضى الله عني ذلك وعند النزلة تقول اللهم لا تقبلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وإن سمع صوت الرعد يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وإن خاف الحية والعقرب يقول أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق وذراً وبراً وإذا

استهل الهلال يقول اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام  
وان رأى مبتلي يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلي به غيري وان لبس ثوبا  
جديدا يقول الحمد لله الذي كساني هذا وستر عورتي وأمن روعتي وان ضل  
منه شيء من الحيوان أو المال فليقرأ هذا الدعاء أربعين مرة فان الله  
سبحانه برده عليه يقول يارب الضالة وهاذي من الضالاة رد على ضالتي ولا  
تتعبني في طلبها فانها من رزقك وعطائك وان خاف عين السوء في نفسه  
او على اولاده او على ماله وبهائمهم فليقرأ هذا الدعاء وليثبت عليه او  
يكتب على كاعده ويملئه على من أحب وهذا الدعاء الذي علمه جبريل  
عليه الصلاة والسلام للنبي صلى الله عليه وسلم لدفع العين عن الحسن  
والحسين رضي الله عنهما اللهم ذا السلطان العظيم والمن القديم والوجه  
الكريم والكلمات التامات والدعوات المستجابات عاف فلانا من شر أعين  
الجن والانس برحمتك يا أرحم الراحمين وان أراد سفرا فليقرأ هذا  
الدعاء اللهم بك سافرت وعليك توكلت وبك اعتمدت واليك توجهت  
اللهم أنت تقى ورجائي زودني التقوى واغفر لي ذنبي وان قام من موضع  
اللاه والغيبة يقول سبحانك اللهم وبمحمدك أشهد ان لا إله الا أنت  
أستغفرك وأتوب اليك عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر  
الذنوب الا أنت وان دخل السوق يقول لا اله الا الله وحده لا شريك  
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على  
كل شيء قدير ففي الخبر يكتب لقائلها ألف حسنة ويحجب عنه ألف  
ألف سيئة ويرفع له ألف ألف درجة وان باشر أهله أو أمته يقول  
اللهم جنبني الشيطان وحبب الشيطان عني واحفظنا من كيده ومكره وان نام  
يقول بسم الله رب باسمك وضعت جنبي وباسمك أرفهه هذه نفسي لك مطيعة  
وان استيقظ من نومه يقول الحمد لله الذي أحيانى بعدما ماتتني واليه النشور

الباب التاسع في أوراد الاولياء والسلف الصالحين

اعلم أن رجال الآخرة علموا أن الدنيا سفر الى الآخرة وتجارة  
 ربحتها اما الجنة أو النار فشمروا عن ساق الجد بالجهد والاستنطاء  
 فأقبلوا على الآخرة بكنهه الهمة فكانوا أشح على أوقاتهم من المتاجرين  
 على درهمهم جرم فازوا فوزاً عظيماً ومن تخلف عنهم فقد خسر خسرانا  
 ميبناً وفي الخبر ان من واطب على هذه الكلمات فكأنما أعتق أربعة  
 من ولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام ويكون له ثواب سبعين نبياً ويكرمه  
 الله بعشرة أشياء ( الاول ) يحو الله عنه جميع ذنوبه ويزيده درجات  
 ( والثاني ) يوسع الله في رزقه ويحفظ عليه الايمان ( والثالث ) يعتقه  
 من النار ( والرابع ) يبني له قصرأ في الجنة ( والخامس ) يتوب عليه  
 ( والسادس ) يدفع الله عنه شر الحاق والسلاطين ويعصمه عن الآفاق  
 ( والسابع ) يعصمه عن قضاء السوء ( والثامن ) يستجيب دعاءه  
 ( والتاسع ) يكتب اسمه في ديوان السعداء ( والعاشر ) يرضي عنه وهي  
 عشر كلمات ( فالاولى ) لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله  
 الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيد الخير وهو على كل شيء قدير  
 ( والثانية ) لا اله الا الله الملك الحق المبين ( والثالثة ) سبحان الله والحمد  
 لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 ( والرابعة ) سبحان الله وبحمده ( والخامسة ) سبحان قدوس رب  
 الملائكة والروح ( والسادسة ) أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو  
 الحي القيوم وأسأله التوبة ( والسابعة ) يا حي يا قيوم برحمتك أستغث  
 لا تكلفني الى نفسي طرفة عين وأصالح لي شأني كله ( والثامنة ) اللهم  
 لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد

( والتاسعة ) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ( والعاشرة ) بسم الله  
الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم

حبيب الباب العاشر في ايراد السفر

فالسنة لمن يريد سفراً أن يصل أربع ركعات قبل الخروج من  
منزله يقرأ فيها ماشاء الله ثم يقول اللهم اني استودعتك واستحفظتك  
اهلي وأولادي ومنزلي وأموالي اللهم أنت الخليفة والحافظ في الاهل  
والولد وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا حافظ ولا  
خليفة أكرم عند الله من أربع ركعات يصلها العبد عند سفره واذا  
ركب على دابته يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقوين  
واذا عزم على السفر يقرأ الدعاء المقدم ذكره اللهم بك سافرت وان  
أبعد بضاعة واستصحب مالا فليكتب هذا الدعاء ويجعله وسط المتاع  
اللهم أنت الحافظ في السفر والناصر على العدو وأستحفظك ديني ودنياي  
وعرضي وأموالي بما استحفظت به كتابك المنزل على رسولك المرسل  
أنت قلت وقولك الحق انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون واذا مر  
بهضبة أو جبل أو حجر أو مدر يذكر الله تعالى ويجهد أن يتصدق  
كل يوم ولو برغيف ليكون حارس نفسه وان طرقة وعرض له منزل  
معمور في طريق فليدج بالليل فان الارض تطوي بالليل للمسافر ولا  
يجوز أن يرحل في أول الليل ولكن في وسطه ويستحب أن يستصحب  
المسافر ستة أشياء قدحا ومقراضا ومشطا وابرة ودواة وسيفا وان ضل  
عن الطريق فليتيامن بقدر طاقته

حبيب الباب الحادي عشر في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين

آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه  
 وسلم من أفضل الطاعات وأعلى القربات والدعاء محجوب بين السماء  
 والأرض ما لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة من الله تعالى  
 الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وقال رجل  
 يا رسول الله أرأيت أن جعلت صلاتي كلها عليك قال اذن يكفيك الله  
 ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك وقال حجوا حجة الفرض فإنها  
 تعدل عشرين غزوة وان غزوة بعد حجة تعدل عشرين حجة وان  
 الصلاة على تعدل هذا كله فصلي الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه  
 وذريته وسلم وقال ان أحبكم الى وأقربكم مني يوم القيامة أكثركم على  
 صلاة فمن صلى على ليلة الجمعة ويوم الجمعة مائة مرة صلاة قضى الله  
 له مائة حجة سبعين حجة من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج  
 الدنيا ويوكل الله له بذلك ملكا يدخله قبره كما تدخل عليكم الهدايا  
 على الاطباق حتى يسمي باسمه واسم أبيه وقال ان لله ملكا من تحت  
 العرش اسمه أومائل عليه من الرؤس بعدد الخلائق كل رأس منه  
 أكبر من السموات وله من الاجنحة مثل ألوان الجواهر واليواقيت  
 والذهب والفضة وان الله لم يطلعه على الدنيا فلم ينظر الى خلق حبسه  
 الله الى يوم القيامة فاذا مد الصراط على جهنم بسط أجنحته ليجوز  
 عليها من قال في الدنيا صلى الله على محمد وقال مامن مؤمن يصلي على  
 الا فتح الله عليه بابا من العافية ( حكاية ) سافر رجل مع ابن له فمات  
 الاب في الطريق ورأسه في حجر ابنه بعد موته فاذا قد تحول رأسه  
 رأس خنزير فهت ولده وخاف الفضيحة في الدنيا وأخذ في الصلاة  
 والبكاء فذهب به النوم فرأى كأن قائل يقول لا عليك قد رددنا على  
 والدك صورته التي كان عليها فقال ومابله قال إنه كان آكل ربا فكان

جزاؤه منا الا أن محمداً صلى الله عليه وسلم تشفع فيه لانه ماسمع من  
يذكر رسولنا الا صلى عليه صلى الله عليه وسلم

( الباب الثاني عشر في أوراد الملك والحراث )

عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أن فيما خلق الله سبحانه  
وتعالى ملكا له ألف ألف رأس في كل رأس ألف ألف وجه كل وجه  
ألف ألف فم في كل فم ألف ألف لسان يسبح الله في كل لسان ألف  
ألف لغة فقال يارب هل خلقت خلقا هو أعبد مني فقال نعم رجل من  
بني آدم قال يارب ائذن لي في زيارته فأذن له فرآى رجلا حرا أنا يسوق  
ثوراً له فقال يا عبد الله هل من مبيت الليلة قال نعم وليال قال فأقام عنده  
حتى فرغ من حرته ثم انصرف معه وحضر عشاءه فقال اذن فكل قال  
لاأشتهى ثم نام على فراشه حتى أصبح ثم قام فتوضأ وصلى صلاة خفيفة  
ثم جلس جاسة فأقام عنده الملك ثلاثا ولا يراه يعمل شيئا غير ذلك فقال  
يا عبد الله هل من عمل تسره غير ما أرى قال لا الا هذه الجلسة قال  
فما تقول فيها قال أقول الحمد لله أضعاف ما حمده جميع خلقه كما يحب  
ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا عز جلاله وسبحان الله أضعاف  
ما سبحه جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا  
جل وعلا ولا اله الا الله أضعاف ما هلمه جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى  
وكما ينبغي لكرم وجه ربنا عز جلاله والله أكبر أضعاف ما كبره جميع  
خلقهم وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا جل وعلا قال  
بهذا أدركت فضل عمالك والله الملمهم

﴿ الباب الثالث عشر في أمانة الله عز وجل ﴾

قال غالب القبطان كنت في جوار الأعمش فسمعتة بالليل يقرأ شهيد الله  
أنه لا إله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله الا هو العزيز

الحكيم فلما فرغ قال أنا أشهد مثل هذه الشهادة مثل ما شهد الله والملائكة وأولوا العلم واستودعها الى وقت الحاجة الى أن قالها مرارا فقلت في نفسي هذا شيء عجيب فلما أصبحت غدوت اليه فقلت أمله على قال لأملى عليك الى سنة فمكثت سنة ثم ذهبت اليه قال أنت ههنا قد عرفت حق العالم أخبرني فلان عن فلان عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه الآية في التطوع بعد صلاة العشاء يقول الله تعالى يوم القيامة ملائكتي ان لعبدى عندي عهدا فأنا أولى بإيفاء اليهود أدخلوه الجنة فعم الأمين رب العزة

### الباب الرابع عشر في الاستعاذة

كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من ثمان من الهم والحزن ومن العجز والكسل والبخل والجبن وغلبة الدين وغلبة العدو والهرم وقال أعوذ بك من الهم والحزن والغرق والحرق وان اموت لديغا واعوذ بك من المأثم والمغرم وقال ان الله تعالى يبغض الرجل اذا غرم وحدث فكذب او وعد فأخلف

### كتاب المناظرات وفيه تسعة ابواب

#### الباب الاول مناظرة الله عز وجل مع العبيد

يروى ان الله تعالى يخاطب عبده ويقول ألم اكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل فيقول بلي يارب فيقول أظننت أنك ملاقي فيقول لا فيقول اني أنساك كما نسيتني وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يدني المؤمن يوم القيامة حتى تقع عليه الهيبة فيقول أى عبدي أعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم أي رب حتى اذا قرره بذنوبه ورأى العبد في نفسه أنه قد هلك فيقول اني قد سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم

ثم يعطي كتاب حسناته بيمينه وقال الله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة يا موسى بن عمران قل لعبادي اعملوا ما شئتم فان مع اليوم غدا يا عبادي انتم رفعتم انسابكم ووضعتم نسي فاليوم اضع انسابكم وارفع نسي أين المتقون وقال يا موسى اشكو اليك جفاء عبادي استقرضتهم فلم يقرضوني ودعوتهم فلم يجيبوني واعطيتهم فلم يشكروني يا ابن آدم خلقتك لترجح علي ولم اخلقك لأرجح عليك فاتخذني بدلا من كل شيء يا ابن آدم لو يعلم الناس منك ما اعلم لتبذوك ولكن سأغفر لك ما لم تشرك بي

الباب الثاني في مناظرة النبي صلى الله عليه وسلم مع النصارى

جاء وفد نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اذا لم يكن عيسى ولد الله تعالى فمن أبوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أستم تعلمون أنه لا يكون ولد الا وهو يشبه اياه قالوا بلى قال أستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى يأنى عليه الفناء قالوا بلى قال أستم تعلمون أن ربنا قيوم على كل شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يموت قالوا بلى قال أستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعته وغذى كما يغذي الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون ربنا فسكتوا وانقطعوا

( الباب الثالث في مناظرة الروح )

قال ابن عباس رضي الله عنهما لم تنزل الحصىمة دائمة الى يوم القيامة حتى تختصم الروح مع الجسد فيقول الجسد أي رب خلقتني كالجبية ولم تجعل لي يدا ابطش بها ولا رجلا أمشي بها ولا عيننا أبصر بها حتى دخل هذا

على كالشهاب فيه نطق لساني وسمعت اذني وابصرت عيني وبطشت يدي  
فأحل عليه العذاب ونجني من النار فتقول الروح يارب خلقتني كالريح  
ولم تجعل لي يدا ورجلا وعينا وسمعا فلم أتحرك الا بجر كته ولم اسكن  
الا بسكونه فما ذنبي وما جرمي يارب احل عليه العذاب ونجني قال فيضرب  
الله تعالى لهما مثلا كالأعمى والمقعد يصطحبان اما الأعمى فلا يبصر  
والمقعد لا يقدر على المشي فبلغا الى بستان فجلسا وتشاورا وطلبا حيلة  
فقال الأعمى أنا لا أبصر فمر أنت وأت بالعنب وقال المقعد بل مر أنت  
فاني لا أقدر على المشي ثم تناظرا وتناصفا وقالوا هذا أمر لا يتم بأمر دون  
الآخر يا أعمى قم أنت فارفعني حتى اتساق الحائط وأقطف العنب فلما  
توافقا قطعا العنب وأكلاه وقال المقعد لولا أنت يا أعمى لما أكلت وقال  
الأعمى لولا أنت لما أكلت فكل واحد محتاج الى صاحبه لولا الروح لكان  
القالب خشبا مسندة ولولا القالب لما كان روح فكل واحد فاعل وعامل  
من وجه فيكون الخطاب والثواب والعقاب لهما جميعا فافهم واعلم

( الباب الرابع في مناظرة ابليس لعنه الله )

في الخبر أنه جاء إبليس الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيخ أعور  
كوسج ابس في وجهه غير تسع شعرات مشقوق طولا بخلاف الآدمي  
وله نابان خارجان فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أبغض الناس اليك  
قال أنت يا محمد قال ثم من قال شاب تقي قال ثم من قال عالم ورع قال  
ثم من قال سلطان عادل والمقيم على الطهارة قال ما تقول في أبي بكر  
قال لم يطعني في الجاهلية بكذبة فكيف في الاسلام قال فمن ضيفك من  
أمي قال مبغض أبي بكر وعمر قال فمن خازنك قال مانع الزكاة قال  
فمن خيلك قال آكل الربا قال فمن جليسك قال تارك الصلاة قال فمن

ضجيمك قال السكران والسارق قال فمن صهرك قال الزاني قال فمن  
رسولك قال الساحر قال فمن قررة عينك قال الذي يحلف بالطلاق قال  
فما يكسر ظهرك قال صهيل الفرس في سبيل الله عز وجل قال فما  
يذيب جسمك قال توبه التائب قال فما يخزي وجهك قال صدقة السر  
قال فما يطمس عينك قال صلاة السحر قال فأى الناس اشقى عندك قال  
الاسخياء والقدرية اخواني والأكراد والاعجام يعملون ما أحب من غير  
تعب والعلماء والفقهاء يغلبونا مرة ونغلبهم أخرى واني نصحت نوحا  
فأمره الله تعالى أن يعمل بنصيحتي فقلت له إياك والمجلة فان قابيل عجل  
قتل هابيل فأصبح من النادمين وإياك والمعجب فاني أول من أعجب  
بنفسه وإياك والحسد فاني أول من حسد وإياك والكذب فاني أول من  
حلف بالله كاذبا ثم قال والذي بمنك بالحق اني العب بثاني أمتك كما  
تلعب الصبيان بالأكرة ثم قال ما حباثلك قال النساء قال وأين بيتك قال  
الحمامات قال وأين مسكنك قال الاسواق قال وما قرآنك قال الشعر  
والهجاء قال وما غناؤك قال الاوتار والعود والطبور قال ومن رسولك  
قال الكهان والمنجمون قال ومن أمتك قال الشياطين ثم قال رسول الله  
صلي الله عليه وسلم هل لك أن تتوب يا أبا مرة وأضمن لك الجنة قال  
لو أراد مني التوبة لبت ولكن قضاؤه غلب توبتي

### الباب الخامس في مناظرة أهل القبور مع أهل القصور

واعلموا انهم مناظرون أهل القصور بلسان الحال ولسان الحال أعدل  
من لسان المقال فيقولون يا أهل القصور لا تنسوا أهل القبور وارحموا  
ضعفنا ومسكنتنا يا معشر الاخوان ارحمونا يرحمكم الله فقدأكلنا التراب  
وقد سالت العيون وتفرقت الحدود وتمزقت القدود مساكين أهل القبور

عن يمينهم التراب وعن يسارهم التراب ومن خلفهم التراب ومن أمامهم  
 التراب كنا أهل القصور فصرنا أهل القبور كنا أهل النعمة فصرنا  
 أهل الوحشة والمحنة قد سالت العيون وصددت الجفون وانقطعت  
 الاوصال وبطلت الآمال صار الضحك بكاء والصحة داء والبقاء فناء  
 والشهوة حسرات والتبعات زفرات فما بيدنا الا البكاء والحسرات نفذت  
 الاعمار وبقيت الاوزار هيات هيات ولات حين مناص حسرتنا أن  
 ندرك وقتاً نصلي فيه ركعتين ولا نقدر وأنتم تقدرون فاغتموا معشر  
 اخواننا نحن قوم محرومون وحييل بينهم وبين ما يشتهون فاذا كرونا بالخير  
 وواسونا بالصدقة فانا مساكين وأنتم أغنياء ميامين مساكين أهل القبور  
 ما أشد بلاءهم وأعظم حسراتهم لنا الويل الطويل والحسرة والزفير  
 وأنتم تفعلون ما تشتهون ونحن كما قال الله تعالى وحييل بينهم وبين ما  
 يشتهون يا معشر الاصحاب الغيath من التراب ان نمنا فعلى التراب وان  
 استيقظنا فعلى التراب وان اضطجعنا فعلى التراب على اليمين تراب وعلى  
 الشمال تراب واحسرتاه من التراب واوحدهتاه من التراب فكم من  
 حسرة تحت التراب يا حسرة ما أكاد أحملها آخرها مزعج وأولها لنا  
 ما قدمنا وعلينا ما خلفنا تبا للجهاد والمال وتمسا للدنيا وسوء الحال شعر  
 أنوح على نفي وأبكي خطيئة \* نقود خطايا أثقلت مني الظهر  
 فيالذة كانت قليلا بقاؤها \* ويا حسرة دامت ولم تبق لي عذرا  
 غيره اني أرى هذه الدنيا وزخرفها \* خضاب غالية أو حلم وسنان  
 غيره وان امرأ دنياه أكبر همه \* لمستمسك منها بجبل غرور  
 غيره اني لا علم واللييب خير \* ان الحياة وان حرصت غرور  
 غيره ومن صحب الدنيا على جور حكمها \* فأيامه محفوفة بالمصائب  
 غيره عجبا عجبت لغفلة الانسان \* قطع الحياة بفرة وتوان

فكرت في الدنيا فكانت منزلا \* عندي كبعض منازل الركبان  
 أبغى الكثير على الكثير تضاعفا \* ولو اقتصرت على القليل كفاني  
 مجرى جميع الخلق فيها واحد \* وكثيرها وقليلها سيات \*  
 لله در الوارثين كآني \* بأخصهم متبرم بمكاني \*  
 يا معشر الاخوان لا تنسوننا من الدعاء والصدقة فكنا زمانا أحياء  
 بمنزلتكم فصرنا أسراء تحت صدقتكم اخبرونا كيف أيتامنا انشدكم الله  
 كيف أبؤنا وأبناؤنا كيف معارفنا وأصدقائنا أين الآباء والاخوان  
 أين الاصدقاء والولدان شعر

أبكي فراقهم عيني وأرقها \* ان التفرق للاحباب بكاء  
 اخبرونا ما حال أزواجنا وما عاقبة اصدقائنا وما عاقبة اموالنا ارحموا  
 ايتامنا واعطفوا على اطفالنا هيات هيات ان يرجع ماقد فات ياليتها  
 المفرور بزهرة الدنيا وسلامة الوقت هلا اعتبرت بتغير الازمان وموت  
 الاخوان هذا والله غاية الظلم والمدوان اصحاب القصور ابكوا علينا  
 يامالك ليقض علينا ربك اشتقنا الى اولادنا وسئمنا طول مقامنا وطال  
 حسبنا وعذابنا فما هذه العلل وحتام هذا المهل يا اهل القصور الاعمال  
 قد انقطت والحسرات قد بقيت والاموال قيد قنيت والازواج قد  
 نكحت والدور قد خربت فيا اهل القصور الاعتبار الاعتبار ويا اهل  
 الدور الاعتذار الاعتذار كل يوم يأتينا خطاب الجبار كيف أتم باعبادي  
 كيف اتم ايها المحبوسون كيف اتم يا اهل القبور والسجون ازفت  
 الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة ( دخل أمير المؤمنين رضي الله عنه  
 المقبرة ) وقال السلام عليكم ان دياركم قد سكنت وان أزواجكم قد نكحت  
 وأموالكم قد قسمت هذا خبركم عندنا فما خبرنا عندكم فهتف به هاتف عليكم  
 السلام يا ابن أبي طالب خبرنا ما عملنا ربحنا وما قدمنا وجدنا وما خلفنا

خسرنا فأقبل علي علي أصحابه وقال يا أصحابي تزودوا فان خير الزاد  
التقوي واتقون يا أولي الالباب

( الباب السادس في مناظرة الاغنياء مع الفقراء ومناظرة الفقراء مع الاغنياء )

وطالت مناظرتهم فقال الفقراء نحن أفضل منكم فان محمدا صلى الله  
عليه وسلم اختار الفقر على الغنى وقال الاغنياء بل نحن أفضل منكم فان  
الغنى صفة الرب والله الغني وأنتم الفقراء قال الفقراء نحن أفضل فان  
حسابنا أقل ومن قل شيء قل حسابه ومن كثر شيء كثر حسابه ومن  
طال حسابه طال عذابه ومن نوقس الحساب عذب على قدر جرم الفيل  
تبنى قوائمه وقال الاغنياء بل نحن أفضل لان صدقاتنا وزكواتنا أكثر فيكون  
ثوابنا أكثر قال الفقراء يموت أحدنا وحاجته في صدره ولم تقض ويموت  
أحدكم وقد قضى منها وطرا فكيف يستويان يقال لكم أذهبتم طياتكم  
في حياتكم الدنيا قال الاغنياء لا تنهيا لكم شرائع الاسلام والايمان فلا  
تحمجون ولا تزكون ولنا فضول أموال نحج ونزكي ونغزو والحسنة بعشر  
أمثالها وويل لمن غلبت آحاده عشراته فنحن أفضل منكم فقال الفقراء  
اذا لم يجب علينا لا نطالب بقضائها وإدائها وأما أنتم فتسئلون عن كل  
ذرة وحب حرقا حرقا وتحاسبون ألفا ألفا وقد قال النبي صلى الله عليه  
وسلم لا تزول قدما عبد عن الصراط حتى يسئل عن أربع عن عمره فيما  
أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه فنحن  
أفضل منكم فقال الاغنياء نحن أفضل منكم نشترى بالمال الاسري  
ونتصدق على المساكين ونسر المسلمين والمال سبب لادخال السرور على  
الاخ المؤمن قال الفقراء ان كنتم اكتسبتم بها الاجر والثواب وادخال  
السرور فانا قد استفدنا بالفقر الراحة والقناعة وقله الهم والغم فان الزهد

في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن قال  
 الاغنياء المال عدة الزمان وعدة الانسان والغنى قرة العين به يتقرب  
 العبد الى طاعة الله تعالى والنفس اذا احرزت قوتها اطمانت وأما  
 الفقير حي كبيت لا عيش له ولا قرار قال الفقراء عرقم شياً وغابت  
 عنكم أشياء فان المال سبب الحرص والحسد والكبر والعجب والفتنة  
 والخصومة وأهل الدنيا يتقاتلون عليها ويتناحرون وهذه الآفات بمنزلة  
 العقارب والحيات فمن سلم من الحيات لدغته العقارب وأما الفقراء فلا حرص  
 ولا حسد ولا كبر ولا عجب طرحو او فرحو اقال الاغنياء أخطأتم شتان بين  
 من قدر فترك وبين من لا يقدر فيعجز فأنتم أصحاب العجز ونحن أصحاب  
 القدرة فكيف يتفقان انا وجدنا الاموال واشتريناها الجنان والثواب  
 عجزتم عن ذلك فانظروا الى هذا البيان والبرهان قال الفقراء المال روح  
 الدنيا والدنيا يبغضها الله وأما الفقير فهو غني والغني يحبه الله فان الله  
 موجود حقيق ومن سواه فهو وجود مجازي قال الاغنياء تأملوا ما تقولون  
 نفاق المال من حكمة الله وتخصيص المال من كرامة الله قال الفقراء  
 ان فرعون كان من الاغنياء المسرفين فهو عند الله من الكافرين  
 وكم من كافر منعم عليه وكم من مؤمن مقتر عليه قال الاغنياء هذا القياس  
 ينتقض ولا يصح الا بقياس فان سايمان كان من المرسلين وقد ملك الدنيا  
 سنين وهذا داود كان له ثلاثة وثلاثون ألف حارس وكراسي من ذهب  
 وفضه وهذا عمان وعبد الرحمن وغيرها قال الفقراء القياس صحيح فان  
 المال كان لهم ولم يكونوا هم للاموال فشتان بين من يكون للمال وبين  
 من يملك المال قال الاغنياء أهل الجنة اغنياء فرحون وأنهم على أطيب  
 عيش وأعدل حال وأهل النار فقراء مغمومون فنحن أفضل قال الفقراء  
 أمسكوا فان آلة المعصية ما أطفى وما أبغى ولم يتبع الهوي الا كل ذي

مال وأما الفقراء فحسبهم الحمول والسكون يطعمون ربهم شاؤا أو أبوا  
 قال الاغنياء غلظتم فان التقوي مركززة في طباع المرء افتقر أو استغنى  
 قال الفقراء أتسلمون لنا ان قلب المرء مع ماله فالغنى قط لا يحب الموت  
 ويكره مفارقة الدنيا وأما الفقير فلم ير خيرا الا من ربه فيقدم عليه  
 كالغائب غداً نلقى الاحبة محمداً وحزبه والفقير قلبه الى ربه فستان بين  
 من يميل الى ربه وبين من يميل الى الدنيا فلما أورد على الاغنياء هذه  
 الحجة كادوا أن يتقطموا فقالوا لانسلم هذا هو اجس وترهات دسائس  
 بل الغني صفة الرب والله الغني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 تخلق بخناق من اخلاق الله أو كما قال ونحن أفضل فصاحوا وتهاوشوا  
 وقالوا أما غني الرب فوصف ذاتي لا يتعدد ولا يتبدل هو واجب الوجود  
 غني بذاته لا بالمال والحال وغناكم عرضي يزول في حال فهذا قياس الملائكة  
 بالحدادين فتحاكموا الى قاض العقل فنظر واعتبر وطول وهول ثم قال  
 قد تحيرت فيما بينكم ان قلت الفقر أفضل فيناديني الشرع كاد الفقر أن  
 يكون كفرا وان قلت الغني أفضل سمعت القرآن انما أموالكم وأولادكم  
 فتنة فبعثوا رسولا الى النبي صلى الله عليه وسلم في مأثور الاخبار ان الفقراء  
 شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغنياء وقالوا فازوا بخير الدنيا  
 والآخرة يزكون ويتصدقون ويحجون ويفزون ولهم فضول أموال  
 ينفقونها ولا نجد شيئاً نحالنا أفضل أم حالهم فرحب النبي صلى الله عليه  
 وسلم برسول الفقراء وقال جئت من عند أكرم قوم على الله قل لهم ان  
 من صبر على الفقر لأجل الله يكون له ثلاث خصال لا تكون لاحد  
 من الاغنياء احداها ان في الجنة قصوراً يري ظاهرها من باطنها وباطنها  
 من ظاهرها ولا يسكنها الا الانبياء والفقراء والشهداء والثانية ان الفقراء  
 يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسة مائة عام والثالثة اذا قال الفقير مرة واحدة

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ويقول الغني مثل ذلك  
فلا يبلغ درجة الفقراء ابداً فقالت الفقراء رضينا رضينا فهذه مناظرة  
الفقراء مع الاغنياء ولا شك ولا خفاء ان الفقراء أفضل من الاغنياء قطعاً

﴿ الباب السابع في مناظرة العافية مع النعمة ﴾

قالت العافية أنا أفضل فليس لي نظير في الدنيا كل أحد يحتاج الى وانا  
لاأحتاج الى احد وانا التي قلوا في حتى لو سألت من الله شيئاً ما سألت  
سوي العافية وأنا التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله  
العافية في الدنيا والآخرة قالت النعمة كل من أصبح في عالم الله يطلبني  
ويذكرني الناس في المحاريب والمنابر يقولون نسألك الغني عن الناس  
قالت العافية كل العالمين يسألون من الله العافية فقالت النعمة ولكنهم  
يسألون الغني عن الناس قالت العافية اذا حضرت في موضع جاء الملك  
والرياسة اجابت النعمة اذا حضرت فقد جاء الفرج والسيادة قالت العافية  
لا تنهياً أمور الخلق الا معي فقالت النعمة أنا أكون معك ثم قالت النعمة  
والله الغني وأنتم الفقراء ولا يقال والله صاحب العافية فهتت العافية ثم  
قالت تضرب في حديد بارد وغنى الله صفة ذاته وهي قديمة وأنت محدثة  
فالمشاركة في الاسماء لا توجب المشاركة في المعاني وخصي يفتخر بزب  
مولاه فمن أنت وهذه الدعوى ثم قالت العافية ان كان يقنعك التعلق  
بالاسماء فان الذي لا عيب لي ولا قدح في والله برئ من العيوب فقالت  
النعمة ان صحبت واحداً ألف سنة فإلم أحضر لا يطيب عيشك ان الجنة  
تطيب بحضوري وشهودي فقالت العافية ان الحياة لا تطيب الا معي  
وبي فأطنبا الكلام وأطالا المقام فتحاكما الى قاضي العقل الذي لا يحيف  
فقضي بينهما وقال أنما اخوان ورضيعا لبان وفرسا رهان لا يستغنى  
أحد كما عن الآخر فيا صاحب العافية لك البشرية ويا صاحب النعمة

لا تقل بشري ولكن بشريان

الباب الثامن في مناظرة السخاء والبخل

وتناظرا يوما فقال البخل أنا أفضل فأنى سبب الغني وأنت سبب الفقر  
فصاحبي يسكنني فيصبح غنيا وصاحبك ينفقك فيصبح فقيرا فانا قوة القلب  
وأنا حارس العرض وأنا قائد الغنى وبشير الملا وسائق الجيش وأنا أورث  
المال والفرج وأحفظ البيوت والدنيا وأغني عنى القرض وأذب عن  
العرض وأغني عن الناس والغنى عن الناس هي الغنيمة العظمى والدولة  
الكبرى وأنا أنا واحتج عليه السخاء فقال يا قل ابن قل يا ملوما بكل لسان  
مذموما عند كل انسان أنتكلم في هذا الزمان أما تسبحي يا ابن الزانية  
والزان وأنا ممدوح بكل لسان محمود عند كل انسان أنا سبب المحبة أنا  
سبب الذكر الجميل أنا ساتر العيوب أنا الذي اذا عثرت أخذ بيدي  
ربي أنا الذي يشار الي بالاصابع أنا الذي يحبني كل أحد أنا أنفع في  
الدنيا والآخرة أنا الذي وجودي للمنفعة وأنت الذي وجودك للمضرة  
والله جواد كريم وأبليس شحيح بخيل وكل سخى في الجنة وكل بخيل  
في النار وأنا شجرة في الجنة وأنت شجرة في النار وأنا قريب من الله  
وأنت بعيد من الله قريب الى النار وأنا يحبني كل أحد وأنت يبغضك  
كل أحد وأنا أكون مع المؤمنين وأنت تصح مع الكافرين ولى منشور  
توقعه هذا دين أرتضيه لنفسى ولن يصاحبه الا السخاء ولك منشور  
توقعه سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وأنا مع الانبياء وكل نبي وولى  
سخى وانت مع اليهود والنصارى فلما حاجه بهذه الدلائل فكأنه ألقمه  
الحجر فهرب البخل الى ديار الكفر خجلا وجلا نادما سادما منقطعا  
فأمر الشرع حتى ينادي ألا فاسمعوا وعوا خلق الله الايمان وحفه  
بالسخاء وخلق الكفر وحفه بالبخل والبخل دهليز الكفر كما ان الرفض

دهليز الاحاد والظعن في الصحابة قاعدة الزندقة ومسئلة قتل الحسين  
شجرة الفتنة وكل سخي فيه شعب وخصال من الايمان وكل بخيل فيه  
خطة من الكفر فان قلت حاتم كان سخيّاً وكان من الكافرين فأقول  
حاتم قد نغمه السخاء فو رب السماء قال النبي صلى الله عليه وسلم لعدي بن  
حاتم ان الله تعالى أمر أن يبني بيت في النار من الطين لاجل أبيك  
ظاهره عذاب وباطنه راحة جزاء على سخاوة فالقاعدة صحيحة فافهم ذلك

### الباب التاسع في مناظرة الدولة مع العقل

فاعلم ان الدولة سماوية والعقل رباني ولا حظ للعقل بدون الدولة  
والدولة قد تصحب من لاعقل له فاذا أقبلت الدولة غيره أعطته محاسن  
وإذا أدبرت الدولة سلبته محاسن نفسه فمن أقبلت عليه الدولة يصير  
خطؤه صوابا وكذبه يمد صدقا ويحتمى من الشجرة اليابسة ثمراً وتبيض  
الدجاجة على رأس الوتد فاذا أدبرت فقد جاءت المحن والفاقة بحيث لا طاقة  
في الاثر لما نزل الايمان من السماء استقبلته جميع الطاعات فيقول كل  
انزل في بيتي فقال أنا أعرف بيتي فنزل في دار السخاء وكل سخي  
صاحب ايمان أو فيه خصلة منه ولما نزل الكفر استقبلته جميع المعاصي  
فقال كل انزل بنا فقال أنا أعرف بمكاني منكم ثم نزل في بيت البخلاء  
فلهذا قيل البيخل أخو الكفر وتناظر العقل والدولة فقال العقل معي  
الخطاب وقالت الدولة العيش معي وفي ناصيتي الجسد والبخت فقال  
العقل بنى الاسلام على أساسى فقالت الدولة بقاء الدين والدنيا في ناصيتي  
فقال العقل وقع على منشوري بك أخاطب وبك أمر فقالت الدولة  
وأعطاني تشريفا بقوله وتلك الايام نداؤها بين الناس فقال العقل  
أنا حجة الله فقالت الدولة أنا عطاء الله فقال العقل أنا أصحب الانبياء  
فقالت الدولة ولا أخلو عن صحبتهم قال العقل فمن عدمني فمثل البهيمة

فقالت الدولة من عدمي فهو حي كحيت فقال العقل لقد ذكرني الله في  
 القرآن بقوله فله الحجة البالغة ألم نشرح لك صدرك لمن كان له قلب  
 أي عقل فقالت الدولة اسمي في القرآن دولة بين الاغنياء منكم وقوله  
 تعالى نداؤها بين الناس نرفع درجات من نشاء فقال العقل الدولة  
 اتفاقات حسنة فقالت الدولة هذا من كلام الفلاسفة انا عطاء الله وهديته  
 الله قالت الدولة للعقل أنت صاحب الحرمان لان عقل الرجل محسوب  
 من جملة رزقه وأنا صاحب النعمة والكرامة يا عقل أنت صاحب الهموم  
 والاحزان فانه مارؤي عاقل مسرورا فقال يا دولة عرفت شيئا وغابت  
 عنك أشياء لا تميرني بامارة خمسة أيام فالدنيا لعب وهو والولاية وراءها  
 العدل فقالت الدولة انا اجعل الحسيس شريفا والفقير غنيا واذا حضرت  
 وكشفت البرقع فملوك العالم يتبعوني ويعطون التخوت والسرور فقال  
 العقل أنت تجالس الكفار فان القرين بالقرين يقتدي فقالت الدولة  
 أشركني في العقل وتفردني باللائمة فقال عقل الملوكة صحبت أياما مع  
 فرعون فأخرت عنه الصداق والعذاب اربعمائة سنة وصحبت أيام حاتم  
 الطائي فبنيت له بيتا في النار باطنه الرحمة وأنا القوال الفعال وأنا لا  
 أخطي وماضاع عرف بين الله والناس فطال بينهما القيل وقال  
 فتحنا كما الى سليمان النبي عليه الصلاة والسلام فقال وحق الله لأفصلن  
 بينكما بحكم الله لا يحسن أحدكما الا مع الآخر رب هب لي ملكا فان  
 العقل لا يطيب الا مع الدولة فمالكما مثال الروح والنفيس لا يحسن  
 أحدهما الا مع الآخر يا عقل اذا لم تكن مع الرجل فاخرته خراب  
 وبادولة ان لم تكوني مع الرجل فدنياه مكذرة ومن كل شيء خلقنا  
 زوجين ان ازدواجكما لحسن وان اجتمعكما لغاية النظام والتمام والفرد  
 هو الله فلم ينطاعا له وتطاولا وتناغصا خلفت الدولة انها لا تسكن الارض

ولا تحصل بكسب الآدمي فذهبت الى السماء فالدولة سماوية والعقل نور رباني فهذه مناظرتهمما ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من يحيى عن بينة

### ﴿ كتاب معرفة الجواهر وفيه ثلاثة أبواب ﴾

#### ﴿ الباب الاول في معادنها ﴾

معدن الياقوت في جبال المشرق في عين الشمس ومعدن الزبرجد في جبال المشرق ومعدن اللعاب في جبال خراسان ومعدن الماس بئر استخراج منه حمل بالحيلة بوادي عين الشمس ومعدن المغناطيس ساحل بحر الهند ومعدن الآلي البحر ومعدن الفيروزج يتغير بتغير الهواء ويتكرر بكدورة الهواء والقطران والزرنيخ والكبريت لها معادن

#### ﴿ الباب الثاني في خاصيتها ﴾

اعلم ان اشرف الجواهر وأكرمها الياقوت وهو على أنواع أبيض وأصفر وأزرق وورماني وطبع الياقوت حار يابس وخاصيته أن كل جوهر ينماع ويدوب في النار سوى الياقوت فانه لا تعمل النار فيه وكما كان في النار أطول يكون لونه أحسن واذا جعل في الفرج يذهب السوداء ويزيد في الحرارة واذا استصحب الياقوت ووصل الى بلدة فيها وباء لا يضره الوباء باذن الله تعالى وخاصية أخرى لا يعمل فيه شيء سوى الماس ( فصل ) والزبرجد والزمرد نوع واحد وانما العوام يسمونه باسمين وطبعه بارد رطب ومعدنه جبال المشرق واختلفوا في عينه فقل أنه بخار الذهب يتصعد من المعدن فاذا كثر ذلك يتحجر وله خاصية واحدة في دفع السموم فاذا سم انسان فيؤخذ شعيرة منه تسحق ويسقى المسموم يخرج السم من أعضائه واذا جعل الزمرد حذاء عين الأعمى تنشق عينها باذن الله تعالى وخاصية أخرى لولدغ العقرب أو الزنبور

انسانا فيؤخذ الزبرجد ويسحق مع الرائب ويطلي عليه فيجذب السم  
 باذن الله تعالى ( فصل في خاصية اللآلى ) اذا بلغت الشمس رأس الحمل  
 وبلغ نيسان يخرج الصدف من البحر المحيط الى بحر عمان ويفتح فاه  
 ويجذب قطرات المطر الي فيها ثم يغيب أربعين يوما حتى تبلغ الشمس  
 الجوزاء فتخرج وتدور مع الشمس تذهب ويحى الى استكمال أربعين  
 يوما فتصير القطرات في جوفها لآلى باذن الله تعالى ومن كان به بهق  
 فيأخذ اللآلى ويسحقها مع الحل ويطلي على البهق يبرأ باذن الله تعالى  
 فتفكروا معشر الامراء والعلماء في الفيروزج يصفو بصفاء الهواء  
 ويتكدر بكدورة الهواء فان كان الهواء صافيا فيكون لونه صافيا وان  
 كان كدرا فيكون لونه كدرا ذلك تقدير العزيز العليم فان تغير الهواء  
 في الساعة مائة مرة يتغير الفيروزج ومتى لقي الدهن يلين ويصفو ولو  
 بقى عشرة أيام في الدهن يزيد وزنه ( خاصية الفيروزج ) من أصبح  
 من النوم ووقمت عينه على الفيروزج لايري في يومه الا الفرح والسرور  
 ولا يغتم في ذلك اليوم والحكام يسمونه المفرح ( خاصية أخرى ) من  
 استصعبه اذا نام لايري رؤيا مخوفة واذا استمل في الاحال يزيد في  
 نور البصر ( في خاصية البازهر ) وهو على أنواع أصفر وأبيض ومعدنه  
 جبال خراسان وخاصيته أن يدفع السموم اذا سحق مع الرائب وسقى  
 المسموم لان السم يقصد دم القلب المعقود فيحلله ( و خاصية أخرى )  
 يطلي على المادوغ بعد ما يسحق مع الرائب ( فصل في خاصية الماس )  
 هو حجر ليس في عالم الله شيء يكسره سوى الانك فان الله تعالى جعل  
 كل عزيز مقهورا بذليل خسيس وكل قوي أسيرا بضعيف وأول من  
 استخراج الماس من معدنه اسكندر في حالة اجتيازه الى المشرق فنزل  
 بوادي عين الشمس وفيه حيات وعقارب وفيه حية عظيمة ارتعد عسكر

الاسكندر من هيئتها فعمل مرآة مثل المجن وجعلها على رأس رمح  
 ووقفه على مقابلة الحية فلما نظرت الحية الى نفسها ماتت مكانها ثم ضرب  
 فيها النار ثم بلغ الى شفير البئر وأرسل الجبال والاطناب فاسترسل في  
 البئر زهاء على خمسة آلاف ذراع ولم يبلغ الى قعرها ثم جوع النسور  
 أياما وشوى الاغنام وألقاها في البئر بين أيديهم وكانت النسور تدخل  
 وتخرج الشياه من البئر فيلصق بلحومهن شيء مثل النشادر فاقام هناك  
 شهراً حتى استخرج منها وقرا والذي هو في العالم اليوم وقر واحد  
 (فصل) وحجر المغناطيس حار يابس في بحر الهند ومثي مرت  
 سفينة في بحر الهند مقابل الحيل على عشرة فراسخ يتناثر الحديد  
 والمسامير التي في السفينة ويطير منه مثل الطير وقيل أنه يقلع النمل من  
 حافر الفرس وخاصيته اذا وقف الحديد في مقابله يضرب الحديد  
 ويمشي وان طلى بالثوم تبطل خاصيته ولا يجذب الحديد النظر الي صنع  
 الله العجيب فإذا غسل بالحل او بالدم تمود خاصيته ولو سحق وطلى  
 على السموم يجذت السم ولو انحس النبيل والحديد في جراحه ولا يخرج  
 فيوقف على مقابله يخرج النصل والحديد (فصل) وحقيقة البلور ما  
 يحجر في تموز باذن الله تعالى كما ان الملح في شهر تموز يحل باذن الله  
 تعالى واذا حمل مثل الاكرة ويقابل به الشمس ويوقف القطن مقابل  
 ذلك ينمكس الشماع عليه فيقع الحريق في القطن ويحترق

### ﴿الباب الثالث في خير ذخائر الملوك﴾

واختلف الملوك في خير ما يقتنيه المرء فمن قائل كوز الذهب والفضة  
 فقيل ان في ذلك صيانة العرض وقضاء الحقوق وصلة الرحم ومعونة على  
 المعيشة غير انها حجران ان امسكا بطل نفهما وقال بعض الملوك خير  
 للذخائر الضياع وقال بعضهم صولة العدو وغير مأمونة وأصحابها رهائن لها

لا يستطيعون ان يزيلوها وقال آخرون النعم فانها كثيرة الدر لسخاها  
وأوصافها غير انها تقابل مع الخصب وتدبر الجذب وقال بعض الملوك  
الابل فانها لتؤدي رحالك ومحمل أثقالك أنسأها مال والبانها عصمة غير ان  
ربها ان حضر هاشم بها وان غاب عنها ضيعها وقال بعض الملوك الخيل فانها  
حصون عند البلاء وزينة في حال السراء لكنها عيال ومال يحتاج الى مال  
وقال بعض الملوك خيرها الجواهر فليل انها رزينة الاثمان ثقيلة المحمل  
لا تتغير في طباعها غير ان عليها لاعداك عيون وصيت يضر انتشاره عنك  
لانفاق لها الا على الملوك تكذب بكسادهم وتنفق بنفاقهم وقال بعض  
الملوك خير الذخائر الرفيق قوة العصد وزيادة في العدد غير أنهم مال  
ياكل بعضهم بعضاً ثم يعود آخره حرصاً ان أحسنت اليهم استنقذك  
وان قصرت بهم حاربوك فلما أفسد هذه القواعد والاقوال قالوا أفدنا  
قال خير لقنية العلم واعتقاد الاخوان الصالحين

### ﴿ كتاب الاقاليم وفيه أربعة أبواب ﴾

( الباب الاول في أقاليم الارض )

اعلم ان الارض من مشرقها الى مغربها سبع أقاليم منها سبعمائة فرسخ  
عامر فالاول اقليم الهند والثاني اقليم الحجاز والثالث اقليم البصرة  
والرابع العراق والشام الى نهر بلخ والخامس الروم ونواحي أرمنييه  
والسادس يأجوج ومأجوج والسابع نواحي الصين والترك وقيل عمر  
الدنيا سبعة آلاف سنة وقيل خمسون وقال بعضهم الاقليم بيتدى من  
المشرق الى أقصى بلاد الصين مما يلي الجنوب وفيه مدينة ملك الصين  
ثم تمر على سواحل البحر والجنوب من بلاد الهند وتقطع البحر الى  
جزيرة العرب ومدائنه المعروفة ظفار وعمان وحضر موت وعدن

ووصعاء وما وراء تباله وجرش وسناه ثم يقطع الاقليم القلزم فيمر في  
 بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر ومدينة نوبه وينتهي الى بحر المغرب  
 عرضه مسافة اربعمائة واربعون ميلا ( الاقليم الثاني ) ابتداؤها من  
 المشرق فيمر على بلاد الصين ثم يمر على بلاد الهند وفيه المنصورة  
 والدمل وتمر في بحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في أرض نجد وتهامة  
 ومدائها اليمامة والبحرين أو الطائف ومكة وجده ومدينة الرسول  
 صلى الله عليه وسلم ثم يقطع في بحر القلزم وتمر بصعيد مصر فيقطع  
 النيل ومدائها قوس واخميم واصوان وتمر في أرض المغرب على وسط  
 افريقية الى بحر المغرب ومسافة عرضه اربعمائة ميل ( الاقليم الثالث )  
 يبتدىء من المشرق فيمر على شمال الصين ثم يمر على بلاد الهند وفيه  
 مدينة العبد هار ثم يمر على كابل ومكرمان وسجستان وجيرفت وشركان  
 ثم على سواحل بحر البصرة ومدينة اسطخر وخوزستان وشيراز وشيران  
 وحسانة ويمر بكور الاهواز وعراق ومدائها بسرة وواسط وبغداد  
 وكوفة وهيت حتى يمر على بلاد الشام ومدائها الكبار سلمية وحمص ودمشق  
 وصور وعكة وطبرية وقيساريه وارسوف وبيت المقدس ورملة وعسقلان  
 وغزة والمدائن وقلزم ثم تقطع أرض مصر وفيه الفرما ودمياط وفسطاط  
 مصر والقيوم والاسكندرية ويمر على بلاد افريقية ومدائها قيروان وينتهي  
 الى بحر المغرب عرضه ثمانمائة وخمسون ميلا ( الاقليم الرابع ) يبتدىء من  
 المشرق فيمر ببلاد الست وخراسان ومدائها فرغانة وحجيل واسروسنة  
 وسمرقند وبخارا وبلخ وابوهراه ورومرور وذوسرخس وطرمس  
 ونيسابور وفرمس ودبا وندوري وقزوين واصفهان وقم وهمدان ونهاوند  
 ودينوه وحلوان وشهر زوروسر من راى وموصل ونصيبين وآمدوراس  
 العين والحرار والرقه وقرقيسيا ويمر على شمال الشام ومدائها لس وشمشاط

وملطييه ووادي بطن وحلب وانطاكيه وطرابلس ومصيصه والكسة  
السوداء وأذنه وطرطوس ولاذقيه وعمورية ثم يمر في بحر الشام وينتهي  
الى بحر المغرب عرضه ثمانمائة ميل ( الاقليم الخامس ) يتدي من المشرق  
من بلاد يأجوج وماجوج ثم من بلاد خراسان ومدائنها الطراز وتبوكيد  
واسيجب وشاش وطرايند وخوارزم وذهبان وجرجان وطبرستان وديلم  
والاذريجان وبردعه وشروان واردن واخلاط ويمر في بلاد الروم على  
الرومية الكبيرة وبلاد اندلس وينتهي الى بحر المغرب وعرضه مائتان وخمسة  
وخمسون ميلا ( الاقليم السادس ) يتدي من المشرق ويمر على يأجوج  
وماجوج ثم يمر على الحوز فيقطع وسط بحر طبرستان الى بلاد الروم فيمر  
على جوزان وأماسيار هرقله وحلفيدون وقسطنطينية وبلاد برحان عرضه  
مائتان وعشرة أميال ( الاقليم السابع ) يتدي من المشرق من شمال يأجوج  
وماجوج ويمر على بلاد الترك ثم على سواحل بحر طبرستان مما يلي الشمال  
ثم يقطع خليج الروم المتصل ببحر طبرستان فيمر ببلاد باحسان والصقالبه  
وينتهي الى بحر المغرب عرضه مائة وخمسة وثلاثون ميلا فهذا موضع العمران  
الذي وصل اليه الناس من كل مكان واقليم العراق خلاصة الاقليم واعتدال  
ماؤها وهوؤها وسلم أهلها من شقرة الروم وسواد الحبشة وفي الاتراك  
غلظة وخشونة وفي أهل الصين دمامة وقال قتادة مسافة الارض أربعة  
وعشرون ألف فرسخ فائنا عشر ألف فرسخ للهند وثمانية آلاف فرسخ  
للروم وثلاثة آلاف فرسخ للترك وألف فرسخ للعرب والله تعالى أعلم

### الباب الثاني في هيئة الارض

قال قائلون الارض كرة مدورة وقال آخرون مسطحة وأصحها ان الارض  
مدورة مسيرة خمسمائة عام كأنها نصف كرة مدورة فيكون سطحها أرفع  
ولذلك كانت الجزيرة التي وسط الارض أعلى الارض وأقطارها أعمق

وعمق ذلك سبعة آلاف ميل وستمائة وثلاثون ميلا يحيط به البحر  
 الاعظم المسمى أوقيانوس فيه ماء غليظ متين لا يجري فيه المركب وحول  
 هذا البحر جبل قاف خلق من زمرد أخضر وسما الدنيا مقيمة عليه  
 ومنه خضرتها وهذه الارض قد عمرت من ناحية المشرق الى قريب  
 من نصفها والنصف الآخر مقسوم بنصفين فأحد الربعين يقابل القطب  
 الجنوبي الذي يدور حول سهيل وهذا الربع خراب لا يسكنه خلق  
 ولا يصبر على شدة حره أحد والربع الآخر يقابل القطب الشمالي يدور  
 حوله بنات نعش والخلائق كلهم في هذا الربع وهي كالمثلثة لانها ربع  
 الدائرة والقطبان للفلك كأنها محوران لدائر الفلك تدويرتها الثانية أعظم  
 من الأولى وأوسع ويحيط حولها البحر وحول ذلك البحر جبل قاف  
 الثاني يحيط به السماء الثانية مقيمة عليه والارض الثالثة أسفل من الثانية  
 بخمسائة عام والبحر الثالث يحيط بها والسماء الثالثة مقيمة عليه وعلى هذا  
 صفة الارضين السبع فأوسع الارض سفلاهن وأوسع السماء أعلاهن  
 خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن

### الباب الثالث في أحكم بناء في الدنيا

قيل قصر غمدان في الحصانة بصنعاء اليمن وقيل قبة أزدشير وسط  
 فارس عظيمة مشرفة على البلاد بنيت بالحجارة الصخرة منها نحو ألف  
 من وقيل حصن بيماس الشام والحجاز بناء سليمان عليه الصلاة والسلام  
 بالحجارة والكلس وقيل بناء اهرام مصر بنيت قبل الطوفان وفي ناحية  
 صعيد مصر اهرام كثيرة بالحجارة على رؤس الجبال بناها الاوائل وجعلوا  
 هرمين منها أرفعها كل هرم منها أربعمائة ذراع طولاً في أربعمائة عرضاً  
 في سمكها ارتفاعاً في الهواء غلظ كل حجر طولاً وعرضه اثنا عشر ذراعاً  
 الى ثمان مهدم لا يستين هندامه الاحاد البصر منقور عليه انى بنيتها

فمن كان يدعي قوة في منسكه فليهدمها فان الهدم أيسر من البناء وبعض  
الخلقاء أراد هدمها فاذا خراج الدنيا لا يقوم به فتركها قال أبو معشر  
المنجم بناها الاوائل ليعتصموا بها عن الطوفان والماء ويزعم اخوانه ان  
الطوفان لم يبلغ اليها فكذبوا قاتلهم الله فان الله سبحانه لا يعجزه شئ  
في السموات والارض فله القدرة القاهرة تعالى الله علواً كبيراً

### ❦ الباب الرابع في أطيب البلاد وأنزهها ❦

قال النبي صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله فكل بلدة وجدت فيها خيراً  
فأقم وقال الاطباء أطيب البلاد ما لا يكون فيها البخارات من البحر  
ويهب فيها الريح وأطيب البلاد ما يكون على سمت ربح الشمال لان هذا  
الريح يسمن الابدان ويصفي الوجوه وشر البلاد ماتهب فيه الجنوب  
وينبغي أن تكون البلد على هضبة مرتفعة وتهب فيه ربح الشمال ويكون  
ماؤه جارياً حتى يسمن الابدان وقال بعض أهل التاريخ أطيب البلاد  
في جميع الدنيا أربع مواضع شعب بخاري وشعب بوان فارس وهراة في  
خراسان وغوطة دمشق المباركة فهذه أربعة لاخامس لها كما قال بعضهم  
خمس لاسادس لهم عمر اذا ساس وأبو حنيفة اذا قاس والشافعي اذا حدث  
وأحمد اذا أسند وأبو عبيد اذا فسر قال أبو بكر الخوارزمي رأيت هذه  
المواضع كلها فأطيبها وأحسنها غوطة دمشق برك الله فيها

### ❦ كتاب معالجة الذنوب وفيه ثمانية عشر باباً ❦

#### ❦ الباب الأول في معالجة خوف الخاتمة ❦

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان سوء الخاتمة محذور ولها تفتت أكباد  
الصديقين فان الموت أمر عظيم ووداع الدنيا وجع أليم والقطام عن هذه  
المألوفات شديد وبين يدي كل بر وفاجر عقبات صعاب فعندها يخشى

نزع الايمان ولها أسباب كثيرة ولكنها أخوفها وأصعبها شيان اثنان أحدهما  
 بدعة مترسخة في القلب متشبثة في جوانب الصدر ينقض عليها طول  
 الدهر ومدة العمر يعتقد أنها حق فإذا هي باطلة فإذا كشف لصاحبها في  
 وقت الموت وكشف له القناع تبين من بكى ممن تباكى ويظهر له ان ما  
 اعتقده كان باطلا وان ما تركه وهجره كان حقا فيخشي عليه زوال  
 الايمان والثاني ان يكون ايمانه ضعيفا ومحبة الدنيا غالبية على قلبه ومحبة الله  
 ورسوله ضعيفة في قلبه فإذا رأى أنه مسكوب من جميع الشهوات ممنوع  
 من سائر اللذات قهرا ويحمل الى دار لا رغبة له فيها ويدوق شرابا لم  
 يذقه فيكره جميع ذلك ويكره الموت ويكره أمر الله وأمر رسوله ويكره  
 مفارقة الدنيا والموت فينتد يخاف عليه نزع الايمان فكيف يكون ضعيف  
 الايمان يا شعري قلت الايمان كالشجرة وأغصانها الاعمال فإذا أفسد  
 الأغصان وجفت تفسد الشجرة لا محالة في الخبر ان جبريل وميكائيل  
 بيكيا بكاء شديدا عظيما فأوحى الله تعالى اليهما مالكا تبكيان أليس قد  
 أمتسكا قالا بلى ولكننا لأنا من مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لا تأمنا  
 مكري يا هذا ومن الذي أعطي له الامان هذا عزازيل بعد عبادة سبعة  
 آلاف سنة قد لعن وهجر وهذا هاروت وماروت قد علقا يعذبان وهذا  
 عزيز عوتب فقيل له لو راجعت في سر القدر لأحون اسمك من ديوان  
 الانبياء وهذا سليمان ابتلى وهذا عيسى قد افتن بسببه وهذا داود قد  
 ابتلى وبلعام وبرصيصا قد اشهر شأنهما وهذا محمد صلى الله عليه وسلم  
 قد عوتب فالعبد اذا عشق الدنيا واعرض عن أمر الله صفحا فإذا دعي  
 الى فراق الدنيا يكره رؤية داعي الله ويكره الموت فتغلب عليه الشقوة  
 فيخسر خسرا نائبا علينا والله الموفق

الباب الثاني في معالجة حب الدنيا

اعلم أن حب الدنيا ينبعث من طول الأمل فإن الإنسان يقول الأيام بين يدي وأفعل غدا وسأفعل بعد غد وأتمتع بالدنيا ثم أتوب وأبني هذا القصر وأجمع الأموال وأجازي وأكفي فلانا وأتولى أمراً ورياسة واستنفد فيه عنفوان شبابي ثم إذا جاء الهرم أتوب وأرجع إلى الله وأكون جامعاً بين الدنيا والآخرة هو كل يوم يتمني هذا والآخر يضحك على الأمل والتقدير على التدبير والمضي رأس أموال المعاشيس شعر

يؤمل أن يعمر عمر نوح \* وأمر الله يحدث كل ليلة

ولا يعلم المسكين أن دون طلباته القتادة والخرطوكم من مؤمل يوم لا يستكمله وكم من محترم في عنفوان شبابه وكم من حسرة تحت التراب فالأدعي خطاء ولسان لا يذكر الموت البتة فإن كان شاباً يقول أهى أمر المعاد في الكبر وإن كان شيخاً فيقول الأيام بين يدي (علاج ذلك) أن يقول الموت ليس بيدي فكيف أعتمد على الحياة فربما تعالى قضي والموت لا يتأخر بكراهيتي ولا يقف بإرادتي فكيف أسوف نفسي بالتوبة ويقول لذة الدنيا تنقطع بالموت لا محالة وهي أيام معدودات وأتجر في أيام غير معدودات وأبيع الذهب بالخرز ولذة الدنيا مكدره ولذات الآخرة صافية مخلدة ومن باع الآخرة بالدنيا فيكون مثاله مثال من يكون درهم واحد أحب إليه في المنام من ديار في اليقظة والدنيا أضغاث أحلام (علاج آخر) يقول هبني جمعت الدنيا من كيت وكيت أليس عند الموت يؤخذ الكل مني وأسأل عن الكل فإني مسكين أحوج مني أجمع الدنيا للأولاد وأبوء بحسابها وسخط ربي تلك إذا قسمة ضيزي ذلك هو الحسران المبين أجمع الدنيا للوارث فيكون له مناه وعلى وبالها هذا هو الضلال المبين (علاج آخر) أن من كان دنياه أكثر فنزعه وحسرتة

لدى الموت أشد ومن كان دنياه أخف فأمره أسهل وصاحب الدرهمين  
أشد حساباً من صاحب الدرهم ويتذكر قوله حلالها حساب وحرامها  
عقاب ومن ترك درهما فقد ترك كية (علاج آخر) ينظر في نفسه  
فيرى ان عمره ينقص وماله يزداد وكل نفس يخرج منه لا بدله من عداد  
وكل يوم هو قريب الى الآخرة بعيد من الدنيا وهو مترقب أن يخطف  
في كل لحظة فالتوي قبل شعر

فالموت آت والنفوس نفائس \* والمستعز بما لديه الاحق

وان على رأسه ملكين موكلين يقولان الرحيل الرحيل (علاج آخر)  
يزول أهل القبور وينظر في مصارع الآباء والامهات ويتفكر انهم كانوا  
في مثل مقامه وموضعه ومثل شبابه وأماله فاخترموا ولم يبلغوا ما أملوا  
وحيل بينهم وبين ما يشتهون فهم اليوم في حشرات وزفريات يقولون  
يا حسرتاً على ما فرطنا في جنب الله وينظر الى موت الاخوان والقرناء  
فلو كان عاقلاً فموت الرجل موت قرناه وينظر الى نفسه واختلال  
قوته وضعفه واشتغال الشيب الذي هو يريد الموت فان لم يعتبر بهذا  
يعتبر بالذين هم أصل له وهو فرع لهم فما بقاء الفرع مع ذهاب الاصل  
وان لم يتعظ بهذا فقد مات آدم صفي الله ومات نوح ومات ابراهيم خليل  
الله ومات موسي كليم الله ومات عيسى روح الله ومات محمد حبيب الله  
فكيف البقاء بعدهم ومن يأمن على نفسه فان لم يعتبر بهذا فاعلم أنه  
مطبوع على قلبه ما في عالم الله أجهل منه

حجج الباب الثالث في علاج الغفلة

اعلم أن الغفلة ستر الله العظيم وهو حجاب الآخرة ولولا الغفلة لرأي  
كل مؤمن بعين النفس ولا اشتغل كل أحد بشأنه وماتهنوى بالعيش  
والحياة ولكن الله رحمهم بالغفلة فلا جرم أصبحوا غافلين فمن كل مائة

رجل تري فيهم رجلا مستيقظا يتناحرون أنفسهم ويتسكالبون على الدنيا  
للغفلة ويتخاصمون للدنيا ( علاج ذلك ) أن تقول الموت يقين والحياة شك  
فكيف نترك اليقين بالشك ونحن أقرب الى الموت والقبر منا الى الحياة  
فان الله سبحانه قدم الموت على الحياة فقال الذي خلق الموت والحياة  
ليبلوكم أيكم أحسن عملا ويقول ان العمر قليل فالجمع والمنع لأي شيء  
ولأي طلب واذا انتقص العمر وازداد المال فلأي شيء أحرق نفسي  
( علاج آخر ) تقول الانبياء والاولياء كانوا أعلم مني قنعوا بالقوت ورضوا  
بالكفاف وما طلبوا الدنيا فلماذا أحرق نفسي بنار الحرص ومن ساعة  
الى ساعة فرج وأين الملوك وأعوانهم وأين الجيابة وقرناؤهم وأين  
الاخوان والمعارف أين هم أين هم فرق الدهر بينهم ( علاج آخر )  
تقول هب انك ملكت الدنيا بأسرها وصفالك عندها وزلاها وأدرى كنت  
الاماني أليس آخر ذلك الموت وعاقبته القوت فيكم أصبح غافلا وأمسي  
جاهلا ( علاج آخر ) ينظر الى مصارع الآباء والامهات ويجلس بين  
قبرين ويقول لنفسه انها القبر الثالث كأنك بالدنيا ولم تكن وبالأخرة ولم  
تزل كأنك بالحياة لم تحضر وبالامات لم تغب انتبه فان العيش أضفأحلام  
يا بن التراب وما كول التراب ماهذا الغرور بالغرور انظر الى حسرات  
اخوانك وانظر الى أيتامهم المساكين وأموالهم المبددة وأزواجهم المتروكة  
( علاج آخر ) تنظر في المحاريب وقد خلت عن المتجهدين والدور  
وقد خلت عن اخوانه وقراباته كأن لم يولدوا ولم يعرفوا ذهبوا ودرجوا  
فيقول لنفسه انتبه قبل أن يكون حالي مثل حالهم ( حكاية ) مر عيسى  
صلوات الله تعالى عليه فرأى شيخا هرما في يده مسحاة فتعجب من  
طول أمله قال يارب انزع عنه أمله فاذا بالشيخ قد طرح المسحاة واستلقى  
يعاتب نفسه ويقول يا شقي الى متى تقبل نفسك وتخرب آخرتك وغدا

تموت فقال يا رب اردد اليه أمله فما تم الدعاء حتي وثب الشيخ الى عمله  
ويقول لا بد من القوت مهما تغش فتعجب فسأله فقال خطر لي خاطر  
انك قد أكلت الدنيا وقد شخت فالي متى تعمل فتركت العمل ثم خطر  
لي أن القوت لا بد منه ففقت وعملت ليعلم أن بقاء الدنيا بالامل وان  
الغفلة رحمة للعالمين

### الباب الرابع في علاج شهوة الفرج

وقد ركب في الآدمي هذه الشهوة ليكون متقاضيا لالقاء البذر في الارض  
وفيه تبقية النسل ويكون انموذجا للمذة الآخرة وآفة هذه الشهوة عظيمة  
وقد يشتهي الرجل الى حد يلقي جلباب الحياء فلا يستحي من الله ولا من  
الخلق ويبيع ماله ودينه وذيابه وحرمة بسببها فيصبح شيطانا مريدا  
( علاج ذلك ) ان يكثر سورة هذه الشهوة بالصوم فان لم تنكسر فيتزوج  
ويحفظ عينه فان فتنة ذلك كله للشهوة وفتنة داود عليه الصلاة والسلام  
كان من النظر وقال لقمان لابنه اتبع الاسود والاسد ولا تتبع المرأة  
فان لم يمكنه أن يتزوج فليحفظ العين

### الباب الخامس في علاج نظر العين

كل من استقبله أمرد أو امرأة فان الشيطان يزينه في عينه ويصبح متقاضيا  
بأمره بالنظر فيه والعاقل يناظر الشيطان ويقول لماذا أنظر فان كان  
قييحا أغم وأتأسف وآثم بالقصد الى النظر وان كان حسنا فكيف أنظر  
وليس بحلال فأبوء بعاجل الاثم والحسرة واذا مشيت خلفه وطابته  
فربما أنال بغيتي فقد جاء الاثم ونكبات الدين ( في الخبر ) ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقع نظره في الطريق على امرأة حسناء فذهب الى  
بيته وجامع بعض نساءه ثم خرج وقال ان المرأة اذا أقبلت أقبلت في  
صورة شيطان فاذا رأي أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فان معها مثل

الذي معها ( حكاية ) اجتمع بمض الشطار في دار ملك الامر ففاضوا  
في بحار الاماني فقال أحدهم ليت خزائنه لي وقال الآخر ليت أملاكه لي  
وقال الآخر ليت امرأته كانت لي والملك يسمع تناجيهم وكان عاقلاً فآخذ  
دعوة وطبخ عشر قدور من السكباغ ووضع بين أيديهم وقال يا فلان  
تذوق من هذا وتناول من هذا وتطمع من هذا حتى ذاق الكل وقال  
كيف وجدت طعمه قال أبقى الله الملك الكل في طعم واحد فقال يا فلان  
النساء كلهن بمنزلة واحدة وطعم واحد فأخجله

### الباب السادس في علاج فضول القول

من كان مهداراً مكشوراً لا يطيق السكوت فيجلس طول اليوم ويذكر  
حكاية سفره وخدمته وشبابه ومطبخه وزوجته وصفة بلده وتقوش  
حيطانه كل هذا مما لا يعنيه فيتضرر به دينا ودنيا ومن حسن اسلام المرء  
تركة ما لا يعنيه دليل ذلك أن يعلم أن الموت قريب منه وفي كل تسبيح  
وتهليل كنز من كنوز الجنة فأبي عاقل يضيع الكنز ويشغل بالثرهات  
وعلاج العمل أن يعتزل عن الناس فان السلامة في العزلة أو يمسك حجراً  
تحت لسانه واستشهد شاب من الصحابة رضى الله عنهم فنظروا فإذا  
بمحجر مربوط في وسطه من الجوع فجاءت والدته تنفض التراب عن  
وجهه وتقول هنيئاً لك الجنة فقل صلى الله عليه وسلم ما يدريك لعله  
بخل بشيء ولا حاجة له إليه أو تكلم بما لا يعنيه ومعنى الحديث انه يطلب  
منه حساب ذلك ومن علم ان كل ما يقول ويفعل يكتب عليه يراقب  
الفاظه وقال صلى الله عليه وسلم كفارة كل لجاجه مع أحد أن يصلي  
ركعتين وكل من عادته الفحش فانه يحشر يوم القيامة في صورة كلب  
والفرق بين الفحش والشتم ان الفحش لا يفتروا عن المباشرة بعبارة  
قيحة والشتم أن ينسب واحدا الى ذلك

### الباب السابع في علاج الكذب

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكذب باب من أبواب النفاق وقال ان الكذب ينقص في الرزق وقال عبد الله يارسول الله أيسرق المؤمن قال نعم قال أيزني المؤمن قال نعم قال أيكذب المؤمن قال لا انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وقال بعض الحكماء ان لم يكن الكذب حراما أو قبيحا لكانت الحرية تقضى أن لا يكذب أحد ( علاج ذلك ) أن يشترط مع النفس أن يصوم لكل كذبة يوما فان صبرت النفس على ذلك فيشترط أن يتصدق بكل كذبة طسوجا فانه يشق ذلك عليه ولا يكذب أبدا ( علاج ذلك ) أيضا أن يتذكر ان بكل كذبة يقوله اهدي طاعته الي الخصم ويسود جريدته ويحسب المسكين انه في استرباح وهو في خسران فوق كل خسران فان لم يكن له طاعة يضع ذنوب خصمه على عاتقه وهذه شقاوة عظيمة ومن هذا قيل ان السارق أحسن من الكاذب فان السارق يحمل شيئا الى بيته والكاذب يبوء بأثم ولعنة نعوذ بالله من ذلك

### الباب الثامن في علاج الغيبة

اعلم ان الله تعالى جعل الغيبة في القرآن بمنزلة أن يأكل لحم أخيه ميتا وقال صلى الله عليه وسلم الغيبة أشد من الزنا وحققة ذلك ان التوبة تقبل من الزاني ولا تقبل في الغيبة حتى يستحل المغتاب صاحبه أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان كل من تاب من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات قبل أن يتوب من الغيبة فهو أول من يدخل النار وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على ميتة ملقاة فقال لاصحابه كلوا من هذه فقالوا يارسول الله كيف نأكلها وهي ميتة مندة فقال ما أكلتم من لحم أخيكم أنتم من هذا ( فصل ) ان حقيقة الغيبة أن

يحدث الرجل حديث رجل في الغيبة ان لو سمعه يكره ذلك فان صدقت فهي غيبة وان كذبت يكون ذلك بهتاناً والبهتان أثقل من السموات والارض فكل ما يقول بنقصان رجل يكون غيبة سواء كان في نسبه أو ثوبه أو داره أو فرشه أو أفعاله ( فصل ) اما علاج الغيبة فان يقرأ الاحاديث الواردة في الغيبة ويعلم ان بكل غيبة ينقل حسنة من ديوانه الى ديوان صاحب حتى يصبح المغتاب مفلساً وتزيد سيئاته بهذه الغيبة ويساق الى النار ( والثاني ) ان ينظر في نفسه فان وجد ذلك العيب في ذاته فيستحي من الله أن يرمي أحداً بما هو فيه لانتنه عن خلق وتأتي مثله \* عار عليك اذا فعلت عظيم \* بل يجب أن يعذر غيره بعيب هو فيه وان لم يعلم من نفسه مثل ذلك العيب فالجهل بعيب نفسه أعظم وأشد وان كان صادقاً فأى عيب أعظم من أكل الميتة فلاي معنى يلوث نفسه الطاهرة فيشتغل بشكر نعمة الله تعالى وأى عبد يخلو عن عيب وتقدير وأى عبد لك لالما \* وأى عبد يستقيم على حد الشرع ولو كان في الصغائر فاذا لم يطق مع نفسه ولا يسلم في نفسه فاذا يتعجب من غيره وان كان يفتابه لتشوه خلقه فذاك عيب على الصانع ونعوذ بالله ( والثالث ) ان يعلم سبب غيبته فان كان قد غضب منه بسبب ما فأى حق أعظم من أن يدخل نفسه النار بسبب غيره فان صلاحه مع نفسه ( والرابع ) أن يفتابه لاجل موافقة الناس ( علاج ذلك ) أن يعلم ان التعرض لسخط الله سبحانه وتعالى لاجل رضا المخلوق جهل عظيم وحماسة كبيرة ( الخامس ) أن يفتابه لاجل الحسد فعلاجه ان يعلم ان هذا اللجاج مع نفسه لانه يكون في الدنيا في عذاب الحسد وفي الآخرة في عذاب الغيبة فيكون محروماً عن نعمة الدنيا والآخرة ( السادس ) أن يقوم يوم القيامة تحمل عليه أوزار الحصى ويساق الى النار كما يساق

الحمار في سوقه ومن كان حاله هذا يرجي نفسه بالهذيان

(الباب التاسع في علاج الغضب)

اعلم ان أصل الغضب من النار وله نسبة مرتبطة بالشيطان وانه مخلوق من النار وصفة النار التحرك والاضطراب فلهذا كل من الغضب يضطرب ويحرك بحيث لا يملك نفسه ولقد خلق الله الغضب في الآدمي ليكون له سلاحا في دفع ما يضره عما ينفعه كما خلق فيه الشهوة لتكون آلة له في جذب ما ينفعه ولا بدله من هذين الجنسيتين الغضب والشهوة ولكن اذا كان مسرفا في ذلك يضره فاذا فهمت أن الغضب لله فلا يجوز أن يتولي عليه حتى يسبب اختياره ولا يجوز أن يقلعه بالرياضة وأني له التناوش من مكان بعيد ولم يخل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما أنا بشر أغضب كما يغضب البشر \* علاج الغضب فريضة فان أكثر الخلق انما يدخل النار بسببه وعلاجه من وجهين أحدهما أن ينظر في سبب الغضب في باطنه فيقع تيك الاسباب وأسباب ذلك خمسة (الاول) الكبر تكسره بالتواضع وتعلم انه من جنس العذاب والناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالاخلاق ( والثاني) العجب وتفسير العجب استعظام نفسه وهو أن يرى نفسه عظيما بين الخلق أعطي شيئا لم يعط لاحد من الخلق وعلاج ذلك أن يعلم نفسه بأنه نطفة قدرة وآخره جيفة مذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة ( الثالث) المزاح فيشتغل بقول الجذ والاعمال المهمة ( والرابع) الملامة والتعير وعلاجه أن يعلم ان كل أحد لا يخلو عن عيب والذي لا عيب له هو الله تعالى فليس لاحد أن يعيب أحدا ( والخامس) الحرص في طلب الجاه والمال فان البخيل يغضب في حبة واحدة \* اذا غضب السوقي فالحبة ترضيه وعلاج الغضب علمي وعملي ( أما العلمي) فان يعلم آفة ذلك في دينه ودنياه

فيقوم بمخالفة هذه الصفات فروح العلاج في كل باب هو المخالفة اذ يضدها  
تتبين الاشياء ( الثاني ) أن يقرأ الآيات والاخبار الواردة في ذلك التي  
وردت من كظم الغيظ وعفا عن الناس ويقول في نفسه الله أقدر عليك  
منك على غيرك فان غضب عليك فما يؤمنك منه ومخالفتك مع الله أكبر  
من مخالفة هذا المتسكين معك ( والثالث ) يقول لنفسه انما تغضب عليه  
لجريان أمر جرى على خلاف محبتك وهو اك وقد أراد الله أن يكون  
ذلك فأنت لا تريد ولا تحب ارادة الله تعالى فأنت منازع مع الربوبية  
( الرابع ) أن يقول لنفسه ان شفيت غيظك فيتصدي هو ويقول عن  
واحدة عشرأ ويسقط حرمتك فقد قيل عظموا أنفسكم بالتغافل أو  
يكايد معك بأمر لا تطيقه فتبقى حقيراً مهيناً عند الناس فتقول لا عز في  
عالم الله فوق رضا الله والافتداء بأنبياء الله فاحلم ( وأما العلاج العملي )  
فان يقول بلسانه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان يجلس ان كان  
غضبه في حالة القيام أو يضحج ان كان في حالة الجلوس فان لم يسكن  
بهذا فالماء البارد يتوضأ به يسكنه بفتوي الرسول صلى الله عليه وسلم  
فان الغضب من النار وانما يسكن بالماء وقيل يسجد على التراب فيذكر  
أنه مخلوق من التراب لا يستحق الغضب

### ( الباب العاشر في علاج الحسد )

فليعلم أولاً ان الحقد نتيجة الغضب والحسد نتيجة الحقد والحسد من  
المهلكات قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل  
النار الحطب وقال ثلاثة أشياء لا يخلو منها أحد ظن السوء والطيرة والحسد  
( فصل ) وحقية الحسد ان يكون لواحد نعمة فيجب زوال نعمة  
وهذا حرام لانه كراهية الله سبحانه وهذا دليل خبث الباطن لان نعمته  
لا تكون لك ولا هي منتقلة اليك فمحببة زوالها عن صاحبها لا تكون الا

من الحُبث أما الغبطة وهي ان تريد ان يكون لك مثل تيك النعمة والدولة  
والجاء ولا تكره ذلك على صاحبه فلا يكون حسدا بل غبطة ومنافسة  
( علاج الحسد ) امران اثنان علمي وعملي \* أما العلمي فان يعلم الرجل  
الحاسد ان الحسد يضره دنيا وآخرة مضره الحاسد في الدنيا فان يكون  
مغموما ذا عذاب وحسرة لا يخلو عنه أبد الدهر فيكون بصفة يهاها  
عدوه وخصمه فلا غم ولا هم أعظم من الحسد فأني حمق أعظم من أن  
يشغل بقتل نفسه ولا يشعر وان ظن أحق أن تزول نعمة المحسود أن  
يحسده فالحسرة أيضاً ترجع عليه فتزول منه نعمة الايمان بسبب حسد  
الكفار وأما مضره الآخرة فان يعلم ان حسده في قضاء الله وانكاره  
في قسمة الله واحب للمسلمين السوء والحسرة وشارك ابليس في استغواء  
الناس ( فصل ) أما الذي ينفع المحسود في الدنيا فهو ان يتمنى طول  
الدهر ان يرى عدوه في العذاب والحسرة وقد رأى ما أحبه فيه من  
العذاب الاليم والكرب العظيم فالذي لم يتيسر له في عسكر قد تعاطاه  
لحاسد وفعل بنفسه وكفى الله المؤمنين القتال وأما منفعة الدين للمحسود  
فانه أصبح مظلوما من جهة الحاسد وقد يتعمد الحاسد الى اللسان  
والمعاملة فتؤخذ حسناته غداً وتعطى للمحسود أو تنقل سيئات المحسود  
فتوضع في رقبة الحاسد فانظروا يا معشر الرؤساء الى هذه المعاملة التي  
هي السوأة السوأة أراد الحاسد أن يضر المحسود ويزيل نعمة فقد أضر  
بنفسه وأصبح ذليلاً مهيناً فقيراً مقلساً كمار يطلب قوته فجدعت أذناه  
أراد أن يضربه فضرب نفسه أو ان يبطش به فأخذ باذن نفسه هو في  
راحة وهذا في عذاب وقد ظن في نفسه انه عدو المحسود وصديق نفسه  
فاذا هو صديق عدوه وعدو نفسه تب يدا صفقة قدخاب شارها ومثال  
الحاسد مثال من يرمى حجراً الى عدوه فينكسر الحجر فأصاب العين

اليمنى من الرامى فاشتد غضبا فرمى ثانيا فعاد الي عينه اليسرى فعمى  
بسبب نفسه فرمى ثالثا فعاد وشج نفسه هكذا يرمى ويعود اليه والمرمي  
اليه جالس بالسلامة يضحك عليه \* أما العلاج العملي فان يقلع عن نفسه  
أسباب الحسد من الكبر والعجب والعداوة ومحبة الجاه والمال ويقوم  
بمخالفة الحسد ويثني على المحسود في غيبته وهذا امر كوب شنيع لا يستعمله  
الا العظماء ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم

( الباب الحادى عشر في علاج البخل )

اعلم ان محبة المال فتنة عظيمة ولهذا سماه الله عقبة وما من عقبة من  
العقبات أصعب من هذه فيه قضاء الشهوة وفيه زاد الآخرة اذ لا بد  
من القوت واللباس والمسكن ولا يتيسر هذا الا بالمال فليس في اعوازه  
وعدمه صبر ولا في وجوده وحصوله سلامة فليتعجب العقلاء من هذه  
الداهية الدهياء فان أعوزه وافقر ينادي الشرع كاد الفقر ان يكون كفرا  
وان وجده وحفظه يعاتبه القرآن كلا سبحانه يقول سيطوقون ما بخلوا  
به يوم القيامة ويقول ان مال البخلاء الاشقياء يصور بصورة أفعى  
ويطوق ذلك في عنقه حتى يلتوي في صفحات عنقه فيلدغه لدغا وينهشه  
نهشاً وينادى مناد ذق أيها الطاعم الكاسي ذق إنك أنت العزيز الكريم  
وتجمل كنوزه وذخائره سفودا وسبائك يكون به جبينه وجنبه وظهره  
مسكين البخيل يظن أنه شئ وما هو شئ فما في عالم الله أشقى منه قال  
صلى الله عليه وسلم البخيل لا يدخل الجنة وقد قابل الله سبحانه البخل  
بالكفر في كتابه فقال عز وجل وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى  
ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيلا قد أخذ بحلقه الكعبة يدعو  
فقال تنح لئلا يصيبني شؤمك وحريقك فمن لم يؤمن بهذه الآيات فهو  
اذا دهرى فليستأنف الايمان ( علاج آخر ) يقول ان الموت حق وهو

آت لا محالة والعمر يذهب كالخيل فما ينفعني أن أموت والمال في الجراب  
والصبر تحت الارض وأنا مسؤل عنها ( علاج آخر ) أن يتصدق  
ويهب لينال بكل درهم أجراً عظيماً ( علاج آخر ) يتأمل في طاقبة  
البخلاء كيف ماتوا في الحانات والطرقات مدامير مناحيس وأخذ مالهم  
سلطان ظالم أو عدوهم جمعه ذليلاً مهيناً وأكله الوارث هنيئاً صرياً من  
يشترى منى ماترك عاد وثمود بدرهمين ( علاج آخر ) ان البخل نتيجة  
طول الامل فان البخيل لو علم أن عمره قصير لأنفق ماله فيعالج طول  
الامل بالنظر الى اخوانه وأقرانه كيف جمعوا المال وغفلوا عن هاذم  
اللذات فقد جاءتهم المنية فماتوا متحسرين وأكل أموالهم أعدائهم بالهزء  
والسخرة وان كان بخله لاجل حاجة أولاده فيقول الذي خلقهم  
يرزقهم ويعطيهم فان قدر عليهم الفقر فلا يستغنون بخله وشقاوته وان قدر  
لهم الغناء فيستخرج ذلك من وجه آخر فكم من غنى لم يرث من أبيه  
فلساً واحداً وكم من فقير ورث من أبيه الوفا وضيع

( الباب الثاني عشر في علاج الحرص والطمع )

وذلك من خمسة أوجه بضع يمسكه من العيش بلباس خشن وخبز بحت  
ومسكن مختصر فاذا اقتصر على ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم نجاة  
المخفون وان أراد التجميل والتمزغ في الدنيا فقد جاءت الاشغال والاهوال  
( الثاني ) اذا وجد الكفاية فلا ينظر الى مجيء الغد فان الشيطان يوسوسه  
ويقول ماذا تفعل غدا وبعد غد ويجره الى طول الامل يريد الشيطان  
أن يوقعه في تعب عاجل مخافة أن يقع في تعب آجل فقد لا يجيء الغد في  
حقه وان جاء فلا يكون تعب فوق التعب الذي هو فيه العلاج الكلي أن  
يعلم ان الرزق لا يزيد بسبب الحرص ( علاج آخر ) أن يعلم انه ان  
صبر ووقع يعز في ذلك وان طمع ولا يصبر فيصير ذليلاً متعابفاً حيازة أجر

هو أولى ممن يكون في خطر العقاب فان التعب مع عز النفس أولى من  
 كثر معه مذلة ومهانة ( علاج آخر ) أن يتأمل في هذا الحرص ما سببه  
 وما داعيته فان كان حرصه لاجل شهوة الفرج فالذب والخنزير أكثر نكاحا  
 منه فلماذا يقتل نفسه لاجل بنيه وبناته فكم من يهودى ونصراني أحسن  
 ثيابا منه وأناثا فان قنع وارتضى باليسير فنظيره الانبياء والاولياء فان كان  
 عاقلا فيقتدى بالانبياء والصالحين دون الكفرة والاشقياء ( علاج آخر )  
 أن يخاف من فتنة المال فان المال اذا كثر يكون في الدنيا في خطره وفي  
 الآخرة يدخل الجنة بعد الفقراء بحمسة مائة عام فلينظر الانسان الي من دونه  
 في الدنيا ولا ينظر الى اناث المترفين كي لا يزدري نعمة الله عليه

( الباب الثالث عشر في علاج الجاه والحشمة )

اعلم أن حقيقة الجاه ملك القلوب وصاحب الجاه هو الذي تكون قلوب  
 الناس مسخرة له واذا ملك أزمة القلوب فالمال تبع لذلك ولا تصير القلوب  
 مسخرة له الا بخصلة من الخصال المحموده اما العلم أو العبادات أو الشجاعة  
 أو خلق حسن فتطاع له الا لسنه بالمدح والثناء والابدان بالطاعة والخدمة  
 حتى يبذل ماله في هوى من يحبه والفرق بين ملك المال وملك الجاه  
 أن معني المال ملك الاعيان ومعني الجاه ملك القلوب أما علاج الجاه  
 فصعب شديد لانها مشربة بالنفاق والرياء والكذب والتليس والعداوة  
 والحسد وعلاج هذا المرض فريضة وينقسم الى علمى وعملى \* أما العلمى  
 فان يتأمل في آفة الجاه في الدين والدنيا فان صاحب الجاه يصبح في  
 غم ويمسى في هم لانه يلزمه مراعات القلوب ورضا الناس غاية لا تدرك  
 ويقصده الحساد والاعداء فيكون أبدا في التعب والامذاب في دفع ذلك  
 اذ لا يكون آمنا من مكر الله تعالى ولان الجاه يتعلق بالقلوب وهي  
 كاسمها تتقلب كثيرا كالموج في البحر وأخسس بعز ودولة يكون بناؤه

على قلوب جماعة من المرأين وحالة خاصة وولاية قابلة للعزل ويعزلها  
 وكض البريد فيعزل في لحظة وتبطل ولايته وتزول حشمته فينحل من  
 هذا ان صاحب الجاه أبدا في تعب ونصب وقد عرف العقلاء قاطبة شارقة  
 وغاربة أن لو تيسرت مملكة الدنيا والرياسة العظمى لواحد أنه لا يهنا  
 عيشه ولا يصفوا عن الكدورات والحوادث ولا يسوى جميع ذلك الفرح  
 واللذة حسرة الفوت فانه اذا مات تقطع قلبه حسرات وعن قريب لا يبقى  
 الخادم والمخدوم ولا الراكب والمركوب شعر

ومن يك ذاباب منيع وحاجب \* فعمما قليل يهجر الباب حاجبه  
 فأى قدر لولاية ومملكة في أيام معدودة هي عرضة الزوال والابطال وأي  
 عاقل يبيع ولاية الآخرة بولاية أيام معدودة \* وأما العملي فأمران  
 أحدهما أن يهرب من الموضوع الذي فيه جاهه فيذهب الي موضع  
 لا يعرف ليسلم من عاقبة ذلك والآخر ان يسلك طريق الملامتية فيتعاطي  
 أمراً يسقط من أعين الناس جاهه وحشمته لاعلى وجه يأكل الحرام  
 ويفعل الزنا والفساد وينهمك في الشهوات كقوم يسمون أنفسهم الملامتية  
 مثال ذلك كان زاهد رباني زاره ملك من الملوك فتعلل باسقاط حرمة  
 نفسه فكان يأكل البقل والسمك بالشره والحرص ففسد اعتقاد الامير فيه  
 وانصرف عن زيارته وآخر كان قد ركب على قصبه مثل الصبيان وطاف  
 في البلد حتى سقط الجاه عن نفسه وآخر جعل في القدح شرابا على لون  
 الخمر حتى يظن انه خمر فيهجرونه ويعرضون عنه

(الباب الرابع عشر في علاج الكبر والمعجب)

أما الكبر فاستعظام النفس واستكبار حالة نفسه وينظر الى غيره بعين  
 الاحتقار وعلامته على اللسان أنا وأنا وهو خصومة مع الله تعالى  
 فالكبرياء ردائي والعظمة ازارى قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من

كان في قلبه مثقال حبة من كبر والذنب الذي لا ينفع معه طاعة الكبر وهو  
 خالق من أخلاق القلب يتنفخ صاحبه بريح النشاط فينظر الى الناس نظرة  
 البهائم وقيل يا رسول الله ما الكبر قال سفه الحق وغمط الناس وتفسيره  
 أن لا يقبل الحق فينظر الى الناس بعين الحقارة والازدراء ومن استولى  
 عليه الكبر وشبهه النفس فيرضي لنفسه ما لا يرضى للمسلمين ولا يمكنه أن  
 يقلع عن الحسد والحقد ولا يمكنه كظم الغيظ فيكون أبد الدهر في عبادة  
 نفسه واصلاح أمره ولا يستغنى عن الكذب والنفاق ومثال المتكبر مثال  
 غلام لبس قلنسوة الامير وجلس على سرير الملك فانظر اليه كيف  
 استحق ضرب الرقبة ثم اعلم ان التكبر على أنواع فمن متكبر بالمال ومتكبر  
 بالقوة ومتكبر بالعلم فلا يخلو متكبر عن هذه الاشياء ( علاج ذلك )  
 أمران اثنان علمي وعملي أما العلمي فان يعرف الله سبحانه بالذات والصفات  
 حتى يعلم أن الكبرياء والعظمة تليق بجلال الله دون العبد الحقير ( والثاني )  
 أن يعرف نفسه حتى يعرف أنه أرذل عباد الله تعالى وأحقر وأضعف  
 الخلق ويتفكر في هذه الآية قتل الانسان ما كفره من أي شيء خلقه  
 من نطفة خلقه فقدره فان الله سبحانه وتعالى قد عرف الأدمى حالة نفسه  
 ويعلم أنه أقل شيء وأحقر شيء كان عندما محضاً لم يكن له اسم ولا جسد ثم  
 خلق من التراب الذي هو أخس الاشياء والنطفة والعلقة قطعة ماء ودم  
 خلقه منها ولا شيء أخس منه فأصله التراب الذليل والماء المتين والدم  
 النجس وكانت قطعة لحم لا نطق ولا سمع ولا بصر ولا يسمع ولا يبصر  
 ولا يقني من جوع ثم خلق تفضلاً منه سمعه وبصره ونطقه وورقه  
 وسوى أعضائه من اليد والرجل فانظر في أول أمره ثم اعطف في  
 آخره حتى يتساهل الكبر والحقد وهو محتاج الى أن يستنكف من  
 نفسه وأحمد أمره ان الله تعالى أدخله في هذا العالم ودفع عنه آفات

الجوع والعطش والمرض والبرد والالام والتعب ودفع عنه المحن المختلفة  
وقضى عليه من البلايا ما تهون عنده المنايا من العمي والحرس والبكم  
والجنون والجذام والبرص والصرع والحرق والبرد والفقر والفاقة حتى  
لا يأمن على نفسه ساعة فيخاف أن يموت أو يعمي ويجهل منفعة في  
الادوية المرة حتى لو استروح في ناني الحال يتعذب ويتألم في الحال وجعل  
مضرته في الاشياء اللذيذة حتى لو استلذ وتنعم في الحال يتألم بمنفعة ذلك  
في ناني الحال وآخره أن يموت وينتفن ويتفخ في ساعة يفر منه ابنة  
وزوجته ووالده فلا يبقى له سمع ولا بصر ولا قوة ولا جمال فيكون جيفة  
منتنة ويصير نجاسة في الارض في بطون الحشرات والهوام ويصير ترابا  
ذليلا مهينا ولو بقي على هذا الحال لكان أنفع له وفي هذا المقام يكون  
مساويا للبهائم ولم توجد هذه الدولة بل يحشر غداً وينشر ديوانه ثم الى  
الجنة أو الى النار بعد أن يسأل عن أعماله حرفا حرفا فيقال له لم فعلت  
ولم قلت ولم جلست ولم نظرت فان لم يخرج عن عهدة ذلك فيقول ليتني  
كنت كلبا أو خنزيراً أو ترابا فان هؤلاء قد سلموا من عذاب النار

( الباب الخامس عشر في علاج الرياء )

وحقيقة الرياء طلب المنزلة في قلوب الخلق يفعل العبد عبادة ويبنى  
مسجداً أو ربطاطا ويتصدق بصدقة ويحب أن يحمده الناس ويثنوا عليه  
ويكون مقصده رؤية الخلق دون رضا الرب فان كان مقصده محمداً الخلق  
فقط فهو مشرك والرياء كبيرة عظيمة قال صلي الله عليه وسلم لا أخاف على أمتي  
في شيء كما أخاف من الشرك الخفي الا وهو الرياء (علاج ذلك) شديد لا متزاجه  
بقلب الآدمي وترسخه فيه وسبب صعوبته ان الآدمي منذ كبر ونشأ بين  
الناس رآهم يتراؤن فيما بينهم ويزين بعضهم بعضا ويمدح بعضهم بعضا  
وعلاجه علمي وعملي أما العلمى فان يعلم ضرورة ان كل ما يفعله الآدمي

أما يفعله لوصل لذة اليه في الوقت أو في ثاني الوقت فاذا علم ان العاقبة وخيمة  
 وجب أن يترك تلك اللذة في الحال كما اذا خلط السم في العسل وان  
 كان حريصا عليه ولكن في الحال يجترز عنه وأصل الرياء ثلاثة أشياء  
 (الاول) محبة الثناء (والثاني) خوف المذمة (والثالث) الطمع في  
 الناس أما ثناء الخلق فيكسره بالفضيحة على رؤس الملا وينادي مناد  
 يا مرأتى يا فاجر أما استحييت منى انك بعث طاعة ربك بثناء الناس حفظت  
 قلوب الناس ولم تبال بفضي اخترت رضا الخلق على رضا ربك وتباعدت  
 من ربك وتقربت الى الخلق مثلك فالعاقل اذا تأمل فى شيء من ذلك  
 يعلم أن ثناء الخلق لا يساوي هذا والآخر يتفكر ويقول لو لم يكن رياء  
 لكنت رفيق الانبياء والاولياء فى الجنة فتأخرت بسبب الرياء الى منزلة  
 الشياطين ورضا الخلق لا يحصل وما الذي بيد الخلق لا الرزق ولا العمر  
 ولا سعادة ولا كرامة فمن الجهل ان اشترى غضب الله برضا هؤلاء القوم

### (الباب السادس عشر فى علاج مذمة الخلق)

فتقول ان كان الله معى فلا يضرني ملامة الخلق فان كنت مقبولا عند  
 الله فلا يضرني رد الخلق وان كنت محبوبا عنده فكيف يضرني بعضهم  
 وان كنت مبغوضاً عنده فلا ينفعني ثناء الخلق فان كنت مخلصاً فى طاعة  
 الله فيسخر الله القلوب لاجلى وان كنت مرئياً فسيفضحنى فما أضمر  
 أحد شيئاً الا سيظهره على صفحات وجهه يوماً

### (الباب السابع عشر فى علاج الخلق المذموم)

من أراد أن يصلح خلقاً من أخلاقه فليس له الا علاج واحد فكل  
 ما يأمره الخلق بخالفه ويفعل ضده مثلاً لو كان بخيلاً فيجود على خلاف  
 نفسه ليعود ويتمرن عليه والشهوة يكسرها بالمخالفة فان كل شيء ينكسر

بضده مثلاً علة الحرارة تنكسر بالبرودة فعلة الغضب تعالج بالحلم وعلة  
التكبر تعالج بالتواضع والبخل بالسخاء فمن تعود الاعمال الحسنة وتخلق  
بأخلاق الكرام يحسن خلقه فاخبر عادة والشر لجاجة وكل ما يفعله الآدمي  
تكلفاً يصير طبعه فان الصبي يهرب من المكتب والمعلم يضربه حتى يصير  
ذلك التعليم طبعه فاذا بلغ فتكون همته ونهمته العلم فترى القوم المشغوفين  
بالشطرنج والحمام والقمار يتعودون ذلك حتى تزول لذة الدنيا فيها ومن  
تعود أكل الطين يعتقد انه من طبيبات الدنيا

(الباب الثامن عشر في احضار القلب في الصلاة)

مكرر عن الوضوء  
وليس بحسن

وغفلة القلب في الصلاة لوجهين أحدهما ظاهر والآخر باطن اما الظاهر  
فان يصلي في موضع يبصر شيئاً أو يسمع شيئاً فيشتغل قلبه بذلك فعلاجه  
أن يصلي في الخلو بحيث لا يسمع شيئاً ولا يكون فيها نقش ولا كتابة واتخذت  
العباد الزوايا في بيوتهم حفظاً لقلوبهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا  
أراد أن يصلي يخرج السيف والمصحف والمتاع عن بيته فان كان له  
شغل فالتدبير أن يقدم ذلك الامر حتى يفرغ قلبه للصلاة ولهذه الدقيقة  
قال صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشاء والعشاء فابدؤا بالعشاء ليدخل  
في الصلاة على بصيرة فارغ القلب ويحضر قلبه للذكر أيضاً وقراءة القرآن  
فان غلب أمر على قلبه فليشتغل قلبه بالذكر فان لم يندفع فالعلة صعبة فلا  
بد من تناول مسهل والمسهل ترك ذلك الامر بالكلية فان لم يطق ذلك  
فلا يبرأ عن هذا المرض أبداً فيكون مثاله مثال من جلس تحت شجرة  
تأوى اليها العصافير ويصوتون فيعد حصا لينفر به العصافير كي لا يسمع  
أصواتهم فهو سوداء وما ليخوليا فانهم يطرون وعن قريب يعودون فان  
أراد أن يخلص منهم فالتدبير أن يقطع الشجرة حتى يحو منهم شاتان

## ﴿ كتاب حقيقة الدنيا وآفاتها وفيه تسعة أبواب ﴾

## ﴿ الباب الاول في صورة الدنيا وأخلاقها ﴾

اعلم يا أجدد الامجاد وأجود الاجواد ان الدنيا معيوبة وهي رأس الفتن  
وشجرة المحن أم الحبائث كما قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس  
كل خطيئة وتسمى والدة الموت تقتل اولادها بنفسها تهب ثم تسترجع  
تعدولا تفي تنادي كل يوما أنا المركب القموص أنا الفتنة الدهياء أنا بيت  
الافاعي أنا حية الوادي أنا أهين من أكرمني وأكرم من أهانني وأخذل  
من توكل على فالدنيا جيفة وبنوها مثل الكلاب يتكالبون عليها ويتهاشرون  
على جيفها تهاش الكلاب على الجيف فما روى في عالم الله تعالى احلف  
وأكذب من الدنيا ولقد كان نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام تمنى أن  
يرى صورتها وخلقها حتى كان يوما في ساحل البحر فرأى شخصا على  
صورة عجوز شمطاء شوهاء محدودبة الظهر منحنية الكتف احدى يديها  
ملطخة بالدم والاخرى محتضبة بالحناء وأنيابها كانياب الفيل وعليها ثياب  
ممصفرة وقد عطرت نفسها وعليها برقع قد سترت وجهها به فتعجب عيسى  
من ذلك فقال من أنت قالت أنا الدنيا التي كنت تسأل من الله عن  
وجل أن تراني فقال عيسى عليه السلام ما الذي احدثوك فقلت قلت  
كر الايام والليالي فقال ما هذا الثوب المزعر قلت حتى يغتر بي الاعداء  
ويقبلوا على فلو رأوا باطني ما التفتوا الى فقال ما هذا البرقع والنقاب قلت  
حتى لا يرى عيني فلو أن أحدا رأى صورتي لما نظر الى فقال لم خضبت  
هذا الكف قلت أخطب زوجا قال ما هذا الكف الملائخ بالدم قلت قلت  
البارحة زوجا فقال هل لزوجك المقتول قود قلت لا ولقد قتلت

مثله الفا وما باليت بذلك ولا أبالي وسأقتل هذا ولا أبالي فالويل لمن  
 اغتر بالدنيا ثم الويل له يا هذا الغمر من اغتر بالعمر وقف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على مزبلة فقال هلموا الى الدنيا وأخذ رقبته قد  
 بليت على تلك المزبلة وعظاما قد نخرت فقال هذه الدنيا في الخبر ان  
 ابليس كل يوم يبيع الدنيا ويقول من يشتري من يضره ولا ينفعه  
 ويهمه ولا يسره فقال بنو الدنيا نحن نشتريها فقال لا تعجلوا فانها معيوبة  
 فقالوا لا بأس فيقول حتى اعلمكم عيبها هي غدارة غرارة وسارقة منغصة  
 لا عهد لها فيقولون لا بأس فيقول حتى اعلمكم ثمنها ان ثمنها ليست الدراهم  
 لكن ثمنها نصيبكم من الجنة فاني اشتريتها بنصبي من الجنة ولعنة الابد  
 فيقولون لا بأس فيقول بثست التجارة اذهبوا فقد أحرقت انفسكم وقال  
 الشافعي رضي الله عنه لو ان الدنيا علق يباع في السوق لما اشتريته  
 برغيف لما اعلم فيها من الآفات وصورة الدنيا وحقيقتها تفصح بهذا فقد  
 روي ان غلاما في بني اسرائيل كان ابن ملك فتوفي أبوه وخلف له  
 مالا كثيرا فأنفق الجميع وخرج الى البادية فأتى على قوم زرعوا زرعاً  
 حتى اذا استحصد زرعهم غرقوه ثم مشي فاذا برجل يحاول صخرة  
 ليحملها فتقلت عليه فلم يقدر على حملها فجاء بصخرة ثانية فوضعها عليها  
 فخفت عليه فحملها ثم رأى شاة قدا كتنفها خمسة رجال فرجل راكب  
 عليها وهي راكبة على رجل وآخر قد أخذ بذنبها وآخر قد أخذ بقرنيها  
 وآخر يحملها ثم مشي فاذا بكلبة في بطنها جري يعوون فقال ما اعجب  
 ما رأيت ثم دخل المدينة فاذا شيخ بيده عصا فقال يا شيخ رأيت في  
 طريقتي عجائب قال كيف قال رأيت قوما زرعوا زرعاً من صفتهم كيت  
 وكيت يزرعون ويفرقون قال هذا مثل اراد الله تعالى ان يريك قوما عملوا  
 الصالحات ثم حتموا بالمعاصي فأحبط الله أعمالهم وأما الذي لا يطيق حمل

صخرة فيضم اليها ثانية فيحملها هذا مثل رجل عمل خطيئة عظمت  
عنده وكبرت لديه فلم يقدر على حملها فاذا عمل خطيئة اخري هانت  
عليه فاذا عمل ثالثا تعود ذلك واسود قلبه فلا يشعر بالحتم والطبع وأما  
الشاة فهذا مثل الدنيا فالرا يكون عليها ملوك الزمان والرا كبة عليهم هم  
المساكين والفقراء الذين يتكففون الناس والذي قد أخذ بذنبها هو الذي  
قصر عمره وأجله ولم يبق منه الا القليل وهو لا يدري والذي اخذ  
بقربها فالذي لا يصيب المعيشة الا بالتعب والسكد واما الخالبون من  
ضرعها فالتجار واصحاب الارباح واما الكلبة فهو الذي يتكلم في غير اوانه  
قال الغلام هاقد فهمت فأين منزل الفاجرة قال الشيخ أف لك قد وعظت  
فلم تعظ وزجرت فلم تنزجر أنا ملك الموت فقبض روحه وعجله الى النار  
فهذه صورة الدنيا يامعشر العقلاء فمن يرغب في شراها

❖ الباب الثاني في أمثلة الدنيا ❖

في الاثران أربعين رجلا من الحكماء جلسوا يتفاوضون في أمثلة الدنيا  
فاستقر رأيهم في الاخير ان أشبه شيء في الدنيا أضغات أحلام وقد  
قيل مثل الدنيا كالرباط يحمل قوم ويرحل قوم وقال العلماء الليل والنهار  
أربع وعشرون ساعة في كل ساعة ستمائة ألف نفس يموتون وستمائة ألف  
يولدون ويعز ستمائة ألف ويذل ستمائة ألف ( مثال آخر ) هي كالحيه  
لين لمسها قاتل سمها ( مثال آخر ) هي كالناثحة كل يوم تنوح في دار  
( مثال آخر ) هي كالمراة الفاجرة يوما عند بيطار ويوما عند عطار ( مثال  
آخر ) هي كالثوب يشق من اوله الى آخره فيبقى معلقا بخيط في آخره  
فيوشك ذلك الخيط أن ينقطع مثال الانسان والامل والاجل كمثل  
شخص وراءه الاجل وأمامه الامل فينما هو يطلب الامل اذ أتاه  
الاجل فاحتبسه ( مثال آخر ) هي كالمراة الساحرة تريك من نفسها انها

عاشقة لك وهي هاربة منك وأنت تظن انها موافقة وهي مفارقة كظل  
الشمس يعتقد الانسان انه ساكن وهو متحرك على الدوام وهذا يامعشر  
العقلاء مثال العمر ينقص في كل ساعة وأنتم لا تشعرون (مثال آخر) هي  
كالمرأة الفاجرة تغمز الناس بعينها وتري انها تقضي حوائجهم ثم تحملهم  
الى بيتها فتهلكهم (مثال آخر) هي كالمرأة الحسنة وتحت ثيابها سرقين  
ظاهرها عامر وباطنها خراب فظاهر الدنيا عيش وجمال وتمتع وأنس  
وباطنها محن واحن وفتن ومصائب وشدائد غم في غم وهم في هم (مثال  
آخر) هي كطريق مسافر فأول منزله المهدي وآخره اللحد فكل سنة  
منزل وكل شهر فرسخ وكل يوم ميل وكل نفس خطوه وهن يمرون على  
الدوام والناس مسافرون فمن مسافر في المنزلة وآخر بقي له فرسخ وآخر  
بقي له ميل وآخر خطوة في دار الغرور (مثال آخر) وكمن أكل طعاما  
شهايا واسرف في أكله حتى أتخمه وأفسد معدته ثم جلس خذلانا نادما  
يوبخ نفسه فيما فعل ويقول ذهبت اللذة وبقيت التبعه بذلك فكل طعام  
يكون أطيب وأشهى فتفله يكون أنتن وافضح فكل من كانت لذته في  
الدنيا أكثر وماله أوفر وعيشه أهنا فخسرتة أعظم ممن دون ذلك وكل  
من كانت ضياعه وأملاكه وخدمه وحشمه ودرهمه وديناره اكثر تكون  
له الغمرات اعظم (مثال آخر) مثل أبناء الدنيا كقوم نزلوا دار قوم  
ضيافة فرأوا داراً مزخرفة وأواني موضوعة وفرشا مبثوثة فمن كان  
عاقلا يكون همه الانصراف عاجلا ومن كان احمق يستطيب المكان  
ويلزم الموضع لا يبرح منه وينسى انه مدعو وانه ضيف الضيف مرتحل  
فكل من طمع في مال المضيف يكون مغموما أبدا وكل من يتبلغ ويخرج  
يكون مريحا مستريحا فكذلك صاحب الدنيا أمر بالتزود فاذا طمع في  
الخلود والمقام فقد طمع في غير مطعم والطمع يهدى الى طبع أولئك

الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون  
 ( مثال آخر ) الدنيا كمثل قوم نزلوا في سفينة فاقسموا المواضع فبلغوا  
 جزيرة فنزلوا لقضاء حاجة وصاحب السفينة ينادي أنا النذير والموت المغير  
 ألا عجبا عجبا فقد أزعج الرحيل فنفر قوا ثلاثة فرق فرقة كانوا اعقل  
 الناس تطهروا وورجوا فوجدوا مكانهم خاليا فجلسوا واستراحوا وفرقة اشتغلوا  
 بنضارة الجزيرة والنظر الى مزخرفاتها واعاجيبها من أفانين الطيور  
 والاصوات فلما انصرفوا وجدوها قد امتلأت بالقوم فضاقت عليهم الارض  
 بما رحبت فجلسوا على التعب الشديد وفرقة أخرى كانوا أحق الناس  
 وأجهلهم اشتغلوا بالنضارة والحديث وجمع آلات الجزيرة وأخذها حتى  
 سبقت السفينة ولم يسمعوا نكير صاحبها فبقوا في الجزيرة مقيمين متحيرين  
 حتى هلك بعضهم بالجوع وبعضهم بافتراس السباع فالفرقة الاولى مثال  
 المؤمنين المتقين والفرقة المتخلفة مثال الكافرين المتخلفين والفرقة المتوسطة  
 مثال العاصين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فهم - هذه أمثلة الدنيا ولو  
 طولناها لطالت ولكن خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيعمل والله تعالى أعلم

### الباب الثالث في شدائد الدنيا

قال النبي صلى الله عليه وسلم ارحموا ثلاثة عزيز قوم ذل وغنيا افتقر  
 وعالما تلعب به الجهال ونذاكر بعض الصحابة شدائد الدنيا فقال بعضهم  
 الفقر وقال آخرون السفر مع الفقر وقال آخرون الغربة مع المرض  
 والفقر ثم قال أشدها أن يترك خادم المريض صاحبه على ظهر الطريق  
 ويهرب منه قال الحسن جهد البلاء أربعة كثر العيال وقلة المال وجار  
 السوء وزوجة تخونك وقال الامام الشافعي رضي الله عنه الذل في الدنيا  
 أربعة أشياء تذلل الشريف للذليل لينال منه شيئا وتذلل الرجل للمرأة  
 لينال من مالها شيئا وتعير المعير بلا فسحة وحضور المجلس بلا نسخة

وقيل ثلاثة أشياء ليس لطيب فيها حيلة الحماسة والطاعون والهرم وقيل  
 أشد شيء في الدنيا فراق الأحبه والدليل على أن ألم الفراق أعظم أن  
 زليخا ما قطعت يدها والنساء قطعن أيديهن لما عامن من فراق يوسف  
 عليه السلام وزليخا علمت أنه مقيم عندها وقيل أشد شيء في الدنيا الفقر  
 والمرض والهرم وقيل ألم مع العيال وقيل العربة مع العله وقيل أشد  
 شيء سؤال اللئام وقيل رفيق يرافك ولا يوافقك ولا يفارقك وقيل  
 أشد شيء مجالسة الاضداد ومعاشرة الاعداء وقيل أشدها أن ينظر بعينه  
 إلى زوال نعمته وقيل أشده سوء الخلق فإن صاحبه يكون في جهد البلاء  
 وقيل جهد البلاء كثرة العيال مع قلة المال والأشياء التي تقتل سراج  
 لا يضيء ورسول يبطن بيت يكشف ودمدمة الخادم (حكاية) لما خلق  
 الله الأرض كانت ملساء منزلة فأمر جبريل عليه السلام أن يسكنها  
 بقدميه فلم يقدر فخلق الله الجبال الراسيات مسامير الأرض فاستقرت  
 فقالت الملائكة يارب هل خلقت خلقا أعظم من الجبال قال نعم الحديد  
 يكسر الجبال فقالت يارب هل خلقت خلقا أشد من الحديد قال نعم النار  
 تذيب الحديد قالت يارب هل خلقت خلقا أشد من النار قال نعم التراب  
 قالت يارب هل خلقت خلقا أعظم من التراب قال نعم الريح يدفع التراب  
 قالت يارب هل خلقت خلقا أعظم من الريح قال نعم آدمي يحترس من  
 الريح قالت يارب هل خلقت خلقا أعظم من آدمي قال نعم النوم يصرع  
 آدمي قالت يارب هل خلقت خلقا أعظم من النوم قال نعم الغم يذهب النوم  
 قالت يارب هل خلقت خلقا أعظم من الغم قال نعم الموت يبطل الغم والنوم  
 ويبطل كل حركة فلا شيء أشد وأعظم من الموت ويقال خوف الهموم  
 والهرم أشد من خوف الموت لأن في الممات راحة من كل شدة  
 والشدائد كلها في الهموم والله اعلم

## ﴿ الباب الرابع في المبكيات ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً  
ولبكيتم كثيراً وما تلذثتم بالنساء ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله  
ورسوله وقال لو تكاشفتهم لما تدافتم وقال لا تزول قدما عبد يوم القيامة  
حتى يسأل عن أربع عن عمره فيم أبلاه وعن شبابه فيم أفناه وعن ماله  
من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن علمه فيم عمل فيه وقال من اكتسب  
مالاً من حرام لم تقبل له صدقه ولا عتق ولا حج ولا عمرة وكتب الله  
عليها أوزارها وما بقي بعد موته كان زاده إلى النار مسكبن ابن آدم  
يؤاخذ عن الكل ويسئل عن الكل وقال من غش مسلماً في بيع أو شراء  
فليس منا ويحشر يوم القيامة مع اليهود والنصارى فكيف بمن يأخذ  
ماله ويريق دمه وإياك وشرب الخمر فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم  
شارب الخمر كعابد وثمن من مات ممن شربها لقي الله سكران ويدخل  
القبر سكران ويدخل النار سكران فان ابتليت بذلك فتدارك التوبة  
والكفارة والاحسان إلى العلماء وكرامة الفقراء ومن يعلق سوطاً بين  
يدي سلطان جائر جعله الله حية طوها سبعون ألف ذراع فتسلط  
عليه في نار جهنم خالداً فيها ومن اغتاب مسلماً بطل صومه ونقض  
وضوءه فان مات وهو كذلك مات كالمستحل لما حرم الله ومن شرب  
الخمر في الدنيا سقاه الله من سم الاسود وسم العقارب شربة يتساقط  
لحم وجهه في الاناء ويؤمر به إلى النار وان الله تعالى حرم الجنة على  
المنان والبخيل والمختال والقتات ومدمن الخمر والله اعلم

## ﴿ الباب الخامس في حقيقة الدنيا ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما

كان لله فليعلم أن جميع ما في الدنيا ثلاثة أقسام قسم ظاهره وباطنه من الدنيا ولا يجوز أن يكون من الآخرة وذلك مثل المعاصي والمقاصد السيئة وكذلك التمتع في المباحات والتمرغ في الشهوات كل ذلك من الدنيا المحضة والقسم الثاني في أشياء هي بصورها لله تعالى ولكن يجوز أن تكون بمعناها من جملة الدنيا وذلك ثلاثة أنواع الذكر والفكر في آلاء الله عز وجل ومخالفة الشهوات فإن كانت هذه الأشياء مبنية لله فهي سبب الآخرة فتكون لله تعالى وإن كانت بنية أن ينظر الناس إليه بعين الوقار ويشهدوا له بالصلاح أو مقصوده من الذكر طلب العلم ليكتسب به جاها ومالا أو يترك الدنيا لطمع أن يقال زاهد وورع فهذا كله من الدنيا الملعونة المذمومة والقسم الثالث ما هو بصورته وظاهره من حظ النفس وحقيقة الدنيا ويجوز أن يكون بقصده لله تعالى ونيتة مثل أكل الطعام يستعين به على عبادة الله تعالى ويطلب النكاح على قصد أن يكون له ولد يعبد الله تعالى ويطلب المال بنية أن يستغني به عن الحرام وعن الحاجة والسؤال وفراغ القلب فالدقيقة في الباب أن حقيقة الدنيا ما هو حظ النفس في الحال ومجرد ذلك شهوة ونهم لا تعلق له بالآخرة أصلا وكل ما هو عمل الآخرة ومهمات أمرها كعلف الدابة في طريق الحاج واعداد الطعام لاجل الإفطار فليس من الدنيا فإن الله عز وجل بين الدنيا وبين حقيقتها في خمسة أشياء نص عليها في قوله تعالى إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد فكل ما هو من الآخرة فليس من الدنيا وما هو لاجل الدنيا وحظ النفس فذلك للدنيا المذمومة فاحذروها فليس للآخرة والسلام

❦ الباب السادس في الزهد في الدنيا ❦

اعلم ان الله عز وجل توعد على الرغبة في الدنيا بعظائم لم نجده

أوعد في شيء غيره في قوله ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب ثم قال ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا قال العلماء يعذبهم بجمعها وتزهق أنفسهم بحفظها وماتوا وهم كافرون بمنع الحق منها ثم أخبر الله تعالى ان فتنة الدنيا لا يعلمون حقيقتها حتى يتوسدوا في قبورهم على التراب كلاسوف تعلمون في القبر وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى قل هل نبشئكم بالأخسرين أعمالا أصحاب الدراهم الذين يضعون الدراهم على الدراهم والدينار على الدينار وقال صلى الله عليه وسلم صلاح هذه الأمة الزهد واليقين وآخر فسادها البخل والامل وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض كل جموع ممنوع أكل شروط شروب وقال ان الله تعالى ملكا ينادي كل يوم دعوا الدنيا لاهلها ثلاث مرات فمن أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه أخذ حثفه ولا يشعر وقال اذا عظمت أمتي الدنيا نزعته هيبة الاسلام منهم واذا تركت أمتي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وقال اذا رأيت الله تعالى يعطي العبد على معاصيه ما يحب فاتما هو استدراج (فصل) اعلم أن الرغبة في الدنيا تورث حب المال وحب المال يورث استحلال محارم الله عز وجل واستحلال محارم الله عز وجل يورث غضبه وغضب الله تعالى داء لا شفاء له فان الخلق في الدنيا بين الحسنات والسيئات والشهوات واللذات والتمتع وفي الآخرة بين الحساب والدرجات والدركات وغير ذلك فاترك السيئات حتى تنجو من الدركات واترك اللذات والشهوات حتى تنجو من الحساب واعمل الحسنات حتى تبلغ الدرجات قال القفال الشاشي رحمه الله تعالى ورحم أمواتنا وأموات المسلمين كافة دخلت بغداد فرأيت الشبلي فقلت في الدنيا الاشغال وفي الآخرة الاهوال فأين الراحة قال دع أشغالها تنج من أهوالها فعلمت أنه فاضل فقلت القسم اذا قسم يتفاوت

بين المقسوم فقال ان كان تصرفه في ملكه فيقسم كيف شاء أشار الى أنه  
مالك متصرف في ملكه أغني قوما وأفقر آخرين وأعرض طائفة وذل قوما  
وجاء رجل فقال يا رسول الله ما الدنيا قال حلم المنام وأهلها مجازون معاقبون  
قال فكيف يكون الرجل فيها قال بمقدار المتخلف عن القافلة فقال كم بين  
الدنيا والآخرة قال غمضة عين فدخل فلم يره وقال هذا جبريل أنا كم  
يزهدكم في الدنيا فعايكم بالزهد في الدنيا وكتب عالم الى أخ له فقال صف لي  
أمر الدارين فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم يا سائل عن الدارين أما الدنيا  
فأحلام وأما الآخرة فيقظة والمتوسط بينهما الموت ونحن في أضغاث أحلام  
لما توعد الدنيا به من شرورها \* يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وقيل الدنيا فرصة والناس جملون فقوم يحملون أعمالهم الى الجنة  
وقوم الى النار فان قيل ما العلة في رغبة الناس في الدنيا مع كثرة غمومها  
فالجواب قلة معرفتهم بعيوبها فلو كشف الغطاء لهربوا منها فان قلت ما علة  
زهد الامراء في أبواب العلماء ورغبة العلماء في أبواب الامراء فأقول  
أما زهد الامراء فلقلة معرفتهم بفضيلة العلم واما رغبة العلماء فلمعرفتهم  
بفضيلة المال وقيل من جمع للمال واقبلت عليه الدنيا ثم منع المستحقين  
حقهم وادعى حقيقة أمره وزعم انه عبد الله كان من المستهزئين بنفسه  
والله غفور رحيم

### الباب السابع في سبب رغبة الناس في الدنيا

اعلم ان سبب ذلك قلة اليقين واستيلاء الغفلة فلو تيقنوا أن دار  
الآخرة هي الحياة وأن العيش عيش الآخرة وأن الانبياء أظن منهم  
حيث تركوا الدنيا وآثروا الآخرة عليها لزهّدوا فيها ولكنهم اغتروا  
بما جل الدنيا يقينا واعتقدوا أن الآخرة خير وأبقى تقليداً اللهم الارجال  
الصدق فانهم كوشفوا تحقيقاً فلو كشف الغطاء ما ازدادوا يقينا قيل الناس

عمرُوا الدنيا وخرَّبوا الآخرة فيكْرهون النقلة من العمران إلى الخراب  
قول آخر أن الروح ألف مع الجسد وتعود صحبته وأشد شيء في الدنيا  
الفراق وفي رغبة الدنيا الصعبة والاجتماع وفي رغبة الآخرة التفرق  
والافتراق فلماذا يرغبون في الدنيا قول آخر غرهم في ذلك طول أمهال  
الله تعالى واستدراجه لذوي المعاصي فلو عاجلهم عند عظام الأمور  
لزهدوا فيها ولكنهم أهملوا حتى ظنوا أنهم أهملوا قول آخر إنما رغبوا  
في الدنيا اغترارا بسمعة رحمة الله تعالى وتوكلوا على عظم عفو الله فقالوا  
هو لا يعذبنا مع قلة عددنا في جنب الكفار ولو عذبنا بذنوبنا فأبي  
الناس ليس له عيوب فأبي عبدك لا أملك المصيبة إذا عمت هانت  
قول آخر الأرض أهم لأنهم خلقوا منها فيكْرهون مفارقة الأم والله  
ذو الفضل العظيم

### الباب الثامن في حكايات الناس في الدنيا

رأى سايان عليه السلام بلبلا يغرد على شجرة فضحك ثم قال أتدرون  
ما يقول هذا الطائر قالوا أنت أعلم يا رسول الله فقال يقول أكلت نصف  
تمر فشبعت منها فعلى الدنيا السلام (حكاية) روى أن يهوديا صحب  
عيسى عليه السلام فأعطاه ثلاث أرغفة فأكل اليهودي أحدها فقال له  
عيسى عليه السلام من أكل الرغيف فقال لأدري فذهب حتى استقبله  
ظبي فدعا عيسى فجاء إليه يذبحه وشواه وأكلوا ثم قال قم باذن الله  
تعالى فقام فتعجب اليهودي فقال عيسى بحق الذي أراك هذه المعجزة  
الاصدقني من أكل الرغيف قال لأدري فمرا حتى وصلا إلى البحر  
فأخذ عيسى عليه السلام يده ومر به على الماء فقال اليهودي هذا أعجب  
فأقسم عيسى عليه ذلك من أكل الرغيف قال لأدري فانطلقا حتى وصلا  
إلى أرض رمل فجمع عيسى عليه السلام بعض الرمل ثم قال كن

ذهب باذن الله تعالى فكان فقسمة ثلاثة أقسام فقال قسم لي وقسم لك  
 وقسم لمن أكل الرغيف فقال اليهودي من محبة الدنيا أنا أكلت الرغيف  
 يارسول الله فقال عيسى عليه السلام يا عدو الله رأيت عدة آيات فلم تقر  
 فلما رأيت الدنيا أقررت يا مشؤم دنياك هذه كلها لك ومر عيسى عليه  
 السلام فجاء رجلا ن فرأيا اليهودي فأراد قتله فقال لا تقتلاني نحن ثلاثة  
 فلكل ثلث ثم قالوا نبعث واحدا ليشتري لنا طعاما فذهب واحد  
 فاشترى الطعام وخلطه بالسسم وقال في نفسه يا كلان فيموتان ويكون  
 المال كله لي والرجلان عرما على قتله اذا أتى بالطعام ليكون المال بينهما  
 فلما رجع شدا عليه وقتلاه ثم جلسا وأكلا الطعام فاستلقى كل واحد  
 ميتا فر عيسى عليه السلام عليهم فرأهم على تلك الحالة والمال موضوع  
 بينهم فقال أف لك يا دنيا ما أشأمك (حكاية) مات رجل في بني اسرائيل  
 وخلف ابنين فاختصما في قسمة جدار فسمعا صوتا لا يختصما فاني كنت  
 كذا وكذا سنة ملكا وكذا كذا سنة أميرا وكذا كذا صاحب مملكة  
 ثم مت وخلطت بالتراب ثم صنع مني فخارة فبقيت كذا كذا سنة ثم  
 كسرت فبقيت كذا كذا سنة ثم عملوا مني لبنة فلم تختصمان لاجل الدنيا  
 المذمومة والسلام اللهم ارزقنا رزقا طيبا بغير تعب عليه في الدنيا ولا  
 حساب ولا عقاب عليه في العقبى آمين والله أعلم

✱ الباب التاسع في مقالات الناس في الدنيا ❦

قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لو كانت لي الدنيا بعثها برغيف  
 وذلك لما أعلم من عيوبها وآفاتها وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه  
 الدنيا أحدون فكن أنت من أحسن أحاديثها وقال أحمد رضي الله تعالى  
 عنه من أراد أن يكون عزيزا في الدارين فليزهد في الدنيا وقال مالك  
 رضي الله عنه ما رغب أحد في الدنيا الا انصرف عنها بندم وخجل

وحسرة وقال سفيان الثوري وجدت الراحة والانس في الحلوة والزهد في الدنيا ووجدت الغموم والاحزان في مخالطة الناس والرغبة في الدنيا وقال داود الاصفهاني من رغب في الدنيا حرم الحكمة وقال الاشعري من رغب في الدنيا فقد أحب ما أبغضه الله تعالى وأنباؤه وخالف الانبياء والصالحين وقال علي رضي الله عنه من هوان الدنيا وحقارتها أن الله أخرج أطايبها من خسائسها فالدينا سبعة أشياء مأكول ومشروب وملبوس ومشعوم ومنكوح ومسموع ومبصر أما المأكولات فأشرفها العسل وهو لعاب ذباب وأطب المشروبات الماء ويستوى في شربه الأدمي والكلب والخنزير وأفضل الملبوسات الأبريسم وهو لعاب دودة وأشرف المناكح النساء وحقيقتها مبال في مبال وأشرف المشعومات المسك وهو دم غزال والمسموع والمبصر مشترك بينك وبين البهائم اللهم أرزقنا من عندك رزقا ولا تجعله استدراجا علينا يا الله

### ﴿ كتاب في سلوة العقلاء وفيه ثمانية أبواب ﴾

#### ﴿ الباب الاول في تسلية العقلاء بالحوادث ﴾

اعلم يا أجدد الاجاد وأجود الاجواد يا صاحب المكارم والمعاني يا من هو نظام المباني ان الدنيا دار بلاء ومحنة واحن وبلايا وفتن لا تخلوا عن الشوائب والكوارث لانها دار الحوادث شعر  
 طبعت على كدر وأنت تريدها \* صفواً من الاقدار والا كدار  
 وكيف تصفوا والخطاب الازلي مع الرسول القرشي صريح في ذلك قال  
 الله تعالى يا محمد بعثتك لابتليتك وابتلي بك فمعلوم ان الله سبحانه وتعالى  
 يستحيل أن يتغير وقال الحكماء من قال لآخيه صرف الله عنك المكاره  
 فكأنه دعي عليه بالموت اذ صاحب الدنيا لا بدله من مقاساة المكاره وقال

آخر دخلنا الدنيا مضطربين وعشنا متحيرين وخرجنا كارهين شعر  
 ومن صحب الدنيا على جور حكمها \* فأيامه محفوفة بالمصائب  
 فالدار دار قلمة ومنزل رحمة فمقاساة المكاره في الدنيا ضروري شعر  
 ومن عادة الايام ان صروفها \* اذا سر منها جانب ساء جانب  
 هي الضلع العوجاء لست تقيمها \* وكيف لا والادمي مذ دخلها في هدم  
 عمره ونقصان رزقه لا يتنفس فيها نفسا الا بنقصان من بدنه رؤي بعض  
 الكبار وفي يده كاس دواء يجرعها فقيل كيف أصبحت فقال أصبحت  
 في دار البليات أدفع الآفات بالآفات من الذي أذاقته الدنيا كاس حلاوة  
 ولم تجرعه كاسات هموم وغموم وفي الخبر ان طينة آدم عليه الصلاة والسلام  
 أمطر عليها تسعاً وثلاثين سنة مطر من المحن والبليات وسنة واحدة رحمة  
 فذلك اشارة وتنبية ان اولاده ما لم يجرعوا أربعين غصة لم يروا راحة  
 يا ساداتي واخواني اول العمر مره وآخره عبرة ولما أراد موسى كلم  
 الله أن يودع الخضر فقال يا أخي أوصني فقال يا موسى في كل شي خلقه  
 الله بركة سوي خلة واحدة لبركة فيها البتة وهي أعمار العباد في كل ساعة  
 تنقضي وتنقص حتى تتلاشي شعر

فالعيش نوم والمنية يقظة \* والمستعز بما لديه الاحق

غيره

فالعيش حلم والمنية يقظة \* والمرء بينهما خيال ساري  
 فيجب على العاقل أن يوطن نفسه على مصائبها ولا ينافس في زخارفها  
 ويدارى أهلها ويمارى قومها شعر  
 دنيا تغر فكن منها على حذر \* فالعمر مأوي مخافات وآفات  
 فان نالته محنة فيقول ذلك تقدير العزيز العليم وان أصابته بلية فيقول  
 سنة الله التي قد دخلت في عباده وان أحاطت به المكاره فيقول قد بلى فيها

الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وان سايمان أعطي فشكر وإن  
 أيوب ابتلى فصبر وان محمداً صلى الله عليه وسلم أوزي ففر ويعلم أنه  
 مسجون والعاوية من المسجون عارية والسلامة منه بعيدة والدنيا مسجون  
 المؤمن فالاحق من طلب الرفاهية والعيش في السجن والعاوية للمسجون  
 محل والسلامة معدومة ثم ان ابتليت بكرهية فتذكر محنة الله فوق  
 ذلك فهني عيشك واشكر الله تعالى على ذلك فما من بلاء الا وفوقه  
 أعظم وأطم وما يدفع الله أكبر فتذكر حال المرضى والزمني والمجنومين  
 والمفلوجين وأصحاب العلل والعايات واشكر الله تعالى وقال صلى الله  
 عليه وسلم لو لم يكن لابن آدم الا الصحة والسلامة لكفاه بهما داء قاتلا  
 للجسد ويقول ان ابتليت انا فقد ابتلى الصالحون قبلي ويقول لو لم تكن  
 الدنيا دار محنة لما كانت الجنة التي أعدت للمتقين فان ابتلى في نفسه فيقول  
 قد ابتلى الانبياء وان مرض فيقول المرض يذكر الموت ويغفر الذنب  
 وان ابتلى بأخذ مال فيقول الحمد لله على سلامة النفس \* لا بارك الله  
 بعد العرض في المال \* وان ابتلى في الاهل والاولاد فيقول قد قدمت  
 الى الآخرة شفيحاً واحتسبت اولادي عند الله وان ابتلى في ماله فيقول  
 اذا سلم الدين فالحوادث جبار وان أصابته بلية من السلطان فيقول الحمد  
 لله الذي أصبح أعدائي بين يدي الله عز وجل وأكون عبد الله  
 المظلوم ولم أكن عبد الله الظالم وان انكشف عيبه فيقول الحمد لله  
 فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة وان كفرت صنائعه فيقول الحمد  
 لله ما صنع عرف ضاع بين الله والناس ان لم يكن هو أهله فانا أهله وان  
 أصيبت اخوانه فيقول غدا ناتي الاحبة محمداً وخبره وان مات قريبه  
 فيقول قدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان لنفس ان تموت  
 الا باذن الله كتاباً مؤجلاً وان مات خادمه فيقول الله باقى وتوكلت

على الحى الذي لا يموت وان عزل عن ولاية فيقول الحمد لله الذي لم  
 يمزقنى عن الايمان والمز الا بدي في الايمان والسلطنة الكبرى والمملكة  
 العظمى في الاسلام وان أكره على مال فيقول قرت ورب الكعبة عيني  
 وثقلت موازيني يوم القيامة فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون وان  
 شاخ وضعفت قوته فيقول من شاب شيبة في الاسلام كان له نور يوم  
 القيامة يانفس ابشري فالشيب نوري وأنا أستحي أن أحرق نوري بناري  
 وان نقصت دوابه فيقول وفي الله للبأس المطيع طلبه وان جاءه سائل  
 فيقول هدية الله الى المؤمن وان جاءه عالم فيقول هذا من كرامة الله  
 تعالى على من أكرم علما فقد أكرم الله تعالى وان سمع شيئا في أهل  
 بيته فيثب وثبة الاسد اذ لا دين لمن لا حمية له وان أصيب في دينه  
 فيولول ويصيح ويبكى ويستغيث ويقول

فكل كسر فان الله يجبره \* وما لكسر قناة الدين جبران

❖ الباب الثاني في مخاطبة النفس ❖

ان أصابه شدة أو مرض أو ولد فيقول يانفس اصبري فقد قال صلى الله  
 عليه وسلم لا خير في بدن لا يمرض ولا في مال لا يصاب ويقول أنين  
 المريض تسبيح وحنينه تهليل كم قد نعمت وسلمت يانفس فاصبري  
 وتصبري فقد عشت خمسين سنة أو تسعين في عافية ونعمة فاصبري في  
 هذه الايام لتتالي أجر الصابرين فان صبرت فما جوراة وإن لم تصبري  
 فمجبورة فاشكري الله تعالى اذ لم يجعل سقمك أكثر من صحتك فلو  
 أسقمك جميع عمرك ما كنت تصنعين قولي لي أخصمينه أم تحارينه  
 العبد عبده والامر أمره وقد قال صلى الله عليه وسلم ما أصاب المسلم  
 شيء الا كان كفارة له يانفس اصبري فاعمل هذا المرض يكون نصيبك  
 من الدنيا أو من العذاب فقد فسر أبي بن كعب رضي الله عنه ولنديقهم

من العذاب الاذني دون العذاب الاكبر قال المصيبة في الدنيا ثم يسلي نفسه بعزاء الله تعالى فيقول أما قال ابن عباس رضى عنهما في قوله تعالى جل وعلا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع قال أخبر الله عباده ان الدنيا دار بلاء وانه مبتليهم فيها وأمرهم بالصبر فقال وبشر الصابرين ثم أخبرهم أنه هكذا فعل بأنبيائه وأوليائه وصفوته تطيبها لقلوبهم فقال مستهم البأساء والضراء فالبأساء الفقر والضراء المرض وزلزلوا بالفتن وأذي الناس اياهم فعلى العاقل أن يسلي نفسه لدى المصيبة والمرض حتى يجد نواب الصابرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتيه وأحسن عقابه وجعل له خلقاً صالحاً برضاه وفي الخبر انه أصيب من الانصار يوم أحد أربعة وستون وأصيب من المهاجرين ستة منهم حمزة وقال لصبر أحدكم ساعة على ما يكره في بعض مواطن الاسلام خير من عبادته خالياً أربعين سنة قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يصيب منه قال صاحب الغرتين ومعنى ذلك ابتلاء بالمصائب ليثيبه عليها والله أعلم وان أعرضت عنه الدنيا ينشد شيئاً من الشعر في معنى ذلك شعر

غدرت وقد عزمت على أن قد اتقى \* لاسر من بوصال عهدك يوثق  
فتنفست أسفاً وعضت كفها \* غضباً وقالت لست بمن يعشق  
وتعلقت يوم الوداع بخصمها \* مثل الغريق بمن يجد يتعلق  
غيره ياليت حماه كانت مضاعفة \* يوماً بشهر وان الله طافه  
قد قلت للسقم كم ذاق لهجت به \* فقال لي مثل ما تهواه أهواه  
حلفت للسقم أني لست أذكره \* وكيف يذكره من ليس ينساه  
غيره لما عفوت ولم أحقد على أحد \* أرحت نفسي من هم العداوات  
انني أحيى عدوى عند رؤيته \* لادفع الشر عنى بالتحيات

وأظهر البشر للانسان أبغضه \* كأنه قد ملا قاي مسرات  
ولست أسلم ممن لست أعرفه \* فكيف أسلم من أهل المودات  
الناس داء دواء الناس تركهم \* وفي الجفالمهم قطع الاخوات  
نخالق الناس واصبر ما بقيت لهم \* أصم أبكم أعمي ذاتقيات  
وان جفاك اخوانك وكفروا نعمتك وأنكروا صنعك ورأيت ممن  
أحسننت له سيئة أو مرضت فلم يمد أو قدمت فلم يزررك أو تشفعت فلم  
يقبلوا فلا تغم وتسل بهذه الايات التي لابي بكر الصديق رضى الله عنه شعر  
تغيرت الأجابة والاخاء \* وقل الصدق وانقطع الرجاء  
وأسلمني الزمان الى صديق \* كثير الفدر ليس له وفاء  
يديمون المودة ما رأوني \* ويبقوا الود ما بقي اللقاء  
\* وكل مودة لله تصفو \* ولا يصفو على الخالق الاخاء  
\* وكل جراحة فلها دواء \* وخلق السوء ليس له دواء  
وان ضيع عمره فيمن لا يعرف حقه وجمع علوماً فلم ينتفع بها دنيا وأخري  
فليث نفسه بهذه الايات شعر

جمعت كنوزاً من دنائير حكمة \* بقال فكر لي مقبلاً على الذكر  
فسر هوى نفسى ستضحك عن غنا \* وعين صفاء الناس تبكي من الفقر  
ربحت على علمي كنوز مدائحي \* واني لمن صدق الحقائق في خسر  
فأصبحت مغبوطاً بظاهري ما أري \* وأصبحت مغموماً بباطن ما أدري  
وخصمي جبار أقر له بما \* فعلت ولا يخفى على علمه أمرى  
عسي هو بالاقرار يعفو بفضله \* والا فلا يزداد بالجحد في وزرى  
فأغسل كالكفار ثوبى بحكمتي \* وان مياه البحر تهجز عن طهرى  
ان قحطت فقل يانفس الشبع يكفي أبا الكفر جوعى لتشبعى واشبعى  
لتقمى واخشي لترفعى الي ربك وان عمرت الى الشيخوخة وأنت بعيد

في خدمة السلطان فاعلم انه مصيبة عظيمة أعظم بها من مصيبة ثم أعظم  
فمن لم يتفرغ الى ربه في آخر عمره متى يتفرغ ومن لم ينته بعد سبعين حجة  
فمتى ينتهي وينبغي ان يعاقب نفسه ويقول شعر

ايا ذ الشيب مالك لا تتوب \* وقد على عوارضك المشيب

أبعد الشيب تعصي ذا المعالي \* جواد ماجد رب قريب

يجود بمفوه والشيخ لاهي \* فأمر الشيخ ويحكم عجيب

اسكان القبور متى التلاقي \* وقد أودي بشمسكم الغروب

واعلم أن النفس ما حمتها تحمل فاذا هزبتها وأدبتها تهون عليك مصائب  
الدنيا وان استرسلتها عقرتك وأذتك فتصبح في هم وتمسي في غم فالجهاد  
الاكبر، الحجة النفس والله أعلم وأنشد الشبلي رحمه الله شعر

\* يمينا صادقا حقا \* رب المرش والكرسي

فما عالت في عسر \* كمثل العسر في النفس

فان صارعتها ويل \* وان صارعتها عرسي

مع الابليس ابليس \* وما الابليس في النفس

فمن يطبق رياضة النفس ويخلق الانسان على خلقه لاسييل الى نقضها  
حاق عجز ولا ضيفاشهم وانما كارهها للمصائب تقورا عن الفقر وخوف الفقر من  
جيلة النفس والامتناع منها ولكن لرشدكم الي دقيقة لطيفة تميزون بها بين  
ما هو لله تعالى وبين ما هو حظ النفس والشيطان مثاله انسان صائم قد  
أجهده العطش فنظر الى ماء بارد فلا شك أنه يشتهي فاشتهأوه من فعل  
الجيلة وامتناعه من فعل الايمان ورجل نظر الى امرأة حسناء فلا يقدر أن  
لا يشتهيها ولكن انض بصره من فعل الايمان وحب الرياسة من طبيعة  
الانسان ولكن كف النفس عن الجرام وسفك الدماء وأخذ المال من الايمان  
فافهم ذلك وقس عليه وفي الجملة أفعال الخير تدل على السعادة وأفعال الشر

تدل على الشقاوة والعاقبة مخفية والاعمال بخواتمها والسلام ( حكاية )  
 عن مجاهد رحمه الله تعالى يؤتي بثلاثة يوم القيامة بالغني والمريض والعبد  
 المملوك فيقال للغني ما شغلك عن عبادتي فيقول يارب أ كثر مالي فطغيت  
 قال فيؤتي بسايمان عليه الصلاة والسلام في ملكه فيقول أنت كنت أ كثر  
 شغلا من هذا فيقول لا فيقول ان هذا لم يشغله ذلك عن عبادتي ثم يؤتي  
 بالمريض فيقول ما منعك عن عبادتي فيقول شغلت بجسدي فيؤتي بأيوب  
 عليه الصلاة والسلام في ضره فيقول أنت كنت أشد ضرا من هذا أم هذا  
 قال بل هذا فيقال ان هذا لم يمنعه عن عبادتي ثم يؤتي بالمملوك فيقال  
 ما منعك عن عبادتي قال جعلت على أربا فيؤتي بيوسف عليه الصلاة  
 والسلام فيفعل معه مثل ما تقدم فنسأل الله تعالى العافية مع القبول

### الباب الثالث في تسلية الله عباده

قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير  
 فأخبر الله عز وجل ان سبب الحوادث وزوال النعمة إنما حدث بسبب  
 شؤم فعل الآدمي اما بترك الشكر وإما بارتكاب المعصية ويجوز أن  
 يكون معناه في الاغاب والاكثر فان الانبياء والاولياء تصيبهم البلايا  
 والأواء ولا تكون لهم سيئة فارجعوا على أنفسكم باللوم والتوبيخ لكيلا  
 تأسوا على ما فاتكم يعني اعلموا ان العطية كانت مقدرة بالوقت الذي  
 جاورتكم فيه ومن أعطي شيئا فلا ينله الا في الوقت المعين فلا ينبغي  
 له اذا استرجع منه أن يحزن ولا تفرحوا بما آتاكم أي لا تأثروا ولا  
 تبطروا ولا تتكبروا على من لم يؤت مثل ما أوتيتم لانه عارية عنكم وليس  
 بملك وان حقيقة الملك لله وليس للمستعير ان يتبجح بالعارية لانه لا يامن  
 في كل وقت أن يسترجعها منه صاحبها فيامعشر الفضلاء تفكروا ويا جمهور  
 العقلاء تذكروا فجميع أنواع الدنيا وأملاكها من النفوس والاملاك

والاموال والاولاد والجاه والحشمة كلها عوار مردودة فانتقموا بها قبل  
 أو ان استرجاعها وغير هذا قال العلماء الانبياء لا يورثون مالا وإنما  
 يورثون الاقتداء بهم لانه لا مال لهم حقيقة بل كانت عواري فلما قبضوا  
 استردت لصلابة يقينهم وجوز للأمة القسمة والتوارث لضعف يقينهم  
 ومساس حاجتهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لكيلا  
 تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم قال ليس لاحد أن يفرح  
 ويحزن ولكن إذا أصابته مصيبة صبر وإن أصابه خير جعله شكروا يسلي  
 نفسه ويقول شعر

فيا نفس صبر ألت أول واملق \* ورفقاً فان الحب فيه عجائب

كريم أصابته من الدهر نكبة \* وأي كريم لم تصبه النوائب

وان عوفي من مرضه أو نكبته فلا يأخذه الاشر والبطر فيقول تخالفت  
 واسترحت فالدار دار حوادث وان القضاء بالمرصاد فهب أنه نجا من  
 النفس والهوي فكيف يجو من الحكم والقضاء مات رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وما خلف الا قيمه الذي توفي فيه ومات أبو بكر رضي  
 الله عنه وما خلف درهما ولا ديناراً وأبو ذر في النزاع وأهله تقول تموت  
 وليس عندك أحد من الرجال وليس عندنا ما يكفئك فمن لم يتسل بالنبي  
 وأصحابه فاعلم أنه مطبوع على قلبه ولم يرد الله به خيراً قط فرحم الله  
 امرأ قصد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واقتدى بهم رضي الله عنهم  
 فلو كانت الدنيا خيراً لسبق إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبروي ان  
 يهوديا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي فقال أكثر الله مالك  
 وأطال عمرك وأصح جسمك وبدنك وقال الا كثرون هم الاقلون الا  
 من قال بالمال هكذا وهكذا وقليل ما هم قال الضحاك الا كثرون هم  
 أصحاب عشرة آلاف دينار واعلم انك لو أردت أن تجرب نفسك في ترك

ولاية أو تجرع غصص واختيار عزلة لعصت ولو تشسفت إليها بجبريل  
وميكائيل وكل ولي وزاهد لم يحب حتى تشفع إليها بالجوع فيئذ تطيعك  
وتتسلى عن الشهوات واللذات وتذكر آيات

أراك على البطالة لاتبالي \* حلالا كان كسبك أم حراما

وتقطع طول عمرك بالتمني \* وبالتسويق عاما ثم عاما

ولو علم الخلائق سوء فعلي \* لما ردوا على مثلي سـلاما

وأعظم مصيبة تنزل بالإنسان عبادة نفسه فمن ابتلى به قسا قلبه ولم يخرج  
عن متابعة الهوي ومن كان متابعا للهوي كانت النار له مأوي ومن جزع  
في المصائب فقد أرم القضاة والقدر كما قيل لأرضي بالقسمة ولا أشكر على  
النعمة ولا أستغفر من المعصية ولا أصبر على المحنة فأين حقيقة العبودية  
قال الشعبي اني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات أحمده اذ  
لم تكن أعظم مما هي وأحمده اذ رزقني الصبر عليها وأحمده اذ وفقني  
الاسترجاع لما أرجو فيه من الثواب وأحمده اذ لم يجمعها في ديني  
وجيء بنصراني يطيب أبا بكر بن عياش فولى وجهه الى الحائط وقال  
بعد أن صرفت عني ما فيه فاصنع بي ماشئت وأصاب الربيع بن خثيم  
الفالج فقال والله ما اختاره عن هذا الذي بي أن يعطيني الله عز وجل  
الديلم وقيل له لو تداويت قال قد هممت ثم ذكرت عاداً وثمود وأصحاب  
الرس كانت لهم أطباء فما بقي المداوي ولا المداوي ثم أنشد يقول

ما للطبيب يموت بالداء الذي \* قد كان يبرى مثله فيما مضى

هلك المداوي والمداوي والذي \* جلب الدواء وباعه ومن اشترى

قال أخ لابراهيم التيمي وهو في البلاء لو دعوت الله عز وجل أن يفرج  
عنك قال اني لأستحي أن أسأله أن يفرج عني فيما فيه أجر \* وعظ  
هارون الرشيد ما خلف الليل والنهار ولا دارت نجوم في فلك الانتقل

النعيم عن ملك قد اتقضي ملكه الى ملك

الباب الرابع في بيان أي الناس أشد بلاء

فإن أصابك وحشيت بلاء فليكن لك في رسول الله أسوة حسنة فإن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأولياء عن سويد بن عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكا شديداً فقلت يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديداً قال إني لأوعك كما يوعك رجالان منكم قلت ذاك بان لك أجرين قال أجل ومامن رجل مسلم يصيبه أذى من مرض وما سواه الا حط الله عنه سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وقال أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون كان أحدهم يبتلي بالفقر حتى ما يجد الا العباءة يلبسها ويبتلي بالقمل حتى يقتله ولا حدهم كان أشد فرحاً بالبلاء من أحدهم بالعطاء ذلك لعلمهم أن الدنيا لا بقاء لها وأن المبتلي يكشفهم \* وأما نحن فقد قست قلوبنا وطبع على قلوبنا وصدورنا فقد ابتلينا ببلاء كدنا أن نرمي من السماء أولئك الرجال ونحن المتخلفون المبتلون بالبطن والفرج شتان بين قوي وضعيف وجاء في رواية يبتلي الرجل على قدر دينه فإن كان صلب الدين اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلى على حسب ذلك فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة وقال مثل المؤمن كمثل الزرع لا يزال الريح يفيئه ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز لا تزال قائمة حتى تستحصد وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع فجعل يشكي ويتقلب على فراشه فقالت له عائشة رضي الله عنها لو فعل هذا بعضنا وجدت عليه فقال إن المؤمنين ليسدد عليهم وقال إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وفي رواية فمن حبه آياه يمسه البلاء حتى يدعوه فيسمع دعاءه

وفي رواية وهو يحبه ليسمع تضرعه وقال لو كان المؤمن في جحر لقيض  
الله له فيه من يؤذيه وعن الحسن مامن مؤمن الا له جار منافق قال  
قناة ابتلى ايوب عليه السلام سبع سنين ماتي على كنانة بيت المقدس  
حتى قالت امرأته فوالله قد نزل بي الجهد والفاقة حتى اني بعت قرني  
برغيف فأطعمتك فادع الله أن يشفيك قال ويحك كنا في النعمة تسعين  
عاما فنحن في البلاء سبع سنين وعن الحسن ان الانسان لربه لكنود قال  
يدكر المصيبات وينسي النعم ما بين كان فلان وبين كان فلان الا بمقدار  
ما ينقضى النفسان قيل للعتبي مات محمد بن عباد فقال نحن متنا بفقد  
وهو حي بمجده أتى ملك الموت داود عليه الصلاة والسلام وهو يصعد  
في محرابه فقال جئت لقبض روحك فقال دعني حتى أرتقي وأزل فقال  
نفتد الايام والشهور والارزاق فما الى هذا سبيل فقبض روحه

### الباب الخامس في كفارات الذنوب

قال الصديق رضي الله عنه يارسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية  
من يعمل سوءا يجز به فكل سوء عملناه جزينا به فقال رسول الله صلي  
الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا ألت تمرض ألت تنصب  
ألت تصيبك اللاواء قال بلى قال فذلك ما تجزون عنه وفي رواية  
هذا ما يناله الله من العبد مما يصيبه من الحر والحمي والنكبة حتى البضاعة  
يضعها في كفه فيفقدوها فيصرع لها وقال مامن مسلم يصيبه بمصيبة الا  
كفر الله عنه بها حتى الشوكة يشاكها وفي رواية حط الله عنه بها خطيئة  
ورفع له بها درجة وقال صلي الله عليه وسلم وصب المؤمن كفارة لخطاياها  
وقال انما مثل المريض اذا بري أو صح من مرضه كمثل بردة تقع  
من السماء في ضيائها ولونها وقال الحمي كير من جهنم فما أصاب المؤمن  
منها كان حظه من النار في الآخرة وقال من ابتلاه الله ببلاء في جسده

فهو له حظه وقال أيكم يجب أن يصح فلا يستم قالوا كلنا يا رسول الله  
 قال أتحبون أن تكونوا كالحمرة الضالة ألا تحبون أن تكونوا أصحاب  
 كفارات والذي نفسي بيده ان العبد تكون له الدرجة في الجنة  
 لا يبلغها بعمله حتى يتليه الله بالبلاء ليبلغ به تلك الدرجة في الجنة لا  
 يبلغها بشيء من عمله قوله الحمرة الضالة أراد به حمر الوحش وقال صلى  
 الله عليه وسلم ان الله ليكفر عن المؤمن خطاياها كلها بحمى ليلة وقال صلى  
 الله عليه وسلم الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم  
 والشهيد في سبيل الله وقال لا تكثرها أربعة فأنها الأربعة لا تكثرها الرمد  
 فإنه يقطع عروق العمى ولا تكثرها الزكام فإنه يقطع عروق الجذام ولا  
 تكثرها السعال فإنه يقطع عروق الفالج ولا تكثرها الدمايل فإنه يقطع  
 عروق البرص وقيل لابي ذر إن أحب أن نصح ولا نمرض فقال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الصداع والمليحة لا يزالان  
 بالموء من وان كان ذنبه مثل أحد حتى لا يدعا عليه من ذنبه مثقال حبة  
 من خردل ودخل اعرابي على أبي الدرداء رضي الله عنه وهو أمير فقال  
 ماله قلنا هو شك قال والله ماشكيت قط أو قال ما صدعت قط فقال أبو  
 الدرداء أخرجه عنى ليمت بخطاياها ما أحب ان لي بكل وصب حمر النعم  
 ان وصب المؤمن يكفر خطاياها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا عرابي هل اخذتك ام ملدم فقال وماهي قال حر بين الجلد واللحم  
 قال فما وجدت هذا قط قال فهل أخذك الصداع قال لا فاما ولي قال  
 صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر  
 الى هذا وقال رجل مارزئت في مال ولا ولد فقال صلى الله عليه وسلم  
 ان أبغض العباد الى الله عز وجل المقربة المقربة الذين لم يرزوا في  
 مال ولا ولد قال فبايعه بأطراف أصابعه وقال ان المؤمن اذا أصابه سقم

ثم عافاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له وان المناق  
 اذا مرض وعوفي كان كالبعير عقله أهله ثم أطلقوه لا يدري فيم عقلوه  
 ولا فيم أطلقوه فقال رجل يا رسول الله ما الاسقام قال أو ما سقمت قط  
 قال لا قال فقم عنا فليست منا وطلق خالد بن الوليد رضى الله عنه امرأته  
 ثم أحسن عنها الثناء فقيل يا أبا سليمان لاى شيء طلقها قال ما طلقها لامر  
 رابني ولا ساءنى ولكن لم يصيبها عندي بلاء وكان الرجل منهم اذا مر به  
 عام لم يصب في نفسه ولا في ولده ولا في ماله قال مالنا وعدنا الله لنا  
 ❀ الباب السادس في المريض الذى يكتب ثواب عمله ❀

قال صلى الله وسلم ما من أحد من المسلمين يصاب ببلاء في جسده  
 الا أمر الله عز وجل الحفظة الذين يحفظونه أن يكتبوا لعبدي في كل  
 يوم وليلة مثل ما كان يعمل من الخير مادام محبوبا في وثاقى وقال وكل  
 الله بعبد المؤمن ملكين يكتبان عمله فاذا مات قال الملكان اللذان وكلا  
 به ويكتبان عمله قد مات فتأذن لنا فنصعد الى السماء فيقول الله عز  
 وجل سمائي مملوءة بملائكتي يسبحونى فيقولون أنقيم في الارض فيقول  
 الله أرضي مملوءة بخلقى قوما على قبر عبدي فسبحانى وأحمدانى وكبرانى  
 وهللانى واكتبا هذا لعبدي الى يوم القيامة وفي رواية اذا مرض العبد  
 المسلم نودي صاحب اليمنى ان أجر على عبدي صالح ما كان يعمل  
 ولصاحب الشمال اقصر عن عبدي ما كان في وثاقى عن انس قال - حدثنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ ما فرحنا منذ عرفنا الاسلام بشئ  
 فرحنا به قال ان المؤمن يؤجر في هداية السبيل واماطة الاذى عن  
 الطريق وفي تعبيره بلسانه عن الاعجمي وانه يؤجر في اتيانه أهله  
 واعلم ياسيد الوزراء ان الله تعالى حكيم فاذا أنزل بعبد بلاء أنزل  
 عليه الصبر ثم يعينه عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أنزل

المعونة مع المؤنة وأنزل الصبر عند البلاء وقال الله تعالى يا داود اصبر على  
المؤنة تأتيك المعونة

الباب السابع في تسلية النفس بموت الاقارب

أعظم مصيبة الأدمى مصيبته في نفسه فإن نفسه مطية الى ربه وفي كل  
خلف سوى نفسه فلا خلف له فنفس نجها خبر من إمارة لأخصها  
فاذا بقيت نفسه تمكنه نجاحها اما بتوبة عما سلف أو بطاعة تؤتفه  
فبقية عمر المرء لا قيمة له أما اذا بلغت نفسه فقد طويت صحيفته  
وانقطع عمله الا ما استثنى الشرع وهو ولد صالح يدعو له ثم أعظم  
مصيبة بعد نفسه في ولده فانه فلذة كبده وبضعة من نفسه به يحيا اسمه  
ويولده يبقى بيته وهو البناء المخلد والحياة الثانية واليه اشارة قوله صلى  
الله عليه وسلم ما ولد في أهل بيت ذكر الا أصبح لهم عز لم يكن سئل  
قتادة ما أعظم المصيبة قال مصيبة الرجل في دينه قال ليس عن هذا  
أسألك قال فموت الأب قاصمة الظهر وموت الولد صدع في الفؤاد وموت  
الأخ قص الجناح وموت المرأة حزن ساعة قال من قصر عمره رأى  
الفجعة في نفسه ومن طال عمره رأى الفجعة في أعزته وقال صلى الله  
عليه وسلم اذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها أعظم المصائب شعر

اصبر لكل مصيبة وتجاهل \* واعلم بان المرء غير مخلد

واذا ذكرت مصيبة تشجي بها \* فاذا ذكر مصابك بالنبي محمد

ولما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت عيناه تذرفان  
فقال عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها  
رحمة وقال يا ابن عوف ان العين لتدمع وان القلب ليخشع ولا نقول  
الا ما رضى ربنا وأنا بفراقك يا ابراهيم الحزونون ولما احتضر سعد بن  
عبادة عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن عوف وسعد

ابن أبي وقاص ثم بكى وبكوا فقال ألا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ويعذب بهذا وأشار الى لسانه ونظر على بن أبي طالب رضى الله عنه الى عدى بن حاتم وهو كئيب حزين فقال ما لي أراك كئيباً حزيناً فقال وما يمنعني يا أمير المؤمنين وقد قتل ابني وفقت عيني فقال يا عدى بن حاتم انه من رضى بقضاء جرى عليه كان له أجر أو من لم يرض بقضاء جرى عليه حبط عمله وتوفى ابن لجعفر الصادق نخشى عليه الجزع فخرج هادياً سالماً فقال له قائل وخشينا عليك فقال انا ندعو الله فيما نحب فاذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما نحب عن قتادة قال فرح صاحباً موسي بالغلام حين ولد لهما وجزع عليه حين مات ولو عاش لكان فيه هلا كهما وعزى عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك فقال ان الموت أمر قد كنا وطننا أنفسنا عليه فلما وقع لم ننكره كان خالد بن أشيم يأكل فجاءه رجل فقال مات أخوك فقال هيهات اني الى اجلس فكل فقال ما سبقني اليك أحد فقال قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون كتب عمر بن عبد العزيز الى عون بن عبد الله يعزیه أما بعد فانا أهل الآخرة سكننا الدنيا أمواتا والعجب من ميت كتب الى ميت يعزیه بميت جزع ابن مهدي على ابن له مات حتى امتنع من الطعام فكتب اليه المطايبي الشافعي رضى الله عنه أما بعد فمض نفسك بما تعزى به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبح من فعل غيرك واعلم أن أغص المصائب فقد سرور مع حرمان أجر فكيف اذا اجتمعا على اكتساب وزر وأنشد شعر

انى أعزبك لا انى على طمع \* من الخلود ولكن سنة الدين  
فما المعزى بباقي بعد صاحبه \* ولا المعزى وان عاشا الى حين  
وأنشد لابن المعتز

هو الدهر قد جربته وعرفته \* فصبراً على مكروهه وتجلداً  
وما الناس الا سابق ثم لاحق \* وأبق موت سوف يلاحقه غداً

### الباب الثامن في بيان العسر واليسر

خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوماً مسروراً فرحاً وهو يضحك ويقول  
لن يغلب عسر يسرين ان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً  
رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً وحياهه حجر فقال  
لو جاء العسر ودخل هذا الحجر لجاء اليسر فدخل عليه فأخرجه قال  
فأنزل الله تعالى فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً وقال ابن  
مسعود رضي الله عنه لو ان العسر دخل في حجر لجاء اليسر حتى  
يدخل معه ثم قال قال الله تعالى فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً  
وحصر أبو عبيدة فكتب اليه عمر رضي الله عنه مهما ينزل بأمرى شدة  
يجعل بعدها فرج فانه لن يغلب عسر يسرين وأنشد محمود بن عامر شعر  
يا فارج اطم عن نوح وأسرته \* وصاحب الحوت مولى كل مكروب  
وقالقي البحر عن موسى وشيعته \* ومذهب الحزن عن ذي البث يعقوب  
وجاعل النار لابراهيم باردة \* ورافع السقم عن أوصال أيوب  
إن الاطباء لا يغنون عن وصي \* أنت الطيب طيب غير مغلوب  
وأنشد غيره مفتاح باب الفرج الصبر \* وكل عسر معه يسر  
والدهر لا يبقى على حالة \* والامر يأتي بعده الامر  
والدهر تفنيه الليالي التي \* يأتي عليها الحشر والنشر  
وكيف يبقى حال من حاله \* يسرع فيها اليوم والشهر

وأنشد آخر

إذا لاح عسر فارج يسراً فانه \* قضي الله ان العسر يتبعه اليسر  
وأنشد البستي

إذا عز أمر فاستعن أنت بالذي \* قد ير على تيسير كل عسير  
 فين ترقى جوزة وانحدارها \* فكك أسير وانجبار كسير  
 قال أبو عمرو بن العلاء كنا نقرأ أيام الحجاج بصنعاء فسمعت  
 منشداً يقول

ربما تجزع النفوس من الامر \* لها فرجة كحال العقال  
 فاستظرت قوله فرجة فسمعت قائلاً يقول مات الحجاج فما أدري بأى  
 الامرين كنت أشد فرحاً بموت الحجاج أم بذلك البيت قال بعضهم  
 رأيت مجنوناً قد أجهأ الصبيان الى مسجد فقعده في زاويته حتى تفرقوا  
 فقام وهو يقول

إذا تضايق أمر فانتظر فرجا \* فأصعب الامر أدناه من الفرج  
 وبعض الوزراء نفاه الملك لموجدة وجدها عليه فاعتم لذلك غماً شديداً  
 فينما هو ذات ليلة في مسيره إذ أنشده رجل كان معه

أحسن الظن برب عودك \* حسناً أمسى وسوى أودك  
 ان ربا كان يكفيك الذي \* كان بالامس سيكفيك غدك  
 فسرى عنه وأمر له بعشرة آلاف درهم

غيره عسي الكرب الذي أمسيت فيه \* يكون وراءه فرج قريب  
 فيأمن خائف ويفك عان \* ويأتي أهله النائي الغريب  
 ويروى لامير المؤمنين كرم الله وجهه

كم فرجة مطوية \* لك بين انشاء النوائب  
 ومسرة قد أقيمت \* من حيث تنتظر المصائب  
 غيره وكم من حاجة كادت تكون تعسرت \* وأخرى أتت والبأس منها يقودها  
 وأنشد آخر

ما هم عبد من الدنيا بذي حزن \* الا لذلك مفتاح من الفرج

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان للنكبات نهايات  
لا بد لكل مرتكب من أن يتهي إليها فينبغي لكل عاقل اذا أصابته نكبة  
أن ينام لها حتى تنقضى مدتها فان في دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في  
مكروها وأنشد

الدهر تخنق أحيانا قلالته \* فاصبر عليه ولا تجزع ولا تئب  
حتى يفرجها في حال شدتها \* فقد يزيد اختناقاً كل مضطرب  
ولأبي تمام حبيب بن أوس الطائي

ومن لم يسلم للنوائب أصبحت \* خلائقه جمعاً عليه نوائباً  
وأنشد عبد الرحمن بن محمد بن دوست شعر

ولا تبغ سر كغير قلبك موضعاً \* فالسر بين مضيع ومباحث  
وأعد صبرك للنوائب جنّة \* فالمرء رهن مصائب وحوادث  
واسمح بمالك في الحقوق فانما \* مال البخيل حارث أو وارث  
واحترث لنفسك حرث خير إناه \* لا يحصد المعروف غير الحارث  
لا ينفع التدبير والحزم امرأ \* حتى يعززه القضاء بشاك

بعضهم يقول الطلاق البت الثلاث له لازم لقد سمعت أبا عمرو بن العلاء  
يقول الطلاق الثلاث البت له لازم إن كانت العرب قالت أجود من  
هذه الاربعة أبيات وهي

كن للمكاره بالعزاء مقلماً \* فلعل يوماً لا ترى ما يكره  
فلربما استتر الفتى فتنافست \* فيه العيون وإنه لمعوه  
ولربما خزن الكريم لسانه \* حذر الجواب وإنه لمفوه  
ولربما بتسم الكريم من الأذي \* وفؤادم من حره يتأوه  
وأنشد آخر

إصبر لدهر نال منك \* فمكنا مضت الدهور

فرج وحزن مرة \* لا الحزن دام ولا السرور  
وأشده آخر

تعودت مس الضر حتى ألقته \* وأسلمني حسن العزاء الى الصبر  
وصيرني يأسى من الله راجياً \* لسرعة لطف الله من حيث لا أدري  
وأشده آخر

إذا كانت الأيام أم مصائب \* وهن جميع الدهر لم يبق منع  
إذا كان دهري كله بذر فرقة \* ففرقة أحبائي هو الربع يرفع  
وأشده آخر

إذا كان عمري للفناء مسيرة \* فعمري بلا عتب لعمري يقطع  
رويدا أباسهل فالدهر صانع \* بل الدهر مصنوع يداوي ويصنع

﴿ كتاب الحلال والحرام وفيه أربعة عشر باباً ﴾

﴿ الباب الاول في الحلال المطلق ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم إعلم أن  
الحلال موجود والحرام موجود بخلاف قول بعض الحمقاء أن لا حلال  
في الدنيا فذاك إنما أتى من جهله إذ الغنيمة المأخوذة من الكفار حلال  
مطلق والحزبية حلال مطلق وإن كان ثمن الخمر والصيد حلال مطلق  
والسمك والجراد حلال وماء الوادي ونبت البراري إذ لم يملكه انسان  
حلال مطلق ومن حلف بالطلاق إن الحلال موجود بالدنيا لا تطلق  
امراته ومن حلف أن لا حلال في الدنيا يقع الطلاق فالحلال بين  
والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات وتعداد أنواع الحلال يستدعى  
مجلدات فمن قال لا حلال سوى الصيد والماء فاشهد عليه بالحمق ومن قال  
لا أميز بين الحلال والحرام بل آكل كل شيء أجده كل البقل ولا

تسأل عن المبجلة فاشهد عليه بخطئه الاباحة فانه عريض القفا كثير الجهل  
بل الحرام موجود والحلال أعم منه وكما أن الحرام كثر وانتشر فالحلال  
أيضاً قد انبسط وانتشر والسر فيه أن الشرع ما كلف الخلق أصابة  
عين الحلال في علم الله سبحانه وتعالى لانه لا يتصور معرفته حرجاً  
ومشقة وقال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج بل كلفوا أن  
يصيبوا حلاله في إعتقادهم وظنونهم ولا يعرفوا أنه حلال يقيناً فاستفت  
قلبك وإن أفتاك المفتون وبرهانه بيانه وأن النبي صلى الله عليه وسلم  
توضاً من مطهرة مشرك وهم يستيحيون شرب الخمر ويتدينون  
بمخالطة النجاسات ومع ذلك لم يتركه النبي صلى الله عليه وسلم والغالب  
من قرآن حاله لو كان عطشاًناً لشرب من أوانيهم والنجس حرام  
لا يجوز أكله وكان الصحابة اذا دخلوا بلدة أكلوا من طعامها وعاملوا  
أهلها وهم يبيعون الخمر فدل على ان الحلال موجود ومن قال أن  
الحلال ليس بموجود فقد طعن في الشريعة ورد قول النبي صلى الله عليه  
وسلم الحلال بين والحرام بين وهذا كفر فنعوذ بالله منه ونسأله أن  
يعتتنا على الايمان والاسلام والتوحيد وفي زمرة محمد صلى الله عليه  
وسلم بمنه وكرمه

### الباب الثاني في الحرام المطلق

وهو السحت الذي ذكره الله تعالى في كتابه فقال سمعون للكذب  
أكلون للسحت وتفسير السحت الربا فدرهم واحد أشد من ثلاثة  
وثلاثين زنية والرشوة حرام والسرقة حرام وأجرة البغي وفي معناه غدر  
الموآجر ونمن الخمر والخنزير والكلب وحلوان الكاهن وما يعطى للمنجم  
والحاكم الظالم وما يفوله السعاة والبلغاة وقطاع الطريق والغلول في الغنيمة  
قال ابن عباس رضي الله عنهما السحت خمسة عشر شيئاً الرشوة في القضاء

ومهر البغي وحلوان الكاهن وثمان الكلب والخمر والميتة وعصب الفحل  
وأجرة المنجم وأجرة النائحة والمغنية والساحر وأجرة صورة التماثيل  
وهدية المسخرة والغلول في الغنيمه وما يأخذ السمعة والبقاة وقطاع  
الطريق فمن أكل شياً من هذا يفسق وتسقط عدالته ولا تقبل شهادته  
البتة (قاعدة) الحرام يكون خبيثاً وقد يكون حراماً أخبث منه والحلال  
طاهر وقد يكون بعض الحلال أطهر منه أما الحلال فماء الوادي حلال  
وماء المطر أطهر منه وأما الحرام فقتل النجاسة والبول والخمر فالرشوة  
حرام والبول والخمر أخبث منه (قاعدة) كل ما يخرج من المعادن من  
أجزاء الارض ويضر الأدمي فأكله حرام مثل الطين إن كان يضره  
ذلك ويصر على أكله فهو حرام وإن كان قليلاً لا يضره فحلال وما يزيل  
العقل مثل البنج والسم وأمثاله فحرام

### الباب الثالث في أحكام المال الحرام

إعلم أن جميع أموال السلاطين ومن اجتمع عنده أموال محرمة  
قالوا يجب عليه أن يتصدق بجميعها إذا لم يجد أربابها باقين (لثلاثة معان)  
الاول أنه لما وضعت الشاة المشوية بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم  
فتكلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم وقالت لا تأكلني فاني مفضوبة قال  
النبي صلى الله عليه وسلم أطمعوها الأسمارى لانه عرف أنه مال أشرف  
على الضياع وهناك من يحتاج اليه فأمرهم بالتصدق على الفقراء والثاني  
ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما راهن مع أبي بن خلف في غلبة الروم انهم  
سيغلبون فارس على جمال معدودة فلما صحح الله قوله أخذ منه الابل وأتى  
بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا سحت  
وحرام تصدق بها فتصدق بها (والثالث) ان هذا مال ضائع وقد أمكن أن  
يصرف الى خيراً أو فقير ينتفع به فكان الأولى أن يصرف الى الفقراء حتى

يلحق صاحبه بركة دعائهم ( قاعدة ) كل من يأكل الحرام مثل المرابي وقاطع الطريق والسلطان الظالم فلا يجوز لاحد أن يحضر ضيافته ويأكل من ماله ولا يجوز قبول هديته وكذلك القاضي المرتشي لا يجوز حضور دعوته ويحرم بيع العنب من التمار والغلام من اللوطى والذي يفجربه والسيف من قاطع الطريق فان باع فتمنه حرام ( نادرة ) من كان ماله حراما من ربا أو قطع طريق أو السلطان الظالم فلا يجوز لاحد أن يحضر ضيافته ويأكل من ماله ولا يجوز قبول هديته والسلام

### الباب الرابع فى أموال السلطان

اعلم أن جميع أموال السلاطين حرام الاثلاثة وأموال العمال والاجناد كلها على شفير جهنم وعلى خطر النار الا هذه الثلاثة فمن أراد تخلص ويخلص فلا بد من استحلال أربابها فمن اكتسبوا من المصادرة والغصب فحرام ومال الاقطاعات حرام ومن اشترى منها قوتاً فكل الحرام ومال الموارد حرام ومال الخراج على غير الارض الخرجية حرام ومال الرصد والناثحات حرام وسحت ومال الرشوة حرام والمصانعة حرام فكم أعد ولا يمكن احصاؤها والحلال فى أيدي الملوك والامراء على أنواع منها ما يملكونه من الكفار إما بحرب أو غنيمه أو بهديه أو جندية على شرط الشرع وملوك زماننا يرون الجزية حلالاً لهم فمها يأكلون ولا يعلمون أنها حرام عليهم لانهم لا يأخذون على شرط الشرع إما يزيدون أو ينقصون ولا يؤدون للمستحقين شيئاً منها ومنها مال بيت المال والامراء اذا تجروا واشتركوا فى الاموال بالاستثناء والزرع والاستنبات فحلال وان اشتروا الضياع بالمال الحرام فمأبقت عليها فحلال لهم اذا كان البذر حلالاً لملوكهم وكذلك اذا استولى ملك أو رئيس فى ناحية وأحيا امواتاً لم يكن لاحد فيها ملك يحمل له ريعها ومن أهدى الى الملوك بطيب

نفس منه فهو حلال واذا أنجزوا في مال حلال فالربح حلال واذا ورثوا  
من آباؤهم وان اكتسبوا من الحرام فحلال للابناء لهم المهنأ وعليهم  
الوبال وكذلك ما أخذوه في عمارة السبل وجمالة الطريق فحلال لهم ومال  
الجزية والمصالح فللعلماء المفتين والقضاة المرتين وللمتعلمين وللفقراء  
فيه حق فلو أن السلطان جعل للعالم أو للقاضي ادراراً فان كان على  
ضياح السلطان وأملاكه الخاصة يجوز وأن كان على مال المصالح والتركات  
فلا يحل حتى يكون الاخذ في محل يجوز له أخذه وشرطه أن تكون  
أمور المسلمين متعلقة به مثل المفتي والقاضي والمتعلم والفقير العاجز عن  
الكسب والطبيب ( دقيقة ) السلطان والامير اذا اشتريا قرية أو فرسا  
أو غلاما بمال المصادرة لا يملكه اذا عين المال حتى لو كانت جارية لا يحل  
له وطؤها ولو أولدها يكون الولد ولد شبهة لان ثمنها معين في مقابلتها وهو  
غير مملوك واذا اشتراها مطلقا فان وزن الثمن من مال المصادرة فنلك  
مسئلة أخرى لان الثمن وجب في الذمة والذمة متسعة لجميع الاثمان  
فأين السلطان من هذا البيان وأين المملوك من الحلال والحرام ذرهم  
يأكلوا ويتمتعوا ويلهمهم الامل فسوف يعلمون

### الباب الخامس في جواز أكل مال الغير عند الاضطرار

اعلم أنه اذا اضطر الى مال الغير بحيث أنه كاد أن يهلك ان لم يأكله يجب  
عليه أن يأكله فان لم يأكل تورعا حتى مات فقد عصى الله ورسوله فترى  
الطعام مباحا ويجب على المكلف أكله عند مخافة الهلاك وترى الماء  
مباحا ويحرم عليه شربه عند فساد المعدة وغلبة التخمة فانظر في حكمة  
الشرع وقضاياه واذا حصل في يده مال لا مالك له فله أن يأخذ قدر  
حاجته وأعجب من هذا كانه يجب على المضطر أن يأكل الميتة لئلا يموت

لقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وفي قول انه يباح أكله ولا يجب عليه لقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم (فصل) اذا اضطر الى طعام الغير فعلى المالك بذله بثمن مثله فان لم يبيع منه فله أخذه قهراً لقوله صلى الله عليه وسلم من أتان على قتل مسلم ولو بشرط كلمة جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى وهذا إذا لم يعطه هدية ولم يبعه بثمن حتى يموت فقد أتان على قتله والاجماع منعقد على ان الرجل إذا رأى غير يفرق أو يحترق يجب عليه أن يخلصه ويقطع فريضة الصلاة لحق المسلم ولو قصد قتل المسلم وهناك رجل يقدر أن يدفع عنه يجب عليه الدفع عنه ومن الناس من قال يجب على المالك أن يعطيه من غير ثمن ولا عوض والمذهب الاول فان بذله صاحب الطعام بثمن مثله يلزم عليه قبوله لقوله عز وجل ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وإذا امتنع فقد أتى نفسه إلى التهلكة فلو بذله بأكثر من ثمن المثل لا يلزمه قبوله فان أراد قبوله بأكثر من ثمن المثل لا يلزمه قبوله قلنا ينظر هل يمكنه أن يأخذه بعقد فاسد حتى يلزمه قيمته فان امتنع المالك من دفعه إليه فله أن يكابره قهراً وان أتى على قتله فلا شيء عليه (فصل) فان إضطر إلى ثمرة بستان أو زرع فله أن يأكل بشرط أن يكون مضطراً وعليه القيمة فان لم يكن مضطراً فلا يأكل وقال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه اذا مر بجائط غيره واحتاج إلى الثمرة فانه ينادي ثلاثاً فان أجابه إنسان والا يدخل ويأكل قدر حاجته ولا يتخذ خيبة ولا يحمل شيئاً وسواء كان مضطراً أو محتاجاً أو لم يكن مضطراً لحديث ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مر أحدكم بجائط غيره فليأخذ ولا يتخذ خيبة والحيية ما يأخذه الانسان تحت ثوبه وقال الامامان خلا الشريعة وفرسا الاسلام هذا

منسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرئ مسلم الا عن  
طيب نفس منه وهو لم تطب نفسه ببذل هذا الطعام فوجب أن لا يحل  
( فصل ) وان وجد آدمياً ميتاً يجوز له أكله لان حرمة الحي أكد  
من حرمة الميت ألا ترى أن سفينة لو كانت مثقلة بالاحياء والاموات  
ترمي الاموات وان وجد ذمياً لا يجوز له قتله لان له ذمة مؤكدة فاما  
الحربي فيقتله لانه مباح وهكذا المرتد والزاني المحصن مباح الدم ( فرع )  
إذا لم يجد شيئاً فهل له أن يقطع بعض بدنه ليأكله وجهان أحدهما له  
ذلك لانه بقي الجملة بالبعض كما في الاكلة وقيل لا يجوز أن يداوي التلف  
بالتلف ( قاعدة ) اذا إضطر في برة فوجد الحمر أو البول فيشرب البول  
دون الحمر لانهما جميعاً محرمان وللبول مزية وهو انه لا يذهب بالعقل  
ولا يسكر فان وجد الحمر وحدها فلا يجوز تناولها لان الحمر تجوع  
وتعطش ولا يجوز التداوي بها لانهما تذهب العقل وقال أبو حنيفة  
والثوري يجوز للمضطر شربها وللمريض التداوي بها وهذا قول الأئمة  
رضي الله عنهم

( الباب السادس في تحريم أواني الذهب والفضة )

وهما حرامان على الخاص والعام الذكر والانثى لا يجوز استعمالهما  
والشرب فيهما والتوضؤ منهما قال صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في  
آنية الذهب والفضة إما يجر جر في بطنه نار جهنم حتى يموت ومن  
أخذ ذلك بامساكه حرام ومن أمر به فيأثم والسرف فيه ان الله تعالى  
خلق الذهب لجوهرية الايمان فمن أخذ آنية فقد أبطل حكمة الله تعالى  
فانه خلقها لقضاء حوائج الناس فاذا أخذها أواني فكمن حبس القاضي  
عن القضاء والوصي عن الوصايا ومن يهرق في آنية الذهب فطرة ماء  
لا حد عليه عند الامام أبي حنيفة لان الماء أصله على الاباحة وأيضاً في

استعمال الاواني تشبهه بالجيابرة والا كاسرة وميل الى الدنيا فمنع ذلك  
 وأيضا فيه انكسار قلوب الفقراء مهما نظروا اليهم يستعملون اواني  
 الذهب والفضة ولا يجدون اواني الخبز في بيوتهم فتكسر قلوبهم  
 ويسبون الظن بالله تعالى فمنع من ذلك وأيضا ففي استعمال اواني الذهب  
 تغرير للناس بها فمنع عن التغرير وأما الديباج والحرير ففيه جمال وزينة  
 والرجال ليسوا محل الشهوة فحرم عليهم وأحل للنساء لينضم الجمال الى  
 الجمال ويكون كالا في كمال

( الباب السابع فيمن تحمل غيبته وتحرم غيبته )

إعلم أن الغيبة أشد من الزنا والغيبة حرام الا عند ستة أمور ففي هذه  
 المواضع لا تكون غيبة ولا يأتهم وعن بعض المشايخ انه كان يقول تعالوا حتى  
 نقاب في الله ( الاول ) المتظلم يتظلم وينسبه الى الظلم والجور وكذلك  
 الامير والوزير والقاضي اذا أعلنوا بالجور فمن ذكرهم بالجور فلا غيبة لهم  
 لان اصحاب الحق مقالا وقال لي الواجد يحمل عرضه وعقوبته ( والثاني )  
 الاستعانة على تغيير المنكر ورد المعارض الى الصلاح اذا كان قصده أن  
 ينكر عليه ( والثالث ) الاستفتاء يقول للمفتي قد ظلمني أخي أو زوجي  
 فكيف طريقتي في الخلاص والتصريح مباح قالت هندان أباسفيان رجل  
 شحيح لا يعطيني ما يكفيني قال خذي ما يكفيك وولديك بالمعروف  
 فلم يمنعهما اذ قصدها الاستفتاء وقيل فلانة صوامه قوامه الا أنها تؤذي  
 حيرانها قال هي في النار وفلانة بخيلة لحاجتهم الى معرفة الاحكام ( والرابع )  
 تحذير المسلمين من الشر مثله فقيه يتردد الى مبتدع أو فاسق وخفت أن  
 تتعدى اليه بدعته فلك أن تكشف بدعته وكذا المدعي اذا سئل عن  
 الشاهد فله الطعن وكذا المستشار في التزويج على قصد النصح قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ثلاثة لا غيبة لهم الامام الجائر والمبتدع والمجاهر بفسقه

(والخامس) أن يكون معروفا باسم كالأعرج والاعمش لاشتهاره  
 (والسادس) أن يكون مجاهرا بالفسق كالمخنس وصاحب الماجور والمجاهر  
 بشرب الخمر ومصادرة الناس ويتظاهر به بحيث لا يستنكف من أن  
 يذكر به لان العبرة بالاذى ومن التي جلباب الحياة فلا غيبه له البتة  
 (قاعدة) في علاج الغيبة قال بعض العلماء من اغتاب انسانا وندم على  
 غيبته فلا بد من الاستحلال واحتج برواية أنس رضى الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كفارة من اغتاب ان يستغفر له

### الباب الثامن في بيان اللعب المباح واللعب الحلال

اعلم ان اللعب كله باطل الا ثلاثة اشياء قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كل شيء يلهو به الرجل باطل الا ثلاثة اشياء رمى الرجل بقوسه  
 وتأديبه فرسه وملاعبته امرأته فانهم من الحق معناه أن كل ما يتلهمى  
 به الرجل مما لا يفيد في العاجل والآجل فباطل والاعراض عنه أولى  
 الا هذه الثلاثة فانها حق لاتصالها بما يفيد كالرمي بالقوس وتأديب  
 الفرس فانه معاون القتال وملاعبة الاهل تؤدي الى أن يكون له ولد أما  
 المصارعة واللعب بالصولجان فلا بأس وسائر الاشياء مما أحدثه الناس  
 فباطل لغو أما اللعب بالنرد شرط أو لم بشرط فحرام لقوله صلى الله عليه  
 وسلم من لعب بالنرد شير فكأنما غمس يده في لحم الخنزير وصاحبه  
 يفسق واما الشطرنج فباح بثلاث شرائط أن لا يراهن ولا يداوم ولا  
 يترك الصلاة بالاشتغال به واكثر من سمعت من اخواني انه يورث الفقر  
 والادبار ويشغل عن أمور الدنيا والآخرة عن أبي جعفر تلك الجوسية  
 لا تلعبوا بها يعني الشطرنج وفي الجملة من لعب بالنرد فقد شهدته ومن  
 لعب بالشطرنج ولم يقامر ولم يفلس عن صلاحه لاترد شهادته واللعب  
 بالاثني عشر باطل عن ام سلمة لان تضرم نار في بيت أحدكم خير من أن

يكون فيه الاثنا عشر وأما المراجيح فمكروه واللعب بالحمام مكروه لان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانه وحمله بعض العلماء على ما اذا أدمن اطارته واشتغل بها وأما التحريش بين الكلاب والديوك والبهائم فحرام ومن حضر للمنظارة ففاسق ترد شهادته

### الباب التاسع في تحريم اقتناء الكلاب

وذلك حرام في الشرع اللهم الا ما استثناء الشرع في ثلاث كلاب كلب صيد أو كلب ماشية أو كلب زرع فاما غير ذلك اذا اقتناه للتلهي والتنزه فيفسق بذلك وترد شهادته قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلباً الا كلب من صيد أو ماشية أو زرع نقص من أجره كل يوم قيراطان كل قيراط بمنزلة أحد ما قتل الكلاب ففي ابتداء الاسلام كان جائزاً ثم نسخ ذلك الا في الكلب العقور الذي يؤذى فيجوز قتله وأما الكلب فيتحم قتله ويناب على ذلك وأما اذا أطمع كلباً هل يؤجر عليه أم لا لا خلاف أنه يؤجر عليه لانه خلق من خلق الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا أن الكلاب أمة من الامم لامرت بقتلها ولكن اقتلوا كل بهيم وإذا وقع في المملحة وصار ملحاً هل يحمل أكل ذلك الملاح اختلفوا فيه والصحيح أنه يجوز لانه انعدم وتلاشى والملوحة معنى يخلقه الله فيه ساعة فساعة

### الباب العاشر في إحصاء الحيوان

قال بعض الناس إحصاء الحيوان سواء كان آدمياً أو فرساً أو هرة أو غيرها من الحيوان حرام على الاطلاق لانه تعذيب للحيوان وتغيير خلق الله تعالى فلا يجوز ومن فعل ذلك فهو فاسق ومنهم من قال يجوز ذلك على الاطلاق في كل حيوان سوي الاذي فان فيه بقاء النسل

وفي ذلك استئصال النسل فحرم وهذا هو الصحيح أما في الفرس والبغل  
والحمار والسنور فجاز لان الحاجة ماسة اليها بخلاف الآدمي فانه لا  
حاجة اليه إذ لا يجوز للخادم النظر الى النساء حب أو لم يجب فاحتفظ  
بهذه الدققة أما كي الفرس والغنم فمكروه وليس بمحرام

### الباب الحادي عشر في إباحة الصيد وكونه حلالاً

إعلم أن الصيد مباح أباحه الله عز وجل كرامة للآدمي حيث سخر له  
جميع الاشياء فكما أن الخيل والبغال والحمير للزينة والجمال لحمل الأثقال  
كذلك الصيد لغذاء الآدمي وطعامه ليتقوي بذلك على طاعة الله تعالى  
وقالت البراهمة من أهل الهند وهم قوم معتقدون ان بعثة الانبياء لا تجوز  
وينكرون الانبياء وهم كفار من أهل النار لا محالة فقالوا الصيد حرام  
وقتل محظور وذبحه خارج عن الحكمة لانها ما جنت جنابة تستوجب  
القتل ومن قتل في بلادهم بقرة يقتلونه بها ومن ذبح شاة أو دجاجة  
قتلوه وهجروه والشاة والبقرة والطيور ينتج في بلادهم ويهلك ولا يقصدها  
أحد وهؤلاء يتعيشون بالالبان والبيوض والحبوب صم بكم عمي فهم  
لا يعملون فنقول لهم قال الله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً  
لكم وقال تعالى وإذا حملتم فاصطادوا ونذب الى الاصطياد فلو كان  
حراماً لما نذب اليه ثم الاجماع منعقد على إباحة الصيد وعلى أنه حلال  
ثم نقول يامعشر الحمير وأصحاب السعير إن البهائم مملوكة لله فأذن بذبحها  
والتصرف فيها والمالك اذا تصرف في المملوك ليس لاحد الاعتراض  
عليه بل له أن يتصرف في ملكه كما يشاء يدل عليه انكم تجوزون ان  
الله يؤلمها بانواع الآلام والامراض ثم يميتها فاذا جوزتم الايلام والاسقام  
ابتداء فهلا جوزتم الذبح انتفاعاً وكم من وجع وألم أشد من الموت  
ويدل عليه أيضاً أنه لو لم يجز ذبح البهائم لكان عيش الآدمي منفصلاً

متكديرا ولم يهنأ وما انتظم نظام ولا حصل بقاء العالم لان بقاءه ببقاء  
الآدمي وبقاء الآدمي بالقوت كما قيل قوتك قوتك فما يكون له قوت  
وغذاء يكون حاللا ويدل عليه أن معظم معيشة الدنيا جلود الانعام  
وشعورها فان السرج والانطاع والنخاد والاختية والحفاف وآلات  
الحرب من الفراء والصوف فلو كان حراما لاختل عيشهم لان بانعدام  
هذا انعدام صلاح العالم وأيضا فلو منع الآدمي من أكل اللحم لعدم  
طيباته في هذه الدنيا وتضعف قواه ويمجز عن الصلاة والصيام ( فرع )  
اذا كان يوم القيامة يحشر الله جميع البهائم والوحوش والطيور في أصح  
القولين حتي يعتبروا من فضائح الأدميين وسوء أعمالهم وفي القول الثاني  
لا يحبيهم الله اذلا فائدة في احيائها وبعثها فانها غير مكلفة وحشرها موتها  
( لطيفة ) لو قال قائل لا يحيي الله الموتى يكفر ولو قال لا يحيي الله الوحوش  
والحشرات لا يكفر بل يكون فاسقا لان ذلك قطع وهذا ثبت باخبار الآحاد

الباب الثاني عشر في مستحقى الاموال واستحقاق الغنيمة

اعلم أن المال المأخوذ من الكفار المجتمع عند الولاية ثلاثة أحدها مال  
الصدقات من المواشي والاعيان فهو لاهل الصدقات لانصيب للملوك فيها  
الابجته الغزاة وقد بين الله سبحانه بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين  
الآية وشرحها يطول والثاني والثالث النفي والغنيمة وأموال الخراجات  
المحذثة لارض السواد لالبلاد التي استولوا عليها وضربوا عليها الخراج  
فانها محرمة قطعاً ومال الموارث الذي يؤخذ من تركة من لا وارث له ومال  
الصبيان والمجانين ( فصل ) تفسير الغنيمة ما غنمه المسلمون من المشركين  
بالقهر والسيوف والخيول والركاب والنفي ما رد الله على رسوله صلى  
الله عليه وسلم من غير قتال ولا ايجاف خيل وهو الجزية وما يصلح عليه

الامام المشرकिन فتجعل الغنيمة مخمسة أربعة أخماسها للفانمين وخمسا يقسم  
 لخمسة فخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخمسة لذوي القربى وخمسة  
 لليتامى وخمسة للمساكين وخمس لابن السبيل على ما قال الله تعالى  
 واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذوي القربى واليتامى  
 والمساكين وابن السبيل فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم تقي الحكم  
 بعده على ما كان فأربعة أخماس الغنيمة للفانمين وخمسة مقسوم  
 على خمسة فخمس للنبي صلى الله عليه وسلم ومصروف على مصالح المسلمين  
 وخمسة لذوي القربى يعطي اليهم ولا يسقط بموت النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهو مستحق للقرابة ومصروف الى بني هاشم وبني المطالب وباقية  
 ما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم (فصل) أما النبي فان أربعة أخماسه  
 للنبي صلى الله عليه وسلم ملكا له وخمسة مقسوم على خمسة فكما جعلنا في الغنيمة  
 أربعة أخماسها للفانمين وخمسا على خمسة هكذا ههنا نجعل أربعة أخماسه للنبي  
 صلى الله عليه وسلم ملكا له وخمسة مقسوم على خمسة لان هذا المال مستفاد  
 بالرعب والرعب كان بالنبي صلى الله عليه وسلم فأما أربعة أخماس النبي بعد  
 وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لمن هي فيه قولان أحدهما للمقاتلة الذين  
 أصدوا أنفسهم للقتال لاشغل لهم غيره دون الغزاة الذين يغزون  
 تطوعا والقول الثاني مصروف الى مصالح المسلمين فان قلنا مصروف الى  
 مصالح المسلمين فيبدأ بالأهم فالأهم وأهم الاشياء المقاتلة لانهم حماة  
 الدين وحفاظ الاسلام ونصاردين الله وحفاظ بلاد الله فيعطي كل واحد  
 قدر كفايته الى سنته وتزاح علة حتى إذا قيل له سر سار من غير توان  
 فان تقي شيء صرف الى بناء الحصون وسد الثغور وبناء السور فان بقي شيء  
 اشترى به سلاح وفرق على المقاتلة فان بقي شيء صرف الى بناء المساجد  
 والقناطر فان بقي شيء صرف الى العلماء والأئمة والمؤذنين وان قلنا

ان جميعها للمقاتلة فجميع أربعة أخماس الفى تقسم بينهم على قدر كفايتهم  
 وقال مالك وأبو حنيفة يصرف أربعة أخماس الفى الى مصالح المسلمين فهذا  
 معشر اخوانى من المسلمين مصرف الاموال ومظانها من الخراج والزكوات  
 والاقطاعات والتركات والفى والغنيمة أصحابها يموتون جوعا ويضيعون  
 عمرا وترى الملوك والوزراء يصرفون ذلك الى المطربين والمساخرة  
 ويشترون خيلا وغير ذلك من الاوانى والفرش والملبوس ولكن رضوا  
 بشراء الغلام وشرب المدام رضوا من الدنيا بأهون بلغة بثم غلام أو شرب  
 مدام فويل لقاضى الارض من قاضى السماء والله الموفق

### الباب الثالث عشر فى رد المظالم والخروج عن عهدتها

اعلم أن حرمة مال المسلم كحرمة دمه فمن أخذ دانقا من مسلم مستخفا  
 فقد كفر وباء بغضب من الله ومن أخذه قهراً فهو فاسق على مذهب  
 أهل السنة وعند المعتزلة من مات وعليه ربع دينار من المظلمة من غير  
 توبة فقد مات لامؤمنا ولا كافراً ويبقى فى النار مع فرعون وهامان  
 وقارون خالداً مخلداً فأيا سلطاناً أو ملكاً أو وزيراً أو رئيساً أو عبداً أخذ  
 دينار من مسلم بغير حق فقد فسق وسقطت عدالته وباء بغضب من الله  
 وأبما شرطي أو عون قصد مسلماً ليأخذ منه دانقا فله أن يدفعه بلسانه  
 اولاً ثم بيده ثانياً فان لم يندفع فبسيفه ثالثاً فان قتله فلا شئ عليه لادية  
 ولا كفارة لان الحق قتله ولا يحزنك دم أراقه أهله هذا فتوى الشافعى  
 وابي حنيفة وهما الخبران الامان الفحلان فليحذر القوم عن مثل هذه  
 الفتوى وليعتصموا بالتقوى فانها العروة الوثقى وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أندرون من المفلس قالوا المفلس منا من لادرهم له ولا متاع فقال  
 ان المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى وقد

شتم هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا فيمطي هذا من حسناته وهذا من  
حسناته فان فئت حسناته قبل أن يقضي ماعليه أخذ من خطاياهم  
فطرحت عليه ثم طرح في النار يا هذا ارض خصمك في الدنيا قبل أن  
يأتي يوم لا درهم فيه ولا دينار فيكون الخروج من الطاعات والسيئات  
فكم من أمير تراه أسيراً وكم من فقير تراه يومئذ أميراً وكم من فقير  
يتعلق يومئذ بذيل الغني ويقول يارب سائله لم منعتني حتى وفي الخبر ان  
ثلاثة نفر يتعلقون بثلاثة الفقراء يتعلقون بالاغنياء والمرأة تتعلق بذيل  
الرجل والجار يتعلق بالجار ويطلبونهم بقضاء حقوقهم فالسلطان  
والامير تطلبهما الرعية والخصماء يطلبونهم بمظالمهم والزوجة والعيال  
يحاكمونه بالحقوق والفقراء يطلبون بمظالمهم والله تعالى يطلب  
حقه ويحاسبه على النقيير والقطير فناء ل في آفة الامارة ولهذا  
كانت الصحابة يهربون من الامارة لعلمهم بأفاتها واما اليوم فيقاتلون  
عليها لجهلهم بمخباتها ( فصل ) اعلم أن من مات وعليه مظالم لم يردها  
على أصحابها فأمره على خطر يخشى عليه في الدنيا نزع الايمان وفي  
الآخرة عذاب النار فيكون أمره في مشيئة الله وقالت الخوارج هو كافر  
وقالت المعتزلة لا مؤمن ولا كافر له منزلة بين المنزلتين فان الله ينادي  
يوم القيامة فيقول انا ظالم ان جاوزني ظالم وأول سطر في التوراة من  
يظلم يخرّب بيته ومعناه في القرآن العظيم فذلك بيوتهم خاوية بما ظلموا  
وقد جربنا وجرب أولونا أن الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم  
فاياكم والظلم فانه ظلمات يوم القيامة وان الله نهى عن معاونة الظالمين  
ومجالستهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مشى مع ظالم فقد أعان  
على هدم الاسلام تالله ان الظالم شوئم ومغبنة وخيمة والظالم ملوم فاستبقوا  
لاولادكم وانظروا لمعادكم واعتبروا بمصارع الظالمين في بلادكم ( فصل )

فان كان عليه مظلوم ومات غير تائب عنها فان الله يعطي خصمه أجر حسناته حتى يرضى فان لم يكن له حسنات فياقي عليه من سيئات خصمه فان كان خصمه نبيا ولم يكن للمظلوم سيئات يعذب بقدر حقه وان كان خصمه ذميا فقد اقسم الله ان يأخذ للمظلوم من الظالم فيؤخذ بذنبه وقيل يخفف من عذاب الذمى وان قطع يده وهو كافر ثم أسلم ومات أو قطع يده وهو مسلم ثم ارتد ومات فيوم القيامة كيف يفصل بينهما تبعث اليد الى الجنة أو الى النار قيل الحكم للاصل واليد تتبع في الحالين (فصل) فان أراد أن يرد المظلمة فلا يخلو اما ان يكون المال باقيا والملاك معدومين أو المال تالفا فان كان المال باقيا والملاك معدومين فيرد على ورثتهم فان لم يكن لهم وارث وكان يعلم بقاؤه أمين يدفع اليه وان لم يكن فقيل يتصدق بنفسه على الفقراء وقيل هو حق لبيت المال وسائر المسلمين وان كان المال تالفا وأصحابه موجودين فيذهب اليهم ويتضرع حتى يخلوه فان فعلوا فذاك وقد تخلص من حقهم وان ابوا فينوي ان رزقه الله مالا يرد المظالم فاذا مات على هذه النية فالله قادر على ان يرضى خصمائه وقيل يستكثر من نوافل العبادات فرما يرضى الله خصمائه منها وان لم يعلم مقدار مظلمته فيأخذ بغالب الظن وكذا في الحل والحرمه يأخذ بغلبة الظن والله سبحانه وتعالى اعلم

#### الباب الرابع عشر في الفرق بين الرشوة والهدية

وهذه مسألة غويصة طال فيها القليل والقال وخلاصة ذلك ان الهدية تمتاز عن الرشوة بأربعة أمور الاول أن يدفع اليه مالا بحقه ويهديه ليعوضه على ذلك فهي هبة مباحة فان عوضه فذاك وان لم يعوضه وأمسك الاصل فهو سحت والثاني ان يهدى اليه هدية لصلاحه وعلمه أو شرفه ويكون موصوفا بهذه الاوصاف فذاك حلال له وان ظن أنه مصلح فاذا هو مفسدينه وبين الله

أوطن انه عالم فاذا هو جاهل أو ظن أنه علوي فاذا هو دعي فهو حرام والثالث أن يدفع الى حجاب الملوک وخواص الامراء ليعينوه في أمر يطلبه أو عمل يقصده فان كان يطلب عملاً حراماً مثل الشرطة ومصادرة الناس وتولي الخراج وتولي الرصد وجباية الاقطاعات فذاك حرام وان أعطي فقير إلى حاجب الملك فلا يحل له ما لم يعوضه والرابع أن يعطيه في أمر تعين عليه فعله مثل أداء شهادة تعين عليه اداؤها إلى القاضي ليحكم بينهما أو ليجيب خصمه عنه وغير ذلك فهذا حرام لا يجوز أخذه وإن كان فعلاً مباحاً فلا يكون حراماً فتباح له الهدية اذ وفي بذلك الفعل وتممه مثل أن يقول له ادفع هذه القصة إلى السلطان ولك كذا أو أعني في هذا الامر (قاعدة) متى كان هذا الفعل حراماً مثل الظلم وسماع بينة الزور وتقوية الظالم فكل ما يأخذه حرام وكذا إذا كان الفعل متعينا عليه مثل دفع المظالم وسماع بينة الحق فكل ما يأخذه سحت فلتعرف هذه القاعدة

❦ كتاب الحقوق وفيه ثلاثة عشر بابا ❦

❦ الباب الاول في حق الله على العباد ❦

اعلم أن الحق اذا أضيف إلى الله تعالى فعناه انه موجوده ومظهره أو موجبه له حقيقة الحق على العباد ومن سواه فحقه مجاز سوى ما أوجب الله تعالى قضاء حقه فحق الله سبحانه وتعالى على العبد ثلاثة الاول أن يوحد ولا يشرك به شيئاً الثاني أن يعبده حق عبادته الثالث أن يطيعه ولا يعصيه وسأل معاذ بن جبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حق الله تعالى على العباد فقال صلى الله عليه وسلم لقد أحسنت السؤال حق الله تعالى على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وان يطيعوه ولا يعصوه وان يشكروا نعمته ولا يكفروا بها فكل

أحد يعرف هذه الحقوق ويقضي حقها فهو مؤمن حقاً يدخل الجنة صدقا ومن أعرض عنها فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

### ❦ الباب الثاني في حق العباد على الله تعالى ❦

هذه مسألة مشككة فان الله تعالى خالق الاعيان وموجد الموجودات له الخلق والامر وليس عليه الحق ولكن حق العبد على الله سبحانه وتعالى حق الكرم والوعد لاحق للزوم والالزام وانما يجوز اطلاق هذه الكلمة بوعد الله تبارك وتعالى وحكمه على نفسه فانه أخبر ان الانبياء يدخلهم الجنة ويكرمهم فلا يجوز أن يخلف وعده وهذه المسألة سألت عنها معاذ بن جبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حق العباد على الله تعالى قال حق العباد على الله ان يقبل توبتهم اذا تابوا وأن يدخلهم الجنة وأن يعمفو عنهم أنظر في لطف الله تبارك وتعالى يرزق أعداءه مع عصيانهم له ويستتر عليهم ولا يحبس رزقه عنهم لاجل كفرهم وعتوهم فحق العباد ان يعطيهم ما وعدهم على لسان الانبياء عليهم الصلاة والسلام من قبول التوبة والكرامة وادخالهم الجنة والتجاوز عنهم برحمته ومنه ولطفه وكرمه

### ❦ الباب الثالث في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ❦

وحقه أن يطيعوه في أوامره ونواهيه ويحافظوا على سنته ومراسمه وان يحبه فوق محبة نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده ومن الناس أجمعين ومن وقف على ما تر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقته على عصاة أمته وحسن آثاره في دين الله فيؤثره على محبة نفسه بنفسه لانه رسول الله مبلغ عن الله اصطفاه الله من بين عامة خليقته أول من تنشق عنه الارض

وأول شافع ومشفع وهو صاحب اللواء المعقود والمقام المحمود والحوض  
المورود ومن حقه أن ترضى برضاه وتغضب بفضبه وتحب أوليائه وأبنائه  
وأهل بيته وتعادي أعداءه وتكرم ورثته من العلماء والفقهاء ومن حقه  
أن تصلي عليه إذا ذكر بين يديك لا سيما ليلة الجمعة ومن حقه أن  
تزر قبره بعد موته لقوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن زارني ورآني  
من رآني ومن حقه أن تحب أصحابه وتثني عليهم فانهم خير أمتة إلى غير ذلك  
﴿الباب الرابع في حق المسلم﴾

حق المسلم على المسلم أن يسلم عليه إذا لقيه ويعوده إذا مرض ويصلي  
عليه إذا مات ويحجبه إذا دعاه وينصحه إذا غاب ويشمته إذا عطس هذا  
لفظ الحديث ومدار الباب أن حرمة مال المسلم كحرمة دمه والمسلم من  
سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمن جاره بوائقه فان شئت  
أن تكون مؤمناً حقاً فأحب لأخيك ما تحب لنفسك وقال صلى الله عليه  
وسلم أربع من كن فيه فهو خير البرية وهو برئ من الأهواء من يعين  
المحسن على إحسانه ويفرح بتوبة التائب ويدعوا للمذنب ويستغفر للمصر  
ويترك الخيانة والكذب لقوله يطبع المؤمن على كل خاق ليس الخيانة  
والكذب وتحب للناس ما تحب لنفسك من الخير وتكره لهم ما تكره  
لنفسك من الشر والمروءة في الحضر والسفر لقوله صلى الله عليه وسلم  
المروءة في ست خصال ثلاثة في السفر وثلاثة في الحضر أما اللواتي  
الحضر فقراءة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله تعالى وأخذ الأخوان  
في الله تعالى واللواتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق مع الأصحاب  
والمزاح في غير معصية الله تعالى فمن قام بهذه الشرائط فهو مؤمن حقاً والله أعلم

(الباب الخامس في حق الوالدين)

إعلم أيديك الله ان الله سبحانه وتعالى قرن حق الوالدين بحق نفسه فقال

تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم رضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط  
 الوالدين وقال رجل يارسول الله من أبر قال أمك قال ثم من قال أمك قال  
 ثم من قال أمك قال ثم من قال أبك وقال لا يجزي ولد والده إلا أن  
 يجده مملوكاً فيشتره فيعتقه فلو أعطي أباه جميع ماله وخدمه عمره  
 وأنفق جهده في رضاه لكان حق الأب أعظم وحق الأب ذرة في جنب  
 حق الام فالجنة تحت أقدام الامهات فمن بر والديه زاد الله تبارك وتعالى  
 في عمره فابشروا يا معشر الابرار وقال الله سبحانه وتعالى لموسى عليه  
 السلام ياموسى وقر والديك فان من وقر والديه مددت في عمره ووهبت  
 له ولداً يبره ومن عقر والديه قصرت في عمره ووهبت له ولداً يعقه  
 والنظر الى الوالدين عبادة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ولد بار ينظر الى والديه نظر رحمة  
 الا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا وإن نظر كل يوم مائة  
 مرة قال نعم الله أكبر وأطيب وقال من قبل بين عيني أمه كان له ستر  
 من النار فمن حقهما أن يطيعهما ولا يقل لهما أف وينفق عليهما اذا  
 أعسرا ويزوج أباه إن احتاج وجاء رجل فقال يارسول الله هل بقي  
 على من بر والدي بعد موتهما شيء أبرها به قال نعم الصلاة عليهما  
 والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما وإكرام صديقتيهما وصلة الرحم التي لا رحم  
 لك إلا من قبلهما فهذا الذي بقي عليك ومن حقهما أن تزور قبرهما قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبر أبويه في كل جمعة غفر الله  
 له وكتب له براءة ومن حقهما قضاء دينهما إن كان عليهما دين ومن  
 حقهما مواصلة أصدقائهما وكان على وعمر رضي الله عنهما في الطواف فاذا  
 أعرابي معه أمه يحملها على ظهره ويرتجز ويقول

أنا لأزال مطيها لا أنفر \* وإذا الركائب دعرت لأدعر  
وما حملتني ووضعتني أكثر ليك اللهم ليك فقال على مربنا يا أبا حفص  
ندخل في الطواف لعل الرحمة تنزل فتعمنا فدخل يطوف بها ويقول  
أنا لا أزال مطيها لا أنفر وعلى رضي الله عنه يجيبه  
إن تبرئها فالاله يشكرا \* يجزيك ربي بالقليل الا كثيرا  
وكيف أحصى شيئا لانهاية له والله أعلم بالصواب

### الباب السادس في حق المولودين

فليعلم العقلاء ان الولد الصالح نعمة من الله تعالى وموهبة وكرامة فكل من  
ولد له ولد ذكر أو انثى فعليه أن يحمده الله تعالى على أن أخرج من صلبه  
نسمة مثله يدعو الله تعالى وينسب اليه فيعبد الله تعالى مثل عبادته فمن  
حقه أن يؤذن في أذنه حين يولد ويسميه بأحسن الاسماء كعبد الله وعبد  
الرحمن ولا يسميه خلف ويسار ويربوع وكلب ويحنكة بتمر فان لم يجد  
فبجملو مثله ويعق عن الغلام بشاتين وعن الجارية بشاة ويحلق شعر رأسه  
الذي ولد عليه ويختنه ويعلمه كتاب الله وسنة رسوله وأقويل السلف  
ولسان العرب وأن يرشده الى احمد المكاسب ويحنبه قرناء السوء ومقالات  
الملحدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروهم بالصلاة لسبع  
واضربوهم عليها في عشر وفرقوا بينهم في المضاجع ويؤدبه اذا أساء  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يؤدب أحدكم ولده خير له من  
أن يتصدق كل يوم بنصف صاع وقال عمر رضي الله عنه رحم الله  
رجلا أنجز يتما بلطمة فاذا بلغ فليزوجه امرأة فان ترك ذلك قاتني بانم  
وخطيئة فأنم على أبيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له  
ولد فليحسن اسمه وأدبه فاذا بلغ فليزوجه فان بلغ ولم يزوجه فأصاب  
انما فانما انمه على أبيه وقال من كانت له ثلاث بنات فصبر على لاوائهن

وأدين دخل الجنة وقال من كان له بنات ينفق عليهن حتى يبدن او  
يمتن كن له حجاباً يوم القيامة من النار والله اعلم

### باب السابع في حق الزوج

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملات والداً رحيمات لولا ما  
يأتين الي أزواجهن دخلت مصليةن الجنة وقال أيما امرأة بات زوجها  
وهو عنها راض دخلت الجنة وقال لامرأة كيف أنت لزوجك قالت  
يارسول الله لا آلوه فقال أحسني فانه جنتك ونارك وقالت امرأة ما حق  
زوجي على قال لو دخلت عليه وهو يسيل دماً وقيحاً فاحسته بلسانك  
ما أدبت حقه وقال معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما  
امرأة دخلت على زوجها غماً في أمر النفقة أو كلفته مالا يطبق لا يقبل  
الله منها صرفاً ولا عدلاً الا أن تتوب وأيما امرأة لحست من جانب  
أنتف زوجها دماً والآخر قيحاً ما أدت حق زوجها وقال لو كان لاحد  
أن يسجد لاحد من دون الله لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها وحق  
الزوج تسعة أشياء أن لا تخرج من بيته الا باذنه وان لا تمنع نفسها منه  
إذا كانت طاهرة وأن لا تخونه في ماله وان تشاركه في الدعاء وتكرم  
أقرباه وأن لا تؤذيه بلسانها وأن تعينه فيما أمكن وأن لا تمن بما لها عليه  
ولا تمنع ماله منه والله اعلم

### باب الثامن في حق الزوجة

قال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيراً فانهن عوار عندكم  
أخذتموهن بأمانة الله تعالي واستحلتم فروجهن بكلمة الله تعالي وحق  
المرأة ثمانية ان ينفق عليها ولا يغيب عنها أكثر من أربعة أشهر ولا  
يضرها الا في شأن المضاجع ولا يجامعها في دبرها ولا يظلمها في صداقتها  
ولا يمنعها من زيارة أبويها وان يوسع عليها في النفقة وليعلمها أمر دينها

من الصلاة والصيام وأحكام الحيض والله أعلم

باب التاسع في حق المماليك

لقد وصى الله تبارك وتعالى عباده في حق المماليك ووصى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه وكان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله تعالى فيما ملكت أيمانكم فأول ذلك أن لا يقول عبدي وأمي بل يقول فتاي وفتاتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم عبدي وأمي فكلكم عبيد الله تعالى وكل نساءكم اماء الله وليقل غلامي وجاريتي ثم لا يكلفه مالا يطيق ولا يجوعه ولا يعذبه فان فعل فالله خصمه ولا يضربه بما يهلكه الا ان يصيب حداً فيقيمه عليه ولا يغلظ له بالقول والأفضل أن يسوي بين طعامه وطعام رقيقه وكسوته فان لم يفعل فطعامه وكسوته بالمعروف وقال الشافعي رضي الله عنه تفسير المعروف مثله في بلده الذي يكون به وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة رجل سبي المملكة ملعون من ضار مسلماً أو ما كره وقالوا يا رسول الله كم نعفو عن العبد في اليوم قال سبعين مرة وقال ويل للمالك من المملوك وويل للمملوك من المالك وويل للغني من الفقير وويل للضعيف من الشديد وسئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن فقال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فبيعوها بضمير وهو الجبل (فصل) ثم ان الشرع أكد حقوق السادة فقال أيما عبد أبق فقد برئت منه الذمة وقال ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا يرتفع لهم الى السماء حسنة العبد الا بق حتى يرجع الى مواليه والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى والسكران حتى يصحو والله ولي الاعانة وهو حسبي ونعم الوكيل

### الباب العاشر في حق الامراء

اعلم ان طاعة الامراء لازمة واجبة لقول الله سبحانه وتعالى أطيعوا الله  
واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم قرن طاعة الامراء بطاعة نفسه ورسوله  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيعوا ولو عبدا حبشياً  
وقال أطع كل أمير وصل خلف كل امام ولا تسب أحداً من أصحابي  
وقال الامام منك بمنزلة الوالد فلا تضربه ان ضربك ولا تسبه ان سبك  
وقال من أكرم سلطان الله تبارك وتعالى فقد أكرم الله ومن أهان  
سلطان الله فقد أهان الله تعالى وحسبك بهم فخراً وناهيك بالولاية عظمة  
قوله صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة والامير  
والوزير والرئيس المطاع والقاضي المتمكن كلهم مستحقون الامر والطاعة  
على الرعية وتكون طاعتهم أقرب من قرط الاذن فمن خرج عليهم  
بالسيف فقد فسق فان عاد وتاب فقد تاب الله على من تاب وان بغى  
وطغى وأبى فيحل قتاله فان أصر فتحل اراقه دمه واستباحة أمواله  
فليتعجب العقلاء من هذه العظمة وهذه الخيرية فكادت الولاية أن  
تكون تلو النبوة واذا خرجت الرعية من الطاعة عصت واذا ظهر له  
عدو فيلزمهم معاونته وان استقرضهم أقرضوه وان استعان بهم أعانوه  
وان عدل فيهم مدحوه وان جار عليهم صبروا الى أن يفتح الله تعالى  
لهم فرجاً وتدل الايام دولته ومن حقه أن تكرم خدمه وعماله ويوصلوا  
اليه الحقوق الموظفة والمرافق المقتنة ويحسنوا اليه قولاً وفعلاً

### الباب الحادي عشر في حق الرعية

اعلم أن الرعية عيال الله سبحانه وتعالى والله تبارك وتعالى خصهم قال  
صلى الله عليه وسلم من آذى مؤمناً فقد آذى الله تعالى وقال صلى الله

عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته فالرجل راع على أهله  
وهو مسؤل والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤلة والعبد راع على  
مال سيده وهو مسؤل ألا وكلكم راع وكلكم مسؤل قال صلى الله عليه  
وسلم يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة يارعاة السوء أكلتم السمين  
وضيعتم الهزيل اليوم أنتقم منكم وقال من ولي من أمر الناس شيئاً  
فاحتجب عن أولى الضعف والحاجة احتجب الله عنه يوم القيامة اعلم  
ان حق الرعية أن يكف السلطان عنهم الظلم من خاص نفسه ومن عماله  
ويؤمن السبيل وينصف المظلوم ويعين ذا الحاجة ولا يحتجب عنهم ولا  
يولي عليهم من أبعضوه فيبعضونه ببعضهم اياه ويستن فيهم بالسنة المحمدية  
ويسير فيهم بالسيرة العمرية وتتمام الشفقة أن يأمر بالمعروف وينهى عن  
المنكر فعلى الوالى والوزير والرئيس وظائف لابد من قضائها ممن كان يؤمن  
بالله واليوم الآخر ومن أعطى النفس هواها وأرداها في مهواها فتلك  
شقوة بلغت مداها فالمسكين هالك من أصحاب مالك فالظالم يخرّب بيته ولا  
يشعر ويحجى على أولاده ولا يعلم ويضرب على قدميه ولا يحس فدع  
ذكر اللثام من الحساب قاوّل الوظيفة ان ينزل نفسه منزل الرعية وكل  
ما يجب لنفسه يجب لهم وكل ما يكره لنفسه يكره لهم فان كان بخلاف  
ذلك فهو خائن والخائن جائر ( والثانية ) أن ينتظر مجئ أرباب الحاجات  
ولا يستخف بهم فان قضاء حاجة المسلم خير من سبعين حجة مبرورة  
وسبعمائة ركة نافله ( والثالثة ) أن لا يتعود الانهماك في الشهوات فان  
عاقبتها حسرات وندامة واندامة على فقد الطاعات من الايمان ( والرابعة )  
أن يبني أمور السلطنة على الرفق دون العنف فان الاسلام بنى على الرفق  
والكفر بنى على الخرق وما دخل الرفق في شيء الا زانه وما دخل الخرق  
في شيء الا اشانه فان رفق بالرعية فسيرفق الله تعالى به وياحقره دعاء النبي صلى

الله عليه وسلم في مساعدة من حظى بدعائه قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ايما وآل رفق بأمتي فارفق اللهم به ومن شدد على أمتي فاشدد اللهم  
 عليه (والخامسة) ان يجهد حتى يرضى عنه جميع رعيته فتكون موافقه للشرع  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أئمتكم من تحبونهم وشر أئمتكم  
 من تبغضونهم (والسادسة) لا يؤثر رضا مخلوق على خلاف الشرع فان  
 من سخط عن قول الحق وفعل الحق فهو شيطان قال عمر رضى الله  
 عنه أصبحت ونصف الناس على غضبان ورضا الناس غاية لا تدرك وما  
 قولك في جاهل يؤثر رضا المخلوق على سخط الخالق جل جلاله لا  
 يلتفت اليه الله (السابعة) أن يعلم أن خطر الولاية عظيم وشكرها  
 شديد فمن عدل واعتدل فيا سعادته ومن جاوز وانحرف فيا شقاوته  
 أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمضادتي الباب وقال الأئمة  
 من قرئش ما فعلوا ثلاثة أمور اذا استرحموا رحموا واذا حكموا  
 عدلوا واذا قالوا أوفوا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس  
 أجمعين لا يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا وقال من حكم بين  
 اثنين وظلم فلعنة الله على الظالمين (الثامنة) أن يكون مشتاقا متعطشا الى  
 لقاء العلماء ومخالطتهم ويكون حريصا على استماع كلامهم والتبرك  
 بأقوالهم ونعي بالعماء الذين يخافون من الله تعالى وينصحون عباد الله تعالى  
 منهم شقيق البخاري دخل على هارون الرشيد فقال عظمي فقال ان الله تبارك  
 وتعالى أجلسك مجلس الصديق ويريد منك الصدق واقامك مقام الفاروق  
 ويريد منك العدل والفرق بين الحق والباطل واجلسك مجلس ذي  
 النورين ويريد منك الحياة واجلسك مجلس على ابن ابي طالب رضى  
 الله عنه ويطلب منك العدل والملم فقال زدني فقال إن لله تبارك وتعالى  
 دارا يقال لها الجحيم وأنت بواب تلك الدار وأعطاك ثلاثة أشياء مال

بيت المال وسوطا وسيفا وقال لك أيها العبد المأمور إُدفع الخلق عن  
 هذه الدار بهذه الاشياء فمن جاءك من المحتاجين فلا تجل عليه ومن لم  
 يطع الله تبارك وتعالى وخالف أمره فادبه بهذا السوط ومن قتل حدا  
 بغير حق فاقتص منه بهذا السيف قال زدني قال انت البحر وهم الانهار  
 أن صفوت صفوا وان كدرت كدروا (التاسعة) أن يأخذ على أيدي  
 الظالمين لا يظلم ولا يمكن أحدا من الظلم من عماله ونوابه ولا يرضي  
 بظلمهم فانه مسؤل عن ظلمهم وهم لا يستلون عن ظلمه ومن أشقى من  
 أحد يبيع آخرته بدنيا غيرهم يكتسبون الدنيا بسببه وهو يعذب  
 غدا بذلك وفي التوراة اذا علم السلطان بظلم عماله فرضى به فكأنما  
 فعله وملوك زماننا بلوا بذلك وهم لا يعلمون واذا ذكروا والا يذكرون  
 باعوا الآخرة بدنيا لعمال والحيجاب والمطربين تري المولي على رقاب  
 المسلمين يسومهم سوء العذاب ويسير فيهم بسيرة فرعون وهامان (العاشرة)  
 أن يقلع عن التكبر اذ الغالب عليه التكبر وهو أصل كل عيب ورذيلة فمنها  
 يظهر الحقد والحسد والانتقام فليتدبر في نفسه ان كان عاقلا انه ابن  
 التراب وما كؤل التراب وان كان جاهلا فلا كلام معه فانه هالك وابن  
 هالك يصل الى مالك من عفا وغفر فهو شبيه الانبياء والاولياء ومن تكبر وأبى  
 فهو شبيه الاكراد والمجانين وفي الجملة ومن علم انه مطلوب وعن قريب  
 معذول لا يعجب في ولايته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ الباب الثاني عشر في حقوق العلماء ﴾

اعلم ان درجة العلماء من امة محمد صلى الله عليه وسلم مثل درجة انبياء بني  
 اسرائيل وكرامتهم عظيمة ولحومهم مسمومة من شمه امراض ومن أكلها سقم  
 وأوصيكم معشر الناس والملوك بالعلماء خير أقرن عظمهم فقد عظم الله  
 سبحانه وتعالى ورسوله ومن أهانهم فقد أهان الله تعالى ورسوله أولئك

وورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصفوة الاولياء شجرة طيبة اصلها  
 ثابت وفرعها في السماء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل  
 العظيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا العلماء هلكت أمتي  
 اللهم احفظ العلماء واعف عن الجهال وارحم الناس وقال نظرة في وجه  
 العالم أحب الى الله تبارك وتعالى من عبادة ستين سنة صيام نهارها وقيام  
 ليلاها وقال من اكرم عالما فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله تعالى ومن  
 أهان عالما فقد أهانني ومن أهانني فمأواه النار ألا إن الله تعالى ليغضب  
 للعلماء كما يغضب السلطان على من عصاه الا وإن الله ليسمع دعاء العالم  
 قبل دعاء من دعا الافاقتدوا بالعالم خذوا منه ما صفا ودعوا له الكدر الا وان  
 الله تبارك وتعالى يغفر للعالم يوم القيامة سبعمئة ألف ذنب ما لا يغفر ذنبا واحداً  
 للجاهل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار عالما فكأنما زار  
 بيت المقدس محتسبا لله تبارك وتعالى ومن زار بيت المقدس محتسبا لله  
 تعالى حرم الله لحمه وجسده على النار ومن أدرك مجلس عالم فليس عليه في  
 القيامة شدة ولا عذاب وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم العالم أفضل ام  
 العابد فقال متعلم كسلان أفضل عند الله تعالى من سبعمئة عابد ثم قال العابد عند  
 العلماء كالبرغوث عند لدواب ثم قال العالم والمتعلم في الجنة وان كانا مقصرين ثم  
 قال لولا العلماء لم يقدر العباد أن يعبدوا الله تعالى يوماً واحداً بغير تحنيط  
 وللعلماء شفاعتة مثل أنبياء بني اسرائيل وفضل المتعلم على سائر الناس كفضل أبي  
 بكر بن أبي قحافة رضي الله عنه على سائر أمتي وكفضل جبريل على سائر الملائكة  
 ثم قال أخبرني بهذا جبريل صلى الله عليه وسلم ( فصل ) من حق العلماء  
 أن يجلسهم في أشرف المواضع ويوصل إليهم حقوقهم ومراسيمهم وأن  
 يجلس بين أيديهم فانه انما يعظم العلم الذي هو صفة الله سبحانه وتعالى  
 ومنها أن يستر على رلاتهم اذ لا معصوم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا

لقول الباطنية أعداء الله ومنها أن يعطيهم الحلال دون المشوب ومنها أن  
 يتبرك بدعائهم فانهم قدوة الشريعة ومنها أن لا يشرع فيما بينهم في اختلاف  
 مذاهيمهم فكل امرئ أحق بشأنه ومنها أن يتبع حوائجهم فيقضيتها ومنها  
 أن يحرم ادخال السرور في قلوبهم استمالة وتعطفا لهم ومنها أن يتقرب  
 بمواصلتهم ومصاهرتهم ومنها أن يحف إلى أولادهم استلطافا لهم ويقدم  
 الشيوخ منهم على الشباب فمن اجل الله اجلال الله اجلال ذي الشبهة المسلم قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا  
 والله تعالى أعلم

### الباب الثالث عشر في حق الجار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار  
 حتى ظننت أن سيورته وما زال يوصيني بالنساء حتى ظننت أنه يحرم طلاقهن وفي  
 الخبر ان الجار يتعاق بالجار يوم القيامة ويقول يارب سلمه أغلق بابه دوني  
 وحرمني رفته وحرمة الجوار مرعية طوبى لمن حفظها وويل لمن أعرض  
 عنها والجوار ثلاثة جاره له ثلاث حقوق وجاره له حقان وجاره له حق واحد  
 فالجار الذي له ثلاثة حقوق أن يكون حيا قريبا مسلما وله حق الرحم وحق  
 الاسلام وحق الجوار قال الله سبحانه وتعالى والجار ذي القربى والجار الذي  
 له حقان أن يكون مسلما جارا والذي له حق واحد بالجوار هو الكافر  
 واعلم ان العقلاء يتذمون بأذي الجار ومامن رجل يصبر على أذي جاره  
 الا ورثه الله تعالى داره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذى  
 جاره ورثه الله داره ذهب الكرام وتبقى اللثام كان لعبد الله بن طاهر  
 أمير خراسان جارة عجوز لها ثلاث بنات فاختل حالها واحتاجت الى  
 بيع دارها فانتهى الخبر الى الامير فدطاها وقال لها لم تبعين دارك  
 قالت يا أمير ان بناتي قد كبرن وأريد أن أزوجهن ومالي شيء فدطاها

الدلالة وقال هؤلاء بناتي زوجيهن وعلى جهازهن وهياً لسكل واحدة  
 منهن ثلاثة آلاف دينار جهاز العروس أنشدك الله هل في ملوك زماننا  
 هذا من لم يغضب دارجاره كف عن عدوانك قليلاً واصبر على ما يقولون  
 واهجرهم هجرأ جميلاً (حكاية) قال بشر الخافي رأيت زبيدة في المنام  
 قد علتها الصفرة قلت ما فعل الله تعالى بك قالت غفر لي ربي جل جلاله  
 فقلت وما هذه الصفرة التي علتك قالت مات بشر المريسي ودفن في  
 جوارى فزفرت جهنم زفرة فغيرت الوان الموتى جميعهم وكان قد ربا  
 عفا الله عنا وعنه بمنه

### ✽ كتاب المكارم والمفاخر وفيه أحد عشر باباً ✽

(الباب الاول في فضيلة السخاء والجود)

اعلم أن الدين مبني على الجود والسخاء قال الله تبارك وتعالى هذا دين  
 أرتضيه لنفسي ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموا بهما  
 ما صحبتهم والاولياء جيلوا على السخاء وهو أخو الايمان فقد قرن الله  
 سبحانه وتعالى السخاء بالايمان فقال تعالى فأما من أعطي واتقى وصدق  
 بالحسني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يازبير أنا رسول الله اليك  
 خاصة والى الناس عامة يقول الله تعالى أنفق أخلف عليك ولا توك فيوكي  
 عليك ووسع بوسع الله عليك ولا تضيق فيضيق عليك واعلم أن فضول  
 الاموال سوي الارزاق التي قسمها الله بين العباد محتسبة عنده لا يعطي  
 أحدا منها شيئاً الا من سأله عشية الخميس وليلة الجمعة وقال لما خلق الله  
 تعالى الايمان قال اللهم قوني فقواه بحسن الخلق والسخاء ثم خلق البخل  
 وجعله في الكفر ثم قال ياملائكتي السخي قريب مني قريب من جنتي  
 قريب من ملائكتي بعيد من النار قال الله تعالى وعزتي وجلالي

لا يجاورني في جنتي بخيل ( وفي حديث آخر ) لا يجتمع الايمان والشح في قلب رجل مؤمن أبداً يقال ثواب الجواد ثلاثة خلف ومحنة ومكافأة وثواب البخيل ثلاثة حرمان وإتلاف ومذمة وقال صلى الله عليه وسلم سادة الناس في الدنيا الاسخياء وسادة الناس في الآخرة الانبياء وقال إن الله تعالى يبغض البخيل في حياته السخي عند موته وقال السخي الجهول أحب الى الله من العابد البخيل وقال الآن البخل من الكفر والكفر في النار الا أن السخاء من الايمان والايمن في الجنة قال الشافعي رضي الله عنه السخاء والكرم يغطي عيب الناس في الدنيا والآخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم عن أجود الاجواد قالوا بلي يا رسول الله قال الله تبارك وتعالى أجود الاجواد وأنا أجود ولد آدم وأجودهم بعدى رجل علم علما ينشر علمه يبعث يوم القيامة أمة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله تعالى حتى يقتل وقال اليك انتهت الاماني يا صاحب العافية معناه أن صاحب العافية يصبح وحاجته تلك يتمناها الاموات والاحياء فأما الاموات فمن كان مسيئاً فليراجع ومن كان محسناً فليرزق وقال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جعل الله الجبة ماقية والمال فان ثم جعل العافية طلباً للباقية فالمعجب كل المعجب ممن آثر الفاني على الباقي وقال ما أحسن محسن من مسلم ولا كافر الا انابه الله تعالى قلنا يا رسول الله وما اناية الكافر قال ان كان قد وصل رحماً له أو تصدق بصدقة انايه الله وانايته ايتاء المال والولد قلنا يا رسول الله وما انايته في الآخرة قال عذاب دون عذاب ( نادرة في السخاء ) اقدم خالد بن الوليد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسراء من الروم فعرض عليهم الاسلام فأبوا فأمر بضرب رقابهم حتى اذا جاؤا الى آخرهم وبقي واحد فما حاكت فيه السيوف فتمعج منه النبي صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل

وقال لا تقتله فإنه سخي وإن الله تعالى يحب الاسخياء وهذه بركة السخياء  
ولما أهلك الله تعالى فرعون قال موسى يارب مابال فرعون كنت أدعو  
عليه فلم تهلكه حتى الآن فقال يا موسى أم علمت اني آليت على نفسي  
أن لا أضرب الاسخياء في الدنيا والآخرة وإن كانوا كافرين وفرعون  
لعنه الله كان سخياً فلما اتخذ الحجاب وأظهر الشح والبخل أهلكته  
ولما سمع حاتم الطائي قول المتلمس ( قليل المال تضلحه فيغنى ) فقال قطع  
الله لسانه وأخشم أنفه وأعمى عينه هلا قال

وما الجود يفي المال قبل فناءه \* ولا البخل في مال البخيل يزيد  
فلا تلمس مالا تعيش بكده \* لكل غد رزق يعود جديد  
( الباب الثاني في اصطناع المعروف )

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف الي من هو أهله  
والي من ليس أهله فإن أصبت أهله فانت أهله وإن لم تصب أهله فانت  
أهله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن الرشدة وعن غير ابن  
الرشدة فقال من كافأ بالاساءة على الاحسان فهو لغير رشدة ومن كافأ  
عن الاساءة بالاحسان فهو ولد رشدة فاصطنعوا البر يامعشر الكبراء  
وأعيان الوزراء وجماعة الرؤساء وقام الله الاسواء الي خالق الله تبارك  
وتعالى لتمحوزوا ثواب الله آدمياً كان أو مهممة فما ضاع صرف بين الله  
تعالى وبين الناس أما سمعتم أن الله تبارك وتعالى أدخل امرأة فاجرة  
الجنة بسبب كلب وأنه يلهث عطشا ففتحت خمارها وأسقته الماء وسقته  
وأدخل الله تعالى عجز النار بسبب هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا  
هي خلتها تأكل من خشاش الارض وفي الخبر ان الرجل من أهل النار  
يظن الي الرجل من أهل الجنة فيقول يا فلان ما تذكر يوم اصطعت اليك  
في الدنيا معروفأ فيقول اللهم ان هذا اصطنع الي في الدنيا معروفأ

فيقول له خذ بيده فأدخله الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة قلنا يا رسول الله  
 ما معروف الآخرة قال إذا كان يوم القيامة يأتي الله بقوم من أممي  
 فيدخلهم الجنة بغير حساب لقوله تعالى ما على المحسنين من حساب ويأتي الله  
 تعالى بقوم فيدخلهم النار بغير حساب ويأتي الله تعالى بقوم فيحاسبهم  
 فتزيد سيئاتهم على حسناتهم فيقول الله تعالى يا عبادي من نبيكم وهو  
 أعلم فيقولون من أمة محمد عليه الصلاة والسلام فيقول زيد في سيئاتكم  
 شيء فيقولون يا ربنا فيقول هل نقص من حسناتكم شيء فيقولون لا  
 فيقول عبادي على ما كان اتكالكم فيقولون على حسن ظننا بك يا رب  
 فعند ذلك يأمر الله تعالى خازن رضوان الجنان أن أخرج الذين  
 أدخلتهم الجنة بغير حساب فدعاهم فخافوا فيقول هؤلاء إخوانكم من  
 أمة محمد صلى الله عليه وسلم قد زادت سيئاتهم على حسناتهم فهبوا لهم  
 حسناتكم فاني لم أحاسبكم فيهبون حسناتهم فيدخلهم الجنة فعندها قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في  
 الآخرة وقال الله تعالى لعيسي عليه السلام كن في الحلم كالارض تحمل  
 العباد وفي السخاء كالماء الجاري وبالرحمة كالشمس والقمر يطلمان على البر  
 والبحر وعلى البر والفاجر خوف جواد بالفقر فقال اني أكره أن  
 أترك أمراً قد وقع لامر لعله لا يقع

( الباب الثالث في مذمة البخل والبخيل )

اعلم أن البخل داء لا دواء له وقد قرن الله البخل بالكفر في كتابه  
 العزيز فقال تعالى وأما من بخل واستغني وكذب بالحسني وقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم البخيل لا يدخل الجنة وكان بعض العلماء لا يقبل شهادة البخيل ورأي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً معلقاً بأستار الكعبة يقول يا رب

اغفر لي يارب اغفر لي وما أراك تفعل فقال ولم تراه قال اني رجل  
 صوام قوام كثير المال الا اني اذا نزل بي ضيف أو أتاني سائل فكأنما يشتعل في  
 قلبي شعلة نار فقال النبي صلى الله عليه وسلم تنح عني لا تحرقني ببارك فوالذي  
 أرسلني بالهدى لو صمت الف عام وصليت الف عام بين الركن والمقام ووجرت  
 من دموعك الانهار ثم مت وأنت لتيم أبك الله في النار واللوم من الكفر  
 والكفر في النار والسخاء من الايمان والايمان في الجنة قال بشر النظر الى البخيل  
 يقسي القلب قالوا جود الرجل يحببه الي أضداده وبخله يبغضه الي أولاده  
 وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا رجل الذي سأله عن ترك  
 ديناراً قال ترك كية قال ترك دينارين قال كيتين وهذا من المال الذي ترك حقه  
 الراتب فأما اذا أدى حق الله تعالى فليس ذلك بكبي وسئل بعض العلماء لماذا  
 أمر بكى ثلاثة مواضع فقال يوم يحمي عليها في نار جهنم فتكوى بها  
 جباههم وجنوبهم وظهورهم قال لانهم لما قيل لهم لم يختمم بالزكاة قالوا انها  
 وجهنا فنضن بها لتبقى لنا ماء الوجه قال الله تعالى فتكوى بها جباههم كي  
 يذهب بشاشتها ومائها في الوقت ثم قال وجنوبهم لقولهم حياة القلب من  
 المال فمن لا مال له لا قلب له وظهورهم لقولهم المال للرجل ظهر فمن لا  
 مال له لا ظهر له فيقال للبخيل هذا مالك الذي كنت تبخل به فيكون  
 لك كيات وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى الايمان قال  
 الهى قونى فقواه بحسن الخلق ثم خلق الكفر قال الهى قونى فقواه  
 بالبخل ثم خلق الجنة ثم قال يا ملائكتى السخي قريب منى قريب من ملائكتى  
 قريب من جنتي بعيد من النار وقال عليه السلام والذي نفسي بيده لفاسق سخي  
 أحب الى الله تعالى من مسلم بخيل وفي الحديث أن بني إسرائيل سألوا  
 موسى عليه السلام فقالوا سل ربك متى رضى عنا ومتى يسخط علينا فوحي  
 الله تعالى اليه انى اذا أنزلت الغيث في زمانه وأمرت عليكم خياركم

وجعلت مالكم عند سمعائلكم فاني عنكم راض واذا انزلت الفيث في غير  
 اوانه وامرت عليكم شراركم وجعلت اموالكم عند بخلائكم فانا عليكم  
 ساخط فنسال الله تعالى الرضا

( الباب الرابع في حكايات البخلاء )

كان رجل بخيل اذا وقع في يده درهم او دينار نقره بيده ثم وضعه على  
 كفه ويقول سبحان الله هذا اجل الاشياء الى الله فيه شفاء ووفاء يانور  
 عيني وثمره فؤادي كم مدينة دخلتها كم بد وقعت فيها لم يعرفوا قدرك فداك  
 ابي وامى الان استقرت بك لدار واطمان بك المزار ونجوت من  
 خطر الاسفار وايدي التحار لك البشارة في كيس ملع وصندوق  
 منقش وكان يقبله ويصعه في الصندوق (حكاية) اجتمع ثلاثة من البخلاء فقالوا  
 تعالوا ننظر اينا انجل فقال احدهم انا انجلكم لاني انجل على الناس وقال  
 الناس قال الآخر بل انا انجل لاني انجل بمال الناس على الناس وقال  
 الثالث انا انجل لاني انجل بمال الناس على نفسي فاجموا على انه انجل  
 ( حكاية ) شيخ بخيل غلب عليه الدم فاراد ان يحتجم فضاقت قلبه  
 في اعطاء داق وكل يوم يأتي الحجام ويري الناس يفتصدون ويحسر  
 فراى يوما على ظهر رجل قارورتين فقال بكم تصنع هذه قال بدانق  
 ونصف فأخرج يده وقال اضرب واحدا على هذا الحساب اما باسليقا  
 واما فيقالا لا اقل من واحد ولا أكثر فعلم انه بخيل فقطع عرقه  
 فانتفخ يده ومات فصار مثلا مامنع من الحجام اعطي الطيب ( حكاية )  
 عجوسى بهراة كان شقيا فقال في جميع عمري لم آكل شاة فقام رجل  
 مسام ونقب سطحه وأخذ له أربعة آلاف دينار ونوي في نفسه ان لم  
 يفضحنى الله في هذا الامر أتوب وأرجع فلم يصل اليه مكروه فتاب

وأفق ماله في سبيل الله تعالى فقيل امك لا تؤجر عليه فقال عون  
 الاسلام أحب الي من عون الكفر وسبب توبة حبيب العجمي أنه كان  
 بجيلا بطبخ قدرا حجا سائل فنهرو فصار القدر كله دما عبيطا قتاب ولم  
 يرد سائلا ( حكاية ) كان رجل بجيل ففرق في الماء فادركه الملاح  
 فقال كم تعطيني حتى أتجيك قال قيراط وسدس حبة فقال بل درهم قال  
 لا أعطيك الا قيراطا وحبة دعني أغرق فقال الملاح يا بغبض الله هذا  
 وقت المصارفة فأرسله ففرق ( حكاية ) أضاف رجل رجلا  
 بجيلا فأكل أكلا لما فأصاهه القواج فقال الطيب لا بد من التقي قال  
 دعني أموت ولا أتقيا القلية والبيض فلم يتقيا حتى مات وكان بهزوين  
 شقي جمع أموالا عظيمة فلم يأكل منها شيئا فطرفته اللصوص في بعض  
 الليالي وخنقوه واخذوا جميع ماله وكان بنيسابور بجيل فلك ثمنائة جمل  
 بأحمالها وأقتانها وكان يجرفقتل في الطريق فلما جرح صار يقول احفظوا  
 الجمل الفلاني ومات فقلت رب مانع لحليله جامع لبعل حليله والله أعلم

### الباب الخامس في أجواد العرب في الجاهلية

هاشم بن عبد مناف وأمية بن عبد شمس وعثمان بن عمرو بن كعب  
 ابن مرة سمي شارب الذهب لكثرة نفاقه وعبد الله بن عمرو بن  
 جدعان قومه حجروا عليه من كثرة عطايه فاذا أتاه زائر منتجع بهول  
 له أقعد الى جنبه فاني الطمك ثم طالبني بالقصاص ولا ترضي الا بما  
 تريد \* هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم اتخذت قريش  
 موته تاريخا فأصبح بطن مكة مقشعرا \* كأن ارض ليس بها هشام  
 أبو دوانة قال قدمت مكة مقمرا فقلت أما من مضيف فقالوا فلان  
 فأنبته فاذا أنا بالحارث بن هشام على سريره وبين يديه جفان فيها خبز  
 ولحم وانطاع عليها زيب فقال أصب ثم قال هذا لك ماأقت فأقت ثلاثا

ثم عدت الى المدينة فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال علم الله  
انه لسرى وودت أنه أسلم وخلف بن وهب من بني جمح وأبي بن خلف  
قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأميه بن خلف وصفوان  
ابن أمية وسلمي بن نوفل \* تسود أقوام وليسوا بسادة \* بل السيد  
المذكور سلمى بن نوفل ومالك بن حنظلة لبني تميم والقعقاع بن معبد  
ابن زرارة بن عدى يلقب بنار الفرات وصعصعة بن ناجية أحيا المؤودات  
فبعث الله نبيه وعنده مائة جارية وقال الفرزدق شعر

وجد الذي منع الوائدات \* فأحيا الوليد ولم يؤيد

واسمه أبو غالب وجوين بن ظهير ربع ستين مرباعا وقسم الف ناقة  
وكأسه في يده قبل أن يشربها فألشأ وجعل يذكر شعرا في المعنى

ومناجوين جاء من غير خبثة \* بستين مرباعا والف مصمم

فقسم عرجا كاسه فوق كفه \* فأت بهب كالغسيل الملمم

العرج الالف من الابل والحر بن منيع أخو بني ذهل بن بكر بن وائل  
منح في يوم مائة لقوح وقيل ثمانين الفاتم أهداها الي الكعبة حتى لقيحت  
وفصلت من العام المقبل عليها جلالها فحجرها والحرث بن مرة بن جشم  
منح غداة واحدة ألف لقحة وابن سنان بن ابي حارثة بن قيس وعامر  
ابن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل وقيس بن مسعود كان له مائة ناقة  
معدة للأضياف وهودة بن مرة الشيباني حلف ليطعمن ماهبت الريح  
شمالا ويقال رماده باق بالحيرة بعد وكعب بن مامة بن اياد وحاتم بن  
عبد الله بن سعد الطائي وأوس بن حارثة وأحاديثهما أكثر من أن تحصي  
قال جرير لعمر بن عبد العزيز شعر

فما كعب بن مامة وان سعدي \* بأحود منك يا عمر الجوادا

فهذه يا معشر العظماء خلاق من لا يؤمن بالله واليوم الآخر فهل تري

اليوم في الخنيفة من يباريهم ويسامهم هيهات ذهب الرجال وبقيت  
أرباب الحجال

رجال إن يؤملهم لبيد \* بكى الخلف الذي يشكو لبيد

❖ الباب السادس في أجواد الاسلام ❖

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما له أحاديث عجيبة منها  
أن صرافا قام للناس بتسعة آلاف دينار فلزمه غرماؤه فسألهم أن ينفسوه  
حتى يحمل فقالوا ما نرضى الا بكفيل هو فلان فقصدته الغرماء به فخفي  
الصيرفي في حاله فقال اضمني الي وقت كذا فقال لغرماؤه اتتوني  
بصكوككم فأتوه بها فخرقها وقضى عنه تسعة آلاف دينار ولم يكن بينه  
وبينه حرمة ولا خلطة والسفاح وهو عبد الله الاصغر بن محمد بن علي  
وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب وله أحاديث عجيبة أتاه رجل وقد  
قدمت راحلته ليركبها فقال أنارجل منقطع بي فأعطاه الراحلة بما عليها فنام  
الغلام ليأخذ السيف من قرابه فصاح به عبد الله ان دعه وقال يا هذا  
لا تخدع عن السيف فقد اشتريته بألف دينار وجاءته امرأة وقالت  
تقرئك خالتك السلام هذه دجاجة ربيتها وسميتها فلم أر أحدا أحق بها  
منك فأخذها وأمرها بألف درهم فقالت أبقاك الله فقال زيدوها ألفا  
فقالت حفظك الله فقال زيدوها ألفا فقالت أمتعني الله بك فقال زيدوها  
ألفا فقالت جعلني الله فداك قال زيدوها ألفا فقالت حسبك يامسرف  
فقال لو تبنت لتبنت وعبد الله بن جعفر كريم الدنيا قال المطيع لمولاه  
اكتب علي صحيفة لفلان علي عبد الله بن جعفر ثمانية دينار حالة ثم قال  
أعرض عليه قال كيف أعرض ولا معاملة ولا معرفة لي قال افعل  
ما أمرتك فسلم عليه وأتى الصحيفة فقال عبد الله كم فيها قال ثمانية دينار  
قال ادفعها اليه ولم يأخذ الصحيفة فجاء وقال ما رأيت أعجب من هذا قال

احتفظ بالدنانير وارجع اليه وقل مثل ذلك فرجع فأعطاه ثمانمائة أخرى  
 فحسب متعجباً فلما مضى شهر قال ارجع اليه فرجع فأعطاه ثمانمائة أخرى  
 فركب المطاع ومولاه والمالك وقد جمعه فقال يا أبا جعفر اتق الله وانظر  
 لنفسك وذمتك فان لك معاداً أنك مولاي هذا يذكر ان له عليك ثمانمائة  
 دينار ولم يكن بينكما معاملة فلا تريد على أن تقول كم هو أعطوه حتى  
 أخذ منك تسعمائة دينار فقال ان الله تعالى قد عودني عادة وعودت  
 عبادته عادة فاذا غيرت عادتي تغير عادته على ارجع الي شي خرج من عندي هو  
 له حلال طيب وطلحة بن الحسن بن علي بن طلحة الحخير وعبيد الله بن أبي  
 بكر ومن بني أمية سعد بن سعيد بن أمية بنجر كل يوم جزور او يطعمها  
 الناس وعبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة وله حياض عرفات وسوق  
 البصرة اشتراه من ماله ووهبه لاهله وحمزة بن عبد الله بن الزبير بن  
 العوام وطلحة بن عبد الله بن عوف كان يأتيه الرسول فيسلم عليه  
 ويقعده ويأتيه الثاني والثالث الي أن يجتمع عنده رجال بعدد ما عليه من  
 الثياب ثم يدخل فيحلمها على واحد واحد ويقول ناواني شيئاً أستتر به  
 وهو طلحة الندي وعمر بن عبد الله بن معمر بن عثمان وله أحاديث كثيرة  
 اشترى جارية من أبي حرانة التيمي بمائة ألف درهم وكانها مشغوفة  
 فلما قبض المال ذهبت الجارية لتخرج فتعاقب بها وتسمى شباسة وانشد  
 تذكر من شباسة اليوم حاجة \* أبت كمداً من حاجة المتذكر  
 فلو لا قعود الدهر بي عنك لم يكن \* بفرقنا شي سوي الموت فاعذري  
 أبوء بحزن من فراوك موجه \* أناجي به قلبا كثير التفكير  
 عليك سلام لا زيارة \* ولأوصل لأن يشاء ابن معمر  
 فقال ابن معمر قد شئت هي لك ونمناها وطلحة بن عبد الرحمن بن أبي  
 بكر عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد جواد ممدوح والحكم بن عبد

المطلب والمغيرة الاعور وهشام بن المغيرة أجواد يطعمون الناس وعبد  
الله بن صفوان ومحمد بن عمر بن عطار د حمل ألف رجل على ألف  
فرس انهزموا اليه في بكر بن وائل في أذربجان في غداة واحدة ونهشل  
ابن عمرو بن عبد الله وعتاب بن ورقاء من بني رباح ومن فزارة أسماء  
ابن خارجة بن حصن ومن ربيعة عكرمة الفياض والحريث بن مرة  
العبدي قسم في يوم واحد ألف رأس من الابل والله أعلم شعر

( الباب السابع في مكارم الكرام )

قيل بني بعضهم داراً ونقش على بابها شعر  
ياقارع الباب أدخل غير محتشم \* فان قرعك عندي أعظم الشان  
نصبت بابا لضيفان اذا طر قوا \* فلما ليني وبين الضيف نصفان  
وقال أبو دلف وقد نقش على بساط له هذا الشعر  
منزلنا هذا لمن حله \* نحن سواء فيه والطارق  
فمن أنا فيه فليحتكم \* فينا وفيه يده طالق  
سوي أهلينا وأولادنا \* فلم يرخص فيهم الخالق  
مكرمة عبيد الله بن أبي بكر من الاسخياء ينفق على جيرانه أربعين دارا  
ووسع له رجل في مجلس فأمر له بعشرة آلاف درهم واشترى جاربة  
بعشرة آلاف فطلبوا لها دابة يركبونها عليها فقال رجل هذه دابتي فقال  
احملوها الى داره على دابته مكرمة وعمر بن أبي ربيعة طاف ليلة فرأى  
رجلا متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول

مادون من أهواءه يقنعني \* فابن علي فانت ذو كرم  
فقال ماهواك يا ابن أخي فاستحيا الرجل وقال كلمة لامية لها فقال اعد  
على ذلك قال ابنة عم لي عشنا رهة من الدهر وعلق بعضنا بعضاً

فرغب أبوها عن تزويجها لفقرى قال فسر معي إلى أبيها قال في هذا الليل  
 قال انطلق ثم قال للفتى عند الوصول تأخر فتأخر وقرع الباب وقال أنا  
 ابن أبي ربيعة فخرج الرجل عجلاً وقال مرحباً وأهلاً فقال ما أنا بداخل  
 حتى تقضي حاجتي جئتك خاطباً ابنتك على ابن أخيك وقد أصدقها  
 عشرة آلاف درهم قال قد زوجته يا معشر الرؤساء ويا أصحاب العلم  
 استحيوا من الله تعالى حق الحياء هذه المكارم لا يقبلان من لبن مكرمة  
 أسماء بن خارجة فسيخاؤه وجوده لا يوصفان تقدم يوماً إلى باب داره  
 فوجدفتي فقال خير قال خير فألح عليه قال جئت مسلماً على صاحب هذه الدار  
 فخرجت إلى جارية فاحتطفت قلبي فجلست حتى أنظر إليها ثانياً قال  
 أوتعرفها قال نعم فدعا الجوارى فجعل يعرضهن عليه حتى مرت فقال  
 هي تلك فقال مكانك ثم دخل الدار فأبطأ ثم خرج إليه وقال أنها لم تكن  
 لي كانت لبعض بني فابتعتها بثلاثة آلاف درهم خذ بيدها بارك الله لك فيها  
 هذي مكارم الاخلاق لا يقبلان من لبن وقال ما بذل لي رجل ماء وجهه  
 فرأيت شيئاً من الدنيا وما فيها عظمت أو قلت بدلاله ثم أنشد شعر  
 إذا مامات خارجة بن حصن \* فلا مطرت على الأرض السماء  
 ولا رجع البشير بغم جيش \* ولا حملت على الطهر النساء  
 فيوم منك خير من أناس \* تروح عليهم ابل وشاء  
 فبورك في بنيك وفي بنهم \* إذا ذكروا ونحن لهم فداء  
 مكرمة سعد بن العاص قال ما أدري كيف أكوني رجل بات يقسم فطنته  
 فلا يقع الا على أصبح يخطي الناس والمجالس من الاحياء والاموات  
 حتى يكرمني بنفسه ويؤنسني بحديثه غدا التجار إلى تجاراتهم وغدا إلى  
 فان كنت أنجس بحظه أنجس الله تبارك وتعالى بحظي يوم القيامة مكرمة  
 موروq العجلى كان يتلطف في ادخال الدراهم على إخوانه كان يضع

عندهم ألف درهم فيقول امسكوها حتى أرجع اليكم ثم يرسل اليهم  
أنتم منها في حل \* مكرمة على بن الفضل كان يشتري من باعة المحلة  
فقيل له لو دخات السوق واسترخصت فقال هؤلاء نزلوا بقريتنا وجاء  
منفعتنا مكرمة بعث رجل الى رجل جارية وكان بين أصحابه فقال قبيح  
ان اتخذتها لنفسه وأنتم حضور وكلكم له حق وحرمة وهذه لا تحتمل  
القسمة وكانوا ثمانين فأمر لكل واحد بجارية أو وصيف مكرمة لما  
قدم الشافعي من صنعاء الى مكة ومعه عشرة آلاف دينار فقيل له  
تشتري بها قرية فضرب خيمته خارج مكة وصب الدنانير فكل من  
دخل عليه قبض قبضة وأعطى فلما جاء وقت الظهر رفض الثوب ولم يبق  
شيء مكرمة أضاف عبد الله بن عامر رجلاً فأحسن قراه فلما هم بالرحيل  
لم يعنه غلمانه فشق عليه فقال عبد الله إنهم لا يعينون من يرتحل عنا  
مكرمة كانت عجوز في جوار عبد الله بن طاهر ولها أربع بنات فقيل لها  
أنت فقيرة فلو بعث دارك وتوسعت بها على نفسك وعيالك فقالت نعم  
غير اني لا أبيع جوار عبد الله بن طاهر بالدنانير فانهى اليه الخبر فدعا  
عبد الله دلالة النساء وقال ان لي أربع بنات فاطمي أزواجاً كراما  
فجهزهن كل واحدة بمائة ألف من خزانته مكرمة كان لعبد الله بن  
المبارك جار يهودي فأراد أن يبيع داره فقيل له بكم تبيع قال بألفين  
فقيل له لا تساوي الا بألف قال صدقم ولكن ألف للدار وألف لجوار  
عبد الله فأخبر ابن المبارك فرطه فأعطاه ثمن الدار وقال لا تبعها مكرمة  
قيل لامرأة مدنية ألا ترتحلين الى بغداد للعيش الطيب فقالت لا أبيع  
جوار هذا القبر بنعيم الدنيا مكرمة مر النبي صلى الله عليه وسلم على أبي  
ابن كعب رضى الله عنه وهو يلازم غريماً فقال لأبي أحسن الى أسيرك  
ومضى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لغريمه قد وهبت منك ألف درهم

لوجه الله تعالى وألف لاجل النبي عليه السلام وألف لاجلك لانك  
 مسلم وخلي سبيله ثم قال ما فعلت شيئا فدعاه وأعطاه ثلاثة آلاف درهم  
 وقال ألف لوجه الله تعالى وألف لاجل النبي عليه السلام وألف لاجلك  
 ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فرفع النبي عليه السلام يده وقال اللهم  
 اغفر لأبي ثلثانا مكرمه في كتاب الجواهر لما حج معاوية رضي الله عنه  
 قال الحسين لآخيه الحسن رضي الله عنهما لا يسلم عليه قال ان علينا  
 ديننا فلا بد أن اذهب اليه فتلقاه وسلم عليه وأخبره فمروا بنجيت عليه  
 ثمانون ألف درهم وهو مضطلع فقال اصرفوه الى أبي محمد مكرمه جاء  
 انصاري الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ابن عم رسول الله انه  
 ولد لي في هذه الليلة مولود واني سميته باسمك وان أمه ماتت فقال  
 بارك الله لك في الهبة واجزل لك أجر المصيبة ثم دعا بوكيله فقال اشتر  
 لهذا المولود جارية ترضعه وخادما يخدمه ومائتي دينار للنفقة على أمه  
 ثم قال عد الينا بعد ايام فامك قد جئنا وفي المال قلة فقال الانصاري  
 جعلت فداك انك لو سبقت حاتما ولو بيوم واحدا ذكرته العرب وأنا  
 أشهد ان غبار جودك أكثر من مجهود جوده فلم يزل يبر الانصاري  
 حتى مات مكرمه نزل الشافعي ببغداد في دار ابي حسان الزيادي سنة  
 في النعم حال ثم استاذنه في الخروج الى المدينة فبعت ابو حسان الى ستة  
 من اخوته ست رقاع فرجع جواهرها مع كل رقعة ألف دينار فصها بين  
 يدي الشافعي رضي الله عنه ثم بكى ابو حسان فقال له الشافعي ما يبكيك  
 قال ما كنت أقدر حتى أكتب الى أخ من اخواني في أخ مملك نزل  
 على في شرفك ومنصبك مكرمه باع الشافعي ضيعة بمائة ألف فقسمها  
 هكذا وهكذا مكرمة ان عينه جاء اليه ابن اخيه فقال جئتك خاطبا  
 لا بنتك قال كفو كريم ثم قال اجلس فجلس قال يا بني اقرأ عشر آيات

من كتاب الله تعالى فلم يستطع فقال ارو عشرة أحاديث فلم يستطع  
قال أنشد عشرة أبيات شعر فلم يستطع قال سفيان لا قرآن ولا حديث  
ولا شعر فعلى اي شئ أضع عندك ابنتي ثم قال له لا أخيبك فأمر له بأربعة  
آلاف درهم مكرمة كتب الواقدي رقعة الى المأمون يشكو اليه كثرة  
دينه فكتب اليه أما بعد فانك رجل فيك خلتان سيخاء وحياء فالسيخاء  
هو الذي اطلق ما في يدك والحياء هو الذي يمنعك من أن تبلغنا ما أنت  
عليه وقد أمرت لك بمائة ألف درهم مكرمة أبو مرثد كان من الكرام  
مدحه بعض الشعراء فقال وما عندي ما أعطيك ولكن قدمني الى  
القاضي وادع على عشرة آلاف درهم حتى أقرلك واحبسني فان أهلي  
لا يتركوني مسجوناً ففعل فلم يمس حتى دفع اليه عشرة آلاف درهم  
مكرمة سأل رجل الحسن بن علي شيئاً فأعطاه خمسة آلاف وخمسة  
درهم وقال أنت بحمال يحملها لك وأعطاه طيلسانه وقال يكون كراء  
الحمال من قبلي مكرمة سألت امرأة الليث بن سعد سكرجة عسل فامر  
ها بعشرة أزقاق من عسل فقيل له فقال انها سألت على قدر حاجتها  
ونحن نعطي على قدر همتنا مكرمة أهدت عجوز الى السلطان محمود  
الغازي طبق ملح فامر أن يجعل مكانه من الذهب فقيل له فقال أعطت  
على قدر همتها ونحن نعطي على قدر همتنا مكرمة قال بعض الناس صليت  
في مسجد أشعث في الكوفة أطلب غريباً لي فلما سلمت وضع بين يدي  
كل رجل حلة وعلان فقلت ما هذا قالوا ان الأشعث قدم من مكة فهذا  
هديته لاهل جماعة مسجده فقلت أنا أطلب غريباً لي فقالوا هولكل من حضر  
مكرمة تصعصع بن ناجية محبي الوئيدات لم يشركه في هذه المكرمة أحد كان  
ينادي في احياء العرب لا أسمع برجل يريد أن يئد ابنته الا اشتريتها  
بالقوحين فعمل حتى جاء الاسلام ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق يا هذا

استحى من الله تبارك وتعالى من ابراد هذه انكارم هل من بني زمانك  
أو من سلطانك واحدة مما عدتها يا عجباً ودهرنا عجائب هذا كافر  
يأتى بالمكارم والمنتمون الى الاسلام بمزول أين الرجال يانساء الرجال  
وربات الحجال قل للوزراء حتى يطالعوا وقل للرؤساء حتى يتهيؤوا فقد  
غاض الكرام ونسب اللثام وتكدرت الايام مكرمة غالب بن صعصعة أبو  
الفرزدق أقرى مائة ضيف واحتمل عشر ديات وهو لا يعرف من هم  
مكرمة فقير كان يمشي في شوارع بغداد فنظر الى جارية الخليفة فشغف  
بها حتى عجز عن الصبر فكتب قصته ودفعها اليه فقال اطلبوا صاحبها  
فأحضر فقال أي شيء حملك على هذا قال ثقة بكرمك واعتمادا على  
تفضلك فقال لا تخالف ظنك فاعتقها وزوجها منه بعث عبدالله بن جعفر  
الى ولية بخمسمائة دينار واعتذر من حضوره وسأله أن يحمله من ذلك  
عطش عبيد الله بن أبي بكر فاستسقى في طريقه من منزل امرأة  
فأخرجت كوزاً وقالت اني امرأة من العرب مات صاحبي منذ أيام فشرب  
وقال لغلامه احمل اليها عشرة آلاف درهم فقالت سبحان الله أتسخر  
بي فقال اعطها عشرين ألفاً قالت أسأل الله العافية قال يا غلام احمل اليها  
ثلاثين ألفاً فردت الباب فاعطاها ثلاثين ألف درهم فما مضى الشهر حتى  
كثرت خطاياها مكرمة مرض قيس بن سعد بن عباد فاستبطل اخوانه في  
العبادة فقيل إنهم يستحبون من الدين الذي لك فقال أخزى الله الدين  
ثم أمر مناديا من كان لقيس عليه مال فهو في حل فكسرت عتبه  
بالزحام مكرمة خرج عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما الى ضيعة له  
فزل على نخيل قوم وفيها غلام أسود فدخل كلب النخيل فرمى اليه  
الغلام بقرص فاكله ثم رمى بالثاني والثالث وعبد الله ينظر فقال يا غلام  
كم قوتك قال ثلاثة أرغفة قال فلم آثرت هذا الكلب قال ماهي بارض

كلاب فعلمت أنه جاء من مسافة بعيدة فكرهت رده قال فما أنت صانع  
 اليوم قال أطوي يومي فقال عبد الله أمدح بالسجاء وان هذا لأسخي  
 مني فاشتري الحائظ والغلام وأعتقه ووهبها له أين أصحاب الدعاوي  
 فيعتبرون هذه المكارم لاقبمان من ابن مكرمة أتى رجل صديقاً له  
 فدق الباب فخرج فقال لماذا جئتني قال لاربعمائة درهم ركبتي فدخل  
 ووزن أربعمائة درهم ودفعها إليه ودخل الدار باكياً فقالت له امرأته  
 هلا تعلمت حين شق عليك فقال إنما أبكى لاني لم أتفقد حاله حتى  
 احتاج الى مفاتيحي به مكرمة أراد رجل عبد الله بن العباس فأتى وجوه  
 البلد وقال يقول لكم فلان تغدوا عندي اليوم فأتوه فملؤا الدار فقال  
 ما هذا فاخبر الخبر فامر بشراء الفواكه والطيبخ فلما فرغوا قال  
 لو كلالته أموجود لنا كل يوم هذا قالوا نعم قال فليتقد هؤلاء عندنا كل  
 يوم مكرمة أبي سهل الصعلوكي سألته انسان شيئاً فلم يحضره فقال اصبر  
 حتى أفرغ من الوضوء فلما فرغ من الوضوء قال خذ القمقمه واخرج  
 ووهب جيبته من انسان في الشتاء وكان يلبس جبة النساء حين يخرج الى  
 التدريس ولم يكن له جبة مكرمة عبيد الله بن العباس أرعي رجلاً ابلا له  
 فاسمها وردها فقال كيف تراها قال تسر الناظرين وتخصب الزائرين  
 قال فانها لك ولك أجرها فبكي الاصرابي فقال ما يبكيك قال أبكى ضمنا  
 بهذا الوجه أن يعفر في التراب قال هذا القول أكرم من هذا الفعل  
 مكرمة جاء رجل الى زياد فقال ان لي حرمة أفاذكها قال ما هي قال  
 رأيتك بالطائف وأنت صغير ذو ذؤابة أحاط بك جماعة من الغلمان  
 وأنت تركت هذا برجلك وتنطح هذا برأسك وتكدم هذا بانيابك حتى  
 كأنوك فاخرجتكم من بينهم وأنت سليم وكلهم جريح فضحك وقال  
 كائني أنظر الى ماتصف واقعد ذكرتي حالا وددتها باقي عمري كله ولكن

ما حاجتك قال اكفني عن الطلب فدعا خازنه وقال اعطه كل صفراء  
 وبيضاء عندك فبلغت قيمة جميعها أربعة وخمسين ألف دينار والله اني  
 لاستحي من رواية هذه المكارم وأرتض في زمان يتباهي فيه باللؤم  
 ويتبجح فيه بالسخف مكرمة عدي بن حاتم الطائي خطب ابنته عمر  
 فقال أزوجكها على حكمي نخاف عمر أن يميل في الحكم فامسك وشاور  
 فقيل تزوج على حكمه فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال زوجتك على  
 السنة على أربعمائة درهم فبعث اليه بكرامة ابنته أربعين ألفاً وغلماناً  
 وثياباً فتقسمها بين جلسائه وجهز ابنته من عنده

\*(الباب الثامن في حكايات أهل الفتوة)\*

(حكاية) كانت امرأة بنيسابور حملت زوجها الى القاضي تدعي عليه  
 خمسمائة دينار فانكر الرجل فاستدعي القاضي منها احضار الشهود  
 فاحضرتهم فقالوا حتى نكشف عن وجهها ثم تشهد فهمت أن تسفر  
 عن وجهها فصاح الرجل وأدركته الغيرة وقال أنتم تريدون أن تنظروا  
 الى وجه زوجتي أيها القاضي اشهد ان لها على حقا واجبا ستمائة دينار  
 فتعجب القاضي والحاضرون من حميته وغيرته فقالت المرأة أيها القاضي  
 أشهدك أنه بريء من حقي واني قد أحلته من ذلك فتعجبوا غاية العجب  
 ثم قال القاضي اكتبوه وضموه في باب الفتوة (حكاية) رجل همداني  
 ضيع كيساً به دنانير بمكة فدهش وتعلق بجعفر بن محمد الصادق وقال  
 أنت أخذت دنانيري وكان لم يعرفه فقال جعفر كم كان فيها قال مائة دينار  
 فحمله الى بيته وأعطاه من ماله وقال انتفع بها ليقضي الله أمراً كان  
 مفعولاً فاتفق أنه وجد ضالته وعرف منزلة جعفر بين الناس فجاء  
 اليه بالدنانير معتذراً فقال جعفر كلا ليس من المروءة أن يرجع الرجل  
 في شيء قد وهبه ولم يأخذه (حكاية) كان رجل نيسابوري يدعي الفتوة

فاجتاز يوماً بمفرق الطرق فرأى شاباً مريضاً يتأوه ويستغيث فتقدم  
إليه وقال ماتشتهي قال أشتهي رؤية أمي والرجوع الى وطني قال أين  
منزلك قال بباغ فاخذ الرجل بمجامع لحية ولطم نفسه وكان اسمه أبا  
الحسن فقال يا أبا الحسن كنت أظن أنه يشتهي فقاعاً أو قصعة هريسة  
ادعيت الفتوة فهات المعنى فرجع الى بيته وباع داره واكتري راوية  
وحولة وآلات وحمل الرجل وأوصله الى منزله فرأى عجوزاً تبكي  
وتستغيث وتقول متى ألقاك قرة عيني فلما رآه غشى عليها من الفرح  
فلما أفاق قالت رضي الله عنك وأدخلك الجنة فرأى الشاب في المنام  
ان هاتفاً يهتف به أبشر فقد رضي الله عنك وكتب اسمك في جريدة  
السعداء (حكاية) كان أبو حسان الزيادي ببغداد يسمي في مصالح  
المسلمين فجاءه ذات يوم رجل صالح فقال ان بيته قد تهدم وأطفاله  
جلوس في السوق ولا شيء بيدي أنفق عليهم فادركني فرق له أبو حسان  
وحمله الى أبي غسان بن عباد وأجلسه في ناحية من الدار وقص على أبي  
غسان القصة وكان رجلاً كريماً مفضلاً جواداً قال أوه قد أحرقت  
كبدى ابن الرجل أيها القاضي قد أحزنتني فهناك خمسة آلاف درهم  
عجل بها اليه ليصرفها الى وجه النفقة والعمارة وأخبره أنني مادمت حياً  
فنفقته وكفايته على فاحبر القاضي أبو حسان الرجل ففرح بذلك فرأى  
القاضي تلك الليلة في المنام ان ملكاً أخذ بيده وأدخله الجنة وأراه  
قصرًا عجيباً مكللاً بالدر والياقوت ووراءه قصر حسن منه فقال له الملك  
يا أبا حسان ان الله تعالى خاق هذا القصر وأسسها من ياقوت أحمر  
لاجلك بسبب سعيك في أمر ذلك الفقير وادخال السرور في قلبه وخلق  
ذلك القصر باسم أبي غسان واحسانه الذي صنع مع ذلك الرجل فليعلم  
ان ادخال السرور في قلب الرجل المسلم من أعظم العبادات واقامة الكرم

والاحسان من شيم أهل المرؤات طوبى لمن جرت على يديه الامور الصالحات

### الباب التاسع في مكارم الاخلاق

قال النبي صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن ولا تكون في أبيه وتكون في العبد ولا تكون في السيد ويقسمها لمن أراد به السعادة صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل والمكافأة بالصنائع وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذلل للصاحب واقراء الضيف ورأسهن الحياء وكان فيه صلى الله عليه وسلم حلم ابراهيم وزهد عيسى وغلظة موسى وشدة نوح وصبر أيوب وسعة سليمان فجمع من مكارم الاخلاق ما كان متفرقا في الانبياء صلوات الله عليهم فسماه الله تعالى عظيما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ثم دعا عباده الى الاقتداء به والتخاقق باخلاقه وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة

### الباب العاشر في الفرق بين الفتوة والمروءة

اعلم أن أمر الدين موضوع على شيتين ديانة تصحها ومروءة تحفظها وذلك قوله تعالى وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة فمن قصد أن يوطن نفسه على صلة من قطعه واعطاه من حرمه والعفو عن ظلمه فلا يستمر على ذلك الا بالصبر والدين أساس كل خير ومن لا دين له لا مروءة له ومن لا دين له لا فتوة له ومن لا دين له لا صبر له ومن لا دين له لا عقل له ومن لا دين له لا عفة له ومن كان له دين وعقل ومروءة وصبر ولم يكن له خلق حسن فلا شئ معه قال معاوية المروءة في أربع العفاف في الاسلام واستصلاح المال وحفظ الاخوان وعون الجار فالفتى صاحب المروءة اذا حدث يحسن ويحسن الاستماع اذا حدث ويحسن بشره اذا

لحق ويسر المؤنة اذا خولف ويترك ممازحة من لا يثق بعقله وقال العافية  
 الشباب والصحة والمروءة والصبر على الرجال سؤال ما الفرق بين  
 المروءة والفتوة فاقول الفتوة تخالف المروءة في أمر واحد وهو ان  
 المروءة اصلاح الظاهر من آفات دني الاخلاق وسفاسفها ليرتفع بها  
 عند الناس ويحظى عندهم والفتوة اصلاح الباطن من آفات دني الاخلاق  
 ليرتفع بها عند الله ويحظى لديه قال اتخذ لامير المؤمنين رضي الله عنه  
 حيس فحضره مسكين فاعطى اليه فقيل يا امير المؤمنين ما تدري ما هذا  
 المسكين فقال رب المسكين يدري وغلا بالمدينة السعر فجعل عمر يا كل  
 خبز الشجيرة فجعل جوفه يصوت فيضرب بطنه ويقول والله مالك  
 الا هذا حتى يوسع الله على المسلمين واشتهي يوما شربة من عسل فأتي  
 به فجعل يديره ويقول اشربها فتذهب حلاوتها ويبقى نغمها فدفعها الى  
 فقير وقال من جاع واحتاج فكتمه الناس وأفضى الى الله بحاجته كان  
 حقا على الله أن يعين له رزق سنة من حلال وليس من الفتوة  
 الفسق والفجور ولكن بشر مقبول ونائل مبدول وعفاف معروف  
 وأذى مكفوف قال هرون الرشيد المروءة ثلاثة أثلاث فثلثها الفطنة  
 وثلثاها التعافل قال رجل للاحنف دلي على مروءة بلا مؤنة فقال  
 عليك بالخلق الفسيح والكف عن القبيح واعلم أن الداء الذي أعيأ  
 الاطباء اللسان البذي والفعل الردي والله أعلم وأحكم

الباب الحادي عشر في حديث نعمان

أبانا هشام بن عمرو عن أبيه قال أقبل اعرابي على ناقة له حتى أتاه  
 بباب المسجد فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وحمزة بن عبد المطلب  
 جالس في نفر من المهاجرين والانصار فيهم نعمان فقالوا له ويحك ان  
 ناقته سمينه وقد قرمنا الى اللحم فلو نحرمتها لغرمها رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأكلنا لحما فقال اني ان فعلت ذلك وأخبرتكم به بما صنعت وجد  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا تفعل فضرب لبتها ومر بالمقداد  
ابن عمرو وقد حفر حفيرة فقال يا مقداد غيبني في هذه الحفيرة وأطبق  
علي ولا تخبر أحدا فاني قد أحدثت حدثا ففعل فلما خرج الاعرابي  
رأى ناقته فصرخ فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقال من فعل هذا  
قالوا نعمان قال وأين توجه قالوا ههنا فتبعه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ومعه حمزة وأصحابه حتى أتوا على المقداد فقال هل رأيت نعمان  
فصمت فقال لتخبرني به أين هو فقال مالي به علم وأشار بيده الى مكانه  
فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أي عدو نفسه ما حملك  
على ما صنعت قال والذي بعثك بالحق لأمرني به حمزة وأصحابه وقالوا  
كيت وكيت فارضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعرابي عن ناقته  
وقال شأنكم بها فكلوها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر  
صنعه يضحك حتى تبدو نواجذه ولما كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يصف شرور الدجال ان معه جبلا من خبز وجبلا من لحم فقال  
نعمان أتري يا رسول الله نحن لانأكل من خبزه ولحمه فضحك النبي عليه السلام  
تم كتاب المسكارم والمفاخر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله  
﴿ كتاب غرور الانسان وعاقبة الزمان وفيه ثلاثة عشر بابا ﴾

﴿ مقدمة الكتاب ﴾

اعلموا يا معشر الكرماء وقاكم الله الاسواء ان الآدمي خلق خطاء  
نساء جزوعا منوعا يبصر طرق النجاة فلا يقصدها ويروي مهاوي  
الهلك فيوقع نفسه فيها ويزعم انه أكيس الناس والحيوان لعمرى انه

الرأي منه بعيد نذكر بيتا من الشعر

فكل يسلي النفس عند خلوه \* بزهد ولكن ما تصح العزائم  
ويعتقد أن النجاة فيما يفعله والصلاح فيما هو بصدده وكل حزب بما  
لديه فرحون وأنا أبين في هذا الكتاب جماع أنواع الغرور ومعالجاته  
بعون الله تعالى مرتبا على أبواب

الباب الاول في غرور العلماء ويتبعه علاجه

قوم منهم يغترون بكثرة الرواية وحسن الحفظ مع تضييع واجب حقوق  
الله تعالى تجعل نفس أحدهم إليه أن مثله لا يعذب لانه من العلماء أئمة  
العباد الحافظين على المسلمين دينهم ويعتقد أن نجاة العباد متعلقة  
بشفاعته ولولاه لاختل نظام الاسلام وانقطع عرا اليقين وان مثله لا  
يتكبر ولا يحسد ولا يعجب وانما يفعل ذلك الجاهل فيقل خوفه وحذره  
من عذاب الله فلا يهتم نفسه بخاق دني فاذا لم يهتمها لم يتفقدوها ولم  
يحذرها فتراه يغتاب ويهمز ويلمز ويتكبر على العباد ويسئ الظن  
بالمصائب وهو يروي أنه برى من جميع ذلك ويظن أنه عند الله تعالى من  
الورعين وهيئات هيئات انه من الممقوتين ( علاج هذا المرض العظيم )  
وهو أن يعلم أن العلم حجة عليه وان الله قد حملة ما أعظم به عاينه حجته  
وشدد به يوم القيامة مسئلته فان ضيع العمل فلم يقيم بواجب حق الله  
تعالى في ظاهره وباطنه فيكون أشد عذابا من الجاهل وانما اتاه الله العلم  
ليعمل به وينزجر عن الحرام ويعرف به جزيل الثواب ووبيل العقاب  
فاذا لم يهتم عن الحرام فقد وضع الشيء في غير موضعه فهو ظالم قد ظلم  
نفسه والقرآن يقول ألا لعنة الله على الظالمين والعالم هو الخائف من الله  
تعالى ومن لم يخف منه فهو جاهل في العلم لان الله تعالى وصف العلماء  
بذلك فقال انما يخشى الله من عباده العلماء تفسيره أعلمهم بالله أشدهم

له خشية وقد شبه الله تعالى من أحكم العلم وضيع العمل بالجمار الذي  
يحمل العلم فقال كمثل الجمار يحمل أسفاراً فالجاهل هو الذي يجترئ على  
الله فلو كان هذا عالماً لما جترأ بأعظم من جرأة الجاهل قال أبو الدرداء  
ويل للذي لا يعلم مرة لو شاء الله علمه وويل للذي يعلم سبع مرات  
أى الحجية عليه أصعب ويعتقد أن حفظه العلم لا يجزئه حتى يعمل به  
فالمقصود من العلم هو القيام بما أحب الله وترك ما كره الله تعالى والله أعلم  
بالباب الثاني في غرور الفقهاء والقضاة ويتبعه علاجه

يفترون بمعرفة الحلال والحرام والفتيا وأنه العالم للامة بدينها ومفزعها  
اليه ولو مثله لضاع الدين وما صرف حلال من حرام ويحتقر الوعاظ  
والمحدثين والمفسرين اذا لم يفهموا الحلال والحرام فهو عند نفسه العالم  
بالدين دون غيره وان الله تعالى لا يعذب مثله وانه لا يعتقد مكر الله تعالى  
به (علاج ذلك) أن يعرف أن الفقه عن الله فيما عظم نفسه وأخبر به  
من حلاله وحرامه وهيبته ونفاذ قدرته وما وعد به من ثوابه وتوعد  
به من عقابه أعظم الفقه ولن ينتفع الفقيه في الحلال والحرام الا بالفقه  
في ذلك لان من فقه عن الله تعالى فيما أخبر به من عظامته وهيبته  
ونفاذ أمره ومملكه الاشياء في الضر والنفع دون غيره هاب الله تعالى  
واستحياء فكأنه شاهد الجنة والنار بقلبه فيشتد خوفه من الله تعالى بما  
عاب بقلبه من ألم عذابه ويشتد شوقه الى جواره من عظيم ثوابه  
فيتحمل كل مكروه في القيام بحقه في الدنيا لينال به جزيل ثوابه فالفقيه  
من فقه عن الله تعالى فعظمه بقلبه وأيقن أنه لانافع ولا ضار غيره فهان  
عليه شأن الخلق فلم يخفهم ومطالبة الله اياهم أشد منه على الجهال لان  
الله تعالى أخذ عليهم الميثاق فيما علمهم أن يبينوه للناس ولا يكتموه فاذا  
علم ذلك زال الاغترار بأذن الله تعالى

(الباب الثالث في غرور الزهاد وأهل الصوامع ويتبعه علاجه)

فقوم يتزيفون بزى العباد ويكثرون عمل الطاعات ومقصودهم الخلق دون الحق ولا يخلصون الاعمال من الكبر والعجب والغيبة والنميمة ومن أخلص منهم العمل فيعتقد أنه قد تخلق بأخلاق الله سبحانه وتعالى واجتنب كل خلق مذموم فيرى أنه من الخائفين وهو من الآمنين ومن المتوكلين عليه (علاج ذلك) هو أن يبلو نفسه عند العمل بذلك فيتبين له أنه مغتر فيترك الاخلاق المذمومة وينهج سبل الاخلاق الممدوحة وأن الله هو الخالق الضار النافع وأن الخلق في قدرته حيارى وفي كنه ارادته أسارى ومن خاف غير الله مع الله فقد شرك وإنه لو طالبه بالاخلاص لهلك

\*(الباب الرابع في غرور الوعاظ ويتبعه علاجه)\*

فقوم حبيب اليهم أحاديث الزهد وذم الدنيا ولا يعرف معني ما يقول ويرى أنه من العاملين لله تعالى وان مثله لا يعذب وانه غير مرء ولا يذنب وانما يفعل ذلك العوام (علاج ذلك) أن ينظر في قلبه كيف خوفه من الله تعالى وكف جوارحه فيما نهى الله وأنه أمر بترك الدنيا وهو يؤثرها على الاخرى فكيف تصح له الدعوى فيعلم أنه وصاف للخوف والمحبة غير عامل بهما وينهي عن الدنيا بقوله ويدعو اليها بفعله فهو على شفا جرف هار وعلى خطر عظيم والله تعالى أعلم

\*(الباب الخامس في غرور السلطان والأمراء ويتبعه علاجه)\*

إذا رشح أحدهم للسلطنة يعتقد أن الله خصه بذلك لكرامته عليه وأنه بمنزلة صاحب الوحي وان بقاء الدين ببقائه وأن الله تعالى أحبه وأمره على العالمين فيلقب نفسه حافظ بلاد الله وفي الحقيقة هو مخرب بلاد الله نهاب للاموال سفاك للدماء محب للاعداء مضيع للدين والدنيا ولا يدري أنه مستدرج يملئ ليزداد إنمأ فكم من عدو منعم عليه والله تعالى أعلم

( علاج ذلك ) أن يعتقد أن الله تعالى يحاسبه على القليل والكثير والنقيير  
والقطمير ويسأله حقوق رعيته حرفاً حرفاً وإنه يؤتي به يوم القيامة  
مغلولة يدها أطلقه عدله وأوثقه جورره وكل مسؤل عن رعيته فان عدل  
وأخذ عن الحق وأنفق في الحق فذاك والا فهو أول هالك فان لم يؤمن  
بهذا فليستأنف الايمان ويذكر معه دلائل الايمان وان آمن بهذا الا أنه  
يقول والله غفور رحيم فملك أمنية الحمقي ان المني رأس مال المفاليس  
وأيضاً فان الامهال لا يدل على الاهمال فان الله تعالى أمهل الكافرين  
في الدنيا ولكنهم في الآخرة أصحاب النار وفرعون كان مستدرجاً بعمائة  
سنة لم يصدع فيها يوماً واحداً وكان كافراً لعينا ممقوتاً وان اغتروا بالمال  
فلك الموت لا يقبل الرشا وعند الموت لا ينفع الفداء وكل من كان ماله  
أكثر كان موته أشد وحسرتة أكثر وكل من كان ماله أكثر كان  
خصماؤه أكثر اما يأخذ من حرام وينفق في حرام فعقابه أشد أو  
يأخذ من حلال فحسابه أشد وان اغتر بكثرة التمتع والشهوات فالحزير  
والبهائم أكثر تمتعا منه فأى فضيلة له وإنه مطالب بحقوق الله تعالى وحقوق  
الرعية وحق الفقراء وحق المماليك وحق البلاد فان ظلم في هذا فعذب في القبر  
بمنكر ونكير ويجعل ماله حية مطوقة في عنقه ويعذب كل يوم بأنواع العذاب  
ويسمع في قبره الصياح فهذه تجارة رابحة وصفقة معجبة من يرغب فيها

❦ الباب السادس في غرور الوزراء والرؤساء ويتبعه علاجه ❦

تري الواحد منهم يحرق الناس ويظلم هذا ويفضض مال هذا ويضع  
الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار وهم يحسبون أنهم يحسنون  
صنما يتفاخرون بكثرة الدنانير والضياح وتنفيذ الامر وسلامة الوقت  
دون العواقب البتة وآخر يقول اجمعها نواب الدهر وآخر يقول

أورثها وارثي وآخر يقول لروعة السلطان وآخر يقول أنتفع بها في  
 آخر العمر دون عليات الشباب والحرط فلما سكون يشقون بجمعها  
 ويأكلها الوارثون عفوا صفا لهم الهناء وعليهم الوبال فيرضى من الدنيا بأن  
 يقال أنه كريم وله بيت قديم وله صيت وحشمة عند الترك والسلطان ويعتقدان  
 الله سبحانه وتعالى أعطاه المال لمحبه وكرامته ولا يقرأ قوله تعالى فأما الانسان  
 اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمني وأنه مع قبح فعاله فوق  
 ذوي الاحسان في الآخرة وان الله حيث أعطاه المال لا يعذبه ولا يحاسبه  
 ولا يعزله ألبته (علاج ذلك) أن يعلم أن الله تعالى يعطي الدنيا من  
 يحب ومن لا يحب ولكن لا يعطي الدين الا من يحب وإنه أعطى من  
 حكمته الكافرين وحرم المؤمنين ولا يدل ذلك على كرامة الكافرين  
 وهو ان المؤمنين وربما يكون مستدرجا وعند الموت ينزل الايمان فان  
 أدركه سابق القدر فيصبح حيران لا دنيا ولا آخرة خسر الدنيا  
 والآخرة وإنه من أهل السقاوة وأهل بلدته ورعيته يوم القيامة شفعاؤه  
 ان عدل خصماؤه ان فجر ويتفكر أن الوالي لا يمكنه العدل في القضية  
 والحكم بالسوية فيمسي والايام يدعون عليه ويصبح والناس يبكون بين  
 يديه ويوم القيامة تؤخذ حسناته وتعطي لخصماؤه فان لم يكن له حسنات  
 تلقى عليه سيئات الخصوم وأي عاقل يرضى بذهاب العمر وازدياد المال  
 ودخول النار لا يبارك الله بعد العرض في المال اذا مت عطشانا فلا نزل القطر

\* (الباب السابع في غرور الاغنياء ويتبعه علاجه) \*

ترى أحدهم يفتخر بالمال ويرى العزة بالمال وأنه خير من الفقير ومنزلته  
 عند الله خير وفوق منزلة الفقراء فتراه صلفا ممجبا بماله (علاجه) ان  
 تلك والله نكالة فالانبياء خصوا بالفقر والكفار خصوا بالغنى ولا يدل  
 ذلك على هونهم وكرامة أولئك ثم ان الغنى عرضة الفتن فحلاها حساب

وحرامها عقاب فاول عقبة ان زوجته وأولاده يخاصمونه في القيامة  
وعقبة أخرى الفقراء يخاصمونه في الزكاة والصدقة فان تخلص من هذه  
العقبة فيقال من أين اكتسبت وفيم أنفقت فان تخلص من هذا فيقال  
لم جمعتم وفيم غرمت فان تخلص فيقال كل ذرة عنها اثنان وسبعون سؤالاً  
ثم الذي يدخره لاولاده قد يكون سبب هلاكهم ينفقون في معصية الله  
أو يهتمون بكثرة المال فيؤخذ منهم ويضربون عليه

### الباب الثامن في غرور العوام ويتبعه علاجه

أما العوام فكالا نعام يأكلون ويتمعون ويفعلون ما يشتهون ويقولون ان  
الله غفور رحيم وان جنته أوسع وكرمه أكثر من أن يعذبنا ولم  
يحرمننا الايمان فكيف يحرمننا الجنان ومعاصينا لا تضره وطاعتنا لا تنفعه  
فكيف يعذبنا وهذا منتهي غرورهم (علاج ذلك) أن يقال كما أنه  
غفور رحيم كذلك بطشه اليم شديد ورحمته وسعت كل شيء ولكن  
بشرط التقوى ووعدها للمتقين فقال فسأكتبها للذين يتقون ولم يقل  
للذين يشربون الخمر ويزنون ويضيعون الصلاة ويمنعون الزكاة ثم  
الغفور الرحيم أمر بقطع يد قيمتها خمسمائة دينار بربع دينار فما يؤمنك  
أن يعذبك في النار بسبب الكبائر فان كنت تصدقه في غفران الذنوب فلم  
لا تصدقه في باب الرزق وقد قسم ذلك فلزمك أن تغلق باب الحانوت  
وتجاس في حضن أمك فيأتيك رزقك ولا تشتغل بالتجارة والحراثة  
وطلب الرزق فانه كريم يبعث اليك رزقك ودراهمك من ظهر البيوت  
فان لم تؤمن بالكرم فلم لا تؤمن بقوله وأن ليس للانسان الا ما سعي  
فمثل العوام مثال رجل يشتهي الوالد وجلس يسترزق الله الولد ولا  
يتزوج ولا ينكح أو يطمع في الربح من غير رأس مال وتجارة فيكون

أحق أبله فالنكتة فيه ان من أتى البذر في الارض وجلس يتوكل على الله في دفع الآفات عنه ووصول الربيع اليه يكون كيساً عاقلاً ومن أمسك البذر في بيته وجلس في بيته يطعم بوصول الغلات اليه فهو الاحق المأيوس من عقله كذلك من أطال الله ورسوله وحفظ حدود الله وانتهى عما حرم الله عليه فهو العاقل السابق ومن لا يفعل ذلك وأتبع نفسه منهاها فلا يحزنك دم أهرقه أهله والله أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الباب التاسع في غرور المنسكين والزهاد ويتبعه علاجه

هو ان قوماً لا ترى من الورع في أعمالهم شيئاً الا في المطعم والملبس فظنت انها اذا بلغت أصغر الدرجات من الورع فقد أحكمت التقوى (علاج ذلك) ان يعلم ان الله تعالى لم يرض منه بالحلل وحده وأنه يعذب من طاب مطعمه اذا لم يخف الله تعالى

الباب العاشر في غرور أهل العزلة ويتبعه علاجه

فرقة قد غلب عليها الاستيحاء من الناس والحلوة فتراهم يضيعون الفرائض ويحبون الشهرة به وثناء الناس واجتماع الناس لديهم ويعجبون بأعمالهم ويفرحون باجتماع العوام عليهم (علاج ذلك) ان يفكر في حق الله وأنه مطلع عليه يفضح المرائين ويمقتهم وان قليل الرياء والمعجب والكبر والحسد يحبط العمل فيكون من جملة من قال الله فيهم وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً فاذا سمع الناس بعمله سمع الله به اسامع خلقه وفضحه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر حبط عمله فمن يأمن ان يحبط عمله بتضييع ما أوجب الله عن ابن عباس رضي الله عنهما لا يقبل الله صلاة من رجل في بطنه لقمة من حرام والله أعلم

الباب الحادي عشر في غرور الحجاج والغزاة ويتبعه علاجه

وفرقه اغترت بالغزو والحج فتخيل اليه نفسه أنه من المقربين وأنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويعتقد أنه أصبح آمنا من عذاب الله بقوله تعالى ومن دخله كان آمنا ولا يعرف الجاهل ان هذا خبر والمراد منه الامر يعني آمنوه مما كانت العرب تفعله من النهب والغارة ولا يعرف المسكين ان من حج واعتمر بمال حرام لا يقبل منه ومن حج مرأيا معتديا في مطعمه وملبسه فاذا قال ليك يقال له لا ليك ولا سمديك ولا يعرف المسكين أنه في حجته ضيع الفرائض لتحصيل النوافل مثال ذلك صدق زوجته واجب عليه وارضاء غرمانه واستحلال معاملته ورد مظلمته كل ذلك واجب عليه فقد ترك الواجب عليه واشتغل بالنفل فيلوح في سفره وعزمه أنه يحج للسمة ويفزو لطلب التناء فيكون ممقوتا عند الله وعند رسوله والله تعالى أعلم (علاج ذلك) ما ذكرت ان الله تعالى لا يقبل النوافل لمضيع الفرائض وان فساد هذا الدين بتضييع الفرائض وتحصيل الفضائل وان من ضيع الفرائض وترك أمر الله فأمره على خطر ولا ينجيه الا الاخلاص

\* (الباب الثاني عشر في غرور المستدرجين الظالمين ويتبعه علاجه) \*

يطول امهال الله تعالى فترى الظالمين يعترفون بطول ستر الله عز وجل وامهاله لهم كما قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال علماء التفسير كلما أحدثوا معصية جددنا لهم نعمة ويرون ان ذلك لكرامتهم على الله وما يدريهم ان الله سبحانه فلاحهم وأقصاهم منا وحرّمهم التوبة وشكر النعمة وحججهم عن خدمته وطردهم عن بابه وكتب أسماؤهم في جريدة أهل الشقاوة فينزع عنهم ايمانهم لدي الموت ساعة الحسرة

والفوت فيصبحون حيارى لامسلمون ولا نصاري خسرا الدنيا والآخرة  
 ذلك هو الخسران المبين وكم قد فعل ذلك ممن كان عند الناس أنه من  
 الاولياء وخواص الاصفياء فالخاتمة مبهمة والامر مشكل والحطاب عظيم  
 والبطش شديد ( علاج ذلك ) اسبال الستر عليه حجة من الله تعالى  
 عليه ليعلمه أنه لم يعجل عليه ولم يهتك ستره ولو أظهر الله للناس ما يعلم  
 منه لا يفضه الناس ولهجروه فربما اطلع الله منه على ذنب فمقته فقال له  
 افعل ما شئت فلست مني ولست منك فقد شقي شقاوة لا يسعد بعدها  
 فما يؤمنه ذلك وقد فعل بالملائكة المقربين عزازيل وهاروت وماروت  
 وخواص الناس باعم وبرصيصا وجريج الراهب فيجب على العبد أن  
 يكون خائفا من الله سبحانه في كل حال فان الخوف شرط الايمان قال  
 الله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين

( الباب الثالث عشر في غرور العلوبة من أهل الانسان ويتبعه علاجه )  
 يقولون انا من اولاد علي بن أبي طالب رضى الله عنه ولنا شرف على  
 كل الناس وأنا فلان بن فلان وكان أبي ملكا وكانت الوزارة في بيتنا  
 والرياسة في آباتنا نخصي يفتخر بزب مولاه ( علاج ذلك يقال يامسكين  
 لا شرف أعلى من الاسلام ولا كرم أعز من التقوى فما في عالم الله  
 تعالى أشرف من محمد عليه السلام ولم ينفع شرفه أبويه وحذر عمه  
 العباس وابنته عن النظر الى النسب فقال يافاطمة بنت محمد اشترى نفسك  
 من الله فاني لأغني عنك من الله شيئا وياعباس عم الرسول صلى الله  
 عليه وسلم اني لأغني عنك من الله شيئا وان كنعان لم ينفعه نسبه وكونه  
 ابن نوح وأبو طالب لم ينفعه شرف ابنه وأهله فمن ينسج على منوال  
 أبيه يكون ابن أبيه ومن خالف أباه في مذهبه وسيرته فأبوه خصمه  
 يوم القيامة وهو منه برىء وأنشدت لبعض اهل العلم شعر

لعمر ك ما الانسان إلا بدينه \* فلا تدع التقوي اتسكالا على النسب  
 فقد زين الاسلام سلمان فارس \* وقد هجر الشرك الشريف أباه  
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليدعن قوم الفخر بأبائهم وقد صاروا  
 فخما في جهنم أوليكونن أهون على الله من الجمالان الذي يدحرج بأنفه  
 القدر وتفاخر رجلا ن عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما أنا ابن فلان  
 فمن أنت لأم لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتخر رجلا ن عند موسى  
 صلوات الله عليه فقال أحدهما أنا فلان ابن فلان حتى عدتسعة فأوحى الله  
 الى موسى صلوات الله عليه قل للنبي افتخر تسعة أبائك في النار وأنت  
 عاشرهم ثم غرور الانسان والله المستعان وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا  
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ كتاب نواذر العلماء وفيه سبعة أبواب ﴾

﴿ الباب الاول في نواذر الصحابة رحمهم الله تعالى ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما أربعة لأجد لهم مكافأة رجل اغبرت  
 قدماء للتسليم على ورجل ضاق مجلسي فوسع على ورجل ظمئت فسقاني  
 ورجل وهو الرابع لا يكافئه عني الا الله سبحانه وتعالى ورجل طرقة  
 أمر فبات أرقا لحاجته فوجدني لها أهلا وقال محمد بن الحنفية لا تلم من  
 لا قوت له على طلب قوته فبعدهم عدم عقله وضجر نفسه وملة أهله  
 وكان أكثر كلامه عليه لاله فان كان عاقلا جهلوه وان كان ديننا سفهوه  
 وان كان أدبيا نبذوه وفندوه ولا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه ويبفضه  
 أهله وجيرانه وقال الصديق رضي الله عنه اياكم والفخر فافخر شي خلق  
 من التراب ومصيره الى التراب وهو اليوم حي وغدا ميت وقال ابن  
 عباس رضي الله عنهما كان أبوهما صالحا يعني العاشر صالحا فان الله يحفظ

الرجل الصالح في ولده ثمانين عاما وقال كعب ان الله يحفظ العبد الصالح في ولده ثمانين عاما وقال عبد الله بن جعفر ان الله عودني ان يتفضل على وعودته ان أفضل على عباده فأخاف ان قطعت العادة أن يقطع عني المادة وقال أبو الدرداء أصل الضلال من يزيد ماله وينقص عمره وقال ابن عباس اذا غضب الله على خالق من خلقه فلم يعجل لهم مثل سائر الامم قبض الله لهم خلقا يعذبهم بهم لا يعرفون الله وقال أبو الدرداء لبعض ملوك الشام وقد بني دارا وزخرفها ما أحكم ماتبنون وأطول ماتؤملون وأقرب ماتموتون وقال مبال أحدكم يقول اللهم ارزقني وقد علم ان الله لا يطر عليه من السماء دنائير ولا دراهم وإنما يرزق بعضكم من بعض فمن أعطي شيئا فليقبله فان كان غنيا فليضعه في ذي الحاجة من اخوانه وقال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه جد على عدوك بالفضل فانه أحد الظفرين وقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه لا تحقرن شيئا من الخير وان كان صغيرا فانك اذا عدته شرك مكانه وقال على كرم الله وجهه ارحم من البلاء أخاك واحمد الذي عافك وقال من بالغ في الخصومة ظلم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع من يتقى الله أن يخاصم وقال كدر الجماعة خير من صفاء الفرقة وقال اذا أقبلت الدنيا على أحدكم أعارته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبت محاسن نفسه وقال عمر رضي الله عنه تكثروا من العيال فانكم لاتدرون بمن ترزقون وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما لح رجل باللواط الا أورثه الله الابنة وكتب أمير المؤمنين على كرم الله وجهه الى معاوية غرك عزك فصار ذلك فاخش فاحش فلعلك فلعلك بهذاتهدى والسلام وقال صلى الله عليه وسلم ليس الاعمي من تعمي عيناه ولكن الاعمي من تعمي بصيرته عن الآخرة وقال على رضي الله عنه لاخير في الدنيا الا لرجلين رجل أذنب ذنبا

فتدارك ذلك بتوبة ورجل سارع في الخيرات ولا يقل عمله مع التقوى  
فكيف يقول مالا يتقبل وقال صلى الله عليه وسلم اذا وضع الخير فارتعوا  
وخير مراعيكم الخير وكل شيء له مرعي ومرعي بني آدم الخير وقال  
أكرموا البقرة سيدة البهائم فانها لم ترفع رأسها الى السماء منذ عبد العجل  
حياء من الله تعالى وقال على رضي الله عنه ما أسأت الى أحد ولا أحسنت  
اليه لان الله تعالى يقول من عمل صالحا فلنفسه وقال من قوي فليقو  
على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن محارم الله فليجهد البلغاء أن  
يزيدوا في هذا حرفا وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الائم الذي  
ليس بعده اثم قال عقوق الوالدين وهو دخول النار وقال من كان في  
بيته حرام لا تنزل عليه الرحمة ولا يدخل في بيته ملك الخير وقال انك لا تدع  
شيئا اتقاه الله تعالى الا أعطاك الله تعالى خيرا منه وقال النبي عليه السلام  
ثنتان هما في الناس كفر نباحة على الميت وطعن في النسب وقال لا ينبغي  
على الناس الا ولد بغى أو فيه عرق منه وقال خوفوا المؤمنين بالله  
والمنافقين بالسلطان والمرائين بالناس وسئل ابن عباس عن رجل كثير  
الذنوب وآخر قليل العمل قليل الذنوب أيهما خير قال لأعدل بالسلامة  
شيئا وقال اذا ظهر السوء في الارض أنزل الله باهل الارض بأسه قلت  
يارسول الله وفيهم أهل طاعته قال نعم ثم يصيرون الي رحمة الله تعالى  
وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركني زمان قوم لا يتبعون التعليم  
ولا يستحيون من الحكيم قلوبهم قلوب الاعجم وأسنهم السنة العرب  
الاعجم الدواب وتفسيره قوله صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار  
وقال أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجسدوا ريحها فهي زانية  
وكل عين زانية والله أعلم

## \* (الباب الثاني في نوادر التابعين) \*

عن قتادة انما خلق الله الموت ليعزبه نفسه ويذل به عباده وقال عبد  
 الله بن سعيد بن العاص موطنان لا استحي من العي فيهما اذا خاطبت  
 جاهلا او طلبت حاجة لنفسي وقال ميمون بن مهران لا تطلب من بخيل  
 حاجة واذا طلبت فأجله حتى يروض نفسه وقال الزهري الزهد كف  
 النفس عن محظورات الشهوات ثلاثة لا يتصفون من ثلاثة حكيم من احمق  
 وبر من فاجر وشريف من دني قال عبد الله بن الحسن لابنه اياك  
 وعداوة الرجال فانه ان يعدمك مكر حكيم او مفاجأة لئيم ولما رأي  
 اياس بن قتادة في لحيته شيئا قال اري الموت يطلبني واراني لا افوته  
 أعوذ بالله من فجأة الامور يا بني سعد قد وهبت لكم شبابي فهبوا الى  
 شيبي ولزم بيته فقال أهله تموت هزالا فقال لان أموت مؤمنا مهزولا  
 أحب الى من أن أموت منافقا سميننا وقال هرم بن حيان ماعصى الله  
 كريم ولا آثر الدنيا على الآخرة حكيم وقال أبو عمرو بن العلاء من  
 عرف فضل من فوقه عرف فضل من دونه وقال أبو حازم الاصرح  
 أما ابليس فقد عصى فما ضر وأطيع فما نفع وقال الحسن من لم يكن  
 كلامه حكما فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن  
 فكره اعتبارا فهو لهو ومن لم يرض بالقضاء فليس لحقه دواء وقال جعفر  
 ابن محمد كفاك بالنصرة من الله ان تري عدوك يعصي الله فيك وقال  
 الحسن بن علي الموءن أخذ من الله تعالى أدبا حسنا اذا وسع عليه  
 وسع واذا أمسك عليه أمسك وقال اذا أردتم أن تعلموا من أين مال  
 الرجل فانظروا فيم ينفقه فان الحيث ينفق في السرف وقال مسهر  
 مانصحت انسانا الا وجدته يفتش عن عيوبي وقال مطرف عقول  
 الناس على قدر زمانهم وقال الشعبي عيادة النوكى أشد على المريض من

وجمه بعض الصالحين قال لمريض ان الله ذكرك فاذكره فلما برى قال  
ان الله أطلقك فاشكره وقال شريح اني أصاب بالمصيبة فاحمد الله تعالى  
أربع مرات أحمد اذ لم تكن اعظم منها واحمد اذ رزقني الصبر عليها  
واحمد اذ وفقني لاسترجاع ما رجو فيه من الثواب واحمد اذ لم يجمعها  
في ديني سئل بعض العلماء عن القدر فقال شيء اختصمت فيه الظنون  
وغلا فيه المحققون فالواجب علينا ان نرد ما اشكل علينا من حكمه الى  
ما سبق في علمه عجبت من ثلاثة رجال يريد تناول رزقه بتدبيره  
وهو يري تناقض تدبيره ورجل شغله هم غده عن غنيمه يومه وهو  
في شك من خبر غده ومن عالم مقنون يعيب على زاهد معبوط قال  
عطاء السلمى اجمع العلماء والحكماء والشعراء ان النعيم لا يطلب بالنعيم  
وقال فضيل ليس الغريب من يمشي من بلد الى بلد ولكن الغريب صالح  
بين فساق عند تصحيح الضمائر يغفر الله الكبائر اذا عزم العبد على  
ترك الآثام اتاه من الله الفتوح وقال الثوري اكرموا الناس على قدر  
تقواهم وتذلوا عند اهت الطاعة وتعززوا عند اهل المعصية وكان  
الربيع بن خيثم لا يعطى السائل اقل من رغيغ ويقول اني لاستحي  
ان اري ميزاني غدا نصف رغيغ وقال داود الطائي اني لاستحي ان  
اخطو خطوة يكون لبدني فيها راحة والله اعلم

\* (الباب الثالث في نوادر اقوال الامام الشافعي رحمه الله) \*

منها لا تستشيروا احداً لا يكون في يته دقيق فان عقله زائل وقال لو كانت  
الدنيا كلها لي لبعثها برغيغ لما اعرف من عيوبها وقال من طلب الدنيا  
لزمه العبودية لاهلها وقال ثلاثة ان اكرمتم اهانوك العبد والسفلة والنبطي  
وقال عبد الله بن مسعود ما من احد حل خوف الدين في قلبه الا ذهب  
من عقله ما لا يرجع اليه حتي يموت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللهم اني أعوذ بك من الدين والكفر قال رجل يارسول الله أتعدل  
الكفر بالدين قال نعم وقال من لم تعزه التقوي فلا عز له وقال أظلم الظالمين  
من تواضع لمن لا يكرمه ويرغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدحة من  
لا يعرفه وقال لو أن رجلاً سوى نفسه مثل القدرح لكان له في الناس من  
يعمزه وقال أفسد الناس ذوائب العلوية ومرقعات الصوفية يعني يغترون  
بهم واذا شربت الخمر وزنيت وقتلت خير لك من الرفض والاعتزال  
وقال الطرب عقل وكرم فمن لم يطرب فليس بعاقل ولا كريم وقال الفقير  
في الاوطان غربة والمال في الغربة أوطان وقال سياسة الناس أشد من  
سياسة الدواب من المعرفة بالزمان التحامق مع التسوان الوقار في النزهة  
سخرت أصل كل عداوة الصنيعة الى الاندال ان كنت تريد أن تعرف  
منزلة الدنيا عند الله تعالى فانظر عند من وضعها يعني اليهود والنصارى  
غرقوا في النعم الكيس العاقل الفطن المتعافل صحبة من لا يخاف العار عار  
النعمة التي لا يحسد عليها صاحبها التواضع والبلاء الذي لا يرحم صاحبه  
فيه العجب وقال ان الله تعالى جعل البركة في الصناعات كلها ما خلا الحماكة  
فان الله نزع منهم البركة وقال احذر كل أزرق وأحول وأعور وأخذب  
وأعرج فان لهم التواء

\* (الباب الرابع في نوادر أقوال أبي حنيفة رضي الله عنه) \*

من كان فقيراً فليأت الى أعطه رأس مال يستغني بذلك الا وهي الامانة  
وقال اذا اتتك معضلة فاجعل جوابها منها وقال من لم يحترم العلماء  
ولم يعظم الكبراء فلا تلوموه ولوموا امه وقال كل ملك لا يكون له سخاء  
فلا يصلح لذلك الامر وقال اذا جاء الحديث عن الصحابة وصفى له  
لم يخرج عن الدنيا حتى يعيش حياة طيبة ولم يقل في مدة عمره شعراً  
سوي هذا البيت

كفى حزناً أن لا حياة لذيدة \* ولا عمل يرضى به الله صالح  
وقال المرأة الصالحة تشبه الوالدة والاخت والصديق والمرأة السوء تشبه  
الربة والعدو والسارق والعاقل من يداري زمانه مداراة السابح للماه  
المغرق وقال اذا كان للدار ربتان بقيت غير مكنوسة اذا كثر الطباخون  
لم تطاب القدر من لم يستظهر بالاخوان عضه ناب الزمان بعض الشوك  
يشمر الترنجيبين معاشرة الاضداد تفتت الا كباد حق على العاقل ان  
لا يستخف بثلاثة بالعلماء والسلطان والاخوان فمن استخف بالعلماء  
ذهبت آخرته ومن استخف بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف  
بالاخوان ذهبت مروءته زر العلماء وجالس الفقهاء اطعمهم طعامك  
وانفق عليهم من مالك ونظر بشر الى اهل السجن فقال حبيهم للشهوات  
او ردهم هذه الموارد وقال الصادق العافية موجودة مجهولة والعاقبة  
معدومة معروفة عجبت للتاجر كيف يسلم وهو بالنهار يحاف وبالليل  
يحسب شرار الامراء ابعدهم من العلماء وشرار العلماء اقربهم من  
الامراء لا تمنع وارثك كذك وقال العاقل خادم الاحق ابدا قيل كيف  
قال ان كان فوقة لم يجد بدامن مداراته وان كان دونه لم يجد بدامن  
احتماله والله اعلم

\* (الباب الخامس في نوادر مالك وأحمد رضي الله عنهما) \*

قال مالك رحمه الله من ترك عيب أخيه نسي عيبه ومن اشتغل بعيب أخيه  
ظهرت له عيوب وقال أستاذه كف من بخت خير من أوقار من علم  
وقال عبادات المبتدعة كتبكير الحارس لا أجر ولا ثواب وقال حب  
العلماء من الايمان وقال من قال لفقير أو عالم من أنت وما قدرك فقد  
استخف بالشريعة وقال أحمد رحمه الله لأصحاب الناس لحشية الفراق  
وقال لو كانت الدنيا دماً عيطا لكان رزق المؤمن حلالا وقال فر من

مسا كنة الظالمين فرارك من الاسد وقال سفيان الثوري لولا هذه  
 الدرهمات لتمدوا بديننا وقيل لملك ما لداء العضال قال الحث في الدين  
 وقال اذا كان الرجل صادقا في حديثه لا يكذب متع بعقله ولم تصبه خرافة  
 الجاه زكاة الشرف والمعروف زكاة النعم والمرض زكاة البدن فكما أدت  
 زكاته فقد أمنت الحشران فيه ذم العقلاء أشد من ضرب السلطان فان  
 هذا خذلان وذلك تعزير ينبغي للمسلم أن يتي روحه بجسده وأن يتي  
 دينه بروحه ومن حرم الرجل ان لا يخادع احدا وكال عقله ان لا يخدعه  
 احد قال الثوري اني لا تعجب ممن له عيال كيف لا يخرج على الناس  
 بسيفه اذا لم يكن له شيء وعن السدي لو احتجت الي مؤنة دجاجة  
 لم آهن على نفسي أن اصبح شرطيا وفي مسند أحمد رضي الله عنه قال  
 رجل يارسول الله ما اجر من علم ولده كتاب الله تعالي فقال كلام الله  
 لا غاية له فجاء جبريل عليه السلام فقال له النبي عليه السلام ياخي  
 ما اجر من علم ولده كتاب الله فقال جبريل يا محمد القرآن كلام الله لا  
 غاية له ثم ان الله تعالي انزل جبريل على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال  
 جبريل ان ربك يقرئك السلام ويقول من علم ولده القرآن فكأنما حج  
 البيت عشرة آلاف حجة وكأنما اعتمر عشرة آلاف عمرة وكأنما اعتق  
 عشرة آلاف رقبة من ولد اسمعيل وكأنما غزا عشرة آلاف غزوة  
 وكأنما اطعم عشرة آلاف مسلم جائع وكأنما كسا عشرة آلاف مسلم عار  
 ويكتب الله له بكل حرف من القرآن عشر حسنات ويمحو عنه عشر  
 سيئات وقال ارضى الله عنه عجبت لمن يدخل الحمام قبل ان ياكل ثم  
 يواخر الاكل بعد ما يخرج كيف لا يموت وعجبت لمن احتجم ثم يبادر الاكل  
 كيف لا يموت قال الثوري عليك بعمل الابطال الكسب من الحلال والانفاق  
 على العيال وقال سفيان اذا اردت ان تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي

﴿ الباب السادس في نوادر مشايخ الصوفية ﴾

قال سري السقطي رضي الله عنه خمسة أشياء من جوهر النفس فقير  
يظهر الغني وجائع يظهر الشبع ومحزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين  
رجل عداوة فيظهر المحبة ورجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر  
الضعف وقالوا الندامة أربعة ندامة يوم وندامة سنة وندامة عمر وندامة  
الابد فندامة اليوم أن يخرج من المنزل قبل الغداء وندامة سنة الزارع يترك  
الزرع وندامة العمر أن يتزوج بامرأة غير موافقة فيبقي في الندامة الى آخر  
العمر وندامة الابد أن يترك أمر الله تعالى وقال أبو بكر الواسطي الدول  
ثلاث دولة الحياة أن يعيش في طاعة الله تعالى ودولة عند الموت وهو  
أن يموت على الاسلام ودولة في القيامة وهو أن يموت وهو ناج من  
النار قال شقيق سألت سبعمائة شيخ عن العاقل فقالوا العاقل من لا يحب  
الدنيا وعن الكيس قالوا من لا تغره الدنيا وعن الغني فقالوا هو الراضي  
بما قسم الله تعالى له وعن الفقير فقالوا من أراد ما سوي الله وعن البخيل  
قالوا المضيع حق المال ابن آدم مبتلي في أربعة أشياء ضعف البشرية  
وتكليف العبودية واخفاء السابقة وابهام العاقبة وقال حاتم الاصم مصيبة  
الدين أعظم من مصيبة الدنيا ولقد ماتت لي ابنة فعزاني أكثر من  
عشرة آلاف وفاتني صلاة الجماعة فلم يعزني أحد وقال أبو بكر الوراق  
قرأت في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وأربعين صحيفة في الحكمة  
فمحصول جميعها خلتان احدهما اجلال أوامر الله تعالى ونواهيه والثانية  
الشفقة على خلق الله وقال معاذ النخشي لم يصمد من الارض ذنب  
أعظم من ثلاث الاول أن يقول العبد من يطيق أن يعمل ما يقول له العلماء  
الثاني من لم يكن له درهم لا يكون له قيمة الثالث من يطيق منع الشيطان كل  
شيء له غاية ونهاية يمكن عدها الا ثلاثة أشياء نعيم الجنة وطيبها والنار وعذابها

والنفس وشرها وقال عبد العزيز بن أبي رواد أبرار الدنيا الكذب وقلة  
الحياء من طلب الدنيا بغيرها فقد أخطأ الطريق وأبرار الآخرة الحياء  
والصدق ومن طلب الآخرة بغيرها فقد أخطأ سئل بعضهم هل  
من أحد لا عيب فيه قال لا لأنه لو كان من لا عيب فيه لكان من لا يموت  
وقيل لماذا يحب الانسان سبته أكثر مما يحب ولده قيل لأنه عدو عدوه  
فلهذا يحبه وولد الرجل عدوه قال الله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم  
عدوا لكم فاحذروهم وسبته ليس عدوه شر الناس من لا يبالي أن يراه  
الناس مسيئاً أعجب الأشياء نجح الجهل والكفاء العاقل وقال يحيى بن  
معاذ جميع الدنيا من أولها إلى آخرها لا تساوي غم ساعة فكيف بغم  
عمر كفيها مع قليل نصيبك منها فساد الخلق من ثلاثة أشياء بطن  
شبعان من ألوان الطعام وقلب فرح مسرور وجوارح مستريحة عن  
العبادة تعب في جمع الدنيا وقال علي بن الموفق قلت لذي النون بعرفات  
من أشد هؤلاء الخلق حالاً قال من ظن أن الله لا يغفر له وقال لقمان  
لابنه يا بني استغن بالكسب عن الفقر فما افتقر أحد إلا أصابه ثلاثة خلال  
مكروهته رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروءته وأعظم من هذه الثلاث  
استحقاق الناس له وسئل بعضهم عن قول النبي صلى الله عليه وسلم إذا أحرزت  
النفس قوتها اطمأنت فقال قوتها معرفة الله تعالى وسئل عن الزاهدين  
فقال كلكم زاهدون في الله تعالى وقال آخر لو أن الدنيا مملوأة حيات  
وعقارب وسباعاً وأفاعي ما خفتها ولو بقي فيها واحد من البشر لخفتها لأن  
البشر شر منها وقالوا في قوله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم أهل البلاء  
فسلو الله تعالى العافية هم أهل الغفلة عن ذكر الله وقال الجاهل ميت والناسي  
نائم والمعاصي سكران والمصر هالك وقال أبو حفص المعاصي يريد الكفر كما  
إن الحمي رائد الموت وقال فضيل إذا لم تستطع الصوم والصلاة فاعلم أنك

مكبل بالذنوب لا يفرنك طول النسب من الله تعالى فان اخذه اليم شديد

( الباب السابع في نوادر الحكماء )

ثلاث لا يستصاح فسادهن بشيء من الحيل المداوة بين الاقارب والتحاسد  
 بين ذوي الاكفاء والركاكة في الملوك وثلاث لا يشبع منها الحياة والعافية  
 والمال احذر اربع غارات غارة ملك الموت على روحك وغارة الورثة  
 على ملكك وغارة الدود في القبر وغارة الخصماء على حسناتك العاقل  
 للسانه عاقل ومن سعادة الانسان أن لا يكون عند فساد الزمان مدبرا  
 للزمان الظفر لمن احتج لا لمن أصنع الخير عند إمكانه يبق لك حمده  
 بعد زوال أيامه وأحسن والدولة لك يحسن اليك والدولة عليك إنما  
 يستخرج ما عند الرعية ولانها وما عند الجند قادتها وما في الدين والتأويل  
 علماءؤه وكتب سليمان بن داود عليهما السلام على كرسيه بعدما رد اليه  
 ملكه اذا سحت العافية نزل البلاء واذا تمت السلامة نجم العطب واذا تم  
 الأمن أعلن الخوف وقال في منشور الحكم من فعل ما شاء اتقى من شاء وفي  
 حكم الفرس ما أضعف طمع صاحب السلطان في السلامة ومن خير  
 الاختيار صحة الاخبار ومن شر الاختيار صحة الاشرار ضرر الجهر  
 أعم من ضرر السر لان قانون السر معلوم وقانون الجهر غير معلوم اذا  
 هب المميز هلك المبرز وفي أسفار بني اسرائيل الذي يحب الشهوات  
 يبغض نفسه يعد من البهائم من كانت غايته نفسه من كثر صوابه لم يطرح  
 لقليل الخطأ سوق النفاق دائم النفاق في الصحف الاولى لقلب الضيق  
 لا تحسن به الرياسة والرجل الاثيم لا يحسن به الغني الاغترار بالاعمار  
 من شيم الاعمار في الصحف الاولى أحرص على الاسم الصالح والا  
 يصحبك غيره من ظلم يتما ظلم أولاده من لم يتعظ بموت ولد لم يتعظ

يقول أحد من أَرْضَى سُلْطَانًا جَارًا أَغْضَبَ رَبًّا قَادِرًا إِذَا لَمْ يُسَاعِدِ الْجَدَّ  
فَالْحَرَكَةُ خِذْلَانٌ غَضَبُ الْجَاهِلِ فِي قَوْلِهِ وَغَضَبُ الْعَاقِلِ فِي فِعْلِهِ كَثْرَةُ مَالٍ  
الْمَيْتِ تَعْزِيهِمْ عَنْهُ اَلْهَمَّ قَيْدُ الْحَوَاسِ مِنْ زَرْعِ الْعَدْوَانِ حَصْدُ الْحُسْرَانِ  
مَنْ قَفَعَ بِالرِّزْقِ اسْتَعْفَى عَنِ الْخَافِقِ مِنْ شَارِكِ السُّلْطَانِ فِي عِزِّ الدُّنْيَا  
شَارِكُهُ فِي ذَلِّ الْآخِرَةِ الْعِيَادَةُ لِحِظَةِ وَالزِّيَارَةُ سَاعَةَ وَالضِّيَافَةُ أَكْلَةُ فَإِذَا  
طَعَّمْتُمْ فَانْتَشَرُوا قَالَ دَهْقَانٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ احْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا فَإِنَّكَ  
فِي أَرْضٍ وَبَيْهٍ بَاكِرٍ الْغَدَاءُ وَأَكْثَرُ الْإِدَامِ وَلَا تَنْمِ الْإِوَيْنِكَ وَبَيْنَ السَّمَاءِ  
سِتْرَةٌ وَرَوْ قَدَمَيْكَ بِالذَّهْنِ قِيلَ لِلْحَكِيمِ لَمْ يَجْمَعْ الْمَالَ وَأَنْتَ حَكِيمٌ قَالَ  
لَا صَوْنَ بِهِ عَرْضِي وَأُؤَدِي مِنْهُ الْفَرْضَ وَأَسْتَعْفَى بِهِ عَنِ الْقَرْضِ وَمَنْ  
لَمْ يَحْرُزْ مِنْ عِلْمِهِ بِعَقْلِهِ هَلَكَ مِنْ قَبْلِ عِلْمِهِ قَالَ الْإِحْنَفُ الْعَجَلَةُ فِي  
خَمْسَةِ أَشْيَاءَ مَحْمُودَةٌ فِي الْكَرِيمَةِ إِذَا خَطَبَهَا الْكُفُوفُ وَفِي الْمَيْتِ حَتَّى يَخْرُجَهُ  
وَفِي عِيَادَةِ الْمَرْضَى وَفِي الصَّلَاةِ إِذَا دَخَلْتَ حَتَّى يُوَدِّيَهَا وَفِي الضَّيْفِ إِذَا  
نَزَلَ حَتَّى يَقْدَمَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ أَشْغَلُوا نِسَاءَكُمْ فَإِنَّ الدَّوَاهِيَ فِي الْفِرَاقِ إِذَا  
اتَّسَعَتِ الْقُدْرَةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ أَسَدُ حُطُومٍ خَيْرٌ مِنْ سُلْطَانِ ظُلُومٍ وَسُلْطَانُ  
ظُلُومٍ خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةِ تَدْوَمٍ قَبْلَ يَدِ عَدُوِّكَ إِذَا لَمْ يُمْكِنِكَ قَطْعُهَا وَقَالَ يُجِيبُ  
عَلَى مَنْ اصْطَنَعَ مَعْرُوفًا أَنْ يَتَنَاسَاهُ مِنْ سَاعَتِهِ وَيُجِيبُ عَلَيَّ مِنْ أَسْدِي  
إِلَيْهِ أَنْ يَكْتُبَ ذِكْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَبَدًا جَمَعَ مَلِكُ الْهِنْدِ الْحَكَمَاءَ وَقَالَ  
أَجْمَعُوا عَلَيَّ خِصْلَةً وَاحِدَةً تَكْفِي الْإِنْسَانَ فَقِيلَ الصَّبْرُ وَقِيلَ الْقَنَاعَةُ ثُمَّ  
كُتِبَ نَوَادِرُ الْعُلَمَاءِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

### ﴿ كِتَابُ عَشْرَةِ النِّسَاءِ وَفِيهِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ﴾

﴿ الباب الأول في اختبار النساء وصفة الجميلة منهن ﴾

إذا كانت المرأة حسنة خيرة الاخلاق سوداء الحدقة والشعر كبيرة العين

بيضاء اللون محبة لزوجها قاصرة الطرف عليه فهي على صورة الحور  
 العين فان الله تعالى وصف نساء الجنة بهذه الصفة في قوله تعالى فيهن  
 خيرات حسان أراد حسن الخلق عربا أترابا أراد العاشقة لزوجها  
 المشتهية للوقاع وبه تتم اللذة والحور البياض والحوراء شديدة بياض  
 العين شديدة سوادها في سواد الشعر والعيناء واسعة العين وحسن الوجه  
 مطلوب واعلم ياسيد الوزراء والرؤساء ان حسن الوجه من عناية الله  
 عزوجل وقول النبي صلى الله عليه وسلم عليك بذات الدين يريد بذلك  
 النهي زجرا عن النكاح لاجل الجمال المحض مع الفساد في الدين وسئل  
 سليمان عليه السلام وهو ابن سبع سنين عن تزويج النساء فقال عليك  
 بالذهب الاحمر والفضة البيضاء فسئل ثانيا فقال أما الذهب الاحمر فالبكر  
 والفضة البيضاء الثيب الشابة واياك والمعجوز ذات الاولاد وقال رجل  
 لموسى صلوات الله عليه سل ربك حتى يعجل لي الجنة في الدنيا فذكر  
 ذلك عند ربه فقال عزوجل قد فعلت قد أعطيت امرأة جميلة حسناء  
 موافقة ويقال ان الله تعالى قرن ثلاثة بثلاثة قرن الشهوة بالتزويج فلولا  
 الشهوة ماتزوج أحد ولولا الرياضة ماطلب أحد العلم ولولا الآمال  
 ما عمرت الدنيا وقال ينبغي للمرأة أن تكون دون الرجل بأربع أن  
 لا تستحقره بالسن والطول والمال والحسب وأن يكون فوقها بأربع  
 بالمال والادب والخلق والحسب وقال فضلت النساء على الرجال بتسعة  
 وتسعين من اللذة وما خاق الله ألفه ومحبة بين الناس أعظم من محبة  
 الزوجين لان كل واحد يفاوض صاحبه في نيات صدره وكل ما خلق  
 الله تعالى يمكن وصفه سوى لذة الجماع فانه لا يمكن معرفتها الا بالذوق  
 وفي قول بعض العلماء نساء الدنيا أحسن من الحور العين ومن دولة  
 الرجل أن تكون له امرأة جميلة ودار فيحاء وله كفاية لا يعرف الناس

ولا يعرفونه ﴿ تنبيه ﴾ خاق الله الرجل من الارض ففهمته في الارض  
والسعى فيها ولا يشبع الا من التراب وخلق المرأة من الرجل ففهمتها  
في الرجل وفي الخبر اربع لا تشبع من اربع عين من نظر وأذن من  
خبر وأرض من مطر وأنى من ذكر وخاق الله تعالى الحياء عشرة  
أجزاء فجعل تسعة أجزاء في النساء وجزأ في الرجال وخلق الشهوة  
عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء في النساء وجزأ في الرجال وان النساء  
لا يعجزن عن حمل الحلي والذهب وحمل الرجل والصبي وفي الخبر  
كل من يكون أزهد فيكون الى النساء أشوق وأشبق ومارايت ناقصات  
عقل ودين أسلب لعقل الرجال ممن قال عمر رضي الله عنه والله ما  
استفاد الرجل بعد الاسلام خيرا من امرأة حسنة الخلق ودود ولود  
وما استفاد الرجل بعد الكفر بالله شرا من امرأة حديدة اللسان سيئة  
الخلق والله ان ممن لغلاما يفدي منه وغنما ما يجدي ومن تزوج الغنية  
كان له منها خمس مغالاة في الصداق وتسويف الزفاف ووفور النفقة  
وقوت الخدمة ولم يقدر على طلاقها لذهاب المال معها وقال بعضهم لم  
يبق في الدنيا شيء أستلذه الا ملاقة الاخوان وشم الصبيان والحلوة  
بالنسوان وان محل الزوج من المرأة محل ليس لاب ولا ولد ويروى ان  
حمئة بنت جحش جاءها نبي ابيها فقالت انا لله ثم جاءها نبي أخيها فقالت انا لله  
ثم جاءها نبي ابنها فقالت انا لله ثم جاءها نبي زوجها فقالت وا حزناه فباغ ذلك  
الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن للزوج من المرأة موقعا وفي الخبر  
تزوجوا النساء يأتوكم بالاموال وقال تزوجوا الشواب ممن فأنهن  
أشد ودا وحياء وشباب النساء ما بين خمس وعشرين الى ثلاثين ومن  
الثلاثين الى الاربعين مستمتع فاذا اتممت العقبة حسكت وسئل لقمان  
عن النساء فقال عليك بالبائدة الحمراء يعني الجارية الحمراء واياك ومادنس

وأحب الرجال الى النساء أشبههن حدودا بالنساء يعني المرد وقيل الشاب  
العروس ملك سبعة أيام وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث فآفات الوجه  
الحسن والشعر الحسن والصوت الحسن وسئل ابن المهدي عن تسمين  
المرأة فقال لا بأس ما لم تفسد الطعام او تقيا وقيل اذا كان لاجل الزوج  
يجوز باذنه وفي الخبر طعام العروس فيه مثقال من ربح الجنة والله اعلم

### الباب الثاني في صفات المذمومات منهن والعقيم

قال صبية سوداء ولو دخير من حسناء عقيم وتقول العرب لا تنكحوا  
من النساء سستا أنانة ولا منانة ولا حنانة ولا حداقة ولا براءة ولا  
شداقة أما الانانة فالتى تكتر الانين والتشكى وتعصب رأسها فنكاح  
المتمرضة لا خير فيه والمنانة التى تمن على زوجها وتقول فعلت  
لاجلك كذا وكذا والحنانة التى تمن على زوج آخر أو الى ولدها من  
زوج آخر والحداقة التى ترمى بحدقها الى كل شىء فتشبهه وتكلف الزوج  
شراءه والبراقة لها معنيان احدها انها لا تزال طول النهار فى تصقيل  
وجهها والثانى ان تغضب على الطعام فلا تأكل الا وحدها وتستقل  
نصيبتها من كل شىء هذه لغة يمانية برقت المرأة اذا غضبت والشداقة  
كثيرة الكلام وفي الخبر لا تنكحوا اربعا المختلعة والمبارية والعامرة  
والناشزة أما المختلعة فالتى تطلب الخلع كل ساعة من غير سبب والمبارية  
المباهية لغيرها والعامرة الفاسقة المعاشرة لغير حليل وخدن والناشزة التى  
تعملو على زوجها فى الفعال والمقال وثلاث خصال فى الرجال مذمومة  
وفى النساء محمودة الكبر والحين والبخل فان المرأة اذا كانت بخيلة حفظت  
مالها ومال زوجها واذا كانت متكبرة استنكفت ان تكلم احدا واذا  
كانت جبانة خافت من كل شىء فلا يخرج من بيتها وقال النبي صلى الله

عليه وسلم يستعيز بالله من المرأة السوء فقال مثل صاحب المرأة السوء  
مثل رجل فوق قصر وعليه نايج وبرد وليس له من سلم ان أقام عليه مات  
وان وقع هلك ومثل امرأة السوء مثل حية في رقبتها طوق من ذهب  
وقال لقمان لابنه كيف وجدت أهلك قال خير النساء الا انها امرأة  
سيئة الخلق فقال فارقها فانها لا حيلة لها

(فصل) اعلم ان المعتقدات لمذهب الاباحية لا يحل نكاحهن وكذلك  
معتقدة مذهب فاسد مثل المرتدة والباطنة والحلوية لا يحل نكاحها وقد  
نهي عن التزويج بالمرأة التي تريد الامر اليها دون زوجها وسأل النعمان  
طيبه عن السوءة السوءة والداء العياء فقال المرأة التي تعجب من غير عجب  
وتغضب من غير غضب ان كان مكثرا لم ينفعه ماله وان كان مقلا غيرته بالفقر  
فتلك التي اراح الله منها بعلمها وضيق عليها قبرها واما الداء العياء فالشاب  
القليل الحيلة اللازم للحيلة ان غضبت ترضاها وان رضيت فداها فلا كان  
ذلك في الأحياء وجاء حسان بن عطية الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله ان لي امرأة وانها أحسن الناس وانها لا تريد لامس قال طلقها  
قال فاني أحبها قال فاذا امسكها واختلفوا في معناه فقيل انها كانت مسرفة  
تبذل ماله وقيل كانت فاجرة وعليه يدل قوله صلوات الله عليه احفظها  
لثلاثا يتبعها قلبه فتوق بنفسه الى حرام وكل من أحس من زوجته  
بمحذور يجب ان يزجرها وان أطاق أن يطلقها فذلك الدين القويم  
وان كان يحبها فليحفظها لثلاثا يقع في حرام بعد طلاقها وقال صلى الله  
عليه وسلم اذا أراد أحدكم أن يتزوج امرأة فلينظر اليها فانه أحري  
أن يؤدم أي يؤلف من وقوع الأدمة على الأدمة وهي الجلد الباطنة  
وقال عمر رضى الله عنه اذا أراد أحدكم خطبة امرأة فليطل النظر  
فانما هو مشتر وقيل كل نكاح من غير نظر فانما آخره غم وحزن

وفي بعض الكتب كل من تزوج من غير هوي حزن الى يوم القيامة  
وقال رجل يا نبي الله اني اريد ان اتزوج فادع الله ان يرزقني زوجة  
صالحة فقال لو دعا لك جبريل وميكائيل وانا ما تزوجت الا المرأة التي  
كتب الله لك ان تتزوجها يقال البكر لك لا عليك وأما الثيب فلك وعليك  
واما التي لها اولاد فعليك لالك ( حكاية ) رجل من بني اسرائيل حلف  
ان لا يتزوج حتى يستشير مائة رجل فسأل تسعة وتسعين ثم قال غداً أسأل  
أول من لقيني فرأى رجلاً راكباً على قسبة فاغتم وقال انا لله مجنون كيف  
أسأله ثم قال أسأله فسأله فقال البكر لك والثيب عليك وذات الولد فلا  
تقربها ثم قال ما انا بأحمق ولكن تحامقت حتى أخلص من شرهم والله أعلم

### الباب الثالث في وقت النكاح وعقده

سئل سفيان بن عيينة عن وقت النكاح فقال الليل الم تسمع قول الله تعالى  
وجعل الليل سكناً ووصف النهار بالنشور فقال تعالى وجعل النهار نشوراً  
وقال صلى الله عليه وسلم زفوا بلسحر وأطعموا بالضحى وقالت عائشة  
رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال ودخل بي  
في شوال فأى نسائه أحظي عنده منى وأما كراهة العامة النكاح في  
شوال فباطل من أخلاق الجاهلية يقولون انه يشول بالمرأة فعاقة الجهال  
وقال ابن عباس يوم الاحد يوم عرس وبناء ويوم الاثنين يوم السفر ويوم  
الثلاثاء يوم الدم ويوم الاربعاء لاأخذ ولاعطاء ويوم الخميس يوم الدخول  
على الملوك ويوم الجمعة يوم تزويج ونكاح ويوم السبت مكر وخداع

### الباب الرابع في آداب الجماع

الشهوة تنبت من اللبس والنظر والمداعبة فينبغي له أن يداعبها  
ويجاذبها ويقبلها ويعانقها ثانياً ثم يباشرها ثالثاً وفي الخبر لا يقعن أحدكم

على أهله كما تقع البهيمة ولكن يقدم رسولاً يعني قبلة ولمساواذا قضي أحدكم حاجته منها فليصبر حتى تقضي حاجتها منه ويقول بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا ويستتر نفسه وزوجته بدثار ولا يجامع في ثلاث ليال في أول الشهر وفي ليلة النصف وفي آخر الشهر قيل أن الشيطان يحضر جماعه وقيل أن الشياطين يجامعون في هذه الليالي وأولى الأيام بالجماع يوم الجمعة ولا يجامع في أيام الحيض فإن فعل خاطئاً يستغفر الله تعالى وإن فعل معتقداً جوازه كفر ولا يعود ويستعمل الطيب والروائح الفاتحة لئلا تصير المرأة نافرة ويقصر شاربه لئلا تتضرر به (فرع) والعزل ليس بمحرام ومعنى العزل أن يحفظ ماءه عن الانزال وقت المباشرة فإن ترك النكاح ليس بمحرام فالعزل لا يزيد على عدم النكاح ولا وطي في حالة الحيض يكون الولد مجذوماً (قاعدة) يجوز للرجل النظر إلى جميع بدن المرأة وكذلك المرأة من الزوج ولكن يكره النظر إلى الفرج والله اعلم

باب الخامس في قدر ما تصبر المرأة عن زوجها

اعلم أن غاية ما تصبر المرأة عن زوجها أربعة أشهر فما فوق ذلك ينقد صبرها وتخون زوجها ولهذا ترى نساء الغائبين مائلات إلى الفسق لغيبة أزواجهن وتعطيهم أياهن وأصل ذلك أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضوا الله عنه كان يعس ذات ليلة فسمع امرأة تقول شعر الأطلال هذا الليل وأزور جانبه \* وأرقني أن لا خليل الأعبه  
 فو الله لولا الله لأرب غيره \* لزعرع من هذا السرير جوانبه  
 مخافة ربي والحياء يكفني \* وأكرم زوجي أن تنال مرا بيه  
 فلما أصبح سأل عنها قالوا فلانة بنت فلان زوجها غائب فذهب إلى ابنته حفصة وقال يا بنية أنت زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأوثق نساء العالمين في نفسي وإني جئتك لاسألك عن مسألة من أمور المسلمين

فلا تستحي مني وأصدقيني كم تصبر المرأة عن زوجها قالت أربعة أشهر قال  
 وخمسة قالت وخمسة قال وستة قالت لا إلا بمشقة فأرسل الى المرأة القائلة  
 امرأة لتكون معها وكتب الى أمراء الاجناد أن لا يغيبوا رجلا فوق  
 أربعة أشهر فينبغي لكل أمير أو وزير أن يحفظ هذه القاعدة والله أعلم

❖ باب السادس في شكايات النساء والفرض لمن ❖

جاءت امرأة الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
 فقالت يا أمير المؤمنين هل لك في امرأة لا أيم ولا ذات بعل فعلم ما  
 تعنى فقال لزوجها وهو شيخ أما تسمع ثم قال ولا في السحر قالت لا قال  
 هلكت وأهلكت قالت ما تأمرني قال أمرك بتقوى الله والصبر لا أحب ان  
 أفرق بينكما وجاءت امرأة أخري الى عمر رضي الله عنه فقالت يا أمير  
 المؤمنين ما تقل الارض وما تظن السماء رجلا خيراً من بعلى يصوم النهار  
 ويقوم الليل فقال عمر رضي الله عنه لقد أحسنت الثناء فقال كعب بن  
 سور يا أمير المؤمنين لقد اشتكت فاعرضت الشكاية ثم قضي بينهما وجاءت  
 امرأة رفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله  
 ان رفاعة طلقني فبت طلاقى وانى تزوجت بعده بعبد الرحمن بن الزبير  
 وما معه الا مثل هدية الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي  
 رواية مالى اليه من ذنب الا ان ما معه ليس بأغنى عنى من هذه وأخذت  
 هدية من ثوبها فقال كذبت يا رسول الله انى لا نقضها نقض الاديم  
 ولكنها تريد رفاعة وشكت امرأة من زوجها الى عمر رضي الله عنه  
 فقالت ما معه مامع الرجال قال عمر اسمع ما تقول قال يا أمير المؤمنين معى  
 ما يمسك العائق ويحكك التائق قال ومن يعلم ذلك قال عشيرتى فسألهم  
 فقالوا ولد له فقال انطلق بامرأتك قاتلك الله ما تريدن الا أن يكون  
 معه مثل العير وفي رواية يا أمير المؤمنين اما ما يكفى العائق ويفتق التائق

فمى واما مثل العير فليس ممي قال انطلق فان هذا امرأحب الى احداهن  
 من الجنة (شكاية) أتت امرأة الى عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما  
 فقالت ان زوجي لا يدعني حائضاً ولا طاهراً فقصى بينهما ابن الزبير أربعة  
 بالليل وأربعة بالنهار فقال الرجل تمنعني عما أحله الله لي قال نعم اذا أسرفت  
 وفي رواية فرض عليها في كل يوم وليلة سبع مرات فلما انصرفت حاضت  
 فلم تطهر الا بعد سبعة ايام فأتاها في تلك تسع واربعين مرة فقدت على ابن  
 الزبير فقالت أصاح الله الامير ان زوجي جاوز فرض الامير فأحضره  
 فقال استوفيت منها فرض الامير فاستأقني ابن الزبير ضاحكاً وجاءت امرأة  
 الى أنس تشكو زوجها من كثرة الجماع ففرض له بستة وفرض أبو  
 حنيفة بأربعة في كل ليلة ويستحب أن يطأها في كل أربع ليال ومناسبة  
 ذلك انه يملك أربعاً من الحرائر فتنتهي نبوتهن في أربع ليال والله أعلم  
 ❦ الباب السابع في الغيرة وحكم المقدوفة بالفجور ❦

اعلم ان الغيرة من الايمان ومن لا غيرة له لا دين له والديوث لا  
 يدخل الجنة الفرس يغار على جنسه قبالذي لا غيرة له ونكاحه مشوب  
 ونسبه غير طاهر نعوذ بالله ولا يجوز لاحد أن يدخل الا جانب على  
 نساته وبناته فان خلون بهم مع علمه فهو الديوث المستحق للذم وأول  
 باب من أبواب الاباحة عدم الغيرة وان الجنة حرام على الديوث والبخيل  
 قال وهب الرجل اذا رأى على أهله سواً فلم يغر على ذلك بعث الله  
 طائراً فيقف على طرف بابه الا على أربعين يوماً فان غار وأنكر طار  
 وإن لم يغر جاء يضربه بجناحه عنى عينه فلو رأى على بطن أهله رجلاً  
 لم ينكر ولم يغر على ذلك فذلك القندع الديوث الذي لم ينظر الله اليه  
 (فصل) المرأة اذا زنت لا يبطل النكاح بينها وبين زوجها عند  
 جميع الفقهاء سوى مذهب على كرم الله وجهه والحسن البصرى رحمه

الله فانهما قالا يفسخ النكاح بينهما ولهما كلام لو ذكرته اطال الكتاب  
 فقلت أبشروا نساء الروافض ( فائدة ) لو وجد رجلاً أجنبياً مع زوجته  
 يفجر بها فان قتل يقتله الشرع وان سكت يسكت على غيظ وان ذهب  
 في طلب الشهود فيفرغ الكع ويذهب فما خيلة المسكين ( وسئل ) رضي  
 الله عنه عن هذه المسئلة فقال عليه البينة والا فليغطي برمته وهذه رحمة  
 لامة محمد صلى الله عليه وسلم فانه لو جوز قتله من غير بينة لقتل كل  
 من شاء ما شاء من حميمه وعدوه من الناس ويتعلل بالزنا ويحني عليه  
 بالفجور فيؤدي الى الهرج والفساد ( سئل ) الاوزاعي في رجل اطلع  
 على امرأته بالزنا ايصاح له امساكها قال لا يحرم امساكها وقال أبو قلابه  
 اذا اطلع الرجل من امرأته بالزنا ايصاح له امساكها على فاحشة قال لا بأس  
 أن يضاررها ويشق عليها حتى تختلع منه تم الكتاب بحمد الله

### ﴿ كتاب في السلطان وفيه عشرون باباً ﴾

#### ﴿ الباب الاول في بيان حاجة الانسان الى السلطان ﴾

اعلم أن السلطنة والامامة من مهمات الدين وقد يتعمين في رجل  
 فيتقدم على نوافل العبادات فبقاء الدنيا ونظام الدين بالسلطان فما يزرع الله  
 بالسلطان أكثر مما يزرع بالقرآن ولله حارسان في الارض وفي السماء  
 يحرسان الخلائق فحارسه في السماء الملائكة وحارسه في الارض الملوكة  
 وسر هذا أن الأدمي جبل مدني الطبع بلدي المأوي لا بد له مطعم وملبس  
 ومسكن ولا يتأني المطعم والمسكن الا بالصناعات اذ الصناعات وسائل الى  
 الحاجات فليل أهم الصناعات ثلاثة الحراثة والنساجة والتجارة ثم تفرعت  
 من هذه الثلاثة عدة أشياء كحداد وغزال وحلاج واسكاف فاختلقت  
 مقاصدهم وأغراضهم وامتدت أطماعهم الى مافي أيدي الناس ولم يرضوا

بالعدل والانصاف فلانفسهم كانوا ينظرون فاذا أخذوا يستوفون واذا  
 أعطوا يخسرون ويتنصفون ولا ينصفون لانه مطبوع على الشح والحين  
 والحرص والكبر فاحتاجوا الى واحد يدفع الظالم عن المظلوم والقوى  
 عن الضعيف فقبل لا بد من سلطان في كل زمان ليعمل بالعدل والاحسان  
 وينهى عن البغي والعدوان اذ العدل ميزان الله تعالى وضعه للانسان  
 فقال تعالى وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان فاذا عرفت انه  
 لا بد من سلطان ورئيس وأعوان فلا بد من العلماء لتقرير الحجج  
 والبيان وقع المبتدعة والباطنة أهل الزيف والطغيان اذ السلطان لا يعرف  
 مقادير الحقوق فلهم أيد باطشة ولا بد من بصيرة نافذة فاحتاجوا الى  
 العلماء ضرورة فقبل العلم والسيف توأمان والملك والدين اخوان فهل  
 من سامع لهذا الغريب والترتيب العجيب فقبل الله الفرد الجواد الواحد  
 ونظام العالم بالازدواج ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون  
 فقبل لا بد من الازدواج ليكمل أمر هذا العالم فالتوأمين لا يصلح أحدهما  
 الا بصاحبه ولا غني لاحدهما عن الآخر فقبل الدين أس والملك حارس  
 وما لم يكن له أس فهدموم وما لم يكن له حارس فضائع وعند هذا يلوح  
 لاعلام العلماء سر قول النبي صلى الله عليه وسلم ثنتان لو صلحا صاح  
 الناس كلهم الأمراء والعلماء فلما كانت مراتبهم عليية ومقاماتهم سنية  
 لاجرم كانت أخطارهم عظيمة وطاعتهم مفترضة فانزل الله تعالى أطيعوا  
 الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم يعني العلماء وفي قول الامراء  
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي فقبل من هم يا رسول  
 الله قال العلماء وقال من أكرم العلماء فقدأ كرم الله ومن أهان السلطان  
 فقد أهان الله تعالى وان الله تعالى أمر بالعدل والانصاف دون الظلم  
 والاعتساف فمن فعل ذلك فقد فاز فوزا عظيما ومن أبي واعتدى فقد

هلك وأودي ولا يحزنك دم اراقه أهله الا يغير الله ما يفعلون وسيعلم  
الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

( الباب الثاني في فضيلة السلطان )

اعلم ان الله تعالى قال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر  
منكم قال المفسرون أراد به الامراء والملوك وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
الامام منكم بمنزلة الوالد فلا تضربه ان ضربك ولا تسبه ان سبك وقال  
لمعاذ اطع كل أمير وصل خلف كل امام ولا تسببن أحدا من أصحابي  
وقال السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم من عباده فاذا  
عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وإذا جار كان عليه الاتم وعلى الرعية  
الصبر وقال يا أبا هريرة عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليها  
وصيام نهارها يا أبا هريرة جور ساعة في حكم الله أشد وأعظم عند الله  
من معاصي ستين سنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى  
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض قال لولا السلطان  
لا كل الناس بعضهم بعضا ولولا العلماء لصار الناس كالبهائم وقال الله  
تعالى لا إله الا أنا قلوب الملوك بيدي فاي عباد أطاعوني حولت قلوب  
ملوكهم عليهم بالرافة والرحمة وأي عباد عصوني حولت قلوب ملوكهم  
عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب ولا تشغلوا أنفسكم بالدعاء  
على الملوك ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع اكفكم أمر ملوككم  
وعن بعضهم ان لله تعالى حراسا فخراسه في السماء الملائكة وحراسه  
في الارض الذين يأخذون الديوان وقال النبي صلى الله عليه وسلم من  
أكرم سلطان الله فقد أكرم الله ومن أهان سلطان الله فقد أهان الله  
تعالى ( فصل ) اعلم أن السلطنة من مهمات الامور ومهمات الاسلام  
والسلطنة تلو الخلافة وأخوها والخلافة تلو النبوة ولا قوام للدين الا بالامام

مطاع يقيم الحدود ويؤمن السبل ويستوفي الحقوق ويوصلها الى مستحقيها  
والخلافة واجبة شرعا وقال قوم واجبة عقلا والسلطنة والامامة قد  
تكون من فروض الكفاية وقد تمين في بعض المواضع فتتقدم على نوافل  
العبادات والسيوف والقلم تؤمر وهما رضيعا لبان وفرسا رهان لا قوام  
لاحدهما الا بالآخر فمن أطاع السلطان فقد أطاع الله ومن أهانه فقد  
أهان الله عرفه من عرفه وجهله من جهله والله أعلم  
( الباب الثالث في خطر السلطان )

قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتي بالوالي يوم القيامة مغلولة يدام  
الى عنقه حتى يبطح على حسر جهنم فان كان أطاع الله تعالى في حكمه  
رفعت الملائكة بناصيته الى منابر من نور تحت العرش فيشفع في اثنين  
وسبعين من أهل بيته وان كان عصي الله تعالى في حكمه انحراف به ذلك الجسر  
حتى يهوي في نار جهنم سبعين خريفا حتى يكون في جب قد حمي منذ  
خلق الله السموات والارض فيه حيات وعقارب كأمثال البخت العظام  
في ناب كل حية وفقار كل عقرب ثمانمائة قلة من السم وستون قلة لو أن  
قلة وضعت على الدنيا لذابت كما يذوب الرصاص ولا يزال فيما بينهم ما  
دامت السموات والارض واعلم أن خطر الولاية عظيم وسكرها مر  
شديد والسلطان اذا جلس في الديوان فهو بين الجنة والنار على شفيرها  
فاما الى الجنة أو الى النار وذلك أن السلطان والوزير لم يقل لهما أحكما  
بما شئتما وافعلما ما هو تما بل قيل للسلطان انصر دين الله واحكم بأمر  
الله وخالف هواك واطع مولاك وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم  
من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين ومعناه انه أمر أن يحكم على خلاف  
هواه وطبعه ودون غلباته القنادة والخرط ولا يمكنه ذلك حتى يابح الجمل  
في سم الخياط والسلطان اذا أصبح فهو مطالب بمطالبات كثيرة قد

احتوشته الخصوم فالله تعالى يقول وليحذر الذين يخالفون عن أمره  
وقال وأحسن كما أحسن الله اليك فلا تفعل أعدل في دين الله والهوي  
والنفس يقولان لا تتبع النقد بالنسيئة فملك لا تبلغ الا منية وتخرمك  
المنية أعط نفسك مناها ولا تخالفها في هواها والله يطالبه بحقه والرعية تطالبه  
وعياله تطالبه بحقوقهم وأولاده يطالبونه بالحقوق وملك الموت يطالبه  
والدنيا تفتنه والشيطان يصله والكافر يبغضه والمؤمن بحسده فإن الخلاص  
ولات حين مناص وفي الخبر قال الصديق رضي الله عنه أشقى الناس  
في الدنيا والآخرة الملوك يزهدما في يده ويرغب فيما في يدرعته فيحسد  
على القليل ويتسخط الكثير لا يثق باحد يحاسبه الله اشد الحساب الا  
أن الامراء هم المرجون الا من آمن بكتاب الله وعمل به

(الباب الرابع في الاوصاف الموجبة للسلطنة والامامة)

وهي سبعة فكل سلطان وإمام ووزير ورئيس تكون فيه هذه  
الحصائل فأهليته متكاملة وسلطنته مستحقة ومن اختلف فيه وصف من هذه  
الاوصاف فلا يصلح لهذا الامر الاول حفظ الدين والمذهب والثاني  
حفظ البيضة والثالث حفظ عمارة البلدان والرابع مقامات المظالم  
والخامس تقدير الاموال بحسن الجبانة والسادس اقامة الحدود والسابع  
اختيار العمال فاذا فعل ذلك كان مؤديا لحق الله تعالى ومن قصر فيه  
كان عاصيا فيجب أن يحفظ الدين والمذهب عن التبديل والتغيير ويزجر  
المتدعين ويحفظ حدود الاسلام وعمارة البلدان اذ لا بقاء للناس الا  
بالعمارة ويجلس للمظالم فيأخذ للضعيف من القوى ويقم الحدود لتبقى  
النفوس والاموال مصونة ويختار العمال فلا يولي أحدا لا يكون أهلا  
للولاية فانه مسؤول عن معاملة عماله فيا سعادة من كان فيه هذه الاوصاف  
وسئل ذو القرنين عن المعاني التي بها أساس الناس فقال ثمان خصال

لم أهزل في أمر ولا نهني قط ولا أخلفت وعداً ولا وعيداً قط ووليت  
 أهل الكفاية وأتيت على التقوي لا على الهوي وعاقبت للادب لا للفضب  
 وأدوعت قلوب الرعية المحبة من غير جنابة واهلية من غير صنعة وعممت  
 بالقوت ومنعت الفضول والله أعلم

### ❖ الباب الخامس في الاسباب المانعة للسلطنة ❖

قلة المبالاة في الدين والمذهب والجنون والغفلة وعدم الرأي والقحة  
 والتلجلج وكان الفرس متي رأوا من الملك قحة وتاجلجا وانهما كافي  
 الحمر والزمر عزلوه وقيل كل ملك يكون فيه خمس خصال فلا يصلح  
 للملك لا ينبغي أن يكون كذاباً لانه اذا كان كذاباً فاذا وعد بخير لم يفرح  
 به أو وعد بشر لم يخف ولا ينبغي أن يكون بخيلاً اذ لا ينصحه أحد ولا  
 يبذل المال للمسكر فلا تصلح الولاية الا بالمناسبة ولا ينبغي ان يكون  
 حديداً فانه اذا كان حديداً مع القدرة هلكت الرعية ولا ينبغي ان  
 يكون حسوداً فانه لا يشرفاً - ادا ولا يصلح الناس الا على أشرفهم ولا  
 ينبغي أن يكون جباناً فيجترئ عليه عدوه ويملك نفوره والله تعالى أعلم

### ❖ الباب السادس في أحكام تجب على الملوك ❖

اعلم أن الناس في التكليف على ثلاثة أصناف والتكليف ثلاثة أنواع  
 فنوع منها يجب على كافة الخليقة مثل الايمان بالله ورساله وكتبه وملائكته  
 واليوم الآخر فهذا يجب على السلطان والانبيا والاولياء والعلماء والعوام  
 والامراء يجب على كل واحد الاقرار بالايمان والاعيان باقي فروض  
 (نوع آخر) من التكليف يجب على العلماء دون السلاطين والملوك  
 والعوام وذلك مثل معرفة الحلال والحرام والتبحر في الاحكام ومعرفة  
 أصول الشريعة وفروعها ومعرفة السنن والمسائيد وحفظ الشريعة والرد

على المبتدعين وتعظيم الشريعة في أعين العوام وتجميل أهلها ودفع شبه  
 الملحدين والمبتدعين وكشف حيلهم هذا يجب على العلماء فرض كفاية  
 لا فرض عين إذا تولى القيام بها البعض سقط عن الباقي ( ونوع آخر )  
 يجب على الملوك والوزراء ولا يجب على العلماء والعوام وذلك مثل إقامة  
 الحدود واستيفاء القصاص وأمن السبل عن المسافرين واستيفاء حقوق  
 المسلمين من المعاندين ونصرة المظلومين واستيفاء حق الفقراء من  
 الأغنياء من وظيفة الزكاة هذه الحقوق وما ضاهاها يتمين على الملوك  
 استيفاؤها وأداؤها ومن أعرض عنها صفحا وعرضوا على ربك صفا  
 وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وينبغي للسلطان أن يتخذ وزيراً  
 يكون سفيراً بينه وبين رعيتيه يرجع إليه في المهمات ويزيد الوزير في  
 تعظيمه وإقامة ناموسه لتعظيم أبهة الرئاسة في نفوس الناس ويرفع الوزير  
 عن الأمور الجزئية فلا يبيع ولا يشتري بنفسه ولا يباسط الناس كل  
 المباصلة ولا ينقبض كل القبض ولكن خير الأمور أوساطها ويميز مركب  
 السلطان والوزير وكرسیه ومجلسه وكل شيء عن الرعية ويجب أن يكون  
 الوزير حسن الاعتقاد حسن السمعة ولله العظمة والكبرياء والقدرة والجبروت  
 ( الباب السابع في قضية عدل السلطان )

اعلم أن السلطنة بوصف العدل سعادة عظيمة وبوصف الجور شقاوة  
 عظيمة ما فوقها شقاوة وقال صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من  
 عبادة ستين سنة وجور ساعة شر من معصية ستين سنة والسلطان العادل  
 يكون يوم القيامة في ظل العرش ودعاء السلطان العادل مستجاب والنظر  
 في وجهه عبادة وحديثه شفاء وكلامه دواء وأنا أستحي من الله ومن  
 عدل السلطان أين العدل وأين الحق ذهب الناس وتبقى النسناس وفي  
 الخبر قال ابن عباس رضي الله عنهما السلطان عز الله في أرضه فمن

استخف به ونالته مذلة فلا يلومن الا نفسه ومن استخف بالسلطان  
فسد دينه قال أنوشروان لوزيره بزرجهر ما الشيء الذي يعز به السلطان  
قال الطاعة قال فما سبب الطاعة قال التودد الى الخاصة والعامة وفي الخبر  
ما من يوم يصبح فيه الوالى الا تقوم الملائكة على يمينه والشياطين على  
يساره فتقول الملائكة اعدل اقص بالحق حتى تنجو من النار وتدخل الجنة  
بسلام ان عدلت نجوت وان جرت هلكت وتقول الشياطين لا تبع النقد  
بالنسيئة واغتم عاجلة السرور واقتض شهوة الدنيا فان أخذ بقول الملائكة  
فقد نجا وان أخذ بقول الشياطين فقد هلك وفي رواية ان عدل يظهر  
الرخص والبركة في ولايته وعمره وان جار يظهر القحط والغلاء في  
ولايته وقد قال بعض العلماء انما يستحق السلطان السلطنة اذا عدل  
فما اذا جار فهو متقلب جبار قال زياد الامارة في ثلاث خصال شدة في  
غير امساك ولين في غير اهمال والسخاء والعدل يوجب البركة والجور  
يمحق العمر قال موسى صلوات الله عليه يا رب أمهلت فرعون حتى  
ادعي الالهية قال يا موسي انه كان يعمر بلادي ويؤمن عبادي فقد  
أخبر سبحانه وتعالى انه طول عمر فرعون لاجل عدله واعلم انه لا  
سلطان الا رجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا  
بالعدل وحسن السياسة وفي وصايا الاسكندر املك الرعية بالاحسان اليها  
تظفر بالمحبة منها واعلم ان الرعية اذا قدرت ان تقول قدرت ان تفعل  
فاجهد ان لا تقول تسلم من ان تفعل وأكيس الملوكة من قاد أبدان رعيته  
الى طاعته بقلوبها قال زياد سس خيار الناس بالمحبة وامزج للعامة الرهبة  
بالرغبة وسس سفلة الناس بالاخافة وقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه  
ان هذا الامر لا يصلح له الا اللين في غير ضعف والقوة من غير عنف  
وقال معاوية لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا أضع سوطي حيث

يكفيني لساني وقيل للملك ما للسياسة فقال هيبة الخاصة مع صدق مودتها  
 وأخافة قلوب العامة بالانصاف لها واحتمال هفوات الصنائع كتب عمر  
 رضي الله عنه الي أبي موسى اذا عرض لك امران حدهما لله والآخر  
 للدنيا فآثر نصيبك من الله فان الدنيا تنفد والآخرة تبقى وأخيفوا  
 الفساق واجعلوهم يداً يداً ورجلاً رجلاً وعد مرضى المسلمين وافتح  
 بابك وباشر أمورهم بنفسك فانما انت رجل منهم غير ان الله تعالى جعلك  
 أمثلمهم حملاً فإياك أن تسكون بمنزلة البهيمة مرت بواد خصب فلم يكن لها  
 هم الا السمن وانما حثفها في السمن واعلم ان العامل اذا زاع زاعت  
 رعيته وأشقى الناس من شقيت به رعيته يقال شرار الامراء أبعدهم من  
 القراء وشرار القراء أقربهم من الامراء (حكاية) داود بن عباس كان  
 أميراً موصوفاً بالعدل فأصابه القولنج فرفع رأسه الى السماء فقال يارب إن  
 كنت تعلم أنني أمد عمري ومدة إمارتي تعاطيت حراماً أو أخذت من  
 رعيتي درهما حراماً فلا تفرجني من هذا البلاء وان كنت تعلم أنني  
 لم أطف حول الحرام ففرج عني فقام من مرضه كأنما نشط من عقاب  
 هذه المكارم لا قعبان من ابن فأين سلاطين زمانك قل لهم اذهبوا  
 وتعمقوا (حكاية) كتب بعض الامراء ثلاث رقاع وأعطاهم لغلالم له  
 وقال متي رأيتني أغضب فناولني هذه الرقاع فكان مكتوباً على احداها  
 إكظم غيظك فانما أنت مخلوق ولست بمخالق وعلى الثانية إرحم عباد الله  
 يرحمك الله وعلى الثالثة أعدل فان الله أمرك بالعدل ويطلب غداً منك  
 العدل والعدل ميزان الله تبارك وتعالى في أرضه وبالعدل قامت السموات  
 والأرض فلنمسك عنان القلم فانه باب لاغاية له والله أعلم وصلى الله على  
 سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



### الباب الثامن في آفات جور السلطان

قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وقال جور ساعة أشد عند الله من معصية ستين سنة وتفسيره أن معصية العصاة لازمة لهم لا تتعدي عنهم وظلم الظالم يلزم الرعية ويتعدي عنه فيدخل كل دار ويدت ظلمه ولهذا اشتدت عقوبته فلينصف الظالمون من أنفسهم فالنبي صلى الله عليه وسلم قابل جور ساعة بمعصية ستين سنة فكيف حال من ظلم جميع عمره ويل له ثم ويل له قال الله تبارك وتعالى ويل للمطففين قال الحسن رحمه الله هذا لمن طفف المكيال والميزان فما ظنك بمن أخذ ماله وأخرب داره وأوجع ظهره فيا معشر الظالمين الاعتبار ويا معشر الحاسرين الاعتذار قال بعض أهل التجارب الملك إذا أحسن النية ونوى العدل يظهر ذلك في مملكته فيمكث الرخص والسعر وإن نوى الظلم فقد جاء القحط والغلاء والبلاء في بلاده وقال بعض العلماء الزرع من وقت البذر إلى أول الحصاد أو ان ثمانين آفة وأعظم آفة فيها جور الولاية قيل من قتل أربعين حيواناً قسا قلبه فما ظنك بمن قتل أربعين مسلماً بل أربعمائة وههنا دقيقة وهي ان القتل الحكمي أشد وأصعب على الآدمي من القتل الحسي فمن قتل ساعة فيألم ساعة ويستريح ومن أوجع ظهره وسلب ماله وأيتم أولاده وأفقر بهم الغني وأذل بهم العز فقد قتل قتلات وله في كل نفس حسرات وفي الخبر أيما وال مات على نية الظلم حرم الله تعالى عليه الجنة وينادي مناد يوم القيامة يارعاة السوء أمرتكم بنصرة المظلوم ودفع الظلوم وإشاعة العدل فأفقرتم الأغنياء وضيعتم الفقراء والمظلومين وجمعتم الدراهم والدنانير وعزيتي وجيلالي لانتم منكم اليوم فويل لمن شفعأؤه خصأؤه قال فضيل بن عياض

عمارة العالم بأربعة نفر فمقي صالح هؤلاء صلح الناس ومقي فسدوا فسد  
الناس وهم العلماء والاعنياء والامراء والغزاة فالعلماء يعرفون الحلال  
والحرام فاذا لم يعملوا بالعلم ضل العوام وأضلوا يعتقدون الشبهة حلالا  
والحرام مباحاً فيضلون من حيث لا يشعرون والاعنياء أمرؤا بايفاء  
الزكاة فاذا ظلموا وجاروا وأمسكوها تضيع الفقراء والامراء للعدل  
والانصاف فاذا ظلموا وجاروا فقد خربت البلاد وفسد العباد وظهر  
الفساد والغزاة للجهد فاذا تركوا الجهد فيجترى العدو والروم اذا  
نفروا غزوا فبشروا يامعشر العقلاء السلطان العادل بطول البقاء ودوام  
العز في الدنيا والآخرة وبشروا الظالم بنقصان العمر والحسارة في الدنيا  
والآخرة ولولا خشية الملل لاطلقتها ولكن اللبيب يكفيه ايماء ويغنيه  
إنحاء وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

### الباب التاسع في بيان عفو السلطان

واعلم أن قضية العقل وقضاء الشرع يقضي أن يكون ميل السلطان الي  
جانب العفو أكثر منه الي جانب العقوبة لانه قادر لا يعجزه شيء في وقت  
دون وقت والعفو من شيم الكرام ولم يذكر أحد في هذا العالم بسوء  
السيرة ولم ينشر صيت سلطان بالظلم والجور بل انتشر الذكر وارتفع  
الصيت بالعفو والغضب غول العقول فمن غضب في جميع حالاته فهو مثل  
الشياطين ومن عفا وأصلح فهو شبيه بالانبياء والملائكة أما أهل الحسب  
والشرف فلا يفضبون الا في موضعه والعفو سبب الرحمة وفي الخبر اذا  
اصطفت الخلائق يوم القيامة ينادي مناد من الذي له حق على الله فليقم  
حتى يأخذ جزاء حقه فيطرق الخلائق رؤسهم ويقولون إن لله تعالى  
علينا حقوقاً وليس لنا على الله حق فيكرر النداء مرات فلا يقوم أحد  
ثم ينادى المنادى من الذي عفا عن خصمه في الدنيا أو عفا عن غلامه

أو جاريته قوموا فاذا علم الرعية أن الوالي حكيم فيبتغون طاعته ويرجعون  
إلى أمره وإذا علموا أنه حقود حسود يثسوا من عفوه فيفروا عنه  
وأخذوا في الشكاية فقد جاءت الفتن فالفتنة نجوى ثم شكوى ثم بلوى  
ومن أنصف علم أن العفو واجب على الملوك والوزراء والرؤساء لانهم  
إذا غضبوا ونفذ غضبهم لا يبقى من الرعية أحد وتفسد مملكته بل  
يعفو ويصفح قال المأمون لو علم الناس محبتي للعفو لما توسلوا إلي إلا  
بالذنوب قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إياك أن تعتمد  
على السلطان ما لم تجربه في حال الغضب ولا تمدحن أحداً في كمال دينه  
حتى تعاشره وتعرف سره في حال الطمع (فائدة) السلطان والوزير  
معي أخيراً بجناية أحد فيجب أن لا يعجلا بالعقوبة بل يتثبتا ويتوقفا قال  
الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا  
من البيان وقرئ فتبينوا من الثبات فقد يكون مكذوباً عليه إما لمداوة  
وإما لطمع أو لشهادة أو خطأ أو غلط أو لاشتباه حال وتردد فيني  
الامر على اليقين لئلا يندم ولا ينجل فانه اذا كان مستحق القتل فلا  
يفوته قتله اذا هو في قبضته واذا قتله ثم بان خطؤه فلا يمكنه إحيائه  
وليبالغ في تعرف الامر ولا يعول على قور العوام الا ماشاء الله فقد قال  
الصاحب بن عباد كنت أرجع من ديوان الامارة بأصفهان الى بيتي  
فرايت رجلاً والناس يطوفون حوله يقولون يجب أن يقتل قالوا لاندرى  
ذلك ولكن يجب أن يقتل فتعجبت كل العجب منهم والله أعلم بالصواب  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب العاشر في بيان ذخائر السلطان

اختلف الناس في خير ما يقتنيه السلطان فمن قائل كنوز الذهب والفضة  
فقيل ان في ذلك الصيانة للعرض وقضاء الحقوق وصلة الرحم ومعونة

على المعيشة غير أنهما حجران إن أمسكا بطل نفهما وقال آخر الضياع  
 فقيل صولة العدو غير مأمونة وأصحابها رهائن بها لا يستطيعون أن  
 يزيلوها وقال آخر الغنم فانها كثيرة الدر لسخاها وأصوافها غير أنها  
 تقبل مع الخصب وتدبر مع الجذب وقال آخر الابل لانها تؤدي رحالك  
 وتحمل أثقالك ونسائها مال وألبانها عصمة غير أن ربها إن حضرها سربها  
 وإن غاب عنها ضيعها وقال آخر الخيل فانها حصون عند البلاء وزينة  
 في حال السراء لكنها عيال ومال تحتاج الى مال وقال آخر الجواهر  
 فانها عيون رزينة الاثمان خفيفة لاتغير في طباعها غير أنها عليها عيون  
 لاعدائك وصيت يضر انتشاره عنك لانفاق لها الا على الملوك تكسد  
 بكسادهم وتنفق بنفاقهم وقال آخر الرقيق فقال قوة العضد وزيادة في  
 العدد غير أنهم مال يأكل بعضهم بعضاً ان أحسنت اليهم استنقذوك  
 وإن قصرت بهم حاربوك فقيل لهذا القائل أفدنا أيها الحكيم قال خير  
 القنية العلم واعتقال الاخوان الصالحين

(الباب الحادى عشر في بيان الحكمة في قصر اعمار الملوك)

اختلف الناس في بيان هذه الحكمة فقال الاطباء سبب ذلك انحلال  
 القوي الغريزية والطفاء الطبيعة ونتيجة ذلك كله الاسراف في الأكل  
 والجماع فهما أسرف فيه الانسان تضعف القوي الغريزية وتخل الطبيعة  
 فينطقى الانسان ولا يعجبني هذا القول فانه قول بالطبع والطبيعة وهو  
 مذهب الدهرية وشتان بين الدهري والمحمدي ثم هذا كله باطل بالعرب  
 فانهم أكثر الناس نكاحاً وأطولهم أعماراً ترى الاصرابي النضوان تحيل كثير  
 النكاح يمشي في ليلة وغدها خمسين فرسخاً وزيادة ويعيش احداهم مائة  
 وعشرون أو ثلاثين سنة بل الذي يعتقد المسلم الحنبلي في هذا كله ما ذكره  
 ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر الصادق رضى الله عنه فانه لما

سئل عن هذه المسألة فقال تقصر أعمار الملوك والسلاطين ثلاث معان  
الاول بجاوزهم في تعاطي الظلم والفساد وحكم الله تعالى إن الظالم قصير  
العمر وان الظلم يمحق والثاني ان الدنيا سجن المؤمن والله تبارك وتعالى  
يبغض الدنيا والملوك يعشقون ما بغضه الله تعالى ويواصلون من هجره الله  
تبارك وتعالى فلا جرم يستأصلهم ويقول أنتم تحاربوني بالمكاشفة والثالث  
أنه يكثر الدعاء عليه ودعاء المظلوم مستجاب واجتماع الهمم له تأثير عظيم  
وهو تريق مجرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعة رحمة ومامن  
جماعة الا وفيها رجل مستجاب الدعوة فاذا كثرت ظلمه وتعديه فتعج  
الارض الى الله سبحانه وتعالى وتشكو منه العباد والبلاد فيهلكهم الله تعالى  
ومن لا يؤمن بهذا فليستأنف الايمان فان في هذه الامة من تمطر السماء  
بدعوته وتبت الارض ببركته وقد قال العلماء اجتماع الاصوات بصفاء  
النيات في بيوت العبادات تحل ماعقدته الافلاك الدائرات وقال قائلون انه  
جمعت أرزاقهم فاستوفوها وتفرقت أرزاق الآخريين فلم يصيدوها فهؤلاء  
سومحو في المهلة وأولئك عوجلوا واستؤصلوا والله أعلم قول آخر قصرت  
أعمارهم لقطيعة الرحم بقتل الابن أباه والاخ أخاه ويقول الملك عقيم  
فقطع الله أعمارهم وقال قطع بقطع والبادي أظلم وان عدتم عدنا دليله  
قول النبي صلى الله عليه وسلم أشد الاشياء عقوبة قطع الارحام والبغي على  
عباد الله وقول آخر المؤمن بنيان الله والملوك يهدمون بنيان الله سبحانه  
وتعالى فيقبضهم الله تعالى ويقول هدم يهدم والبادي أظلم قول آخر  
قصرت أعمارهم عظة للعالمين وعبرة للمؤمنين فقد قيل من أعجب الاشياء  
موت الملوك وبقاء الفقير ليعلم الناس أن الموت لا دافع له وقضاء الله لا  
مهرب منه والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب الثاني عشر في بيان النهي عن الخروج على السلطان

إعلم أن مذهب أهل السنة والجماعة لا يجوز الخروج على السلطان الظالم بكل حال بل يجب على الرعية طاعته وإن ساء بهم خسفاً وكلفهم عنفاً فلها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اللهم إلا أن يتظاهر بأمر يخالف دين الله سبحانه وتعالى أو حكم يخالف حكم الله تعالى فلا يجب طاعته وما سوى ذلك فالصبر إلى أن يزيل الله تعالى الدول والأيام فإن الله سبحانه وتعالى يمهل للاحتجاج وينظر للاستدراج وأكثر المعتزلة والروافض والمشبهة يعتقدون جواز الخروج على السلطان والوزير فإذا أخذ ربع دينار ظلماً لا يجوز عندهم طاعته وقتلنا لا يجوز فإن في الخروج عليه فتنة عظيمة عامة فيحتمل الضرر في الأدنى لدفع الأعلى فسلطان يخافه الرعية خير للرعية من سلطان يخافها يقال مثل قليل مضار السلطان والوزير في جنب منافعها كمثل الغيث الذي هو سقى الله وبركات السماء وقد يتأذى له السفر ويتداعى له البنيان ويكون فيه الصواعق وتدر سيوله فهلك الناس ومثل الرياح يكون لقاحاً للثمرات وتجري بها المياه ثم يشكوه منها الشاكون ولو كانت الدنيا كلها نعماً وعوافي ومسار بغير ضرر لكانت الدنيا الجنة التي لا يشوب مسرتها كدر ويقال هموم الناس صغار وهموم الملوك كبار وألباب الملوك مشغولة بأيسر شيء فمؤنته عظيمة لاجرم أجره جسيم

( الباب الثالث عشر في حكم قضية أمر السلطان والوزير )

إذا أمر السلطان وزيره والوالي عامله أمراً يكون على خلاف الشرع فقد تعارض أمر المخلوق والخالق وأمر الله أحق والحق أحق أن يتبع ولا تعجب طاعته بل يماري ويمارق ولا يفعل إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فإنه لا ينجيه رضا المخلوق من سيخط الله عز وجل ولا

يسقط عنه تكليف الله تعالى فان خاف على نفسه من السلطان أن يقتله  
ومن عاداته أنه متى خواف يقتل فينظر فان كان قتلا لا يباح ولو فعل  
يجب عليه القصاص فلا وان كان غير ذلك فقبل يجوز والاتم والضمآن  
عليه والاصل في الباب ان العامل والجلاد المأمور متى علم أنه يقتله ظلما  
فلا يجب عليهم قتله فان قتلوه ظلما باصر السلطان فلا شيء على السلطان  
والوزير وعلى المأمور الكفارة والقصاص وورثة المقتول بالخيار ان شاؤا  
عفوا وان شاؤا اقتصوا والملة في هذا انه أسخط الله سبحانه وتعالى برضا  
المخلوق وأطاع الامير على معصيته وباع آخرته بدنياه فرد اليه كيدته ونقض  
فعله وقيل له سلم نفسك للقصاص فلا طاعة للمخلوق في معصية الخالق  
وهذا لما أطاعه على المعصية وجب ان يعلق الاحكام برقبته والسر فيه  
ان السلطان والوزير قيل لهم احكموا بما أمر الله تبارك وتعالى والزموا  
العدل والانصاف فاذا خانوا أمر الله فقد أسقط الله تعالى أمرهم وان  
علم المأمور انه يقتله على حق فلا بأس على المأمور وعلى الامام الكفارة  
وورثة المقتول بالخيار ان احبوا اقتصوا وان احبوا أخذوا الفدية لان  
المأمور اعتقد انه يقتله بالحق فالظاهر انه لا يأمر الا بالحق فاما ان أكرهه  
وقال ان لم تقتله والاقتلتك أو أخذ جميع أموالك فامثل أمره وقتله  
فلا خلاف أن القاتل المباشر للقتل قد فسق وعليه الكفارة وفي القود  
قولان على المكروه دون المكروه وفي قول عليهما جميعا وحكم الوزير  
والرئيس والسلطان في المسألة سواء فاستمسك بها فلهذه المعاني كره عمل  
السلطان والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ الباب الرابع عشر في كراهية عمل السلطان ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب الناس من السلطان ابعدهم من الله تعالى  
وأراد به اذا رضى بفعل الجور والظلم وقال من ارضى سلطانا بما يسخط

الله تعالى خرج من دين الله تعالى قال سبحانه وتعالى ولا تكونوا الى الذين  
ظلموا فتمسككم النار اي لا ترضوا أعمالهم وقال من استعان بفاجر فقد خان  
الله تعالى ورسوله ويقال كن ذنباً ولا تكن رأساً فكم من رأس قطع  
قبل ان يقطع الذنب والسلطان سوق ما ينفق عنده أتي به الناس والناس  
على دين الملك الا القليل فليكن للدين والبر والمروءة عنده نفق مثل  
صاحب السلطان مثل راكب الاسد تهايه الناس وهو لم يبه أهيب ويقال  
ثلاثة لا يسلم أحد منها محبة السلطان وافتشاء السر الى النساء وشرب  
السم للتجربة قال الله تعالى من أحق من السلطان وأجهل ممن عصاني  
وأغر ممن اعتدي يا راعي السوء دفعت اليك غنمي سماناً صحاحاً فاكلت  
اللحم وشربت اللبن واثمدت بالسمن ولبست الصوف وتركها عظاماً  
يتقعقع قال عمر رضي الله عنه ما وجدت صلاح ما ولاني الله تعالى الا  
بثلاث آداء الامانة والاخذ بالقوة والحكم بما انزل الله سبحانه وتعالى  
وصلاح هذا المال بثلاث ان يؤخذ بحق ويعطي في حق ويمنع من باطل  
وخطب فقال ايها الناس والله ما منكم أحد أقوى عندي من الضعيف  
حتى آخذ الحق له ولا أضعف عندي من القوي حتى آخذ الحق منه  
فمن ابتلي بالسلطان فليخدمه بالحرمة والادب وأحمد لله وحده وصلي  
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

### الباب الخامس عشر في آداب محبة السلطان

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لي أبي يابني اني أرى أمير المؤمنين  
عمر رضي الله عنه يستخيلك ويستشيرك ويقدمك على الاكابر من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واني أوصيك بخلال ثلاث لا  
تفشين له سرّاً ولا تجران عليه أدباً ولا تقتابن عنده أحداً قال الشعبي  
قلت لابن عباس لكل واحدة خير من ألف قال أي والله ومن عشرة

آلاف يقال اذا جعلك السلطان اخافاً جعله سيداً وقال زياد لابنه اذا دخلت على الأمير فادع له ثم اصفح صفحاً جميلاً ولا يرين منك تمالكا عليه ولا اتقباضاً عنه يقال لمن خدم السلطان ينبغي أن لا يفتر بهم اذا رضوا عنه ولا يتغير لهم اذا سخطوا عليه ولا يستقل ما حملوه ولا يلج في مسئلتهم يقال خطر الوالى أعظم من غنمه لان خير السلطان لا يعد وامرته فى الحال وشره قد يجاوز الحال ويتلف النفوس ويقال السلطان لا يتوخى بكرامته الا فضل فالأفضل ولكن الأدنى فالأدنى كالكرم الذى لا يتعلق بأكرم الشجر ولكن بأدناها منه والله أعلم

﴿ الباب السادس عشر فى حكم المتغلب فى البلاد ﴾

اذا تغلب متغلب واستولى انسان فى بلد من البلاد وبين أهل الحيام والاكراد بالدعارة والشراسة وصار له قوة ومنعة من غير اجتهاد فامر رجلاً بقتل رجل بغير حق وعلم المأمور انه يقتله بغير حق فالتقصاص على المأمور دون الآمر فان خفي السبب ولم يعلم بحق قتله أو بالباطل فالتقصاص عليهما والفرق بين هذه المسئلة وبين الامام حيث قلنا القود على الآمر دون المأمور وها هنا القود عليهما لان الامام اذا أمر بقتل انسان فانه يجب طاعة الامام وامتثال أمره فالظاهر انه يقتله بحق فاذا قتله بغير حق ولم يعلم القاتل لم يكن عليه شيء بخلاف المتغلب فانه لا يجوز للانسان امتثال أمر اللصوص والدعارة بل عليه أن يخالفه فان أطاعه أو جبناعليه القصاص وان أكرهه على قتله لا يجوز قتله فان قتله فالتقود عليهما

( الباب السابع عشر فى بيان قتال أهل البغي )

ولا يثبت أحكام البغاة الا بثلاث شرائط أحدها ان يكون لهم امام يصدر عن رأيه وتدييره الثانى أن يكون لهم شوكة وقوة إما بعدد أو بجهن يتحصنون به الثالث أن يكون لهم تأويل فى المخالفة صحيح أو فاسد كما كان

لمعاوية وقبيله فاذا انخرم شرط من هذه الشرائط فلا يثبت لهم حكم البغاة  
 قيل سموا بغاة من البغي وهو الظلم قيل من الطلب لانهم يبيغون حكماً  
 على الامام وقيل المجاوزة الحد لقوله تعالى غير باغ ولا عاد يعني مجاوزة  
 الحد وأهل البغي مؤمنون عندنا الا انهم مخطئون وذهب الخوارج الي  
 انهم فساق والفسق عندهم منزلة بين الكفر والايان دليله قوله تعالى  
 وان طائفتان من المؤمنين اقتلوا سيماهم مؤمنين وقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لابن عباس اولا بن مسعود أتدري ما حكم الله فيمن بغي  
 من هذه الامة فجعلهم من جملة الامة فلا يبدؤهم الامام بالقتال بل يلين لهم  
 الكلام ليستميل قلوبهم ويسكنهم عن مخالفتهم فاذا ذكروا مظلمة وصح  
 ذلك عنده دفع عنهم ويامرهم ان يرجعوا الي طاعة الله تبارك وتعالى  
 فان ابوا ولم يتعضوا قاتلهم واذا اراد ان يبدأهم بقتال من غير نصح  
 ووعظ لا يجوز للناس طاعته فيه فاذا تقاتلوا فاصاب بعض من أموال  
 بعض إن ظفر به بعينه يلزمه رده عليه سواء كان باغيا أو عادلا فاما اذا  
 أتلفوا ان كان قبل الاشتغال بالقتال يجب الضمان على الفريقين وأما  
 اذا أتلفوه في حال القتال فان أتلفه أهل العدل على أهل البغي فلا  
 ضمان عليه وما أتلفه أهل البغي على أهل العدل ففيه قولان احدهما لا  
 يجب كأهل العدل لانهم اقتلوا على تأويل الدين كالمسلمين مع المشركين  
 ولان الله تعالى أمر بالمصالحة بالقسط وانما يحصل ذلك بترك المطالبة  
 بالحقوق والقول الثاني يضمنون لانهم ملتزمون أحكام الاسلام ومخطئون  
 في الاتلاف كقطاع الطريق قال صاحب التقريب القولان في أهل البغي  
 دون الخوارج الذين يجتنبون الجماعات ويكفرون الناس فانهم يضمنون  
 المال والقصاص جميعا قولاً واحداً وان اجتمع فيهم شرائط البغاة ولو  
 استمتع أهل العدل بأسلحة أهل البغي أو أكلوا طعامهم ففي الضمان

وجهان أحدهما ان أهل البغي يضمنون ما أصابوا من أهل العدل وأما  
 أهل البغي اذا اقترقوا فريقين وأتلف بعضهم أموال بعض ان لم يكن لهم  
 شوكة ومنعة ضمنوا كالباغي فان انهزموا وولوا مدبرين أو وقعوا بين يدي  
 أهل العدل أساري والحرب قائمة لا يقتلون ولا يذذف على جريحهم  
 وقال أبو حنيفة ان لم تنكسر شوكتهم تتبع وان قاتلت امرأة أو صبي  
 منهم قتل واذا أسرنا أحداً حبسه وليس له حبس المرأة والصبي والعبد  
 إذ ليسوا من أهل القتال والله أعلم

الباب الثامن عشر في بيان استعانة السلطان بالكفار

يجوز للامام أن يستعين بالمشركين من أهل الذمة على قتال أهل الشرك  
 اذا كان بالمسلمين قوة وشوكة بحيث لو اتفق الطائفتان من أهل الذمة  
 والمشركين قاوموهم وان لم يكن كذلك فلا يجوز واختلفت الرواية عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا فقد روي انه لم يستعن بهم في  
 بعض الغزوات وقد روي ابن عباس رضى الله عنه انه استعان بقوم  
 يهود من بني قنقاع بعد بدر ورضخ فوجه الجمع لم يستعن حين لم  
 يؤذن وهل يجوز الاستعانة بنساء المشركين وصبيانهم وجهان الصحيح  
 انه لا يجوز بخلاف نساء المسلمين لانه يرجي بركة دعائمهم واذا خرج  
 بهم الامام ولم يسم اجرة يرضخون من المرصد للمصالح وسهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من الغنيمة وان خرجوا بغير اذن من الامام أو  
 نهاهم الامام عن الخروج وعلمووا النهي لا يعطي سواء قاتل أو لم يقاتل وإن  
 خرج بغير اذنه فهل يرضخ على وجهين

( الباب التاسع عشر فيما يجب على السلطان في كل سنة )

أقل ما يجب على الامام أن لا يأتي عام الاوله فيه غزو ولا يجوز له  
 القعود عن الغزو لان فيه قطع منفعة الغنيمة عن المسلمين واغراء الكفار

فانهم يجاسرون على قتال المسلمين فقد قيل في المثل الروم اذا لم تغز  
غزت فان أمكنه الغزو والاغارة في كل موضع فعل والافيجب أن لا  
يمضي عام الاوله فيه غزوة وعليه أن يغزي أهل كل تغريلته من الكفار  
ولا يأمر أهل تغر الروم بالخروج على غزو الترك ولا الترك الى الروم  
وعلى هذا القياس لمعنيين احدهما كثرة المؤنة والمشقة ببعده المسافة والثاني  
كل أعلم بشمس بلده وارضه فان أهل تغر الروم اعلم بغزو الروم من  
غيرهم وينبغي أن يكون للامير على السرية صاحب رأي وتدبير ويحتاط في  
أمر الجيش والحرب ولا يكلف القوم مالا يطيقون ولا يثبت على المشركين  
بحيث لو اشتهوا قتلوا الجيش كله فان تهاون السلطان والامام في ذلك  
خرجوا عن آخرهم فانظروا الى تفاوت الزمان وتغافل السلطان كانوا  
يغزون ويأخذون الغنيمة ويفتحون البلاد وأما اليوم فانسوا الآخرة  
ورضوا بالحياة الدنيا عن الآخرة حتى توسط الملحدون في دار الاسلام  
واستولى الاقرنج وظهرت دعوة الباطنية منهم الله ولا طالب ولا منكر  
فليت شعري ما يقول السلطان يوم القيامة لرحمن وكيف تكون خاتمهم  
❦ الباب العشرون في بيان حكم عزل السلطان ❦

إعلم أن الامام اذا عزل نفسه إن كان له عذراً أو عجز عن القيام بها  
ينعزل ولو استخلف غيره تم عزل نفسه يجوز وهو الاولي فاما اذا  
لم يكن به عجز ينظر فان عزل نفسه من غير أن يستخلف لا ينعزل وجهها  
واحداً لما فيه من وقوع الفتنة ولان تصرف الامام يجب أن يكون  
على وجه النظر وليس من النظر أن يعزل نفسه من غير سبب حتى  
يهيج الفتنة أما القاضي اذا عزل نفسه ينعزل ولا ينعزل خلفاؤه ولو  
عزله الامام وولي غيره إن كان لمعني حدث فيه من فسق أو جنون أو  
عجز لاخلاف أنه ينعزل وإن عزله من غير سبب وكان صالحاً للقضاء

ففيه وجهان قال القفال لا ينعزل اذلا نظر فيه فاذا كان مستصاحبا للقضاء  
فصار قاضياً من جهة فهو كما لو بويع الامام ثم عزل ان قلنا لا ينعزل  
وقيل ينعزل لان الامام لا يفعل الا ما فيه المصلحة وعلى هذا لو أخبر  
الامام بان القاضي ببلدة كذا أنه غير صالح أو فسق أو جن أو مات وولي  
آخر مكانه ثم بان الامر بخلافه وأنه صالح للقضاء فعلى قول القفال لا  
ينعزل وإن مات السلطان أو الامام الاعظم لا تنعزل القضاة في ظاهر  
المذهب لما فيه من الضرر على المسلمين وتضييع أحكامهم ولانه بعد  
ما ولاه الامام صار قاضياً من جهة الله عز وجل ولا ينعزل بموت الغير  
فلو أن الامام استخلف واحداً على اقليم من أقاليم الارض صار سلطاناً  
وولاه تولية القضاء صح منه التولية وان لم يكن هو صالحاً بنفسه للقضاء  
ولو عقد الامام التولية وكان مستجمعاً للشرائط ثم فسق فالمذهب  
لا ينعزل بخلاف القاضي ينعزل بالفسق لان عزله يؤدي الى الفتنة وكثرة  
الهرج وفيه وجه آخر أنه ينعزل بالفسق وبه قالت المعتزلة واذا عقدت  
الامة البيعة لامام ثم جاؤا وعزلوه لا ينعزل بخلاف قول الشيعة واذا  
عقدوا البيعة لامام فجاء قاهر وقهره ينعزل قال القفال والفرق ان  
الامامة هو القهر فاذا حصل القهر من أحدهما ارتفعت الامامة بخلاف  
مالو عقدوا البيعة له لانه صار إماماً من جهة الله عز وجل فلا يقدر  
على حلها بعد ذلك والله تعالى أعلم ثم كتاب السلطان بعون الله وفضله  
وصلى الله على نبيه محمد أشرف خلقه وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

﴿ كتاب أسرار الوزارة وفيه أربعة عشر باباً ﴾

( الباب الاول في فضيلة الوزارة )

العرب تقول الوزارة تلو الملك بل الوزارة هي الامارة والتواضع في

الرياسة إحدى شبائك السياسة فالوزير بمنزلة الملك فليكن أكرم الناس  
 وأسخامهم ويجب أن يكون هادياً مهدياً متحرياً محمكاً موصوفاً بالدين  
 والامانة والعفة والديانة مأمون العيب اتقى الحيب عن الرشوة والمصانعة  
 فالوزير سفير بين الامراء والرعية واذا كذب السفير بطل التدبير  
 والرياسة صنو الامارة يقال مثل السلطان كمثل الشمس والرعية بمنزلة  
 الثلج ومثال الوزراء بمنزلة الجبال فلولا الجبال لآتت الشمس على الثلوج  
 وأذابتها في يوم واحد لكنهم يدفعون البلايا عن الرعية ويصلحون  
 أمورهم من حيث لا يشعرون قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله  
 تعالى بأمير خيراً جعل له وزيراً صالحاً ان نسي ذكره وان ذكر أعانه  
 والوزارة على نوعين وزارة ملك عاقل ورزين كريم خائف لله تعالى مطيع  
 مائت الى العدل حائد عن الجور فوزارة هذا الملك غنيمة باردة والنوع  
 الآخر وزارة ظالم غشوم وجيار عنيد فوزارةه فساد الدين والدنيا وندم  
 وخسارة قال الحكماء يجب أن يكون الوزير مثل المرأة التي لها وجهان  
 فوجه ينظر الى الرعية والله سبحانه وتعالى أعلم

\* (الباب الثاني في خطر الوزارة) \*

قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقترب من أبواب السلطان اقتن مثل  
 وزير السلطان كمثل راكب الفيل تهابه الناس وهو من نفسه أهيب وقيل  
 أخوف ما يكون الوزراء اذا استقرت المملكة وهلك العدو وكانت وزراء  
 الفرس متى رأوا اقرار الملك واستبشار الملك هيجوا الفتن من الجوانب  
 ليستغل قلب السلطان وتضطرب المملكة فلا يتفرغ لهم الملك فالوزراء  
 مرحومون والرؤساء وأيم الله معذورون لان أبوابهم مشغولة بأشياء تكون  
 الرعية بمعزل عنها إني أرى صاحب السلطان في تعب فان قتل السلطان

أحدًا قيل بإشارته وإن أطلقه قيل بمشاورته وإن عدل قالوا من السلطان  
وإن ظلم قالوا من فعل الوزير ورضا الناس غاية لا تدرك فيصبح الوزير  
ونفسه في تعب ولبه متوزع وفكره بعيد وهمه عظيم ودينه مثلثم والخوف  
مطيف به والامن عازب عنه والعافية موهومة والسلامة مظنونة والسهر  
غالب عليه والناس في أمورهم وهو في شغل شاغل لا تصفهم الرعية يريدون  
منهم سيرة ابي بكر وعمر رضى الله عنهما ولا يسيرون فيهم سيرة رعية  
ابي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما

\* (الباب الثالث فيمن يصلح للوزارة) \*

إعلم أنه لا يصلح للوزارة ولا يستأهل للرياسة الا امرؤا راض نفسه  
وهذبها ومارس الامور وجربها وخالط العلماء واقتبس منهم وعرف  
غوائل الامور وغور الاشياء وأنصف من نفسه وانتصف ولم يعتسف  
وعلم أنه إنما استوزر لاجل الرعية خاصة وما أريدت الرعية له كالراعي احتيج  
اليه لاجل الشياه وليست الشياه مطلوبة لاجل الراعي والطيب مطلوب  
لاجل المريض والمريض ليس بمطلوب لاجل الطيب فالوزير استؤجر بثوابه  
الجنة الفردوس يحفظ الاسلام والمسلمين كالراعي استؤجر يحفظ الاغنام  
فهذا الرئيس استؤجر لاجل الانام فالراعي اذا حفظ الشياه استحق  
الاجرة وان ضيعها يؤخذ بالغرامة ويحبس في سجن الملامة كذلك الوزير  
والرئيس اذا حفظا المسلمين استحقا الاجرة ونالا السعادة وان ضيعا  
خسر الدنيا والآخرة يقال له ياراعي السوءا كلت السمين وتركت الضعيف  
الهزيل لأنتقم منك فمن أوصاف الوزير ان يكون علما بالله تبارك  
وتعالى وبصفاته حتي يعرف الحق من الباطل ومنها ان يهذب اخلاقه  
حتي يهذب الرعية فمن لا يقدر على مصلحة نفسه كيف يصلح غيره مثاله  
السراج اذا لم يكن مضيئا في نفسه لا يضيء البيت ومنها ان يقرأ سير

الملوك والامراء المتقدمة ويطالع الكتب المصنفة فيها ومنها ان يشاور  
 في كل امر حدث له ولا يستحي من المشاورة فقد امر الله تبارك وتعالى  
 سيد الانبياء ونخري العالمين بالمشاورة مع وجود الوحي ورؤية جبريل  
 عليه السلام ومنها ان يعلم الوزير ان الشريعة معيار المملكة وميزان السلطنة  
 فيزن نفسه ورعيته بميزان الشريعة فمن قتله الشرع فهو شهيد وخير الدنيا  
 والآخرة في الشريعة وسلامة الدنيا والآخرة في الاعتدال والاعتزال وفي  
 العدل والانصاف وبالعدل قامت السموات والارض ومنها ان يكون الوزير  
 عالي الهمة عظيم العطاء ومعنى علو الهمة ان كل امر يفعله ويتولاه فيهنه نهايته  
 وان عفا عفا عن عظيم وان بطش فبطش عن قوة وان حمي احدافينذل  
 النفس على هواه وان اعطى يعطي عظيما ومنها ان يكون سنيا حسن  
 المذهب لان المبتدع مذموم بكل لسان مبغوض عند كل انسان ومنها  
 ان يكون سخيا مفضالا ومنها ان يكون شجاعا مقداما على الامور ومنها  
 ان يكون حسيبا نسيبا ليعظم في القلوب وقعه ومنها ان يكون عفيفا متورعا  
 فان المفسد آفة الدين والدنيا ويجب ان يكون حليما مراعييا للخدم والحشم  
 ويكون له صاحب اخبار ويكون له خيبة صالحة مع الله سبحانه وتعالى  
 ويحفظ مجلسه عن السخف والسخرية ويقوى امور الشرع ويحضر  
 مجالس العلماء ويتقرب اليهم ويأمر اولاده بالادب ودراسة العلم ويجب  
 عليه في قضية العقل وكال الحال ان يجعل للعلم والمناظرة مجلسا مخصوصا  
 فيخص كل امام بما يستحقه ويميز في العطاء وتكون محبته لمن احسن  
 اليه اكثر من محبته له لان لذته بها لذته فاعلية ولذته الاخذ لذته انفعالية  
 ومنها ان يحضر العلماء والقراء لحتم القرآن في داره ويدرسون سنة  
 النبي صلى الله عليه وسلم ويناطرون بين يديه ويجزل العطاء للعلماء لاشاعة  
 ذكره ويجب عليه ان يحدث آثار يذكر بها الى يوم القيامة مثل المدارس

والرباطات للصوفية ويكون كلامه فصيحاً بهياً جهيراً ودائماً يوفر على  
 الخيرات ويحب عليه أن ينزل الناس مراتبهم فيكرم أهل الكرامة فان  
 النبي صلى الله عليه وسلم بسط رداءه للكافر وقال اذا أتاكم كريم قوم  
 فأكرموه وقيل من لم يحترم الاخوان تذهب مروءته وحرمة ومن  
 لم يحترم الوزير والرئيس تذهب حرمة دنياه ومن لم يحترم العلماء تذهب  
 حرمة آخرته وروى عن عائشة رضى الله عنها أنه جاءها سائل فاعظته  
 كسرة وجاءها رجل حسن الهيئة فامرت له بخوان ووسادة فقيل لها  
 في ذلك فقالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن ننزل الناس  
 منازلهم والله أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
 \* (الباب الرابع في الاسباب الموجبة للوزارة وهي سبعة) \*

الاول السخاء والثاني النجدة والثالث الحلم والرابع الصبر والخامس  
 التواضع والسادس الشجاعة والسابع العفاف وقد قالت الحكماء كل  
 وزير ورئيس اجتمع فيه سبع خصال فوزارته بالاستحقاق ومن تعرى  
 عن هذه الاوصاف فولايته بالاتفاق فدولة المعامل من الواجبات ودولة  
 الجاهل من الممكنات وتلك الاوصاف حفظ الدين والمذهب عن التبديل  
 والثاني حفظ البيضة وحدود الاسلام والثالث حفظ عمارة البلدان  
 والرابع مقامات المظالم والخامس تقدير الاموال لحسن الحياة والسادس  
 اقامة الحدود والسابع اختبار العمال فمن فعل ذلك فقد استأهل لها  
 حق الله سبحانه وتعالى وكانت الجاهلية لايسودون أحدا الا من  
 تكاملت هذه الاوصاف المتقدمة فيها السخاء فمن لاسخاء له لا ذكر له  
 ولا ثناء ولا حمد ولا دعاء ولا تكاد تثبت مملكته قال الامام أبو حنيفة  
 رضى الله عنه كل ملك لاسخاء له فبشره بزوال ملكه ولقد أصاب  
 عمر الله في قياسه فاذا لم يجسد لا يميل اليه أحد ويتفرق عنه عسكره

ويطمع فيه عدوه ومنها النجدة والرأي والقوة والكفاية والحلم لئلا  
يفضب في كل شيء فيندم والصبر فانه اذا كان عجولا يضيع الامور والتواضع  
فان المتكبر مبغوض عند الناس والشجاعة فان الجبان والحوار لا تدبير  
له والعفاف فان المفسد المهتك لا وقار له أما حفظ الدين فهو الاصل  
والصراط المستقيم والملك والبقاء والحياة والسلطنة والوزارة كل ذلك  
لاجل الدين فيه النجاة واليه المرجع والمآب وحفظ البيضة وهو حدود  
الاسلام والثالث عمارة البلدان والرابع مقامات المظالم ينصف المظلوم  
ويمنع الظلوم والخامس تقدير الاموال لحسن الحياة والسادس اقامة  
الحدود والسابع اختيار العمال وهو تفويض الامور الى أربابها فالحوار  
يمجز عن تمشية الامور والعاجز يعاقب على كل شيء فاذا لم يكن صبوراً  
لا يدرك الامور والمتكبر ينفر عنه الناس والعاجز يسقط وقاره واعلم  
أن الكلام ذكر وأنثى وحيثما اجتمع الزوجان فلا بد من التناج ينبغي  
أن يكون الوزير سمحاً لحقوق لا يطالب بها غيره ويوفي ما يجب لغيره  
عليه فان مرض ولم يمد أو قدم من سفر فلم يزر أو شفع فلم يجب  
أو أحسن فلم يشكر أو خطب فلم يزوج وما أشبه ذلك فليتساهل في  
هذا ولا يفضب فانه لم يسود الا ليفقر الزلة ويستريح الحلة ويراعى الحلة  
إنما سميت هائناً لانه قال أبو الاسود الدثلي لبعض من يسارره من  
الوزراء وهو يمتنع من مساررته لبخره لا يستحق السيادة الا من صبر  
على مساررة الشيوخ البخر وقال بزرجهر لا يصلح لقيادة الجيوش وسد  
الثغور وتدبير المملكة الأرجل تكاملت فيه خلال أربع وثلاث وثمان  
وواحدة أما الأربعة فحزم يتصون به عند موارد الامور ومصادرتها  
وحلم يحجبه عن الثور في المشكلات الا مع إمكان فرصتها وشجاعة  
لا تقوم الأعداء بمكانها وجود يهون جلائل الاموال عند سؤالها وأما

الثلاث فسرعة مكافأة الاحسان وثقل الوطأة على أهل الزينغ والمدوان  
والاستعداد للحوادث وأما الاثنان فتخفيف الحجاب على الرعية  
والحكم بين القوي والضعيف بالسوية وأما الواحدة فالتيقظ في الامور  
مع ترك تأخير مهم اليوم الى غد وقال زياد كمال السلطان في ثلاثة أشياء  
شدة في غير إمساك وابن في غير إهمال والسخاء وأحق الناس بالملكة  
أنفهم للرعية وقال ابن عباس رضي الله عنهما أن الارض لتزين في أعين  
الناس إذا كان عليها أمير عادل وان البلدة لتتبع في أعين الناس اذا كان  
عليها أمير جائر والله أعلم بالصواب

### الباب الخامس في أوصاف الحكام

اعلم أن أوصاف الحكام في الوزير والرئيس والسلطان أربعة الحكمة  
والشجاعة والعفة والعدالة وازدادها أربعة السفه والجبن والشره والجور  
فالعدل هو الفضائل كلها والجور هو الرذائل كلها فالعدل يكون في  
اكتساب المال والحريه في انفاقه فان الحر لا يكرم المال لذاته ولا يجمعه  
لحبه بل ليصرفه في الوجوه التي يكتسب بها التناء والمحمدة ولهذا لا يكون  
الحر الكريم كثير المال لانه منفاق ولا فقير ولا كسوب وقد قال الاسكندر  
أن سيرة السعداء ثلاثة أشياء الاول معرفة الحق والثاني فعل الخير والثالث  
عدم الآلام التي لا تنبغي لان الكامل يعرف كل شيء بحقيقته وخاصة  
وجوده ويفعل الخير لوجوده بذاته ويتوخاه بجمهره لانه خير فقط لا  
لفرض ويختار العفة والراحة واستعمال الاخلاق الجميلة في طلب المعاش  
ومعاشره الناس تنفي الاخلاق التي لا تنبغي عن نفسه لينها عيشه ويطيب  
قلبه أبدأ وبحب الجميل لانه جميل فحسب ويترك الحقد والحسد واللجاج  
وترك الطمع فيما لا يمكنه الاقدام عليه ويلزم الصمت والعدل في القول  
والفعل جميعاً وإنجاز المواعيد وقلة المبالاة بالفقر والموت الجميل والاشتغال

بالمهم لفصر الزمان والتواضع والقناعة واكرام النفس اولاً ثم اكرام  
غيره وترك التفوه بالقيح وحسن اللقاء وطلاقة الوجه بكل حال وترك  
التجني والقيام عن مجلس الخصومات وطلب المماش بقدر مالا يطغى  
فهذه جملة اوصاف الكمال والله أعلم

### الباب السادس في الموانع للوزارة

وهي سبعة البخل والحين والكبر والضعف والظلم وكثرة الخطأ في الرأي  
والطيش فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فلا يصاح للسيادة والوزارة  
أصلاً بل تكون سيادته اتفاقية من جهة السفه أو بالمال لان المقصود  
من الوزارة والرياسة تهذيب البلاد وترتيب أهاليها وحملها على طاعة الله  
تعالى ورسوله واحياء السنة وإمارة البدعة وانتشار الصيت وبقاء الذكر  
الجميل فاذا كان ذا طيش وفسق فقد ضيع نفسه فكيف يحفظ غيره ومن  
خان نفسه فكيف ينصح غيره واذا كان جباناً فكيف يهجم على الامور  
واذا كان متكبراً فكيف يعاشر الناس وكيف ينزلهم منازلهم واذا كان  
بخيلاً فيقتل الناس بالظلم ويسومهم بالحيف واذا لم يكن عفيفاً فيتبع  
عورات الناس ويطمع في المخدرات وأولاد الناس هذا ومثاله مما لا يخفى  
عليك والله تعالى أعلم بالصواب

### الباب السابع في بقاء الدولة

اعلم أن الاسباب الموجبة لبقاء الدولة أشياء منها نصره الدين وتقوية  
الشرع لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم  
ومنها نصره المظلوم والعدل والشفقة على المساكين لقوله تبارك وتعالى  
ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا عبادي وإطعام الطعام واتخاذ الخوان  
وتسهيل الحجاب فان صنائع المعروف تقى مصارع السوء وقال نبي الله  
موسى صلوات الله على نبينا وعليه يارب إنك أمهلت فرعون أربع مائة

سنة وهو يقول أنا ربكم الاعلى ويكذب بآياتك ويمجد رسلك فأوحى  
الله اليه أنه كان يعمر بلادى ويؤمن عبادى وفي رواية كان حسن الخلق  
سهل الحجاب فأحيت أن أكافئه السخاء شفيح منجج لبقاء الدولة  
والبخل سبب مؤذن بزوالها فبالسخاء تملك أزيمة القلوب ومنها أن يحدث  
لكل ذنب توبة ولكل سيئة حسنة وهذا مقتبس من القرآن العظيم  
وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى أجل مسمى  
ومنها أن يتصدق كل يوم بما يقدر عليه فالصدقة شوق عجيب ومنها أن  
يبطل القواعد المحدثة والرسوم المقتنة ويبسط العدل والانصاف ومنها  
أن يرضى الله تبارك وتعالى بسخط المخلوق ولا يرضى المخلوق بسخط  
الخالق جل وعلا فانها عمدة العقلاء ومنية الالباء ويتميزز بالتقوي دون  
الاماني وملازمة الهوي فمن لم تعزه التقوي فلا عزله ومنها أن يعمم  
بالاحسان فان الانسان عبد الاحسان واذا عم العدل وقاض الفضل  
أحبه القلوب وأطاعته النفوس فيأمن مكر الاعداء ومنها أن يكون له  
صاحب خير ينهي اليه أخبار الممالك ومنها أن يولي الامور الى أربابها  
وأهلها فقد سئل حكيم الساسانية عن سبب زوال دولتهم فقال لانا  
فوضنا الامور الى غير أهلها وغفلنا عن الرعية حتى أكل بعضهم بعضاً  
ولم يكن لنا صاحب خير ينهي لنا فاجترأ علينا العدو ومنها أن يتبرك  
بدماء الصالحين فكم من دولة ازلتها أدعية الناس وكم من مملكة وطقتها  
وقرأت في صوان الحكم وهو كتاب نفيس أن اجتماع الدعوات بصفاء  
النيات وخلوص الطويات يحل ما عقده الافلاك ومن لم يؤمن بهذا  
فليستأنف الايمان ومنها أن يستنجد بالسلاح والكراع والرجال والاموال  
فان ذلك مما يرهب العدو ويقمع الحاسد قال الله عزوجل ومن رباط  
الحيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومنها أن لا يتخذ الضياع والقري ولا

يستغل بالحرانة والتجارة فان ذلك مما يطمع فيه العدو ومنها ان يوظف على الناس ختم القرآن في داره كل يوم فان لم يتفرغ فكل أسبوع ففي الخبر ما خربت دار يقرأ فيها القرآن وما عمر بيت يكون فيه الزنا ومنها ان يجالس العلماء ويصاحب الفقهاء فانه بركة وقوة في الدين والملك هم بالقوم لا يشقى بهم جليسهم فان الرحمة تنزل عليهم والملائكة تحف بهم فتصيبه الرحمة فان كان لله تبارك وتعالى في الناس أصفياء فهم هم ومن جالس عند المطار فلا يحرم من تفحات المسك ومحبة العلماء تسوق الى الخاتمة السعيدة والثناء المخلد والله أعلم

### الباب الثامن في الاسباب المزيلات للدول

وهي التهور والقحة والانهماك في الشهوات وقلة المبالاة بالعدو وتعاطي الجور والظلم آفة لا تحصى فالملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ومصحف المجد يشهد بهذا فان الله سبحانه وتعالى قال في كتابه العزيز فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وأول ما كتب في التوراة هذه الكلمة من يظلم يخرب بيته والبخل والكذب والاصرار على شرب الخمر والفساد واهمال أمر الرعية قيل السلطان يلعب والوزير يطرب والدنيا تخرب قال أستاذ الاسكندر له اعلم ان سلطانتك على أجساد الرعية ولاسلطان لك على القلوب فاملك القلوب تمن لك الوجوه واعلم ان علامات زوال ملككم اذا أطعتم هوائكم واستعملتم شراركم واستثقلتم خياركم وزهدتم في العلم وتقضتم العهد وتهاونتم بأموار رعاياكم واستعملتم الكبر والزهو واعلم ان أساطين الملك وأعمدة السلطان أربعة أشياء أولها العدل في رعاياهم والثاني عمارة بلادهم والثالث ضبط ملكهم من أعدائهم والرابع منع قلوبهم عن ضعيفهم وليس للملك أن يبخل لان البخل لقاح الشنان ولا يفضب لان الغضب لقاح الندامة ولا يحسد لان الحسد يقلل عدد الرجال

الباب التاسع في تدبير العدو

اعلم وقل الله تعالى شر الاعداء أن العداوة للوزراء والرؤساء تنبعث من شيئين الاول اكرام السفلة الاندال الثاني امتهان أهل الشرف والحسب فالوزير اذا استعمل السفلة ورفع أقدارهم وسلطهم على رقاب الناس يأمرهم وينهون فيجراً عليه أهل الشرف فيعتقدون الاساءة من الملك لان السفلة لا يعرف قدر نفسه ولا يحفظ الادب فيجرح القلوب ويؤلم الاجساد ويدخر لنفسه ولمواليه الاحن والاحقاد فاذا رأى ذلك أهل الشرف يعتقدون الاساءة والبغضاء كانوا أولياء فيصيرون أعداء فتتحرك الاتق الابية والدواعي القضيية فينسلخون في عداوة الوزير من جلد البشرية والانسانية فيصبحون بعداوة السبعية فقضية الحرية تقتضي أن يكرم أهل الشرف ومراعاة ذوي البيوتات القديمة والمحافظة على شؤونهم ويزجر السفلة وينهاهم ويردع غوائلهم ليأمن مكائدهم شعر

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته \* وان أنت أكرمت اللئيم تمردا  
والسبب الثاني التظاهر بالظلم والجور فان ذلك مثال العداوة فالوزير الكافي والرئيس الكامل لا يضع الحديد موضع الابرة ويصالح باللطف مالا يصلحه غيره بالعنف فالحر عبد البر والانسان صنعة الاحسان قال سيد القراء أبو عمرو بن العلاء عجبت لمن يشتري المعاليك بأمواله فيعتقدهم كيف لا يشتري الاحرار بمعرفه فيسترقهم فان كان له عدو في البلد ينزعه في ولايته فليخرجه من البلد فان الصواب في ذلك فان كان عدواً مكائده خارج ولايته فقمعه من أربعة أوجه الاحوط له أن يسترقه بالمعروف والاحسان واللطف والكرم فان لم يتخذ بهذا فيالصالح والمهادنة فان لم يتخذ بهذا فبالتحصن بالقلاع والختادق والمواضع الحصينة فان لم يتمكن من ذلك فاسوأ التدبير المجاهرة بالحرب وفي ذلك اغرار واخطار اذا الحرب

سجال وللسلامة مجال وهذا اذا أحسن من قومه مقاومته أما اذا علم  
ضعف قومه وشوكة عدوه فإياه وإياه فلا يبدأ بالحرب الا اذا رأى  
ضعفه فيعاجله قبل أن يستجيش الجموع فان كان له شوكة فيدع العدو  
حتى يطاء البلاد والديار فيكون غريباً في الموضع والغريب أعمى لا يهتدى  
الى عواقب الامور والحيلة أنفع الوسيلة وليحفظ الملك والوزير واحدة  
وأى واحدة وهي كتمان السر عن العدو والجهد في معرفة سر العدو ولا  
يحارب بنفسه وأعظم الاشياء في الحرب التورية يرى شيئاً ويفعل شيئاً آخر  
يقصد صوباً ويورى طريقاً آخر ومن أحدث أثراً من عسكره فيكرمه  
ومن نفق فرسه أعطاه عوضه وهـذا كله إنما يستقيم بنية الخير ووعده  
الجميل واضمار فعل الخيرات والاستعانة بعون الله سبحانه وتعالى

❖ الباب العاشر في نصيحة الوزراء ❖

إعلم أن الملك والوزارة يراد أن للذكر الجميل والتناء الحسن والدنيا  
أحدوثة فكن حديثاً حسناً لمن وعي وكل ما هو فوق التراب تراب قال  
المأمون يطلب الملك للذكر الجميل واحداث الفعل الصالح واصطناع  
أهل الخير أما جمع المال والحرص على الذخائر فمن دأب السوقه وقال  
أيضاً في بعض وصاياه إنما امتازت الملوك عن الرعية بقدرة الخير والاحسان  
فالرعية تريد أن تفعل الخير ولا تقدر والملوك اذا أرادوا أن يفعلوا فعلوا  
فمن لم يفعل فقد أخبر عن لؤم نفسه فإبام الامكان غنيمه والقدرة على  
الخير فرصة ولم يكن في الوجود أحسن من فعل الجميل وأنشد عن الكبار  
اختم وطينك رطب للختم فكم \* قد خمر الطين أقوام وما ختموا  
ولوا فما عدلوا أيام دولتهم \* حتى اذا عزلوا ذلوا فما رحموا  
فليكن الوزير والملك عالي الهمة فان خساسة الهمة من دأب السوقه  
ولا يتشكل على القلاع والمال فانه مسلوب منها عن قريب فليطلب شيئاً لا

يسلب عنه لدي الموت وهو العمل الصالح ويحفظ الدين حتى يفلح  
وليكن جواداً مفضلاً ليكون مشهوراً وليجعل دنياه فداء لآخرته ولا  
يجعل آخرته فداء لدنياه وليعتبر بالملوك السالفة والوزراء المتقدمة كأنهم  
لا ندراس الدهر ما خلقوا تفانوا جميعاً فلا مخبر وماتوا جميعاً ومات الخبر

تروح وتغدو بنات الثري \* فتمجي محاسن تلك الصور

فيا سائلي عن أناس مضوا \* أما لك فيما تري معتبر

ولنذكر وصاية بهلول لهارون الرشيد هب ان مملكة الدنيا تساق اليك  
أليس آخر ذلك كله موت فأخر ماترى القبر واللحد والثري وإياك  
والظلم فان الملك اذا اشهر بالظلم بغضته الرعية واذا بغضته الرعية خالفته  
والمخالفة سبب المحاربة فالفتنة نجوى ثم شكوى ثم بلوى والملك اذا اشهر  
بالعدل آنته القلوب وأحبته الرعية فاذا أحبته أطاعته وخدمته والطاعة  
توجب المؤانسة والمؤانسة توجب بذل الروح في هواه ويصير العدو  
مقموها وإياك والبخل فان شر خصال الملوك البخل فالملك اذا كان بخيلاً  
يطمع في أموال الرعية ويدنس عرض نفسه بالاشياء الخسيسة فيظهر  
خسة نفسه فتسقط حشمته ويبطل وقاره في أعين الناس فليجالس الا كابر  
والعلماء ليعظم وقعه في القلوب لانه علم بين الرعية وتمتد اليه العيون فان  
صالح صابحت رعيته وان فسد فسدت رعيته واعلم أن كمال الملك أن  
يخافه أهل الجرائم ويأمن منه أهل السلامة وإياك أن تستحققر العدو  
وتستصغر الغائب وان كان حقيراً في نفسه فان الامور تبدو صغيرة ثم  
تكبر والغيث ينزل قطرة قطرة ثم تكون منه السيول ولا تكونن أسير  
الشهوة فان ذلك من خاصة الخنازير والسباع ولا يخالف قوله ووعدده  
فيصبح كذاباً والكذاب لا يصلح أن يكون ملكاً واعلم أن الدنيا دول

يوم لك ويوم عليك

فيوم علينا ويوم لنا \* فيوماً نساء ويوماً نسر  
 فلا تقصد أهل البيوتات القديمة فإنه مذموم واياك والبغي فإن البغي مصرعه  
 وخيم ولا تفتخر بالمملكة فإن الملك لا بقاء له ويكرم شجمان عسكريه  
 ويضاعف في عطاياهم فإنهم جناح المملكة وإذا ظفر بالعدو فليخف عنه  
 فإن العفو من شيم الكرام ويتماهد أجناد عسكريه فإنهم جوارحه وأركان  
 مملكته وقوة الوزير بالعسكر ويواسي القروح قبل أن يحتاج إلى الكي  
 وإذا أظهر العداوة فليثبت عليها نبات اللث على عداوته ويعلم أنه إذا  
 صلح خواص مملكته يصلح عوامها وإذا فسد الخواص يفسد العوام  
 واعلم يا علم الوزراء وطراز الرؤساء أدام الله لك الحمد والبقاء ما بقيت  
 الأرض والسماء أن القاضي قابل على الذم والثناء فإن عدل فيدوم الثناء  
 للملك وإن جار فلا يعدم ذم (فصل) ومن منة الله عز وجل على هذا  
 الصدر الكبير سيد الوزراء إن جعل له قاضياً هو فرد العالم في صورة  
 عالم ملك في صورة إنسان يزين القضاء بمكانه ويشرف الدست بزمانه منزلته  
 من الدين منزلة الصديق من الاسلام فالحمد لله الذي قصر الفضائل عليه  
 حق أشير بالأصابع إليه وينبغي للوزير الممكن والرئيس المطاع أن يتحنن  
 ويترحم على البري ويفض على الخائن من اللصوص والقطاع فإن الترحم  
 على هؤلاء من طبع النسوان وقد قال الله تبارك وتعالى ولا تأخذكم  
 بهما رأفة في دين الله ولا تهتك أستار أهل الاقدار فإن عمر صاحب  
 كرم وشرف فلما أخذ بيده ليكون قاضياً لحق آباءه أيها الماجد ابن الماجد  
 كفاك شرفاً أن يميل إليك أبناء الملوك وأهل الشرف يطؤون بساطك  
 ويقصدون حضرتك والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب الحادي عشر في مواعظ الحكماء

قال الاسكندر أي ملك يتناول عن عسكريه ورعيته فلا يأمن من الهلاك

في أيديهم فان من لا يتدارك الامور الجزئية فاذا باضت وفرخت لا  
 يمكنه تداركها وأي ملك لا يحترم العلماء يكون في أصله خطأ أي ملك  
 يلاحى ويماري عسكره لا يفلح أبداً وأي ملك يتعمد رسوم السوق من  
 البيع والشراء والنقد والوزن فلا يفلح أبداً وأي ملك يصبر على رأيه  
 الخطأ فقد سعي في هلاك نفسه وأي ملك رسم القواعد المحدثه والرسوم  
 الباطلة فاعلم أنه يموت ولا تموت ذنوبه وأي ملك لا يكون له كرم فاعلم  
 أنه لا يصلح للملك وأي ملك انهمك في الحمر والزمر فقد ظفر عليه  
 العدو من حيث لا يشعر وأي ملك اشتهر بالكرم والسخاء فابشر بطول  
 سلامته واعلم أن الانسان يحتاج الى الاصدقاء لان الانين اذا اجتمعوا  
 وتعاونوا كانوا أقوى على العلم والعمل ومن تمام السعادة اقتناء الاصدقاء  
 ومن المحال أن يحتاز الانسان جميع الخيرات مع الوحدة فانه يحتاج  
 الى من يضع معروفه عنده ولولا الفقراء بقي الاغنياء ملطخين بالاوزار  
 فايام الانسان لذينة بالاصدقاء والاخيار الافاضل والانسان يحتاج الى  
 الصديق عند حسن الحال وعند سوء الحال فعند حسن الحال يحتاج  
 اليه للمانسة وعند سوء الحال يحتاج اليه للمعاونة وقيل للاسكندر كن  
 متيقظا فان علل الصدور كثيرة واعلم يا اسكندر أن مصيرك الى التراب  
 وأنت غداً ما كول التراب فلا تسكبر على عباد الله تعالى ولا تأخذ أحداً  
 فان الشقي من لا يتذكر عاقبه لاتكن حليماً بالقول فقط بل القول والفعل  
 جميعاً يا اسكندر اذكر اليوم الذي يهتف بك داعي الموت وأعدد زاداً  
 في كل أيامك فانك لاتدري متى الرحيل يا اسكندر الرئاسة تراد للذكر  
 فان طلبها من جهتها ساقته الى طلبه الصدق أصل الممدوحات والكذب  
 أصل المذمومات يا اسكندر البخل ينتج حب الدنيا ويسوق الى التدامة  
 والطمع والحيانة يا اسكندر لا تمل الى الغضب فانه من اخلاق السباع

يا اسكندر كم عساك تعيش فنيقظ يا اسكندر من مات محموداً كان أحسن  
 حالاً ممن عاش مذموماً يا اسكندر أنت موضع مدحي ان عدلت وان  
 جرت قصر لساني في ذكر مدحك يا اسكندر اطلب الغنى الذي لا يفنى  
 والحياة التي لا تتغير والملك الذي لا يزول والبقاء الذي لا يضمحل  
 يا اسكندر لا فخر فيما يزول ولا غنى فيما لا يثبت ولا تكلم على الدنيا  
 فانك قليل البقاء فيها يا اسكندر من أسرف في الشراب فهو من السفلة  
 يا اسكندر عند الغضب تعرف الرجال يا اسكندر اعلم أن الدولة اذا  
 أقبلت الي الملك فتخدم شهوته عقله واذا أدبرت الدولة فيخدم عقل  
 الملك شهوته يا اسكندر من علامة الدولة اقتناء المناقب واصطناع الاحرار  
 واذا أدبرت فاصطناع السفلة يا اسكندر من لم يصلح نفسه كيف يصلح  
 غيره يا اسكندر السكر على الملك حرام لانه حارس المملكة فقيح أن يحتاج  
 الحارس الى حارس يا اسكندر ان الظالم يبقى ما حفظ العمارة وحدود  
 الشريعة فاذا تجاوزا عنهما فقد حان هلاكه يا اسكندر الاخيار يتقربون  
 الى الملك بالمناصحة والدعاء الى الخير والاشرار يتقربون اليه بمساوي  
 الناس والطمع في اعراضهم وأن الساعي بمنزلة الحريق المشعل يا اسكندر  
 اعلم أن عيب عمالك وأمرائك منسوب اليك ولك كل ملك يستأصل  
 أشراف رعيته ويبقى السفلى بمنزلة رجل يقطع الاشجار المثمرة ويفرس  
 عروق العوسج يا اسكندر اعلم أن الايام تهتك الاستار وتفسير اللباس  
 وتحوج الناس الى النار وتخلق الجديد وتدرس الجميل وتأتي على كل  
 شئ الا على الذكر الجميل والمحبة القديمة وثناء فأنح ودعاء صالح وعدل شائع  
 فانه يبقى مدي الايام شعر

تزود من الذكر الجميل فانه \* سيدتي وما فوق التراب تراب

الباب الثاني عشر فيما يختص بمقوبته

علم يعلم الوزراء وطراز الرؤساء وصاحب العزة القعساء والدولة الشماء  
 أدام الله أيامك ما رفعت يد بالدعاء أن خطر الوزارة عظيم وخيارها  
 صعب شديد فان السلطان مسؤل عما يفعله هو بنفسه وعما يفعله نوابه  
 والوزير غدا مسؤل عن عدل نفسه وعدل نوابه وعدل ما ملكت يمينه  
 إن خيراً نخبه وإن شراً فشر وفي الجملة هو مأخوذ بفعل الغير قال الله  
 عزوجل ليحملوا أوزانهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم  
 بغير علم وقد قال جهابذة العلماء في تفسير قول الله تبارك وتعالى ولا  
 تزر وازرة وزر أخرى يعني لا تزر وازرة طوعاً واختياراً ولكن تحمل  
 عليه قهراً واقتساراً فاذا ظلم نوابه فهو مأخوذ بظلمهم لانه ولاهم على  
 رقاب العباد وعلم أنهم يظلمون الناس بغير الحق فلم يمنعهم فكأنه  
 رضى بفعلهم والرضا بالظلم ظلم والرضا بالفسق فسق والرضا بالكفر  
 كفر فمن تغافل وسكت بعد العلم بذلك فقد هلك من حيث لا يشعر  
 وان كان له حسنة وكان له خصوم تؤخذ منه ومن لم يكن له حسنة فيطرح  
 عليه أثقال الخصوم وذنوب القوم فيامعشر الوزراء الاعتبار الاعتبار  
 وبأعلام الرياسة الاعتذار الاعتذار وعن سر هذا ألقى عمر درته وقال  
 لا أريد الخلافة من يأخذها بما فيها وعن هذا قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مامن وال الا ويود يوم القيامة أن لو أعطي قوتاً من الدنيا  
 فمضى ظلم النواب والعمال في الولاية وعلم به الوزير فلم يمنعهم فهو معاقب  
 يوم القيامة ومسؤل عنه فيعجب لمن يدعي الفهم وهو أعمى يحرق نفسه  
 لاجل الغير ويسود صحيفته لاجل غيره ويبيع آخرته بدنياه ان كان في  
 هذا عقل فما في عالم الله تعالى جهل فاذا قطع الطريق في حدود ولايته  
 فهو مسؤل عنه فان قال كنت عاجزاً فيقال هلا سلمتها الى قوى قادر

الآن وقد عصيت قبل وان رتع النائب فيما لا يحل فهو مسؤول وإن ضاع  
 الفقراء في ولايته فهو معاقب بذلك اذ يجب عليه أن يوصل اليهم حقوقهم  
 وان خرب مسجداً أو انشرم رباط فيجب عليه أن يعمره وان ظلم  
 عبيده وخدمه أو تركوا الصلاة فيجب عليه أن يأمرهم بالصلاة وترك  
 الظلم فانهم محبوسون تحت يده وان تغافل وأبى فقد باء بغضب من الله  
 تعالى ولا يحزنك دم هراقه أهله وان تعطل في ولايته حد من حدود  
 الله تبارك وتعالى أو زيد فهو المطالب به غداً ويحاشي الوزير من  
 شيء هو قاصمة الظهر وهو مصادرة الناس وإراقة دماهم باسم المصلحة  
 للمملكة فان الولاة يقهرون ويضعون حكم المواريث ويرفعون آية من  
 كتاب الله تعالى وهي قوله عز وجل يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل  
 حظ الانثيين ويسمونها مال المصالح وهو مال المفاسد واياك من شيء  
 أحدثه الظلمة الاجلاف فانه مؤذن بزوال الدين والدنيا وهو تغيير  
 موجبات الشرع ووضع مراسيم وأحكام من عند أنفسهم مثاله الشرع  
 أمر بقطع يد السارق والاقتصاص من القاتل وحدثارب الخمر والقاذف  
 والزاني وقاطع الطريق وزجر النائحة وهجران المنجم فهؤلاء غيروا  
 أوضاع الشرع وعقدوا على كبار الذنوب ضماناً وقبالة فان أتوا بسارق  
 يأخذون منه قليلاً ويخلونه وشأنه ثم هو يستوثق بهم فيتخذها حرفة  
 وصناعة وان رأوا شارب خمر لا يحدونه وان بالغوا في الحد كان ذلك  
 دانقاً وان قبضوا على قاتل يأخذون منه دنائير ثم يعفون عنه مع سخط  
 الاولياء ويطالبون الجيران بالجناية والمصادرة وعقدوا على المأجور وبيت  
 القمار في كل بلدة سجلاً وقبالة ويشاركون الحياة في بعض جرائمهم ولقد  
 رأيت سارقاً قبض عليه فحملوه الى السجن فحبس ساعة ثم خلى سبيله  
 ثم قيل ان السارق شريك الوالي فيما يتعاطاه يقسم معه كلما يسرق فقلت

يا للمسلمين هذا ان كان الحق فأين الباطل وان كان هو اسلاماً فأين  
الباطل وإن كان هو اسلاماً فأين الكفر يا هذا اقصر فابقي من الاسلام  
الا اسمه ثم أقول ان يكن اعتقد استحلال ذلك فقد لزمه الكفر ومن  
لم يعتقد فهو به فاسق لا يجوز التسليم عليه ويعلم ان كل مرسوم محدث  
في بلده هو مأخوذ به ويلحقه الاثم والحرَج في الحياة وبعد الممات لانه  
يمكنه تغييره اذ هو تحت ولايته ولم يكن مبتدعاً في ولايته حتى تستفيض  
بدعته فتعوذ بالله من هذه الصفات بل هذا كفر صريح يبوء بانمه بل  
المفترض على ان يزيل البدعة ويهين أهلها فاذا سكت عنها فالسكوت أخو  
الرضا فكم أحصي من هذا ولا يمكن احصاؤه والله تعالى أعلم بالصواب  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

( الباب الثالث عشر في وظائف الوزارة )

الوظيفة الاولى أن يتدبى الوزير يومه بالدعاء وقراءة القرآن العظيم وفي  
الحبر من قرأ كل يوم مائة آية عصم ذلك اليوم الثانية أن يتصدق بشيء  
وإن كان يسيراً ليكون دافعاً لقضاء السوء الثالثة نية الخير والعزم على  
الصلاح فيقول لعل هذا اليوم آخر أيامي ولا أعيش بعده فأختم أعمالي  
بالخير وكل ما يجب لنفسه يحل لرعيته وكلما يكره لنفسه يكره لرعيته الرابعة  
أن ينتظر محبي أرباب الحاجات فلا يستخف بهم فان قضاء حاجة المسلم  
خير من سبعين حجة مبرورة وسبعمائة ركة نافلة الخامسة يأخذ في كل  
أمر بالرفق دون العنف فانه قادر على العنف فيأخذ بالرفق ليبين فضله  
ويلحقه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اللهم أيما وال رفق  
بأمتي فارفق به ومن شدد على أمتي فشدد عليه السادسة أن يجتهد  
حتى يرضى عنه جميع رعيته ليكون خير الوزراء قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خير أئمتكم من محبوبونه وشر أئمتكم من تيفضونه السابعة

لا يؤثر رضا المخلوق على رضا الخالق فان من سخط من قول الحق فهو  
 شيطان التامنة يحكم بالعدل ويأمر به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من حكم بين اثنين فظلم فاعنة الله على الظالمين التاسعة أن يحضر العلماء  
 ويجالسهم لينصحوه ويأمره بالمعروف ويعرف أحكام الله تبارك وتعالى  
 ولا يخطي في دين الله عز وجل العاشرة أن يأخذ على أيدي الظالمين  
 ولا يمكن أحداً من الظلم فانه مسئول عن ظلمهم وفي التوراة اذا علم  
 السلطان بظلم عماله فرضى به فكأنما فعله والله تعالى أعلم

( الباب الرابع عشر في مصانعة العمال )

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولى لنا شيئاً فلم يكن له امرأة  
 فليزوج ومن لم يكن له مسكن فليخذ مسكناً ومن لم يكن له مركب  
 فليخذ مركباً ومن لم يكن له خادم فليخذ خادماً فمن أخذ سوى ذلك  
 كتب خائناً وجاء يوم القيامة غالا سارقاً ( حكي ) أن امرأة من قریش  
 أرادت أن تخاصم غريماً لها الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه فاهدت الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخذ خروف فتوجه  
 القضاء عليها فقالت يا أمير المؤمنين افصل القضاء بيننا كما يفصل فخذ  
 الحروف فقضي عليها ثم قال اياكم والهدايا وذكر القصة ورد الهدية  
 واستعمل الحجاج المغيرة بن عبد الله على الكوفة فأهدى اليه رجل سراجاً  
 من شبه فيبلغ خصمه فبعث ببغلة فلما اجتمع عنده الحصان جعل يحمل  
 على صاحب السراج وهو يقول أمرى أضوا من السراج قال له ويلك  
 ان البغلة رحمت السراج فكسرتة ولما أتى عمر رضي الله عنه بتاج  
 كسرى جعل يقلبه بعود في يده ويقول والله ان الذي أهدي هذا الامين  
 فقال رجل يا أمير المؤمنين أنت أمين الله يؤدون اليك ما أدبت الى  
 الله فاذا رتمت رتموا قال صدقت ولما أتى على كرم الله وجهه بالمال

أقعد بين يديه النقاد والوزان وكوم كومة من ذهب وفضة وقال يا حمراء  
 وبابيضاء احمرى وابيضى وغري غيري وكان عمر رضي الله عنه اذا  
 بعث حاملا اشترط عليه أربعاً لا يركب البراذين ولا يلبس الرقيق ولا  
 يأكل التقي ولا يتخذ بواباً ولما قدم أبو هريرة رضي الله عنه من البحرين  
 قال له عمر رضي الله عنه يا عدو الله وعدو كتابه أسرقت مال الله تعالى  
 قال لست بعدو الله ولا عدو كتابه ولكن عدو من عاداهما لم أسرق  
 من الله تعالى قال فمن أين جمعت لك عشرة آلاف قال خيلي تناسلت  
 وسهامي تابعت فقبضها منه وقال أبو هريرة فلما صليت الصبح استغفرت  
 لأمير المؤمنين ثم قال لي ألا تعمل قلت لا قال قد عمل من هو خير منك  
 يوسف فقلت نبي ابن نبي قلت أخشي خساً أن أقول بغير عام وأحكم  
 بغير حق وأن يضرب ظهري ويشتم عرضي وينزع مالي فقال كفى بالمرء  
 خيانة أن يكون أميناً للخونة وقال معاوية لعامل كل قليلاً تعمل طويلاً  
 والزم العفاف يلزمك العمل وإياك والرشا يشتد ظهرك عند الخصام وقيل  
 لأعرابي أكلت مال الله عز وجل قال فقال من آكل ولما قدم معاذ من  
 اليمن قال له أبو بكر الصديق رضي الله عنه ارفع حسابك فقال حسابان  
 حساب من الله تبارك وتعالى وحساب منكم والله لا أوليت لكم عملاً  
 أبداً والله أعلم بالصواب

### ﴿ كتاب في التواريخ ﴾

وفيه ثلاثة عشر باباً أصولاً ويشتمل على اثنين وعشرين باباً على ما يأتي  
 تفصيله وبالله المستعان

( الباب الاول في أيام آدم ومن بعده من الانبياء عليهم السلام )

عاش آدم عليه الصلاة والسلام الف سنة ونيفاً سنة وبين آدم والطوفان

ألف سنة وبين نوح و ابراهيم الخليل صلوات عليهما وسلم ألف سنة وبين  
 ابراهيم صلوات الله عليه وموسي عليه السلام سبعمائة سنة وبين داود  
 عليه السلام وموسي خمسمائة سنة وبين داود وعيسي صلوات الله عليهما  
 ألف ومائتا سنة وبين عيسي ومحمد صلى الله عليهما وسلم ستمائة وعشرون  
 عاما ومن زمن آدم عليه السلام الى الهجرة سبعة آلاف وأربعمون سنة  
 وبين الاسكندر وأزدشير أربعمائة وخمسون سنة وبين أزدشير الى  
 يزد جرد المقتول في خلافة عمر أربعمائة سنة وبين الاسكندر ونيينا  
 محمد صلى الله عليه وسلم تسعمائة سنة

( الباب الثاني في أيام الملوك السالفة )

ملك في بطن أمه سابور ذو الاكناف لما هلك أبوه هرمز لم يكن له  
 ولد يجعل مكانه فشق على القوم فقالت امرأته بها حمل فسروا بذلك  
 وعقدوا التاج على بطنها على أن يملكوا ما فيها كأننا ما كان فولدته ملك  
 في الاسلام أربعين سنة معاوية رضي الله عنه عشرين أميراً وعشرين  
 خليفة ليلة ولد فيها خليفة واستخلف خليفة ومات خليفة ليلة ولد المأمون  
 ومات الهادي واستخلف الرشيد خليفة خلع ثم أعيد الى الخلافة الامين  
 أخرجه الحسين بن علي بن همام على رؤس الناس حافيا حاسراً فعمله  
 وحبسه يومين ثم شغب الجند على الحسين فهرب فقتل وقيل اجلس وكان  
 في حصار سنة وستة أشهر الى أن قتل وخلع المقتدي بالله وقتل وزبره  
 العباس وبويح لابن المعتز ثم انحل أمره في القدر وردت اليه الخلافة  
 خليفة جرت أحواله على ثمانية المعتصم بالله لقب بالثامن لان الله سبحانه  
 وتعالى قضى له في كل أمر عدد الثمانية فهو ثامن ولد العباس وثمان  
 الخلفاء ومورثه ثمانية آلاف دينار وثمانية عشر ألف دابة وفتح ثمان  
 مدن \* أربعة إخوة كل واحد منهم أسن من الآخر بعشر سنين على

الولاء هم طالب وعقيل وجمفر وعي بنو أبي طالب أب وابن بينهم  
تقارب شديد عمرو بن العاص يئنه وبين ابنه عبد الله ثلاث عشرة سنة  
ولا يذكر مثله والله أعلم بالصواب

( الباب الثالث في المعمرين )

أربعة نفر عاشوا حتى ولد من صلب كل واحد مائة مولود خليفة ابن أبي  
السمدي وأنس بن مالك الأنصاري رضى الله عنه وعبد الله بن عمر  
اللبثي وجمفر بن سامان الهاشمي توفي المتوكل عن نيف وخمسين سنة وأبو بكر  
وعشرين بنتاً عاش النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وستين سنة وأبو بكر  
وعمر رضى الله عنهما مثله والمأمون ثمانية وأربعين سنة والمعتصم مثله  
ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وبعث صلى الله عليه وسلم يوم  
الاثنين ونزل هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم يوم الاثنين وتوفي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين اللهم احشرنا في زمرة ولا تحرنا شفاعته

\* الباب الرابع في الموالي وظرائف الانفاق \*

كان فقهاء السلف رحمهم الله موالى ابن أبي ليلى كوفي والحسن وابن  
سير بن موليان فقهاء مكة عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وسلمان بن يسار  
موال فقهاء المدينة ربيعة الرأي وطاوس ومكحول الشامي موال ومن  
ظرائف الانفاق خمسة من الائمة عليهم أفضل الصلاة والسلام وذو  
اسمين أحمد ومحمد صلى الله عليه وسلم وعيسى والمسيح عليه السلام  
وذو الكفل واليسع وإسرائيل ويعقوب ويونس وذو النون وملكان  
أسلاميان اول اسم كل واحد منهما عين فقل كل واحد منهما ثلاثة  
من الملوك اول اسمهم عين عبد الملك بن مروان قتل عبد الله بن  
الزبير وعمرو بن سعيد الأشدق وعبد الرحمن بن الأشعث والمنصور  
وهو عبد الله بن محمد قتل عمه عبد الله بن علي وعبد الرحمن بن محمد

ابن مسلم وعبد الجيار بن عدى والي خراسان والله أعلم  
 ﴿الباب الخامس فيمن ولد لاكثر من الممهود﴾

ومن بقى في بطن أمه أكثر من تسعة أشهر الضحاک بن مزاحم ولد لستة عشر  
 شهرا وشعبة ولد لستين ومهرم بن حيان بقى في بطن أمه أربع سنين  
 ولذلك سمي هرما ومالك بن أنس رحمه الله حملت به أمه أكثر من  
 ثلاث سنين ومحمد بن عجلان بقى في بطن أمه أربع سنين وولد وقد  
 نبتت أسنانه وشعره وامرأة من بني عجلان كانت تضع في أربع سنين  
 فسميت حامل الفيل وموسى بن عبد الله بن حسين حملت أمه وهي  
 بنت ستين سنة وفي بني عجلان امرأة حملت مرة خمس سنين تم الباب  
 وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿الباب السادس فيمن سموا بأسماء آبائهم﴾

وهم سعيد بن سعيد بن العاص وعبد الله بن عبد الله الحارث وعمر  
 ابن عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب وعتاب بن عتاب بن أسيد وعبد  
 الله بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (فصل) الطائفة التي قتلت عثمان  
 رضى الله عنه أعين البرجمي وتميم ابنا بديل النحسى وعمر بن صابئ  
 البرجمي وهذا آخره والله سبحانه وتعالى أعلم

(الباب السابع فيمن طلب الملك ولم ينله)

سمى أبو بكر الصديق أبا عبيدة الجراح يوم السقيفة وسمى عمر يوم  
 الشورى ستة نفر فولى الخلافة عثمان وعلى وخالد بن يزيد بن معاوية  
 رضى الله عنه شرط حسان بن مالك بن بحدل على مروان أن يعهد إليه  
 بعده فوعده ذلك عبد العزيز بن الوليد سماه أبوه للخلافة ثم لم يف  
 عبد الرحمن بن محمد بن أشعث أخذ البيعة لنفسه بفارس في خلافة عبد  
 الملك فقتل بعد انهزامة من دبر الجماجم عبد العزيز بن عباس بإيعاه

اهل البصرة ثم طلب فهرب الى بلاد الهند فمات بها أبو الحسن زيد  
ابن علي ظهر في أيام هشام فقتل وصلب سنين ثم أحرق وذري زيد بن  
المهلب غلب على البصرة في خلافة يزيد بن عبد الملك فقتل الحكم وعثمان  
ابنا الوليد بن يزيد عهد اليهما أبوهما فلما مات حبسهما يزيد بن الوليد  
وقتلهما في الحبس عبد الله وعبيد الله ابنا مروان كانا وليا العهد فلما قتل  
هربا الى بلاد الثوبة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي  
طالب ظهر بأصبهان وغلب عليها وعلى فارس في أيام مروان فقتله أبو  
مسلم (فصل) عيسى بن موسى عقد له التاج فآزره المنصور خلع نفسه  
محمد بن عبد الله بن حسن بن علي خرج بالمدينة في عسكر جرار فقتله  
المنصور وخرج أخوه بالبصرة فاجتمع اليه ستون ألف مقاتل فأصابه  
سهم فقتل وحمل رأسه الى المنصور فتمثل شعر

فألقت عصاها واستقر بها النوي \* كما قر عينا بالاياب المسافر  
جعفر بن موسى الهادي رشحه أبوه للامر بعده فمات قبله القاسم  
ابن الرشيد عقد له أبوه وسماه المؤمن فآزره المأمون خلع نفسه موسى  
ابن محمد الأمين عقد له أبوه وسماه الناطق بالحق فلما قتل الأمين بطل  
أمره علي بن موسى بن جعفر الرضا عقد له المأمون فمات قبله ابراهيم  
ابن المهدي المعروف بابن شكلة بايعه أهل بغداد وسموه المبارك العباس  
ابن المأمون رشحه أبوه ثم رأى المعتصم أقوم منه بالامر فعدل عنه فلما  
خرج المعتصم الى عمورية جمع الناس وأخذ البيعة لنفسه سر أفعاد المعتصم  
فقبض عليه وعلى من بايعه فقتلهم جميعاً ابراهيم بن جعفر بن المتوكل عقد  
له أبوه وسماه المفوض الى الله فلم يل الخلافة عبد الله بن المعتز بويج  
وسمى المنتصف بالله فجلس يوماً وانصفا ثم خلع وحبس ثم قتل في خلافة  
المقتدر والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

## ( الباب الثامن في المؤلفات قلوبهم )

أبو سفيان وسهيل بن عمرو وحويط بن عبد العزي وهبار بن الأسود  
والحرث بن هشام وحكيم بن حزام وصفوان بن أمية وقيس بن عدى  
ومن فزارة عينيه بن حصن وأفرع بن حابس ومالك بن عوف  
والعباس بن مرداس السلمي والعلاء بن الحارث والله أعلم

\* الباب التاسع في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم \*

كان على وعثمان رضى الله عنهما يكتبان الوحي بين يدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فان غابا كتب ابي وزيد بن ثابت فان غابا كتب حمزة  
وخالد بن سعيد بن العاص ومعاوية رضى الله عنهما يكتبان بين يديه  
في حوثجه والمغيرة بن شعبة ينوب عنهما اذا لم يحضر وزيد بن ارقم  
ربما كتب عنه الى الملوك وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص الهمر  
ومعيقب بن ابي فاطمة حليف بنى اسد يكتب مغانم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وحنظلة بن الربيع بن صبيح بن اخي اكرم بن صبيح خليفة  
كل كاتب من كتابه وعبد الله بن ابي سرح يكتب له قديما ثم ارند وقال  
ان محمدا يكتب ماشئت فسمع انصارى فحلف لبيض بنه بالسيف فيوم  
الفتح دخل به عثمان وكان اخوه من الرضاة قال يا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هذا عبد الله بن ابي سرح قد اقبل تائبا فأعرض عنه والانصاري  
يطيب به ومعه سيفه فأعاد عثمان القول فرددته فبايعه ثم قال للانصاري  
لقد بلغ منك ان توفي بنذرك قال هلا أو مصت الى يا رسول الله فقال  
لانبغي لي ان اومض فصل ( الكتاب الذين صاروا حلفاء وهم ابو  
بكر رضى الله عنه وعمر رضى الله عنه وعثمان رضى الله عنه وعلى بن ابي  
طالب كرم الله وجهه ومعاوية ومروان بن الحنك كاتبا عثمان رضى الله عنهم  
أجمعين ثم صار خليفه وعبد الملك كاتبا ديوان المدينة ثم صار خليفة والله علم

## ( الباب العاشر في أعرق الانبياء في النبوة )

أعرق الانبياء يوسف الصديق بن يعقوب اسم ائيل بن اسحق الذبيح  
ابن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم وأعرق الاكسرة في الملك شيرويه  
ابن أبرويز بن هرم بن أنوشروان وأعرق الخلفاء المنتصر بن المتوكل  
ابن المعتصم بن الرشيد بن المهدي ومن أعجب الاشياء ان شيرويه قتل أباه  
واستولى على ملكه فلم يعيش بعده الا ستة أشهر والمنتصر قتل أباه المتوكل  
واستولى على الخلافة فعاش بعده ستة أشهر وأعرق ملوك العرب النعمان  
ابن المنذر بن امرئ القيس وأعرق الناس في الملك والخلافة يزيد بن  
الوليد بن عبد الملك بن مروان وأعرق الناس في صحبة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة فان أربعتهم  
رأوه وصحبوه وأعرق الناس في العمى عبد الله بن العباس بن عبد المطلب  
فعمى في آخر عمره وأعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة بن مصعب  
ابن الزبير بن العوام بن خويلد ولا يعرف في العرب والعجم ستة مقتولون  
في نسق الا في آل الزبير قتل عمارة وحمزة معا يوم قديد في حرب  
الاباضية وقتل مصعب بدير الجائبلي في حرب عبد الملك وقتل الزبير  
بوادى السباع قتله عمرو بن جرموز السعدي وقتل العوام في حرب  
الفيجار وقتل خويلد في حرب خزاعة وأعرق الناس في القضاء بلال بن  
أبي بردة الاشعري قاضي البصرة وأبوه على الكوفة وأبوه أبو موسى  
قاضي عمر رضي الله عنهم ( فصل ) أعرق الناس في حجابة الخلفاء  
العباس بن الفضل بن الربيع حجب العباس للأمين والفضل للرشيد  
والربيع للمنصور والمهدي وأعرق الناس في الامارة عمرو بن سعيد بن  
مسلم بن قتيبة بن مسلم وأعرق الناس في الجود عمرو بن عبد الله بن صفوان  
ابن أمية بن خلف كل هؤلاء يضرب بهم المثل وأعرق الناس في الغدر

عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي كرب وأعرق  
الناس في الشعر حسان ستة في نسق شعراء وأفرس الناس ثلاثة عن بز  
مصر تفرس في يوسف فقال لامرأته أكرمي مثواه وصفور ابنت شعيب  
في موسى عليه السلام قالت يا أبت استأجره وأبو بكر حين استخلف  
عمر رضي الله عنهم وأشرف الناس من كحاً مصعب بن الزبير جمع بين  
سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طاحنة وابنة الحميد بن عبد الله بن عامر  
ابن كرز وأسماء بنت ريان بن أنيف الكلبي ثم خالد بن يزيد بن معاوية  
تزوج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وآمنة بنت سعد بن  
العاص ورملة بنت الزبير يقول شعر

إذا ما نظرنا في مناقح خالد \* علمنا الذي بنوى وأبن يريد

رجل تزوج إليه أربعة من الخلفاء عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان  
رضي الله عنهم ما تزوج الوليد بن عبد الملك ابنته عبدة وتزوج أخوه  
سليمان ابنته عائشة وتزوج يزيد أخوه ابنته أم سعيد وهشام أخوه ابنته  
رقية (فصل) لم ير الناس أشد تباعداً من قبور بني العباس بن عبد  
المطلب قبر عبد الله بالطائف وقبر عبيد الله بالمدينة وقبر الفضل بالشام  
وقبر قثم بسمرقند وقبر معبد بافريقية

الباب الحادي عشر في ذوى العاهات

وهم شعيب واسحق صلوات الله عليهم أجمعين كانا أعميين وعبد الله بن  
العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب وأبو سفيان ابن الحرث  
وأبو سفيان بن حرب والقاسم بن محمد بن أبي بكر والبراء بن عازب  
وجابر بن عبد الله وحسان بن ثابت وسعد بن أبي وقاص وغدانة الأوسي  
وأبو عبد الرحمن السلمي ودريد بن الصمة الجشمي وشهد حنيناً وهو  
يومئذ أعمى فنبأ الله العظيم المنان أن ينور قلوبنا وقبورنا بالإيمان

والقرآن بمنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ الباب الثاني عشر في عاهات الاشراف العور ﴾

أنو شروان وأميه بن عبد شمس والمغيرة بن شعبة ذهبت عينه يوم  
القادسية الاشر النخعي الاشعث بن قيس ذهبت عينه يوم اليرموك أبو  
سفيان ذهبت عينه يوم الطائف عتبة بن أبي سفيان ذهبت عينه يوم الجمل  
جرير بن عبدالله ذهبت عينه بهمذان عدي بن حاتم ذهبت عينه يوم  
الجمل المختار بن أبي عبيد ضربه عبد الله بن زياد في وجهه بالسوط طلحة  
الطلحات والمهلب بن أبي صفرة ذهبت عيناها بسمرقند عمرو بن معدي  
كرب ذهبت عينه في اليرموك الاحنف بن قيس ذهبت عينه في الجدري  
عطاء بن أبي رباح كان متكئاً على وسادة فقال لتلميذه ناولني شيئاً كان  
بين يديه ذلك الشيء فقال له هو بين يديك فقال يا بني وما تعجب من  
هذا فوالله الذي لا اله غيره ولا يمبد سواه لقد ذهبت عيني منذ أربعين  
سنة ولم يعلم بها أحد الى هذا اليوم وكان الخليل وأبو مقتل وابن أحمز  
كلهم عورا وكذا طاهر بن الحسين وأنشد فيه

ياذا اليمينين وعين واحده \* نقصان عين ويمين زائده

﴿ الباب الثالث عشر في العاهات أيضاً ﴾

والاضافات ويشتمل هذا الباب على سبعة أبواب متوالية في أنواع الاضافات  
\* رؤساء البصرة كانوا أربعة وكانوا عورا أحنف بن قيس والمهلب ومات  
ابن مسمع وعبيد الله بن معمر أبو لهب أبو جهل بن هشام أبان بن عثمان  
زياد بن أمية وأبو بردة ابن أبي موسى كانوا حولاً \* الصاع عمر بن  
الخطاب وعثمان بن عفان وعلي وعتبة بن أبي سفيان وعمر بن عبدالعزيز  
العرج أبو طالب ومعاذ بن جبل وعبد الله بن جدعان والحارث بن ابي  
شمر الغساني وعمر بن الجموح وعبد الحميد بن عبد الرحمن وسليمان بن

عبد الملك \* البرص جذيمة الأبرش الأزدي وبربوع بن حنظلة وضمرة  
 ابن ضمرة وأبيض ابن مرى القيس الكندي ودريد بن الصمة والريبع  
 ابن زياد والحسن بن قحطبة والحارث بن بكرة وزهير قام خطيباً في  
 حرب بكر فصرط فقليل له كل أبلق ضرط وعمر بن عبد الله بن عمرو  
 ابن وهب بن حذافة أمر يوم بدر فأطلقه النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأخذ عايبه أن لا يهجو فعاذ يوم أحد فأخذه ثانية فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين فأمر بضرب عنقه وكانت  
 قریش أخرجه من مكة مخافة العدو فيكون في الليل في شغف الحيال  
 وبالهار يستظل بالشجر فشقي بطنه فأخذ مديّة فوجأ بها معدته فسال  
 الماء فبري برصه فقال في ذلك المعنى شعر

لاهم رب وائل ونهد \* واليعملات والخيول الجرد

ورب من سعي بأرض نجد \* من بعد ما طغنت في مد

أبرأت منى برصاً بجلدي \* أصبحت عبداً لك وابن عبد

وأنس بن مالك روى أن علياً كرم الله وجهه سأله عن قول النبي صلى  
 الله عليه وسلم اللهم وال من والاه فقال كبر سني وأنسيت فقال إن  
 كنت كاذباً فرماك الله بيضاء وضح لاتواربها العمامة فبرص جلده  
 (فصل) من اجتمع فيه عدة عاهات أبان بن عثمان أصم أبرص أحول  
 مفلوج أحنف بن قيس أعور متركب مائل الذقن أقرع بن حابس أصم  
 أعور وأقرع الرأس عمرو بن عدس أنجر أبرص ٧ ولده أفواه الكلاب  
 عطاء بن أبي رباح أسود أعور أفطس أصرح ثم عمى في آخر عمره  
 مسروق بن الأجدع أحنف أسل مفلوج أبو الأسود الديلمي أصرح  
 أنجر مفلوج (فصل) الحمقى من قریش عامر بن كريز بن ربيعة ومعاوية  
 ابن مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان والعاص بن هشام وسهل

ابن عمرو بن العاص بن سعيد بن العاص ولكل من هؤلاء قصة ذكرها  
 أبو عبيدة في كتاب المثالب ( فصل ) الزنادقة من قريش أبو سفيان  
 عقبه بن أبي معيط وأبي بن خلف النضر بن الحارث بن كعدة ومنبه  
 وبنيه ابنا الحجاج السهميان والعاص بن وائل السهمي الوليد بن المغيرة  
 المخدومي تعلموا الزندقة من نصاري الحيرة فلم يسلم منهم غير أبي سفيان  
 ( فصل الطوال جذيمة بن علقمة بن فراس الكناني وزيد الخليل بن  
 مهلهل وابو زيد الطائي وعمرو بن معدى كرب وربيعة بن عامر يماشي  
 الظمينة فيقبلها فسمي مقبل الظمينة وعدي بن حاتم مالك الاشرانخي  
 وعامر بن الفضيل وعبد الله بن أبي بن سلول وسعد بن معاذ وسعد بن  
 عبادة وعمر رضى الله عنه كان اذا مشى كأنه راكب والناس يمشون حوله  
 وجريز بن عبد الله وقيس بن سعد وعبيد الله بن زياد لا يرى ماشياً الا  
 ظن انه راكب لطوله وجبلته بن الهم طولها اثنا عشر شبرا ( فصل )  
 القصار ابن مسعود لا يكاد يجاوز الجلوس وابراهيم بن عبد الله بن عوف  
 تزوج سكينه بنت الحسين فلم ترضه فخذعت منه وكثير عزة والحطيئة وثابت  
 ابن سنان في التاريخ انه احتسج بسبب قصر الوزبراني جعفر محمد بن القاسم  
 الى ان نقص من سرير الخلافة أربع أصابع وهذا ما انتهى اليه والله أعلم  
 ( الباب الرابع عشر في صناعة الاشراف )

أبو طالب يبيع العطر أبو بكر كان زازاً وكذلك عثمان وطلحة وعبد  
 الرحمن وسعد بن أبي وقاص يبري النبل والعوام كان خياطاً وابنه الزبير  
 كان خزازاً وعامر بن كرز والوليد بن المغيرة حداداً وعقبه بن أبي  
 معيط كان خماراً وأبو سفيان يبيع الزيت والادم عبد الله بن جدعان  
 نحاس وله جوار يساعين ويبيع أولادهن النضر بن الحارث يضرب  
 بالعود وكذلك الحكم بن العاص والد مروان بن سيرين كان زازاً

وأبو حنيفة كان خزازاً ومالك بن دينار كان وراقاً ( فصل ) في حكام  
العرب من تميم أكتم بن صبيح حاجب بن زرارة أقرع بن حابس  
لقريش عبد المطلب وأبو طالب والعاص بن وائل بنى أسد وسويد بن  
ربيعة وغيلان ابن سلمة الثقفي له ثلاثة أيام يوم للحكم بين الناس ويوم  
لأنشاد الشعر ويوم ينظر في أمه وجاء الإسلام وله عشرة نسوة فخيره  
النبي صلى الله عليه وسلم فاختر أربعة رضي الله عنهم هات العرب معاوية  
ابن أبي سفيان وزباد ابن أبيه وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وقيس  
ابن سعد بن عبادة وحاجب ابن زرارة وأحنف بن قيس

( الباب الخامس عشر في الإضافات )

أهل الله لقريش لجاورة البيت وتحمسهم في دينهم وصبرهم على لأواء  
مكة وتعظيم الحرم ومنع الظالم من الظلم وسماهم الحرث قرابين الله تعالى  
أي يتقرب إليه بهم أسد الله لحمة بن عبد المطلب وقال يوم بدر أنا حمزة  
أسد الله تعالى وأسد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله تعالى  
لخالده بن الوليد لحسن آثاره في الإسلام وكان إذا نظر إليه وإلى عكرمة  
ابن أبي جهل قرأ يخرج الحي من الميت لأنهما من خيار الصحابة  
وأبواهما أعداء الله ورسوله ولما مات ارتفعت أصوات النساء بالبكاء عليه  
وأنكر بعض الصحابة ذلك فقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه دعوا  
نساء بنى المغيرة يبكين أبا سليمان ويرقن من دموعهن سجلاً أو سجلاًين  
مالم يكن نفع ولا لقلقة قوس الله لما يقل لينه روح الله كان عمر يقول  
للكوفة روح الله وفيها جمعة العرب وكنز الإسلام أراد أن أهلها سلاح على  
أعداء الله سعد الله يقال لا يدري أسعد الله أكثر أم جذام حيان بينهما نزاع يقال  
لقد أفضحت حتى لست أدري \* أسعد الله أكثر أم جذام  
نهر الله ومعناه البحر يقال إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل نهر بالبصرة

خاتم الله للدنانير ففي الخبر انها كنوز الله في أرضه فمن أراد فليأتها  
بختامه يقال في كنية العذرة بكر بخاتم ربها عذراء سجن الله الحمي في  
الخبر الحمي سجن الله في أرضه يجبس فيها عباده اذا شاء ويطلق اذا شاء بنيان  
الله قال النبي صلى الله عليه وسلم من هدم بنيان الله فهو ملعون يعني من قتل نفسا

( الباب السادس عشر )

عن حنا ال آخر

وصي آدم للفضولى فيما لا يعنيه وخلف آدم في ولده سفينة نوح للشيء الجامع لانه للكتاب الخ  
جمع فيها من كل زوجين اثنين غراب نوح للرسول الذى لا يعود شعر <sup>صفحة ٢٩</sup>  
وندمان بعثت به رسولا \* فكان بحاجتي كغراب نوح <sup>بصدحت</sup>

مقام ابراهيم لكل مقام شريف نار ابراهيم في البرد والسلاطة ضيف <sup>فلط وسقط</sup>  
ابراهيم للضيف الكريم لانه قام عليهم بنفسه وعد اسماعيل للصدق لان في الادب  
الله تعالى اتى عليه بصدق الوعد ذنب يوسف لمن يرمى بذنب جناة <sup>الرافعة</sup>  
غيره قيص يوسف أجرى الله أمره على ثلاثة أقصه قيصه الممتزج بالدم  
والقميص المخروق والقميص الثالث قيص البشارة ربح يوسف للشيء  
الساكن نار موسى للشيء الهين تطلب العلى فتجد بسببه العلق النفيس يد  
موسى لليباض بقية قوم موسى في الملال وقلة الصبر خليفة الخضر للجوال  
في الاسفار حوت يونس للاكول مزامير داود للطيب وكان له مزامير  
يزمر بها فيبكي الانس والجن سير سليمان في السرعة حمار عنبر للمركوب  
ينتعش لان الله أحياه بعد مائة سنة داء الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
الفالج واللقوة ( فصل ) في أسماء من ولد من الانبياء محتونا آدم وشيث  
وادريس ونوح واسماعيل وهود وصالح ولوط ويوسف وموسى وشعيب  
وسليمان وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين

( الباب السابع عشر ) \* لا حوض له !

خط الملائكة لاردى الخط لان خطهم كان غير بين غسيل الملائكة حنظلة

ابن عامر وعمران بن الحصين تحافت بهما الملائكة حرباً أبي يحيى هي الموت  
 وأبو يحيى ملك الموت يكنى عنه بذلك كما كني عن اللديغ بالسليم العرب  
 تسمى الطاعون رماح الجن قال الصولي في سنة أربع وعشرين وثمانمائة وقع  
 طاعون عظيم ببغداد فتفانوا بها الناس كلاب الجن للشعراء ذباح الجن  
 أن يذبح ذبحة للطير ويضيف جماعة رقى الشيطان هي الشعر مكيال  
 الشيطان للجور كما يقال للعدل ميزان الباري ظل الشيطان للمتكبر الضخم  
 لطيم الشيطان لمن به لقوة يريد الشيطان الوزغ في قول ابن عباس وكر  
 الشيطان للسوق في الخبر إياكم والاسواق فان الشيطان قد باض فيها

❖ الباب الثامن عشر ❖

أجسام عاد من عظم خلقها أكل لقمان صاحب النور كان يتفدي  
 بجزور ويتعشي بمثله صرح هامان بني لفرعون من الآجر سد الاسكندر  
 للحصانة والوثاقه نوم اصحاب الكهف لمن طال نومه جور سدوم لقاض  
 جائر درة عمر للشيء المهيب أتى بالهرمزان ملك خوزستان الى عمر أسيراً  
 فرآه متوسداً في المسجد فقال رأيت الاكسرة والقيصرة فاهبت أحداً  
 منهم هيبتي لصاحب هذه الدرة قيص عمان للشيء يكون سبباً للتحرش  
 بين الناس أفضه العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد  
 الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص ذكاء إياس  
 كان قاضياً تقياً ملاعب الاسنة عامر بن الطفيل ملاعب الرماح أبو براء  
 عامر بن مالك أزواد الركب ثلاثة نفر من قريش مسافر بن أبي عمرو  
 ابن العاص وزمعة بن الأسود وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله سموا  
 بذلك لانهم كانوا لا يتزود أحد معهم في سفره ويطعمون كل من يصحبهم  
 يسار الكواعب عبد تعرض لبنت مولاه فقالت ان صبرت على بنجوري  
 صرت الي ماتريد فعمدت الي مجمر فادخلته تحتها واشتملت على سكين

حديد فجبت بها مذا كيره فقال صبراً على مجامر الكرام فارسها مثلاً  
الكل جان على نفسه فقال الفرزدق شعر

وإني لاخشى ان خطبت الهمم \* عليك الذي لاقى يسار الكواعب  
سحيم الحشاش كان شاعراً يسب بنات مواليه ويصرح بالفاحشة شعر  
وأشهد بالرحمن أني ترتتها \* وعشرين منها أصبعا من وراثيا  
فهددته بالقتل فقال في ذلك شعر

فان تقتليني فاقتليني فقد جرا \* لنا عرق فوق الفراش وطيب  
ولما عرض على السيف ضحكك إحداهن فقل

فان تصحكي مني فيارب ليلة \* ترتكك فيها كالقباء المفرج

جبار بني العباس هرون الرشيد لانه أغزي ابنه القاسم الروم فقتل منهم  
خمسين ألفاً وأخذ منهم خمسة آلاف دابة بسروج الفضة ولجمها وأغزي  
على بن موسى بن همام بلاد الترك فقتل منهم اثني عشر ألفاً وسب عشرين  
آلاف وأسرى ملكين منهم ثم غزا الرشيد بنفسه الروم فافتتح مرقلة وأخذ  
الجزية من ملك الروم قافة بني مدلج عيافه بنى لهب رجل من بني لهب  
حضر الموقف مع عمر فاذا حصاة من الجمار صكت صلعة عمر فادتمته  
فقال اللهم أشعر والله أمير المؤمنين ما يقف هذا الموقف أبداً فقتل عمر  
في الحول خطباء ابادقس بن ساعدة وكم بن مامة وابو داود وأبو  
العز أعظم الناس أيراً انعظ يوماً فاستلقى على قفاه فجاء العصيل فتحكك  
بأيره يظنه الجزل وأصاب راس إيره عمرو سا زفت اليه فقالت أتهدنا  
بالركبة فقال الفرزدق لحا الله هذا من حليل ومن يفل سوي ذاك لاقاه  
باير أبي العز مهوور كندة لانزوج بناتها الا بمائة من الابل فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم اللهم أذهب ملك غسان وضع مهوور كندة رأي  
سطيح كاهن عظيم جار أبي داود وهو كعب بن مامة اذا جاوره رجل

قام بكل ما يصلحه وعباله وان هلك له بعير أو شاة أو عبد أخلف  
 جليس قعقاع بن سور يجعل جليسه نصيبا من ماله وأعانه على عدوه  
 حديث خرافة رجل من عذرة استهوته الجن فلما رجع الي قومه فجعل  
 يحدتهم بالاعاجيب من حديث الجن فالعرب اذا سمعت مالا أصل له  
 تقول حديث خرافة هو على يد عدل شرطي لتبع فاذا أراد قتل رجل  
 دفعه اليه فليل للشيء المأيوس منه هو على يد عدل قال أبو بكر الحواري  
 ما وقع في يدي فهو على يد عدل أبو الحسن من سدوس شؤم طويس  
 يضرب به المثل بالشؤم ولد في ليلة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وطم  
 ليلة مات أبو بكر وبلغ الحلم يوم قتل عمر وزوج يوم قتل عثمان وولد  
 له في الليلة التي قتل فيها على فيقول يا أهل المدينة مادمت بين أظهركم  
 فتوقعوا خروج الدجال فاذا مات قائم آمنون بنحت أبي نافع مولى عبد  
 الرحمن بن أبي بكر تاجر محدود اذا اشترى شيئا غلا واذا باعه رخص  
 تجان العرب العمائم في الخبران العمائم تجان العرب فاذا وضعوها وضع الله  
 عزهم يقال اختصت العرب من بين الأمم بثلاث العمائم تجانها والسيوف  
 سبحاتها والشعر ديوانها قبة الاسلام البصرة خضاب الاسلام الحناء (٣)  
 حلوبة المسلمين فيهم وخراجهم خريطة شهر لما يجبي له القراء أصحاب  
 أبي حنيفة يقال أربعة لم يسبقوا أبو حنيفة في فقهه والحليل في أدبه والجاحظ  
 في تأليفه وأبو تمام في شعره عنزة الاعمش كان يدرس لعزله مخافة  
 النسيان ردافة الملوك في بني عتاب والردافة كالوزارة أخلاق الملوك  
 للتلون \* ويوم كاخلاق الملوك ملون \* ميدان الخلفاء عشرون سنة الى  
 أربعة وعشرين سنة وهو دورة المشتري ولم يستكملها غير الرشيد  
 والمقتدر جوهر الخلافة يشتري جوهر واحد بألف ألف دينار ومن  
 البرامكة لكل شيء حسن ضرطة وهب أفلتت منه في مجاس الوزير وكان

المجاس غاصاً ملاحاً امريء القيس للشبيء القبيح وهو آته ورد على  
قيصر يستنجده على قتله أبيه فأمدته بجيش ثم آا فارقه وشى به النوشاة  
فقدم على تجهيزه فأعقبه بحلة مسمومة فلبسها فتقرح جلده وتساقط لحمه  
وألسأ يقول شعر

وبدلت قرحاً دائماً بعد صحة \* وبدلت بالنعماء والخير أبؤسا  
ولو أن يوماً يشتري لشربته \* قليلاً كتغميض القطا حين عرسا  
ولو أنها نفس تموت صحيحة \* ولكنها نفس تساقط أنفسا  
ولما نزل باهرة مات فسمي ذا القروح يوم عتيد اليوم المنحوس حوليات  
زهير لا يعرضها على أحد حتى يحول عليها الحول قال الخوارزمي من  
روى حوليات زهير واعتذارات التابفة وأهاجي الحطيئة وهاشميات  
الكفيت ونقائص جرير وخيرات أبي نواس وتشبهات ابن المعتز وزهريرات  
أبي العتاهية ومراني أبي تمام ومدائح البحري وروضيات الصنوبري  
ولطائف كشاجم ولم يخرج في الشعر فلا أشب الله قرنه صحيفة المتلمس  
لمن يحمل كتاباً فيه حنفة كان طرفه بن العبد وخاله جرير بن عبد  
المسيح والمتلمس ينادمون عمرو بن هند فزعم أنهم هجوه فكتب الى  
عامل له بالبحرين بقتلها وأوهم أنها جائزة فخرجا حتى كانا بالنجف فاذا  
شيخ على رأس الطريق يتحدث ويأكل من خبز في يده ويتناول القمل  
فيقصمه فقال لم أر والله كاليوم شيخاً أحق من هذا فقال ومارأيت من  
حمي أخرج خيئناً وأدخل جديداً وأقتل عدواً أحق مني من يحمل  
حنفه بيده ففك صحيفته فاذا فيها إذا أتاك المتلمس بكتابتنا فاقطع يديه  
ورجليه وادفنه حياً فأخذنها وقذفها في نهر الحياة ثم قال لطرفة ان  
صحيفتك منها قال كلا لم يكن يجتري على وأخذ المتلمس نحو الشام فنجا  
برأسه وقدم طرفه فقال ان الملك يأمرني بقتلك فاختر أي قتلة تريدها

فسقط في بديه ثم قال ان كان لا يد فيقطع الا الحن فأمر بفصده في  
 الاحن ولم يسد حتى نرف دمه فمات فقال الفرردق  
 وكذاك طرفه حين أوجس حنقه \* في الرأس هان عليه قطع الاحن  
 صحيفة انيثاق عهد الرضا كتب عبد الملك الى الحجاج أما بعد فإليك سالم  
 والسلام فلم يدر ما معناه حتى قيل أراد قول عبد الله بن عمر في ابنه سالم  
 يدروني عن سالم وأديرهم \* وجلدة بن العين والاتف سالم  
 حمار القصار فيما يحمل على الحسف وسوء القرى ان حاع شرب وان  
 عطش شرب كلب القصار للفقير يجاور الغني فيري من نعمه ويؤاس  
 نفسه وعفان المعلم في الاختلاف والله أعلم

﴿ الباب التاسع عشر ﴾

أبو الضيفان ابراهيم عليه السلام أبو صرة ابلد أبو يحيى ملك الموت أبو  
 البصر الاعمى أبو سريع لتار العرفج أبو عمرة كنية الافلاس والجوع  
 أبو مالك للجزع والكبر لانه يملك الرجل فيلزمه أبو طريف كنية المرح  
 أبو ليلى كنية من يحمق أبو أيوب وأبو صقوان كنية الجمل أبو الاحطل  
 وأبو قرص كنية البغل أبو جمدة للدئب أبو خالد الكاك ( فصل )  
 أم دفر كنية الدنيا وأم جبور أيضاً أم الطمام الحنطة أم سويد كنية  
 لاسن أم ملدم كنية الحمى التي تأكل اللحم مشتقة من الدم أم المنايا  
 الموت أم طبق هي الداوية الكري أم النحل الحمر أم الصبيان لريح تمرى  
 الصبيان أم الفضائل كنية العلم أم الرذائل كنية الجهل ( فصل ) ان  
 الليلة للهلال ان ذكاء للصبح ان حلالا للمشهور ابن حبة للحز بن داية  
 للغراب ابن مجدتها الهاء راجعه الى الارض يعنون العالم بها ان الغمد  
 للسيف بنو عبراء للصوص وقيل بل المقراء اللاصقون بالارض أبناء  
 الدهاليز لاولاد الزنا أبناء درزة كناية عن السهل والسقاط ( فصل )

في البنات ابنة الجبل للصدى يجيب المتكلم بنت المنية للحمى بنت نارين  
 للمرقة المسخنة بنات الدهر حوادثه بنات المنايا للسهم بنات الليل للاحلام  
 وقيل النساء بنات الصدور ما يضمن الانسان من خير وشر لصاحب زوج  
 بنات صدرك الى بني علمي ما كلفه ببنت شفة أي بكلمة بنات الفلال للابل  
 بنات دجلة للسماك بنات القفر للوحش بنات الحدور للعداري ويقال  
 بنات الحجال بنات التناير لارغفان قيل لاصحابي تمن طعاما قال أطمعوني  
 بنات التناير وأمهات الابازير وحلو الطناجير ثم اسقوني رعا القوارير  
 من يدي شادن غرير بنات اللهو للاوتار ( فصل ) في الاذواء ذو المنار  
 ضرب المنار ( ٧ ) على طرفه ليستهدى ذو مرحب لانه أول من رحب  
 به ذوبدن مالك ذو العصاب من ملوك الحبشة ذو كلاع موضعان ذو الاوتاد  
 فرعون ذو القرنين إسكندر دخل الظلمات من ناحية القسطنطينية وقطب  
 الشمال في أربع مائة رجلى وسار فيها ثمانية عشر يوماً وخرج على طريق  
 خراسان كان أشقر أبرش قصيرا أحنف هلك بيا بل ذو الاعواد محاشي  
 ابن معاوية ذوالا كتاف سابور ملك الفرس ذو الرياستين أمية بن جشم  
 ابن قيس ذو العينين قتادة بن النعمان ذو اليديين نفيل بن حبيب ذو القليلين  
 حميد بن معمر لدهائه وعقله ذو اللسانين صرار بن كنيف ذو الفرحتين  
 سعد بن عاجر ذو النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه لان النبي صلى  
 الله عليه وسلم زوجه رقية وأم كلثوم ذو الشهادتين خزيمه بن ثابت  
 ذو النقب لملي بن الحسين لكثرة سجوده ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر

( الباب العشرون )

ذنب صخر امرأة هي بنت لقمان بن عاد لطمها لطمه قضي عليها فصارت  
 عقوبتها مثالا لكل من لا ذنب له رغيف الحولا خبازة في بني سعد تناول  
 رجل رغيفا من خبز علي رأسها فقالت ما أردت بهذا الا فلانا لرجل

كانت في جواره فشكته اليه فثار معه قومه الى الرجل فقتل منهم ألف  
 قتيل لاجل رغيغ يوم حليلة أشهر أيام العرب ليلة العروس يشبه بها  
 في الحسن أصابع زينب لضرب من الحلواء داء البطن للمستور الذي  
 يتعذر مداواته بول الحمل في الادبار خبط عشواء لمن يصيب مرة  
 ويخطئ مرة ذنب الحمار فيما لا يزيد ولا ينقص سنة الحمار لتاريخ مائة  
 سنة من حديث عزيز ولما استكمل ملك بني أمية مائة عام على رأس  
 مروان بن محمد قيل له مروان الحمار حالب التيس لمن يطعم في غير  
 مطمع ضرطة عنز لما يهون من الامر خاصي الاسد لمن يقدم على الامر  
 العظيم أجر أمن خاصي الاسد وخاصي الاسد يقول له اخأ راكب  
 الاسد لمن يهاب ويهاب داء الاسد هو الحمى داء الذئب الجوع كلب  
 طيم في مكافأة المحسن بالاساءة كان له كلب يحسنون اليه فنزل عدوهم  
 عليهم بنباحه حتى استباحهم نعاس الملك في المظل وافية الكلب للخسيس يكون  
 موفيا أست النمر للرجل المنيع راود رجل بدويا عن نفسه فقال الغلام  
 ما علمت امتناع أست النمر مجير أم عامر معروف خصلنا الضبيع في الامرين  
 المكروهين ظباء مكة في الامن سنور عبد الله لمن يكون مرجوا في صفره  
 فاذا كبر تراجع فأرة العزم في الضعيف يقوى على الامر الكبير حية  
 الوادي للرجل المنيع شجاع البطن الجوع زعمت العرب أن في بطن  
 الانسان حية يقال لها الصفراء اذا جاع تؤذيه قال بعضهم في هذا المعنى  
 أراد شجاع البطن ان تعلمينه \* وأوثر غيري من عيالك بالطعم

هدهد سامان الحقير يدل على الملك

(الباب الحادى والعشرون)

دود الخلل لاساقت من العيش في مكان السوء دود القز فيمن يضر نفسه  
 وينفع غيره \* ما هو الا فتيلة المصباح ودودة القز \* بيض النعام في

الضياح لانها تضيع بيضها وتحضن بيض غيرها صحة الظلم لا يشتكي  
 فاذا اشتكى مات خطباء الطير الفواخت والقمارى والوراشين عقاب  
 الجو في الرفعة غراب الليل لمن لا يأس باشكاله ديك مرئلا حقير يجاب  
 النفع الكبير أوصي امرأته بذبج الديك في العيد لرقه حاله فانقلب يصيح  
 من جدار الى جدار فكسر لجار له عصارة وآخر قارورة وأراق  
 لآخر سمنا فسألوا المرأة عن قضيتها فاخبرتهم بها وكانوا هاشميين قالوا  
 والله لا نرضي أن يكون حاله كذا فبعث واحد شاة وآخر بقرة وآخر  
 ذهباً فرجع فاذا بيته مملوء نعمة وروائح الطيبخ والشواء فاخبرته فامتلاً  
 سروراً فقال لامرأته احتفظي بهذا العلق النفيس وأكرمي مثواه فانه  
 أكرم على الله من فدية اسمعيل قالت وكيف قال لان الله لم يفده الا  
 بذبج واحد وفدى هذا الديك بهذه الشاة والبقرة دجاجة هلال أهداها  
 هلال بن الحريش على مائدة عبد الرحمن بن الأشعث وهو معه على  
 المائدة قال يا غلام أخرج كتاباً من ثني فراشي فاذا كتاب الحجاج يأمره  
 بقتل هلال وبعث رأسه اليه فلما قرأه تفر وأرعد قال لا بأس عليك  
 يا هلال أقبل على طعامك أترانا نأكل دجاجتك ونبعث اليه برأسك  
 لا والله دراجة الحكم ضد دجاجة هلال بعض عمال الحكم بن أيوب  
 تفدى معه يوماً فتناول من بين يديه دراجة فاحتقدتها عليه الحكم  
 وعزله عن عمله لسرقمان لطول العمر زعمت العرب أنه يعيش خمسمائة  
 عام ولقمان بن عاد خير فاختر عمر سبعة أسر فأوتي سؤله وعيد  
 الجباري مثل للضعيف يتوعد القوي كلام البقاء يقول عن غير علم  
 (الباب الثاني والعشرون)

يوم البسوس بين بكر وتغلب يوم الفجار بين كنانة وقيس يوم  
 الجعار بين أسد وتميم يوم ذى فارس بين بكر ووائل يوم حلیمه بين

المنذر والحرب يوم اليمامة لقتل مسيلمة يوم القادسية والمدائن وجولوا  
ونهاوند على الفرس لسعد بن أبي وقاص ( فصل ) عام الحجاب سيل  
كان بمكة سنة ثمان عشرة من الهجرة حجف الحجاج وذهب بالحمولة  
عام الفيل الذي وردت فيه الحبشة مكة عام الرمادة لشدة القحط في  
زمان عمر مفتاح الفتن لقتل عثمان مفتاح الامصار لعمر رضي الله عنه  
لانه فتح أكثرها صحبة السفينة للذي لاصداقة معه

### ﴿ كتاب في سير الملوك وفيه سبعة أبواب ﴾

#### ﴿ الباب الاول في أخبار الملوك المتقدمين ﴾

أول ملك ساس الرعية في الارض من أولاد آدم وحواء صلوات الله  
عليهم ما يسمى حضر موت ملك أربعين سنة وقال يوم ملك ان البرزين  
الاعمال وان البر للشكر ثم ملك ابن لآدم يسمى أوشهنج ملك أربعين  
سنة وقال يوم ملك إنا ملوك على الانس والجن باذن الله بديع الخلق  
أمر بقتل السباع الضارية ثم ملك طمهورت وقال نحن فادعون بعون  
الله عن خليفته الشياطين المردة ملك ثلاثين سنة ثم ملك حام بن  
وبريجهان فقال ان الله اكل بهاءنا واحسن تأييدنا وسنوسع على رعيتنا  
خيرا وتواري ستمائة سنة وامر بصناعة السيوف والدروع وينزل الابريسم  
واسراج الخيل وحارب الشياطين والجن فانقادوا له واخذ الاقاليم  
السبعة ثم ملك هرمز بن درز فرورد بن ماه فسمى الناس ذلك اليوم  
توروزا وتأويله اليوم الجديد وأنه بطر وطفى وادعي الالوهية لنفسه  
فاهلكه الله ثم ملك بنوراسب ذو الافواه الثلاثة والاعين الثلاثة فهي  
ست الداهي الساحر الاثيم جميع الاقاليم وقال نحن ملوك الدنيا فتوجه  
اليه أفريدون الى جبل دناوند وشده هناك وثاقا وأمر الناس بأخذ

مهرماه مهرور هنالك وهو المهرجان اليوم الذي أوثق بنوراسب فيه  
 جعله عيداً ثم ملك أفريدون فملك الاقاليم السبعة وقال نحن القاهرون  
 بأيدي الله وان ابراهيم خليل الله ولد سنة ثلاثين من ملك أفريدون  
 وهو أول من عبد القبيلة وذلها وامتطأها وعالج الترياق وقسم اقاليم  
 الارض ثلاثة أقسام بين ثلاثة بنين سلم وطوخ وايرخ ثم ملك فراسيان  
 التركي اثني عشر سنة واهجر يوم ملك باغيا فقال نحن ساعون في اهلاك  
 البرية سعياً واستعان بالسراق والقطاع والقتال وأفحط الناس في ملكه  
 فغارت المياه وهاجت الاعشاب ثم ملك واب بن طهاسب ثلاث سنين  
 وقال نحن معمرون بعون الله ثم ملك قباد الجبار مائة سنة وقال نحن  
 مدوخون لبلاد الترك وجاذبون على بلاد الفرس ثم ملك قابوس وبني  
 مدينة من صفر ملك مائة سنة ثم ملك هراسب الجبار وقال غني البرابقي  
 الغني ثم ملك كسري الجبار ثم قال نحن قائلون فراسات واتخذ سريراً  
 من ذهب وبني مدينة باخ وسماها بلخ الحسنة وأنه دون الدواوين  
 وأخرب بيت المقدس ملك مائة سنة ثم ملك بساسب وقال يوم ملك نحن  
 صارفون فكرنا وبني مدينة نسا ورفع بيوت النيران ببلاد الهند ثم ملك  
 بهممن وهو ازديشيرا سفنديار وقال يوم ملك نحن محافظون على الوفاء  
 ثم ملكت خماني بنت ازديشير وقالت ان الله خلقنا لنعبده والهمنا الرأفة  
 برعيقتنا وبنت بفارس اصطخر وغزت ارض الروم وملكث ثلاثين سنة  
 ثم ملك اخوها در بن ازديشير اثني عشر سنة ثم ملك دارا بن دارا  
 وقال يوم ملك ان ندفع احداً في مهوي التهلكة ومن تردى فيه لم  
 نكفقه عنه وان فيلسوف ابا الاسكندر انيوناني من بلد المقدونية كان  
 ملكاً عليها وعلى بلاد اخري وانه كان صالح دراهنا على خراج فكان  
 يحملها اليه في كل عام فملك وتولى ابنه اسكندر المملكة فلم يحمل الي

دارا الخراج فبعث اليه بصولجان وكرة وقفيز من سميم واعلمه انه  
 صبي ينبغي ان يلعب بالصولجان والكرة وانه اذا استمعى عليه بعث اليه  
 جنودا بعداد السميم فكتب اليه اسكندر تفاءلت بالصولجان والكرة  
 لالقاء الملقى الصولجان الى الكرة واحترازه اياها وبعث اليه بقفيز من  
 خردل يعني ان جنوده مثله وامر الاسكندر فبنيت له اثنا عشر مدينة  
 سمي كل واحدة اسكندرية باصبعها مدينة هي المبينة على مثال جنة  
 وبخراسان ثلاث مدائن هراء ومرو وسمرقند ومدينة عظيمة بأرض  
 مصر اسكندرية ومات بابل وملك أربعة عشر سنة وان جنته طليت  
 عسلا لثلاث صدأ وتتنه وضعت في تابوت من ذهب وحملت الى الاسكندرية  
 احدي المدائن التي بناها بأرض اليونانيين ثم ملك أسد بن أشغان عشر  
 سنين وقال تتوب الى الله من سوء فكرنا وسوء قولنا وسوء فعلنا وفي  
 ملكه ظهر عيسى المسيح بأرض فلسطين ونسف بيت المقدس حتى  
 لم يترك فيها حجرا على حجر ثم ملك جوادر بن اشغابان ثم ملك هرمز  
 الاشغاني سبعة عشر سنة وقال يامعشر الناس اجتنبوا السيئات فتعدموا  
 الخوف ثم ملك ازدوان اثني عشر سنة وقال نحن طالبون الذكر بالنجدة  
 ثم ملك كسري الاشغاني ثم ملك بلاش الاشغاني وقال يامعشر الناس  
 ازموا الطاعة لثلاث محتاجوا الى الادلاء بالحجج ثم ملك ازدشير بن بابل  
 وقال نحن مدخرون كنوز البر كيلا يستطيع احد ان يسلبناها وكان  
 من كورة اصطخر من مدينة بيروود وبابل ابوه ساسان بن كيرش  
 الجيار بن افنة الجيار بن فناذ الجيار ابن قابوس وساسان قيم بيت نار  
 اصطخر وفي ملك سابور شهر الكذاب الضل المضل بابي الزنديق  
 وملك احدي وثلاثين سنة ثم هرمز بن سابور ثم بهرام بن هرمز وقال  
 نحن مدخرون الآمال للعائدة على رعيتنا والكذاب الزنديق انا وليدعوه

الى الزندقة فاستبرأ من افاعيله فوجده داعية الشيطان فأمر بساخ  
 جلده وحشى تدينا وأمر بقتل اصحابه ثم بهرام بن بهرام وقال ان يساعدنا  
 الدهر تقبل ذلك بالشكر وان يخالفنا نرض منه بالقسم ثم ملك نرسي  
 سبع سنين ثم ملك هرمز بن نرسي سبع سنين وقال يامعشر الناس  
 اقتلوا بفتيكم تسلموا من الاسر والحبس وان هرمز هلك وأم سابور  
 حامل فمقدوا التاج على بطنها فولدت سابور ذا الاكتاف فطفت العرب  
 واغارت فلما أتت عليه ستة عشر سنة اتخب الف فارس وقتل من  
 العرب ابرح قتل واسر واعنف الاسر ولم يمر بماء من مياه العرب الا  
 غوره ولا يجب من جبايهم الاطمه وبني انبار وكرخ وغزا ارض الروم  
 فسيب سبيا كثيرا وبني نيسابور وملك اثنتين وسبعين سنة ثم ملك  
 اردشير الصغير اربعين سنة ثم ملك سابور بن سابور خمسة سنين ثم  
 ملك بهرام وقال يوم ملك نحن على ذوي المسكنة عاطفون وللمظلومين  
 منصفون وكتب الى الملوك ان الله انما وضع الملك في الارض ليدل على  
 ملكه لا يشبهه له عظما ويقام به القسط ويسار فيه بالعدل فمن آثر من  
 الملوك رضا الله يبلغه الله ما افضى اليه من الملك وفاز بالخير في معاشه  
 ومعاده ونال السعادة والغبطة ومن آثر منهم محبة نفسه وهواه فيما  
 خالف رضا الله في مصلحة عباده الصق الله به الشقاء واعقبه من عزه  
 ذلا وتخلي عنه ووكله الى نفسه وبقي بخذلان الله ولمن ابتلى به وسوء المصير  
 ثم ملك يزدجرد ابن سابور الذي ينزه الائم وقال يوم ملك انال تناظر  
 أحداً ولا تحتمل ثقل أحد ملك إحدى وعشرين سنة وكان بمرجان  
 فرأى على باب داره فرسا كأفره ما يكون من الخيل ولم يمكن أحدا سراجيه  
 والجمه فجاء ليسرجه فرمحه على فؤاده فهلك مكانه ثم ملك بهرام بن  
 يزدجرد لقبه جور هرم خاقان قال وأغار على أرضه وملك ثماني عشرة

سنة ثم ملك يزدجرد بن بهرام وملك سبعة عشرة سنة ثم ملك فيروز  
ابن بلاش بن فيروز أربع سنين ثم قباد ابن فيروز وقال إنا قد سهلنا  
لكل السبيل اليانم ملك هرمز فقال يوم ملك نحن جانون على الناس وجامون  
سفلتهم نخلع وسمل وملك اثني عشرة سنة ثم ملك كسري بن هرمز  
وقال ان من ملتنا ايتار البر ومن رأينا العمل بالخير ومسالمة الكل والله أعلم

\* (الباب الثاني في سياسة الملوك للرعية) \*

فليكن الملك لرعيته بمنزلة الوالد المشفق لا اولاده فان حدث من الرعية  
حادثة فليتداركها باطفه وتديبره لئلا يتسع الحرق على الراقع وان أصابهم  
خلل في أمر المعيشة من الطعام والشراب والكسوة والدواب أو في  
الذهب والفضة أو في المقام فليوسع عليهم ويلم الشعب الحادث بهم قرأت  
في سير السلطان الغازي محمود بن سبكتكين رحمة الله عليه وقد أجذب  
رعيته وكان له طعام فقال بمض وزرائه نبيع منهم ثمن عدل فقال لا بل  
نوسع ونتصدق عليهم فانهم رعيتنا ولا نأخذ شيئاً فلا يحسن منا ان نكون  
في الرخاء ورعيتنا في الشدة والغلاء ثم أمر حتى أفيض عليهم فان ضاقت  
البلدة بالرعية وشق عليهم المقام لآزدحامهم فليزد في البلد فان لم يمكن  
فلينقل البلدة الى بلد ويأمر الملك رعيته بالزراعة والعمارة ونيهاهم عن  
استنفاد الذهب والفضة في الاواني والاطواق واللجم والمناطق لئلا يضيق  
عليهم أمر المعاش فيه قيل ان الذهب انما ينفد من أيدي الناس لان  
الملوك في هذا الزمان يستعملونه في الاشياء المستغنية عنه والملوك المتقدمة  
لم يفعلوا شيئاً من ذلك فكثرت في أيامهم والرعية على خمس طبقات فينزل  
الملك كل طبقة في موضعها حتى ينتظم أمر مملكته فمن نزل الناس منازلهم  
أمن غوائلهم وقد ذكرنا في كتاب أسرار الوزارة من هذه الكتب ان  
اختلال أمر المملكة وزوال الدول من اصطناع السفل وتضييع أهل

الشرف والحسب فالطبقة الاولى خواص الملك والطبقة الثانية أجنبية  
 الملك وقوادهم والطبقة الثالثة المحترفة والطبقة الرابعة أصحاب العاهات  
 المعجزة والطبقة الخامسة البطلة الفسقة الفجرة أما الطبقة الاولى خواص  
 الملك وهم خمس نفر الوزراء والكتاب والعارضون وصاحب البريد  
 والحجاب وأحق الناس بالعام الملك الحجاب والوزراء لان الوزير نائب  
 الملك ثم الكتاب لانهم يعرفون أسرار الملك ثم العارضون لانهم حفاظ  
 المسكر ثم صاحب البريد لانه بمنزلة سمع الملك ثم الحجاب وهو وجه  
 الملك فالوزير نائب الملك يحفظ دينه وماله وخزائنه وأمر مملكته  
 ويقاسي من البلاء مالا يقاسيه الملك فيستحق الاختصاص والمراتب  
 والكتاب يحفظ سره وخزائنه وأمر مملكته والعارض يعرف مراتب  
 الرجال وأحوالهم وصاحب البريد يطالع على مصالح المملكة ومفاسدها  
 وقيل ان المأمون الخليفة رتب لصاحب البريد أربعة آلاف جمل مع  
 مؤنثها وآلانها يستخبرون عليها أمور المملكة فكان يعرف أمور العالم  
 في يوم واحد والحجاب جناح الملك بل وجهه يدخل ويخرج ويولي  
 ويعزل ويكتب وينسخ فيستحق الانعام الطبقة الثانية المسكر فانهم جناح  
 الملك وقوادهم فيشرف على كل خميس منهم أميراً يطيعونه فيما يأمرهم  
 ويعرف ظواهرهم وبواطنهم ومصالحهم من مفاسدهم وليطاق لمسكره  
 الكفاية الطبقة الثالثة المحترفة يأمرهم بازوم الحرفة والمبالغة فيها لان  
 الناس في البلد بمنزلة الاعضاء على البدن فاذا نقص عضو نقص البدن كذلك  
 اذا نقصت حرفة في البلد تداعي الخلل في البلد فان اراد الوزير اجتماع  
 المحترفة في المملكة فالحيلة أن يسابقهم بالعطية والنظر والمساحة حتى  
 يتسابقوا الى الحرف في البلد الطبقة الرابعة أصحاب العاهات أعاد الله  
 الصدر العالي منها كالعريان والزماني والمجنومين والمختئين فليتلطف الملك

ويرفق بهم فانهم أهل البلاء ومنادي الشرع يقول اذا رأيتم أهل البلاء  
فسلوا الله العافية فيجري عليهم قدر كفايتهم وليعين لهم موضعا على طرف  
البلد ويجب على الملك والوزير أن يعقد الغيار على كل ذمي ونصراني  
ويميزهم عن المسلمين في مملكته لئلا يختلطوا بالمسلمين فان تسامح بذلك  
اما المصانعة يأخذها منهم أو يتغافل عن ذلك فقد داهن في دين الله وباء  
يسخط من الله الطبقة الخامسة البطلة الفسقة الغوغاء فلا يرحمهم الملك  
لانهم يغلون الطعام ويضيقون الطرق فهم أظلم الناس يأكلون رزق الله  
ولا يعملون الله فلا يصلحون للدنيا ولا للآخرة فكل أحد يعمل لنفسه  
وهم لا ينظرون لانفسهم فيخرجهم من البلدان رأى المصلحة أو يترفق  
بهم لناثبة أو حادثة

### الباب الثالث في بيان آداب الجلوس

تبعي للملك أن ينظر الى الرعية بعين الرعاية والا كرام وينزلهم منزلة  
الاولاد والاخوان فان الفرس كان من عاداتهم أن ينزلوا الرعية منزلة  
العبيد لا يرعون لهم حرمة ولا يحفظون لهم ذمة فعاب عليهم الحكماء  
وكتبوا الى اسكندر ينبغي لك أن تنظر الى رعيتك بالعين التي تنظر  
بها الى أولادك وإخوانك فلأن تكون ملك الاحرار والاشراف خير  
لك من أن تكون ملك العبيد والاوغاد فاستحسن ذلك منهم وليعلم  
الملك ان الحديث عقل الملك ورسوله فان سمع منه كلام قبيح يستدل  
به على عقل الملك فالحديث ذكر لا يقبله الا الذكور ولا يبدو بالكلام  
الريك فتسقط حشمته ولا يأذن للناس كل يوم فيسقط وقاره ولا يحتاج  
عن الناس مدة فينسوه ولا يتبسط مع الناس فيتجرؤا عليه وينزل  
الناس منازلهم فيأذن للعلماء اولادهم للزهاد والصوفية وبوزع الى غلمانهم

وخدمه بحفظ الادب والسكينة ولا يمكن أحداً يقوم على رأسه بالسيف  
المسلول فانه خطر عظيم ويحتاط في ادخال الرسل عليه ولا يأذن للعاق  
أن يدخل عليه والله تعالى أعلم

\* (الباب الرابع في الحجاب) \*

قد ذكرت ان الملك اذا احتجب مدة تنساه الرعية فليبرز أحياناً حتى  
يستعظموه فالليبي في العريش غير مهوب وحاجب الرجل حارس عقله  
وعرضه وقال بعض الملوك لحاجبه إنك عين أنظر بها وجنة أستقيم اليها  
فعليك بالناس فليكن الحجاب حسن الوجه كامل العقل حسن الخلق  
لكلا ينفر عنه الناس ويعرف مراتب الناس حتى ينزلهم منازلهم ولا  
يقدم من يستحق التأخير فيستوحش منه الناس قال خالد بن عبد الله  
لحاجبه لا تحجب عني أحداً اذا أخذت مجلسي فان الوالي لا يحجب  
الا عن ثلاث بخل يكره أن يطلع منه عليه أو ريبة يخاف أن يطلع عليها  
وعى يخاف أن يظهر منه وقدم رجل على بعض ملوك المعجم فاقام ببابه  
شهرأ فكتب اليه كتاباً في أربعة أسطر في السطر الاول الضرورة والامل  
أقدماني عليك وفي السطر الثاني اذا لم يكن لي قدرة لم أقدر على المقام  
وفي السطر الثالث شماتة الاعداء لاتدعني أرجع من حيث جئت وفي  
السطر الرابع فلما نعم مشمرة وإما آمال مريحة فأنجح طلبته وأنشد في الحجاب  
سأترك هذا الباب مادام أهله \* على ما أرى حتى يلين قليلاً  
اذالم نجد للاذن عندك موضعاً \* وجدنا الى ترك السلام سيديلاً  
كتب أبو العتاهية

لئن عدت بعد اليوم اني ظالم \* سأصرف وجهي حيث تبغى المكارم  
مق ينجح الفسادي اليك بحاجة \* ونصفك محجوب ونصفك نائم  
غيره يقول

يا أيها الملك النائي برؤيته \* وجوده لمراعي جوده كتب  
ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا \* ان السماء ترجي حين تحتجب  
\* (الباب الخامس في ارسال الرسل) \*

ومن شهامة الملك أن لا يرسل رسولا الى أحد البينة فان آفة الملك  
منهم يطلعون العدو على عورات المملكة ويواطئون معهم ويخدعونهم  
بالمال خصوصا اذا كانوا مشغوفين بالشراب فيغرونهم بالاكل والشرب  
والبطنة تذهب الفطنة فيعلمون منهم بنات صدورهم فاذا أرسل رسولا  
لحاجة فلا بد أن يكون قاطلا فطنا متيقظا ولا يكون حديدا ولا معجبا  
مكثارا ولا خمر يافغرونه في الحال ويجب أن يكون الرسل بمنزل عن  
نية الملك وبنات صدره فان كان علما بانفاس الملك فرسالته خطر عظيم  
ويوصيه أن لا يشرب الخمر فان الفرس كانوا يخدعون الرسل بالشراب  
\* (الباب السادس في تولية العمال) \*

فان أراد أن يولى أحدا عملا فلينظر هل هو أهل لذلك أم لا فان  
محمدة العامل ومذمته منسوبة الى من ولاء فان طغى عامله وبغى فليعزله  
فان فتنة ذلك ترشش الى الملك واذا سخط وزيراً أو عاملا فلا يوله ثانيا  
ولا يرشح احد العمال فيقصر فيهما فان كان له وزير صالح فلا يزعبه فان  
دولته ربما تكون متعلقة به فان الف نفر يعيشون في حماية دولة واحدة  
وألف دولة تتعلق بدولة واحدة ولا يولى احدا يكون له مع القوم عداوة  
فيستأصلهم بالعداوة ولا يجوز أن يكون ناشئا فيهم فتزدر به أعينهم بل يولى  
احد رجلين اما محمودا واما مجهولا حتى يشهر بتوليته اياه او حقير امستضعفا  
فيشهر في عماله وقد نهى الملك أن يولى كافرا او يستكتبه او يستوزره فان الله  
سبخنه نهى عن مخالطهم وصحبهم فقال تعالى ومن يتولهم منهم فانه منهم  
واعنى بالكافر الذمي واما الحربي فلا تجوز مكلمته وقال النبي صلى الله عليه

وسلم أنا بريء من كل من صادق مع مشرك ولا يتزيا بأرأسهم يعني  
لا يستعان بهم في الامور والمشاورة وقال أمير المؤمنين عمر رضي الله  
عنه دلوني على رجل استعمله اذا كان في القوم وليس أميرهم فكانه  
أميرهم واذا كان أميرهم فكانه رجل منهم قالوا هو الربيع بن زياد وقال  
الحجاج دلوني على رجل دائم العيوس طويل الجلوس سمين الامانة  
اعجب الحيانة لا يحنق في الحق على حده يهون عليه سؤال الاشراف في  
الشفاعة وقال اياس بن معاوية لرجل داني على قوم من القراء قال القراء  
رجالان رجل يعمل للأخرة ولا يعمل لك ورجل يعمل للدنيا فما  
ظنك اذا وليته لا يبق ولا يذر فعملك باهل البيوتات الذين يستعجرون  
لا حسابهم ثم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ كتاب في الحرب ومسابقه الملوك وفيه خمسة عشر باباً ﴾

\*(الباب الاول)\*

في ادب الحرب من شهامة الملك وكما ان لا يتولى الحرب بنفسه ولا  
يتمني لقاء العدو شعر

ان السلامة من سلمى وجارتها \* ان لا تمر على حال بواديهما  
ويجتهد في قمع العدو بالحيلة والمكيدة فالحيلة انفع وسيلة والرأي قبل  
شجاعة الشجعان وقد يبالغ ذو الرأي بحيلته ومكيدته ما يعجز عنه السلطان  
بمملكته فان أمكنه خديعة العدو بالمال فبذل الدرهم أهون من بذل  
الروح والدرهم حجير له بدل والروح اذا فانت لا بد لها \* لا بارك الله  
بعد المرض في المال \* فاذا جاء العدو فلا يجبن عن محاربتة لئلا يجترى  
العدو واذا حضر العدو فيجزل العطاء للمسكر فانهم يبيعون ارواحهم

ويقي بالمواعيد لئلا ينكسر قلوبهم ولا يجاهرون برفع الاصوات فانه علامة  
 الفشل والاولى ان لا يبدأهم بالفتك واذا قال في شيء نعم فيتمه فان الف  
 قول لا يكون بمنزلة فعل واحد ولا يستصغر العدو ولا يتكبر عليه وان  
 كان ضعيفاً فقد قال الحكماء العاقل لا يستصغر ثلاثة أشياء العدو والمرض  
 والحريق وينادي الملك قبل قيام الحرب لا تضربوا الجرح ولا تطأوا الكسير  
 ولا تتبعوا المهزم ولا تقتلوا الصبيان والنسوان ويخوف العدو بما يمكنه  
 فربما رجع وخير العساكر أربعة آلاف وخير السرايا أربع مائة ومتى بلغ  
 الجند اثني عشر ألفاً يكونوا منصورين مظفرين ومن أدب الحرب تنفيذ  
 العيون والجواسيس وأصحاب الاخبار فان لهم مكيدة عظيمة ولا ينزل في  
 في موضع تقابلهم الشمس ومهاب الرياح فانه يضر بالمسكر ويقهر العدو  
 على الماء ان كان جارياً مجرياً فان كان عسكره أصحاب تجارب والشيوخ  
 المحنكين فيصبر للعدو وان كانوا شباباً أغماراً فالأولى ان يسبق العدو  
 بالحرب ومن أدب الحرب ان لا يقصد العدو حتى يكون جنده ثلاثة  
 أضعاف العدو ومن أنك من عسكر الخصم فتجزل عطاءه حتى يرغب  
 الناس فيك ويحترز من مكان العدو لان نفقة كل سفر المال سوى نفقة  
 الحرب فانها الارواح وان خاف من مكر العدو فليكثر الحسك في الطرق  
 ليأمن فان نزل العدو في عقر الدار فيتمين على الملك المحاربة وان فاجأه  
 العدو فيأمر واحداً يقول أيها الناس خذوا حذرکم واغتنموا سلامة  
 الارواح (٧) فان صاحبكم قد قتل او اسر حتى تنكسر قلوب القوم فكل  
 من سمع هذا يأخذ أهبة الهزيمة ومن أدب الحرب ان تجرد ولا  
 يستصحب الاثقال كالذواب والمفارش والجواري فيتماق قلبه بذلك فيفشل  
 عن الحرب وأنفع المدد للجيش هجوم الليل وينبغي ان تتعدا بالعدو  
 قبل ان يتمشي بك والاولى ان يقاتل العدو يوم الخميس قيل لعباد الضميري

أى يوم تريد تلتقى العدو وقال في يوم وقد بقي أجلى أى وقت يكون

الكتاب الثاني في بيان الحرب المحظور من المباح

فليعلم أن قتال المسلمين وسل السيوف في وجوه أهل القبلة ليس من أخلاق أهل الدين وله خطر عظيم فان تقاتل المسلمان فأمرها على خطر قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يارسول الله هذا القاتل يدخل النار بقتله فما بال المقتول قال لانه قصد قتل صاحبه فعرفت أن العزم والنية على قتل مسلم بمنزلة قتله فاذا تمهدت القاعدة فلا تجوز المحاربة الا في ست مواضع الاول محاربة المشركين وأهل الحرب والثاني محاربة الملحدين والباطنية لانهم شر الخلائق والثالث محاربة المرتدين والرابع محاربة البغاة وقد ذكرنا أحكامهم في كتاب السلطان والخامس محاربة قطاع الطريق والسادس محاربة القتالين ليقص منهم ويتولى هذه المحاربة الامام دون الرعية الا في حرب قطاع الطريق فانه يجوز للعامة مباشرتها فان اجتمعت هذه الحروب فالاولى القيام بحرب الملحدين لعنهم الله

الكتاب الثالث في أدب الحصار

أعظم حيلة في هذا أن يجدهم أهل الحصار إما بليل أو بلمواعيد الحسنة فيعدهم ويمنهم ويحسن اليهم فان الانسان عبد الاحسان نخديعة وجاين منهم خير للملك من ألفي فارس لامرين اثنين الاول يعرف من جهتهما أسرار القلعة الثاني منهما يرجفان في القلعة بأشياء ويخوفان أهلها ويقولان أن الطرق قد انسدت وانقطعت الميرة عنا وقد بطل أمر القلعة حكي أن الاسكندر حاصر قلعة سنة واحدة فكتب اليه الحكماء لو جلست سبعين سنة لاتملك فتحها الا بالسيكدة وأن يكون بأسهم بينهم فبعث اليهم وخذعهم ثم بعث الى آخرين بضد ذلك فتنازعوا وتجاربوا ثم سلموا

القلعة فاذا ظفرت بالقلعة فلا تأخذ العوام بجرائم الخواص فانهم محمولون  
على ذلك ومكره \* أخوك لا بطل \* وميتي استولى العدو فلا دواء  
سوى المكر أو الخديعة

### ﴿ الباب الرابع في أوصاف السلاح ﴾

لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الدرع يوم أحد تأديباً لامته لان  
الله سبحانه وتعالى عصمه من القتل والسلاح حصن حصين وهو خير  
من الرجال ألا ترى يقال في الحرب السلاح السلاح ولا يقال الرجال  
الرجال واشترى حاتم بن يزيد يوماً أسلحة فقال إنما اشتريت الاعمار  
والارواح لا السلاح اشارة الى انها سبب الى حفظ المهج والنفوس  
وأوصى ابن المهلب بنيه فقال لا تجلسوا في الاسواق فان كان ولا بد  
فاجلسوا في باب الزرادين والسر اجين والوراقين وسأل أمير المؤمنين عمر  
رضي الله عنه عمرو بن معدى كرب عن الاسلحة فقال ما تقول في الرمح  
فقال أخ قوی وقد ينجونك في موضع فينكسر قال فالرمي قال موت طائر  
وقد يخطي ويصيب قال فالجن قال موضع الآفة والفتنة قال فالدرع قال  
حصن حصين وحمل ثقيل للراجل ومشغلة للفراس قال فالسيف قال  
سالب الارواح وسافك الدماء وقال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه لا  
مجد ولا نسب أعظم من مجد السيف والعرب تسمى السيف ظل الموت  
قال الطائي \* السيف أصدق أنبا من الكتب

### ﴿ الباب الخامس في حيل الحروب ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة والعرب تقول الحيلة أنفع  
من الوسيلة وقد يعمل الانسان بحيلته ما لا يقدر عليه السلطان بمملكته  
قال رجل يارسول الله إنما يؤخذ من الذنوب بما ظهر وأنا أستسر  
بخلال أربع الزنا والسرقه والحمر والكذب فأيتن احببت تركته لك

سرّاً قال الكذب فلما هم بالزنا قال يسألني رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فإن وجدت نقضت ما جمعت له وإن أقررت حددت ثم هم بالسرقه  
 ففكر في مثله فترك الكل وتبرم معاوية بالنواقيس فقال من يبلغ كتابي  
 الى ملك الروم ويؤذن على بساطه وله ثلاث ديات فقال رجل أنا فلما  
 أذن على بساطه هموا بقتله فقال بحق عيسى لا تقتلوه فإنه احتال أراد أن  
 يقتل هذا فيهدم كل كنيسة هناك ثم كساه وحمله فلما رجع قال أوقد  
 جنتي سالماً (حكاية) أعسر أبو دلامة مرة ولم يكن معه شيء يبيعه ولا  
 يرهنه فقال لامراته الحيلة أن أدخل على الخليفة باكياً وأقول ماتت  
 زوجتي ولا كفني لها وتدخلين على أخت الخليفة وتقولين مات زوجي  
 ولا كفني له ففعلوا فحصل لهما العان فلما علم الخليفة كان يضحك شهراً \*  
 حيلة أخرى قال ضحك بن مزاحم لنصراني لماذا لا أسلم قال لحب الحمر  
 قال أسلم ثم شأنك بها فلما أسلم قال ان شربت حددناك وإن ارتدوت  
 قتلناك \* حيلة أخرى أخذ المختار سراقه بن مرداس فقال أيها الأمير  
 من على ولا أعود فعفا عنه ثم خرج عليه تائباً فأسرعه وعفا عنه ثم خرج  
 عليه ثالثاً فقال قتلتني الله إذا لم أقتلك فقال نعم ما هؤلاء الذين أخذوني  
 عليهم ثياب بيض على خيل بلق فقال خلوا سييله يخبر الناس بخبره \*  
 حيلة أخرى وادعي المختار أنه داعية محمد بن الحنفية وأنه الامام فلما  
 سمع محمد هم أن يقصده فاحتال فقال ان فيه علامة يضربه الرجل  
 بالسيف فلا يعمل فيه نخاف منه محمد فلم يقصده \* حيلة أخرى المقبرة  
 ابن شعبة كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستنقل عصاه وكان يطرحه  
 على قارعة الطريق فيأخذها المار الى المنزل فيأخذها منه كانت هذه  
 عادته ففطن أمير المؤمنين على كرم وجهه فقال لاخبرن النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال ان أخبرته لا ترد ضالته بمدّها فأمسك \* حيلة أخرى

اسكندر لما حارب فور ملك الهند وفي عسكره ألف فيل فكص عسكره  
فأعطاه الامان ومعه ألف صانع يعملون له التماثيل فعملوا ألف تمثال  
كهيئة الرجال مجوفين وحشوا أجوافها قيراً وكبريتاً ونفطاً ثم أشعل  
فيها النار ثم ضرب البوق فحملت تلك الفيلة والسباع وهي تحسبها رجلاً  
فاحترقت مشافرها ومخالبها فهربت لا تقف لشيء ثم بارز الاسكندر  
فور ملك الهند فلما دنا منه سمع وجبة في عسكره فنظر اليها فحمل عليه  
بالسيف وقتله \* حيلة أخرى ملك شمر أي سمرقند ترجمته أن شمر  
أهدمها وسار الى الصين فجمع ملك الصين وزراره ثم استشارهم فقال  
واحد منهم أثر في أثر فجذع أنفه فسار مستقبلاً بشمر على عشر منازل  
من الصين وقال أيتك مستجيراً قال ممن قال من ملك الصين كنت  
من خاصته فاجمعوا لمحاربتك وخالفهم في ذلك وأشرت عليهم باداء  
الخراج فاتهمني وقال مالأت ملك العرب ففعل بي ما ترى فهربت فأكرمه  
ووعده خيراً فلما أراد أن يرتحل قال عليك بالطريق قال من أعلم  
الناس وينتنا وبين الماء مسيرة ثلاثة أيام فامر الجنود أن لا يحملوا الماء  
الا لثلاثة أيام ثم سار بجنوده وأمامه الرجل فلما كان الرابع انقطع الماء  
فقال ويحك أين الماء قال لا ماء فيها وإنما كان مكرماً مني لادفعك عن  
ملكنا وأقيم بنفسي فضرب عنقه وعطش عطشاً شديداً والمنجمون  
قالوا له إنه يموت بين جبلي حديد فوضع درقته تحت قدميه من حر  
الرمضاء وترسا حديد فوق رأسه وقال لقومه تفرقوا حيث شئتم وأحببتم  
ثم مات هو وجميع عسكره ولم يبق منهم مخبر

( الباب السادس في نسخة كتاب اسكندر الى دارا بن دارا )

من الاسكندر بن الفيلسوف الى دارا بن دارا سلام الله على أهل  
طاعته والتمسكين بدين الله المجتهدين بانفسهم في عبادة الله أما بعد فاني

أدعوك الى توحيد الله والاقرار بفضل الله وخام النار والشمس والآلهة  
التي تعبدونها من دون الله فانك مترف معجب تظن أن الموت لم يكتب  
عليك وأن ملكك لا يزول عنك فان تؤمن بالله وتقاع عما تعبد من دونه  
كنت السعيد بذلك وان آيت لم تضر الا نفسك ولم تحقق الا ملكك  
فخذ لنفسك أودع \* الجواب من جهة دارا بسم الله ولي الرحمة من  
الملك دارا الى الاسكندر أما بعد فقد أتاني كتابك الذي يشبه صباحك  
وجهلك تدعوني الى ما ليس من شانك وذلك تعد من طورك في سفاهة  
من رأيك فاربع على نفسك وقس شبرك بفترك فلولا حظي لاسلافك  
وعلمي بأن التجارب لم تحمكك لوجهت اليك من يأتي بك أسيرا في  
وناق وقد كان أبوك أعظم سلطانا منك فاقر لنا بالغبية وصالحنا على  
الهدنة ويرسل الينا في كل عام ألف بيضة من الذهب ووزن كل بيضة  
أربعون مثقالا يكفنا عن أرضك \* جواب الاسكندر ماتت تلك الدجاجة  
التي كانت تبيض الذهب والجواب ماتري لاماء بقري وستري ثم حاربه فقتله  
( الباب السابع في حيلة الكمين )

صاحب الحزم يفتح الكمين عند مهاب الرياح أو عند خربير الماء أو في  
ظامة الظلماء حتى لا يعلم العدو ويأمر واحداً من قومه فينادي بأعلا  
صوته يا أيها القوم النجاة النجاة خذوا حذركم فان صاحبكم قد قتل أو  
قبض حتى يخاف العسكر ويأمر واحداً من قومه حتى يقول لا تقتلني  
لله وفي الله وآخر يقول واعف عني وآخر يقول زنهار وآخر يقول  
أوح وآخر يقول الامان حتى اذا سمع عسكر العدو تعاقب الاصوات  
والنفير ينهزمون فالجرب خدعة ومن كمال الرجل أن يقصد العدو قبل  
أن يقصده العدو فيتغدى بالعدو قبل أن يتمشى هو به والعاقل يشرب  
الدواء في الصحة لدفع السقم ويعد السلاح قبل العدو وقبل الرمي فيما لا الكناش

الباب الثامن في مراتب الجند يوم الحرب

من شهامة الملك أن لا يقدم الشباب في وجه العدو ويوم الحرب ولا الشيوخ ولا الاغنياء ذوى الاملاك فان حب الحياة والجاه والمال يمنعهم عن الحرب بل يقدم أصحاب الحمية وأهل الحسب والشجاعة فانهم يأنفون أن يظهر عليهم العدو فيبدلون المهبج في مكافئته واذا التقى الجمعان يعرض على العدو الصلح والامان حتى تذهب عنه نخوة البغي والكبر وان ظفرت عليه فاشكر الله تعالى بالصدقات والخيرات وان تشاغب الجند فتدارك ذلك قبل أن يتسع الحرق على الراقع فان خطره عظيم واياك ثم اياك من الغرة في وقت الظفر فاحفظ نفسك وعسكرك في تلك الحالة فكم من منصور أصبح مأسوراً ولم من فرحة صارت ترحة لان العسكر يشتغلون بشن الغارات فيهجم العدو وحشا للملك وصاحب الجيش ان يحارب بنفسه فهو مخاطرة عظيمة ان سالم فعن مخاطرة وإن هلك فقد طل دمه وهدر وجرح المعجما جبار وينزل عسكره يوم الحرب على سبع طبقات الطبقة الاولى الشجعان والمبارزون والطبقة الثانية من يلي هؤلاء والطبقة الثالثة أبناء الملوك والامراء والطبقة الرابعة أهل البراز الذين يبارزون يوم الحرب والطبقة الخامسة القادة والاسفهلارون والطبقة السادسة العمال وأهل التدبير والطبقة السابعة سائر القوم ويبدأ يوم المصاف بالخلع والهدايا حتى ينطاع له العسكر فالانسان عبد الاحسان ومن قتل في المصاف فيقيم اولاده مقامه ويقرر عليهم عطاياهم ومن أصابه جراحة أو هلك بهض أطرافه فحقيق بالملك أن يحسن اليه في مدة عمره

الباب التاسع في بيان أول حرب وقع في الدنيا

وقعة الجن ثم قتال الملائكة مع الجن فقهروا الجن من سفك الدماء

وأول دم سفخ في الارض دم هابيل اذ قتله أخوه قابيل ولم يكن من  
 لدن آدم عليه السلام الى زمن نوح عليه السلام حرب وقتنة حتى قسم  
 نوح عليه السلام الارض على أولاده الثلاثة سام وحام وياث فلما  
 ملكوها اختصموا فيها وأقبلت الفتن كقطع الليل ثم ان الجهاد والحرب  
 كان مشروعا في بني اسرائيل وأول من غزا أولاد يعقوب ثم موسى  
 وهرون صلوات الله عليهم وعيسى عليه السلام كان غازيا باللسان دون  
 السيف ولهذا النصرارى لا يرون الدم والافرنج بمعزل عن النصرانية ثم  
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفرض الجهاد بالمدينة ومن جميع الانبياء  
 المبعوثين الى الخلق ثلاثة نفر كانوا أهل حرب فقط داود وموسى  
 ومحمد صلى الله عليهم وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم بدعي  
 في التوراة والانجيل نبي القتال

( الباب العاشر في حيلة فتح القلاع )

أعظم مكيدة في ذلك أن يأمر بالنقب والحفر تحتها ويعلقونها بالخشب  
 حتى اذا جعلوها نقبا أضرموا تلك الاخشاب بالنار فتسقط الجدران  
 وتهدم \* حيلة أخرى يؤخذ ورق الدفلى ويدق دقا ناعما ومثله السم  
 ويخلطه بالماء ويغليه غايانا ثم يصبه في مشرب الماء ان قدر أو في طريق  
 الماء فيموتون جميعاً

( الباب الحادى عشر في بناء قلعة لا يقدر أحد على هدمها )

خذ الصاروخ واضربه مع سرقين البقر والنورة ثم تبنى بها وان أردت  
 أن لا يعمل فيها الماء والنار فليطرح على الصاروخ الذي أعلمتك برادة  
 الآك المسحوق وتبنى به وتطين به فاذا يبس وجف لا يعمل فيه الحديد  
 وعلاج هدمه يطرح عليه الحل العتيق المخلوط ببول الآدمى

﴿ الباب الثاني عشر في دفع الفيلة ﴾

فاذا كان مع العدو فيلة ولا تقف الا فراس في مقابلتها فيطرح على  
أظفارها الاحجار فتتهزم ومن أخذ أرنبا حياً وأرسله بين الفيلة فيتهزم  
في الحال ومن عمل نجفافا من جلد الخنزير ويصول على الفيلة يتهزم

( الباب الثالث عشر في صنعة لبوس ولامة الحرب )

لا يعمل فيها السهام ولا الرماح )

خذ نوي التمر قدراً كثيراً وتثقبها وتسردها سرداً محكماً واجعله  
وسطها فانه لا يعمل فيها السهام البتة وان عمدت للفرس نجفافا فلا يعمل  
فيها السهام البتة

﴿ الباب الرابع عشر في صفة الدعاء لاهل السجون ﴾

في الخبر ان يوسف عليه السلام دعا لاهل السجن رحمة وعطفا عليهم  
فقال اللهم اعطف عليهم قلوب الناس ولا تبع عليهم الاخبار فاستجاب الله  
دعاه فكل خبر يجري في البلد يعلمه اهل السجن وكتب على باب  
السجن هذه مقابر الاحياء ومواضع البلاء وتجربة الاصدقاء والاعداء  
لا يصبر عليها الا كل عاقل حفيظ فسلوا الله العافية يا اولي الالباب

( الباب الخامس عشر في سقاية السيوف والسلاح من عمل الاسكندر )

قلباً خذ الصابون ويجعله في قرع حتى يتقاطر منه الدهن ثم يحفظ ماءه  
ويطرح الدهن ثم يحمي السيوف بالنار في مواضعها المملومة حتى تحمر  
بالغاية ثم تأخذ الصابون المزوع الدهن وتطرحه على لبد على قدر  
السيف طوله وعرضه وتضع عليه السلاح من الجانبين وتقلبه على اللبد  
والصابون المزوع منه الدهن حتى يستقي ويكون بمنزلة الماس والله أعلم  
بالصواب تم الكتاب والحمد لله

## \* كتاب في التعبير وفيه ثمانية أبواب \*

\* (الباب الاول في أصول الرؤيا) \*

أما رؤية الله جل وعلا في مكان فيشمل العدل في ذلك الموضع ويكون فيه الخصب والفرح وان رآه ينظر اليه فيرحمه وإن أعطاه من متاع الدنيا شيئا فذلك محن ومصائب وأسقام ورؤية الملائكة خير وبر ورؤية الانبياء خصب ونصر وفرج ومن رأى انه تحول نبيا نالته شدائد الدنيا وغموها ثم تحمد عاقبته وكذا اذا تحول رجلا صالحا نالته شدائد ولو تحول ملكا أو سلطانا نال جدة وسعة في الدنيا مع فساد في الدين والكعبة الامام وصلاح في الدين فان صلى فوق الكعبة فهو مبارز لله تعالى يمين فاجرة أو إتيان كبيرة لان الله جل اسمه يقول وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره أى نحو البيت والمصلي فوقه لا قبلة له ومن لا قبلة له لادين له ومن رأى انه تحول كافرا فذلك هوي هو عليه فان رأى انه يعبد النار فانه يعصى الله بطاعته السلطان وان لم يكن للنار هب فانه حرام يطلبه بدينه لان الحرام نار وقراءة القرآن حكمة يأتي بها ان طلبها وقول حق ورؤية القاضي خير وسلامة فان تحول قاضيا وليس باهل لذلك قطع عليه الطريق وان رأى انه يؤم القاضي في الصلاة ولى ولاية وكلام الملائكة والذهب معهم شرف في الدنيا وصيت وصعود السماء شرف ورفعة والشمس ملك عظيم والتغيير والكسوف والظلمة حدث بالملك من هم ومرض والقمر وزير الملك وقال ابن سيرين القمر ملك وحديث صفية بنت حيي رضي الله عنها حين لطمها زوجها وقالت في رؤياها رأيت القمر سقط في حجرى فحدثت زوجي فقال لي تتمين هذا الملك الذي بيثرب ولطمني هذه اللطمة والنجوم الاشراف وان

رأى القمر في حجره أو عنده أو في بيته تزوج زوجة حسنة

(الباب الثاني في رؤية الانسان وأعضائه)

الرجل المعروف هو ذلك بعينه أو سمته وان كان شابا فهو عدو والعجوز هي الدنيا والجارية خير يرد والمرأة سنة والصبي هم والمرأة الزانية هي الدنيا والرأس هو الرئيس وشعر الرأس ان رآه طويلا كان هما على قدر الشعث ودهن الرأس زينة والدهن غم ومن رأى ان رأسه بان منه من غير ضرب لعنقه بان منه رئيسه وقيل يعتق مملوكا وقيل يموت مولاه وطول اللحية غم والحضاب شين والآذان امرأة الرجل والسمع والبصر دينه والصوت هيئته والقلب مدبره واللسان ترجمانه والاسنان أهل البيت والاقارب والعضد أخ أو ولد بالغ واليد أخ أو ولد بالغ فان قطعت مات أخوه والاطفار هي الجدة والمقدرة والبطن مال والكبد كنز قال النبي صلى الله عليه وسلم وتخرج الارض أفلاذ كبدها يعني الكنوز وكذلك الدماغ والمنخ مال كنوز ومن رأى انه يأكل من لحم نفسه أو لحم غيره قل ماله أو مال غيره ومن رأى انه مصلوب أصاب رفعة والذكر هو الذكر في الناس وقيل الولد وان رأى ان الرجل ذبح رجلا فان الذابح يظلم المذبوح والمذرة مال حرام وكل زيادة في الجسم من ورم أو سامة أو غيره فانه مال ونكاح امرأة أصابه سلطان ونكاح رجل مجهول شاب فانه عدو ويظفر به وطلاق المرأة غول السلطان وتاج المرأة زوجها واذا أخذ الميت منك شيئا فهو شيء يموت وان رأى انه مات فهو فساد في الدين فان لم ير هناك هيئة الاموات فانه انهدام داره ومن رأى ميتا فاخبره انه حي فصلاح لحاله وان رأى انه دفن في قبر وهو حي يسجن ويضيق عليه أمره وفي الحديث ان يوسف عليه السلام كتب على باب السجن هذه منازل البلوي وقبور

الاحياء وتجربة الاصدقاء وشهادة الاعداء ومن عانق ميتا فانه طول حياة  
 الحي فان تبع ميتا ودخل معه داراً مجهولة لحق به ( فصل ) الارض  
 دار أو دنيا أو مال أو امرأة والفرج الدنيا وغضارة عيشها وبناء الآجر  
 عمل النار وطى الارض نفاذ عمرها وبسطها طول حياته والزلزلة جذب  
 في الناس من قبل الملك وهدم الدار إصابة هم وغم وشر وبناء الدار  
 إصابة خير والحائط حال الرجل وسقوطه سقوط الرجل من مرتبته  
 ( فصل ) المطر العام غياث ورحمة وبركة والخاص في دار أو محلة  
 أوجاع وبلاء والطين والوحل والماء الكدر اذا مشى فيه فانه هم والسيل  
 عدو مساطم والنهر رجل والبحر الملك الاعظم والمشى على الماء قوة  
 اليقين ورؤية البناء عمل صالح يعمله والسفينة نجاة من الكذب وسقى  
 البستان والزرع مجاعة الامل ودخول الحمام غم وهم والجوع حرص  
 والعطش فساد في الدين ( فصل ) الخمر مال حرام بلا نصب والسكر منها  
 مال وساطان ومن اعتصر خمراً خدّم الساطان والالبان مال حلال  
 ( فصل ) الاشجار كلها رجال فمن أصاب شيئاً من ثمارها أصاب مالا  
 من حلال والزيتون هم والرمان امرأة والغنم الاسود هم وحزن  
 ومرض وكل ثمرة صفراء فمرض والرياحين كلها بكاء وحزن والبقول  
 هم وحزن والرياض الاسلام والحنطة مال شريف في كدو نصب والشعير  
 أجود منه والدقيق مال مفروغ منه والشوك دين والتين مال ومن رأى  
 أنه دخل في يده وأكل الحنطة فهو مكروه والرطب رزق طيب ( فصل )  
 الثياب قميص الرجل شأنه في مكسبه والسراويل امرأة دنية وكل ما يراه  
 في قميصه من شيء يرى مثله في استقامة شأنه واليباض جمال في الدين  
 والحمره مكروهة لان زينة قارون كانت حمراء والصفرة في الثياب مرض  
 والحضرة جيدة في الدين لانها لباس أهل الجنة والسود من الثياب صالحة

لمن يلبسها في اليقظة وهي سود ومال وسلطان وثياب الصوف مال كثير  
 والديباج سلطان مكروه في الدين والطيلسان حياة الرجل وبهاؤه والقلنسوة  
 رئيس والعمامة ولاية والبساط دنيا والوسائد والمناديل خدم والفراش  
 امرأة حرة والمنبر سلطان يقهر فيه الرجال ومن لا يصاح له فهو شهرة  
 والستور كلها غم شديد والحف غم والنعل سفر وخمار المرأة زوجها  
 ( فصل في السلاح ) السلاح حصانة في الدين وما حدث في السيف  
 والرمح والعمود فهو حدث في السلطان ومن رأى أنه ضرب عنق انسان  
 وبان الرأس فان المفعول به يصيب من الفاعل خيراً فان رأى أنه سل سيفه  
 ولدت امرأته غلاماً وان تقلد سيفاً ولي ولاية وان انكسر قوسه أصابته  
 مصيبة والسكين ولد فان كان مع السلاح فسلطان والسوط سلطان  
 ( فصل ) في الجواهر المنطقة ظهر الرجل وقلادة الذهب والفضة أو  
 الجوهر ولاية واللؤلؤ كلام الله تعالى فان كان كثيراً يصيب مالا ومن أكل  
 اللؤلؤ فانه يكتم العلم ومن أعطي باقوتة أصاب امرأة حسناء والحاتم سلطان  
 صاحبه وقيل امرأة ومن رأى أن عليه خالخالاً من ذهب حبس وقيد  
 نخل أخيل الرجال قيودها والحلي كله للنساء زينة والدرهم الجيدة كلام  
 حسن والتردية كلام سوء والدنانير الحسننة الصلوات الخمس والدينار  
 المفرد ولد والتاج سلطان عظيم والطوق فساد في الدين والحديد والصفير  
 والرصاص متاع الدنيا والقيد ثبات في الدين والغل مذموم ( فصل )  
 النار اذا كان لها صوت فهي طاعون وموتان يقع في الارض فان لم يكن  
 لها صوت فهي أمراض ومن أصاب النار أحرقت من بدن أو ثوب ففهم  
 ومصائب ومن اقتبس ناراً أصاب مالا حراماً وكلما ينسب الى النار من  
 الخبيص والفالوذج لا خير فيه وجميع الحلواء ان كان كثير فهو رزق بتعب  
 وعناء ومن رأى بيده شعلة من نار أصابته متعبة من سلطان ( فصل )

الفرس عز وسلطنة والبرذون جد الرجل فمتى ربطه أصاب خادماً يكفيه  
 وركوب البغل سفر وطول حياة لصاحبه ومن ركب حماراً أو أخذه  
 يستيقظ للاخير والمال وان أدخله داره فهو رزق وإن صرع عن حماره  
 فيفتقر والبعير سفر فان ملك إبلا كثيرة فهي ولاية والناقة امرأة ونحر  
 البعير موت رجل ضخم ومن ركب ثوراً أصاب مالا من عمل والثيران  
 عمال تحت يده والبقرة المجهولة أمراض والبقرة سنة والارواث والعذرة  
 والبان الغنم مال والكباش سلطان ومال والتمجة امرأة شريفة وقد كنى  
 الله تعالى عن النساء بالنعاج في قصة داود صلوات الله وسلامه عليه وعلى  
 نبينا وعلى بقية الانبياء والمرسلين والاضحية فك الرقبة فمن ضحي بأضحية  
 وكان عبداً عتق أو أسيراً نجا أو خائفاً أمن أو مديناً قضى الله تعالى دينه أو  
 مريضاً شفاه الله تعالى وركوب الفيل سلطان عظيم وقتله قتل رجل  
 ضخم والخنزير رجل شديد الشوكه وملك الخنزير مال حرام والفأرة  
 امرأة سوء ( فصل ) الاسد عدو ومسلط والذب عدو دنيء أحق  
 والقنفذ عدو مظهر للعداوة والكلب عدو ضعيف والذئب سلطان غشوم  
 كذاب لص والثعلب امرأة ومن نبح عليه كلب سمع كلاماً من رجل  
 دنيء فان عضه ناله منه مكروه والنسور لص ( فصل ) سباع الطير مثل  
 النسور والعقاب والشاهين والبازي سلطان وشرف لمن أصاب منها أو كل  
 لحومها اصابة مال والغراب انسان فاسق كدوب والطاووس الذكر ملك أعجمي  
 والانثى امرأة والكركي غريب مسكين والحمامة امرأة أبية ومن رأى  
 أنه يملك منها شيئاً كثيراً أصاب رياسة وخيراً والدجاج خدم والديك ملك  
 والمصفور رجل ضخم عظيم والانثى امرأة فمن أصاب منها شيئاً كثيراً  
 أصاب رئاسة وخيراً والفاخنة امرأة غير الوفة وفي دينها نقص والورشان  
 امرأة والببل غلام صغير والخفاش انسان محروم والمهدد انسان كاتب

والبقعة انسان كسوب والجراد جنود والنمل عدد كثير والسمك أموال  
والضفدع انسان عابد واذا كثرت فهي المذاب والحية عدو مكاتم  
وسائر الهوام اعداء

\* (الباب الثالث في رؤية الصناعات) \*

الحداد ذو سلطنة عظيمة والصائغ رجل كذوب لا خير فيه والصبان صاحب  
بهتان والطبيب فقيه عالم والخياط رجل صالح والاسكاف قسام الموارث  
والزجاج رجل يألف النساء والنحاس صاحب اخبار والنجار مؤدب  
والقصاب ملك الموت اذا كان مجهولاً والطباخ والشواء أصحاب كلام والطار  
رجل يثني عليه بالخير والرفاء صاحب خصومات وصاحب القلائس ذو  
رئاسة والكحال مصلح للدين والراعي والسائس والمكاري والبقار والجمال  
أصحاب أمور والمعلم سلطان نقاع مالم يأخذ أجراً والحطاب ذو تهمة  
والنباش ان كان ذا دين فرجل غواص في العلم والا فهو صاحب دنيا  
والسيل والطوفان رجل يصيب خيراً كثيراً بعد شدائد والمصور رجل  
يكذب على الله تعالى وقارئ القرآن صاحب أحزان وصاحب الجوهر  
والؤلؤ صاحب علم والبراز رجل عظيم الخطر وبائع الحلقات خارج من الغم

\* (الباب الرابع في الفأل والطيرة) \*

في الخبر تفاءلوا بالخير وقيل الفأل على ماجري فاذا كان مريضاً فيسمع  
ياسلم أو ياقوى أو ياواجد فتكون عاقبته الى خير وقالوا أصدق الطيرة  
الفأل وأراد أبو العالية أن يخرج من البصرة لفتنة فسمع قائلاً يقول  
يا متوكل فاقام وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من يحب ناقتي  
هذه فقام اليه رجل فقال ما اسمك قال مرة قال اجلس وقام آخر فقال  
ما اسمك فقال حزن قال اجلس ثم قام الثالث ففقال ما اسمك قال

يعيش قال عيش وخير احلب وانشد بعضهم فقال شعر  
وتعلم أنه لا طير الا \* على متطير وهي القبور  
بلي شي يوافق بعض شي \* احاينا وباطله كثير

ورأي امرأى يد طلحة وقد أصيبت في بعض مغازي النبي صلى الله  
عليه وسلم بباع عليا فقال أول يد بايعت أمير المؤمنين يد شلاء هذا امر  
لا يتم فكان كما زجر وصور عبد الله بن زياد في دهليز بيته كلبا وكبشا  
وأسدا فدخل امرأى يوما بيته فقال كلب ناعح و بش ناطح وأسد كالح  
لا يلبث صاحبها حتى يخرج منها فكان كما قال وأوصي بعض العرب فقال  
اياكم والاسماء السابة فيجد المرء الى سبكم سييلا من غير أن تلزمه  
حجة أربعة اخوة تسموا بأسماء أحدهم المسحوق والآخر النقص  
والآخر الجذب والآخر الخسران فمات المسحوق فأنخذ اخوته دعوة  
فقام الخطيب فقال يا قوم سحق الله طعامكم ورد عليكم النقص وكان  
مسافرا وأبقى لكم الجذب ولا زال الخسران يعدو عليكم ويروح  
فاسمعهم سبا من غير أن تلزمه حجة وكان شخص له ولدان اسم أحدهما  
هدو السر والثاني اسمه تعب السر فمات هدو السر فصار الناس يعزونه  
ويقولون أعظم الله أجرك في هدو السر وأبقى لك تعب السر وخروج  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى حرة فاقى رجلا من جهينة فقال  
ما اسمك قال شهاب قال ابن من قال ابن حمرة قال ومن أنت قال من  
الحرقه من بني حرام قال أدرك أهلك وما أراك مدركم الا وقد احترقوا  
فاناهم وقد أحاطت النار بهم والله تعالى أعلم

\* (الباب الخامس في مذاهب المعجم في الفأل) \*

إذا تحولات الطيور والسباع الجليديه عن أما كنها دل على أن الشتاء سيشتد  
وإذا فشا الموت في البقر وقع الموتان في الناس وإذا فشا الموتان في

الحنازير عمت السلامة واذا فشا الموت في السباع أصاب الناس قحط  
واذا كثرت الضفادع التعميق دلت على موتان واذا غط الرجل الحبيب  
في نومه بلغ سناء ورفعة ومن نفخ في نومه أفسد ماله واذا أكثر البوم  
الصراخ في دار فيها مريض يبرأ واذا أكثر في التعمقان دلت على آتيان  
العدو لهم

﴿ الباب السادس في سؤال المعتزلة في الرؤيا ﴾

قالوا كيف يجوز أن يري ألف انسان في وقت واحد النبي صلى الله عليه  
وسلم وكل واحد منهم في بلد غير بلد صاحبه وهل يجوز أن يكون جسم  
واحد في ألف مكان فلهذا أجمعنا على ابطال الرؤيا سوى رؤية الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام أجاب الامام أبو الحسن الاشعري رحمه الله تعالى  
بجوزكم صحة رؤيا الانبياء يبطل قولكم ببطلانها لغير الانبياء صلى الله  
عليهم وسلم فاذا جوزتم لابي فيلزمكم أن تجوزوا للولي لان الله تعالى  
قادر أن يري النبي في منامه ما لا يدخل تحت الوهم ولا يدركه العقل  
كالمعراج وغيره وايضاً فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رآني فقد  
رآني حقاً فان الشيطان لا يتمثل بي فتق أن الشيطان لا يقدر أن يتمثل  
بالانبياء وقيل ان الله تعالى أقدر الجان على أن يتمثلوا في أى صورة شاؤوا  
الا صورة نبي أو ملك وقولهم لا يجوز أن يكون جسم في ألف مكان  
مسلم ولكن الناس يرونه وهم متفرقون في الاماكن ويريهم الله اياه  
وهو في مكانه كأنهم يعاينونه وقيل ان النائم روحه تری فجائز أن يري  
بروحه فيريه الله ماشاء عنده أنه في مكان وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
النوم أخو الموت ولا تنام أهل الجنة وانما قاله لان الروح يسرى بها  
وهو في مكانه وهذا جائز في قدرة الله عزوجل والله أعلم

## \* (الباب السابع في قلع الآثار عن الثياب) \*

إذا أصاب الثوب شيء من الأدهان فأهون شيء أن يطرح عليه الدقيق ويقرصه قرصاً ويحكه حكا فانه سينقلع فان كان أسود كالمداد فيقلعه بقطير دقيق الارز ثم يغسله بصابون وان غسله بالحجير الحار والماء الحار انقلع وان كان حبراً فتخلطه بالخل الحامض وتغلي معه الاشنان ويعصر عصراً شديداً ثم يغسل بالصابون وان غسل بماء الاترج يقلعه واذا أصاب الثوب الدم وأراد قلعه فبيته في الماء ليلة ثم يغسله بالصابون واذا جف الدم فيرش عليه الماء الحار حتى يلين ثم يغسله بالماء مع الملح والاشنان المغلي فان كان لوث الفرصاد الابيض فيغسله بماء الفرصاد الاسود وبالعكس وكل أثر أسود يصيب الثوب فيبدلكه بشيء من ماء الخلد أو غيره ثم بالماء ثم ينجر تحته بالكبريت ثم يغسل بالماء والصابون فيطهر وينظف فان كان زعفراناً فيغسل بالماء ثم بالصابون ثم بالكبريت ثم بالصابون تانياً واذا غلى التبن وغسله بمائه فيقلعه وان بقي أثر النفط فيغسل بالزيت ثم يغسله بماء القلي ثم بالصابون وكل أثر غسله بالانسان بماء الرمان الحامض والاشنان فانه ينظفه وان أصاب الثوب دهن اللوز يعالقه في السابونين ثم يغسله بالماء

## \* (الباب الثامن في الاختلاج) \*

إذا اختلاج وسط رأسه فذلك دليل على أن يجرد مالا واسما وان كان أهلاً للملك فيجد الامارة وان اختلاج خده الايمن فيسافر ويرجع بالسلامة وان اختلاج الايسر فيسافر سفراً طويلاً وان اختلجت الناصية فيسافر وأموره على الانتظام وان اختلجت ناصيته من جهة اليمين يري خيراً من الاحبة وان اختلاج قفاه يصيبه غم من جهة المال وان اختلجت أذنه اليسرى يذكر بكلام قبيح أو اليمين فيسمع كلاماً حسناً

واختلاج صماخ اليمين يجرد فرحاً بغتة واليسار يغم ويحزن واختلاج  
 الحاجب من جهة اليمين يصيب فرحاً وسروراً من أولاده وأحبائه  
 وان اختلاج من جانب اليسار فسيتغنى ويحمد المراد وان اختلاج الحاجب  
 اليمين مع العين يصل الى مقصوده وان اختلاج الحاجب اليسار مع العين  
 يصيبه غم وان اختلاج ذنب عينه اليميني يصيب مالا ويفرح به وان كان  
 من اليسرى فيولد له ولد ذكر وان اختلاج هذب عينه اليميني فيفرح  
 وان كان من اليسرى يخاصم انسانا ويظفر به وقيل هذب العين اليميني  
 يري صديقاً له طالت غيبته وان كانت اليسرى يذكر بسوء وان اختلجت  
 الحديقة اليميني فان كان في مرض بريء وان كانت في اليسرى يقع في  
 أفواه الناس ( فصل ) فان اختلاج أنفه كانه كان دالا على أن يصيبه فرح  
 ويسار وان اختلاج قصبه أنفه يحدث له ذكر واسم حسن وان اختلاج  
 رأس الأنف يصيبه ألم ثم يبرأ وان اختلاج خده الايمن ان كان مريضاً  
 يرى وان كان صحيحاً يفرح وان كان من جانب اليسار قيل يفعل أمراً  
 ينجل منه وقيل تصيبه جراحة وان اختلاج طرف فمه من الجانب  
 الايمن يفرح ومن جانب اليسار يجرد سوددا ومالا وان اختلجت شفته  
 العليا يرى غائباً وان كانت السفلي يقهر عدوه وان اختلجت لحياه يشرع  
 في خصومة ويكون له الظفر واختلاج قصبه الحلق دليل على أن يأكل  
 طعاماً لذبذا وان اختلاج العنق يمينا فيصيب مالا ولعمرة وان كان من جهة  
 اليسار فيصيب مالا بتعب وان اختلاج جميع العنق يجب عليه أن يتصدق  
 ويزبد في الطاعة ليدفع عنه البلاء وان اختلاج مكبه الايمن يجرد مملكة  
 عظيمة وان كان من جانب اليسار يخاصم أحداً وان اختلاج عضده  
 الايمن يصيبه هم وغم وان كان من اليسار يجرد ضالته وان اختلاج مرفقه  
 الايمن يخاصم الاعداء وان كان من جانب اليسار يصيب حشمة وان

اختلاجت يده اليمنى يصيب مالا وان اختلجت يده اليسرى يجد حشمة  
 واختلاج الكف من اليمين دليل النعمة ومن اليسرى دليل الفرج من  
 المرض والعلّة ( فصل ) واختلاج الاصبع من اليمين دليل على الظفر  
 بمحاجته واختلاج الابط الايمن دليل على العمر واختلاج الابط الايسر  
 دليل على أنه يسر من صديق له وان اختلاج جميع ظهره يصيبه غم  
 ومهانة وان اختلاج الجانب اليمين يصيبه تعب في طلب النفقات وان كان  
 من الجانب الايسر يولد له وله ذكر وان اختلاج وسط الظهر يجد له  
 سوددا وحشمة واختلاج الجنب الايمن يصيبه خسران ومرض وان كان  
 شمالا فيأمن جميع البلاء واختلاج الصدر علامة رؤيا غائب من ولد أو  
 صديق والمعدة تصيبه مهانة واستهزاء واختلاج الثدي الايمن دليل على  
 اطالة جلوسه على موضع ومن اليسار دليل على الخيرات واختلاج البطن  
 من الجانب الايمن دليل على المرض ومن اليسار دليل الغنى واختلاج  
 السرة دليل على الفرح واختلاج الذكركر يجد غنى النفس واختلاج البيضة  
 اليمنى دليل على اصابة المراد واليسرى دليل على ايجاد الفرح من جهة  
 امرأة والفرخذ الايمن فرح وسرور والايسر يدل على أن يري صديقا  
 غائبا والركبة اليمنى اصابة حزن واليسرى يموت غدوه والساق الايمن يدل  
 على الكذب أو ينسب إلى الكذب والايسر انفراج غم واختلاج العقب  
 الايمن فرح من جهة صديق له واليسار يدل على الخسومة والبلاء وظهر  
 القدم من اليسرى دليل على السفر واصابع رجله اليمنى تقدم غائبه وان  
 اختلاج جميع الاصابع يصير آمنا من جميع الهموم والاخران واختلاج  
 الاعضاء بحسب التجارب والله أعلم

﴿ كتاب عجائب البلدان وفيه أربعة عشر بابا ﴾

\*( الباب الاول في عجائب التاريخ )\*

قال عبد الملك بن عمير الليثي رأيت رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما بالكوفة في دار الامارة بين يدي عبيد الله بن زياد ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير رضي الله تعالى عنهما ثم رأيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان \* أعجوبة أخرى قال الصولي لما ولي المعتز لم تمض مدة حتى أخرج في نطع والمنادي ينادي اشهدوا أنه مات حتف أنفه وما به جراحة ثم مضت مدة مديدة وأخرج المهدي والمنادي ينادي اشهدوا أنه مات حتف أنفه وليس به جراحة فتعجب الناس من لحاق بعضهم بعضاً في مدة يسيرة \* أعجوبة أخرى بعث المعتصم بأنبأح الى الافشين وقال قل له ياعدو الله فعلت كذا وكذا فلما بلغه الرسالة قال يا أبا منصور قد ذهبت بمثل هذه الرسالة الى عفيف بن عنبسة فقال عفيف يا أبا الحسن قد ذهبت بمثلها الى علي بن هشام فقال لي علي قد ذهبت بمثلها الى فلان فقال لي انظر من يأتيك بمثلها فما مضى الا أيام حتى حبس ابنأح وقتل \* أعجوبة أخرى لما اشتدت علة الواثق بالله دخل لساف عليه لينظر هل مات أم لا فنظر الواثق اليه بمؤخر عينه فقزع اساف ورجع القهقري الى أن وقع سيفه فيما بين الباب واندق وسط اساف هيبة له فلم تمض ساعة حتى توفي فعزل في بيت ليغسل فجاء جرداً وأكل عينه التي نظر بها الى اساف فكثير التعجب في ذلك \* أعجوبة أخرى مروان بن محمد الحمار آخر خليفة في بني أمية عرض بظهر الكوفة سبعين ألف عربي على سبعين ألف عربية فلما انقضت المدة لم تنفع

مكرر  
هذا السار  
وكله  
عراق

العدة قيل وجيء برأسه الى عبد الله بن علي فوضع في بيت فجاءت هرة  
فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه فقال الناس لو لم تر الا هذه من عجائب  
الدهر \* أعجوبة أخرى في الاعمار عاش النبي صلى الله عليه وسلم  
ثلاثا وستين سنة وأبو بكر وعمر مثله والمأمون ثمانين وأربعين سنة  
والمعتصم مثله وعبد الله بن طاهر مثله ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم  
الاثنين وأنزلت اليوم أكملت لكم دينكم يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين  
وتوفي يوم الاثنين \* أعجوبة أخرى قال الصولي كان الناس يرون ان كل  
سادس يقوم بأمر الناس من أول الخلفاء لا بد أن يخلع فرسول الله  
صلي الله عليه وسلم ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن رضي  
الله عنهم فخلع ثم ولي معاوية ثم يزيد ثم معاوية ابن يزيد ثم مروان ثم  
عبد الملك ( ٣ ) ثم الوليد بن يزيد فخلع وقتل ثم الدولة العباسية الاول  
السفاح ثم المنصور ثم المهدي ثم الهادي ثم الرشيد ثم الامين وهو  
السادس خلع وقتل ثم المأمون ثم المعتصم ثم الواثق ثم المتوكل ثم  
المنتصر ثم المستعين وهو السادس فخلع وقتل ثم ولي المعتز ثم المهدي ثم  
المعتد ثم المعتضد ثم المكتفي ثم المقنن فخلع مرة في فتنة ابن المعتز ثم  
رد ثم قتل ثم ولي القائم ثم الراضي ثم المكتفي ثم المطيع ثم الطائع فخلع  
وهذا من عجائب الدنيا \* أعجوبة أخرى العباس بن عمرو الغنوي أنفذه  
المعتضد في عشرة آلاف لمحاربة أبي سعيد الجنابي فقبض عليهم أبو سعيد  
بهمجر فنجا العباس وحده وقتل الباقر وعمر بن الليث مر في خمسين  
ألفا الى حرب اسمعيل بن أحمد فأخذ هو ونجا الباقر \* أعجوبة  
أخرى عبر ألب أرسلان جيحون في أربع مائة ألف فارس فقتل هو  
وحده وعاد الباقر

الدهر

فمن ت... (الباب الثاني في عجائب الارض)

قال الاوزاعي رأيت بأرض بيروت عجائب ثلاثة الاولى رجل من جراد  
واذا رجل راك على جرادة وعليه خفان احمران وفي يده قضيب  
وهو يقول الدنيا باطل باطل ما فيها الا ما هو لله ولا تسير الجرادة الى  
موضع الا الذي يشير اليه والثانية رجل كان عندنا يتعاطى الصيد وله  
بغلة دهماء يصطاد عليها فخرج يوم جمعة فقيل له ويحك يوم الجمعة يوم  
عيد وراحة فخالف وخرج فخصف به فرأيت اذني بغلته في الارض  
والثالثة رأيت شابا يلزم المسجد فأحببت أن أسأله من أين تكون معيشته  
فجئت فرأيت يصلي في المسجد حتى صلى العشاء ثم خرج فتمتبه فجاء الى  
باب المدينة وقد اغلق فافتح له فخرج فاذا معه شجرة بلوط فجعل يأكل  
منها فقلت السلام عليكم فقال لي وعليكم السلام فقال لي أبو عمرو فقلت  
نعم فقال لي هالك ثم رمي لي رطبا ثم مر فلم اراه

\*(الباب الثالث في عجائب المدن الستة التي يسابلها)\*

الاولى حوض اذلة اورد الملك يجمعهم لطعامه أي من أحب منهم بنما  
أحب من الاشربة فصب في الحوض فيختلط جميعا ثم يتقدم صاحب  
الاشربة فيأخذ الاواني فمن صب من اناه شيئا في الحوض جاء حمرابه الذي  
جاء به \* الثانية طبل اذا غاب من المشيرة غاب وأرادوا أن يعرفوا  
حاله أحي هو أم ميت ضربوا الطبل فان كان حيا صوته الطبل ولن  
يكن ميتا لم يصبوا الثالثة امرأة من حديد فاذا غلب الرجل في مكان  
وأرادوا أن يعلموا مكانه وكيف هو نظروا فيها فأبصروا وهو غول الذي  
هو عليه \* الرابعة أوزة من نحاس اذا دخل غريب المدينة صوتت  
بالاوزة صوتا يسمع ذلك الصوت جميع أهل المدينة فيعلمون أن قد

دخلها غريباً من الحمامسة قاضيان جالسان على الماء فيجي صاحب الحق  
 والباطل فيمشي صاحب الحق على الماء حتى يجلس بين يدي القاضيين  
 وأما المبطل فيتموق السادسة شجرة كبيرة ضخمة لا يسبل الى ساقها  
 أحد فاذا جلس تحتها واحد الى ألف أظلمت فاذا زاد واحد على  
 الاف جلسوا كلهم في الشمس وقيل في أرض الروم كنيسة وفيها بيت  
 يدخل فيها الى أسفل بعشرين درجة وفي البيت سرير وتحت السرير  
 رجل ميت على نطع وصبي ميت على نطع آخر والى فوق القنطرة بقرة  
 ممولاة من الرخام وفي بطن البقرة قدح من الرخام فيه زيت يشتمل  
 ويؤخذ منه الزيت فاذا أخرج الميت من تحت السرير انطقت تلك  
 البقرة واذا سكنت المرأة أمي حامل أم لا تنحدر البيت وتضع الصبي  
 في حجرها فان تحرك الصبي علمت أنها حامل والا فلا وفي البادية على  
 طريق الشام شجرة يتراعى جمرات النار من أغصانها بالليل فاذا أخذت  
 منها ورقة واحدة تنسكتم وفي بلاد الهند شجرة يأنوي اليها البغاة فاذا  
 غرس أحد فيها سكيناً أو مسماراً ينصب فيه دم الادمي وفي بارجرين  
 رحابة لها حجران كبيران عظيمان فاذا وضع الانسان الحلب وذورها  
 يخرج منها دقيقا منخولا وفي كرمان شجرة تدعى اناري ورقها مثل  
 أذان الفيل من شحمها رصف في الحال وأما شجرة البلبق فهي من  
 الاغاجيب أوراقها متوشحة بها فاذا جاء المطر اثلت خف الاوراق بالشجرة  
 ولا يصل اليها من المطر شيء وفي بيمة مضر ذئب معمول من الذهب  
 معلق وفي منقاره قتيبة وتحت الذئب قناديل معلقة أيضاً كذلك انطقت  
 تلك القناديل يصوت الذئب صوتاً قويا فتشتمل تلك القناديل ولا  
 يدري كيفية ذلك أحد ودير في حد قسطنطينية فيه بيت من حجر وعلى  
 جداره صورة الرجال والنساء والبهايم وكل من مرض يضع يده على

تلك الصورة فان كان المريض رجلاً فيضع يده على صورة الرجل والانى  
على الانثى والبهيمة اذا كانت موجهة يضع صاحبها يده على صورة البهيمة  
ويمسح بها البهيمة الموجهة فتبرأ باذن الله تعالى وبالهند شجرة تدعى  
عوا كس ثمرها من جهة المشرق حلوا لذيد ومن جهة المغرب مرخيث  
وكل طائر يطير جاء اليها وأكر منها ثمرة لا بد أن يأكل اثنين وعشرين  
ثمرة ولو كان عصفوراً وفي رواية ثلاثة وثلاثين ويؤخذ منه العسل ويفتح  
القولنج وفي بلاد الارمينية بالروم ميزاب وتحت حوض فاذا لم يجي المطر في  
الساعة التي يحتاج الانسان فيها والامتهز اركان الحوض فيجي المطر لوقته وفي  
ديار الترك عود مصنوع كل من تخلل به تألمت أسنانه فان بادر وحرق العود  
ذهب الألم وان لم يبادر مكث الألم ثم يعود العود بعد حرقه وحجر في  
ديار المغرب على صورة الفأرة فكل من وضع ذلك الحجر في يده تراحت  
الفيران التي في البيت عليه حتى يحل بهم القبض وفي حـد باسان خربة  
كل من بات فيها تجي اليه امرأة ولا يعرفها وتضربه وتلك كزه ولا يظهر  
من هو يعرفه ولا تمكنه أن يلبث وجبل في ديار كرمان من أخذ منه  
حجراً أو شقفة وشقه نصفين يرى في جوفه صورة آدمى جالساً أو  
قائماً فان طحن بالماء فالماء ينجمد على صورة آدمى وفي اليمن حجر يجري  
الماء من فوقه الى أسفله ويتحجر في الطريق فالشب اليماني منه وفي  
طبرستان جبل يقطر منه الماء تصير كل قطرة قطرت منه حجراً صغيراً  
أبيض بين مسدس أو مثن وفي ديار قزوين جبل يقطر منه ماء يسمى  
هو فان فاذا صيح عليه بالهبة ينقطع الماء فان كرر عليه الصيحة يجري  
الماء على هذا النسق لا يعلم ذلك الا الله سبحانه وتعالى وحوض في أرض  
مصر يجري ماؤه فاذا دخل فيه جنب أو حائض ينقطع الماء حتى يغسل  
الحوض وينقى وفي جبل الطير بأرض الصعيد ثقب كل سنة تجي اليه

طيور لا تحصي وبدخان رؤسهن في ذلك الثقب وبخرجن حتى اذا انحبس  
 رأس أحد الطيور فتطير الباقيات الى السنة القابلة في ذلك اليوم وفي  
 أرض أندلس غار يشتعل فيه النار فكل من أراد يشعل فتيلة يجعلها على  
 رأس خشبة ويقرب اليه ويشعل وقيل ان بابا من أبواب جهنم مفتوح  
 الى أندلس وفي جبله عينان حارة بحيث تحرق وباردة بحيث لا يشرب  
 منه شربة واحدة وفي ديار الترك بناحية نخبة عين يفور ماؤها ويتصعد  
 الى السماء مثل الذباب من القوس وفي رستاق كبكستان عين يجي من  
 باطنها ماء عظيم وشعر رأس الآدمي وفيها عين ان مرفوقها طائر يقع  
 فيها فيموت وفي ديار تركستان جبل وفي الجبل بيت كل حيوان يدخل  
 فيه يموت وقرأت من مفيد العلوم ان الثلج يترام بتركستان اربعين ذراعا  
 وفي بلاد جيلان جبل يجي منه الأحجار على هيئة السهام الحداد وفي  
 جبل شكران منارة موضوعة على رأس الجبل في كل سنة ثلاث مرات  
 ترى مشتعلة باذن الله عز وجل وفي حدود سمرقند جبل يقطر منه  
 ماء يخمد في الصيف وفي الشتاء يكون حاراً يحرق الايدي وفي قرية  
 سالارم عين تجمد كل سنة يوماً مثل الثلج ولا يدري سبب ذلك وفي  
 دمنان عين جارية من طرح فيها قدراً تنبعث رياحاً عظيمة بحيث يخشى  
 ان تحرق البلد فالحظ ان تنظف العين لا يسكن وفي ديار الترك بناحية بكور  
 يكون في جبالهم الذهب فمن أخذ قطعة صغيرة سلم ومن أخذ قطعة كبيرة  
 الى بيته يموت ويقع الوباء فيه وان أخذه غريب سلم من الوباء وفي قرب  
 البصرة جبل يصعد منه بخار متي وصل الى آدمي يقتله وفيه غار يخرج  
 منه نار وعظام الموتى تنثال من الغار ثم تذهب الى الغار ولا يدري أحد  
 ذلك وفي جبل دماوند بر عظيم يفور منه الدخان بالنهار وبالليل النار  
 والناس يأخذون من ذلك النار لاجل صنعة الكيمياء ورؤي في جبال

فرغانه أحجار على صورة آدمى لا يدري ما ذلك ونبت في جبل  
طبرستان نبت يدعى كور مائل فمن استحصده ضاحكا فكل من أكله  
يقع عليه الضحك بحيث يغشي عليه من الضحك وان استحصده باكياً  
وأكله يأخذ الرقص بحيث لا يتمالك نفسه ويجوالى بيت المقدس بيت يتعبد  
فيه العباد والغرباء فاذا قبل الليل يستضيء البيت بحيث يظن أن فيه شهوة عامشعلة

﴿ الباب الرابع في خاصية البلدان ﴾

من دخل بلد تنيب يكون جذلانا فرحاً مادام ضحوكاً من غير سبب  
ومن أقام في الموصل سنة تزداد قوته ومن أقام بأهواز سنة ينقص  
عقله ورأيه وكل طيب يعجن في أنطاكية وأهواز ينتن بعد شهرين  
ويفسد بحيث لا يصلح لشيء ومن دخل بلاد الزنج تدعوه نفسه إلى  
الحرب واتخاذ السلاح ومن صام في مصيصة في الصيف يصبه الجنون  
والعمل ومن أقام في البحرين يربو طحاله ومن دخل مدينة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رائحة طيبة شهية ومن أقام بشيراز يطيب  
عيشه عند جماع النساء واسترخاء المفاصل وفي ديار الهند بلدة كل غريب  
يدخلها لا يمكنه الجماع فيها البتة وبجيانا بلدة في كل سنة يجتمع عليهم  
الصيدو بحيث تزدحم عليهم في الابواب والسطوح ومن استوطن بغداد  
يجترى على الانفاق ويطيب قلبه وان كان بخيلاً صار سخياً وحال  
أصفهان بخلاف ذلك يخاف على النفقة وان كان سخياً يصير بخيلاً  
وخاصية بلاد خراسان أن يغلب على ذكورهم وانثاهم الشبق بحيث  
لا يتمالكن أنفسهن

﴿ الباب الخامس في عجائب الدنيا ﴾

حيوان السمندل يدخل النار ويخرج ولا يحترق وفي نواحي  
كرامان عود متي يوضع على النار لا يحترق ويعمل من لحى هذه

الشجرة المناديل والمأزر ومتى استقدرت طرحت في النار فابيضت ومنها  
 حاققة كو كدن بها حيوان مثل الفيل وفي ظهره أربعة بشور مثل الاعمدة  
 وله قرن واحد ورأس القرن أحد من السيف والابرة فيضرب الفيل  
 ويرفمه بقرنه ثم يضرب به الارض ويلد هذا الحيوان في أربع سنين  
 وأعجب من هذا طائر يتخذ وكره على شجر الكافور فتقصده الحيات  
 فيطير الحيوان مخافة الحية فتظفر بالبيض ويضرب نفسه على رأس الحية  
 حتي يقطع عيذه وتموت الحية ثم يجيء الي موضعه وأعجب من هذا أن  
 النعامة تتابع الجمرات من النار وفي حدود تلوا أناس وحشية يدعون  
 بنسناس فاذا قتل منهم واحد تخرب تلك القرية أو البلدة وان غرق  
 واحد منهم في الماء يجيء قرينه وبنوح عليه أربعين ليلة على شاطئ  
 النهر وفي هذا الموضع ثعبان يصعد الاشجار ويأكل الائمة وفي بلاد  
 الهند شجرة أوراقها على صورة الآدمي ويسمع منها أصوات كأصوات  
 الآدمي وفي البادية فأرة متى أحست بطعام فتعمر اليه وتنظر فيه فيصير  
 الطعام سما فمن أكل منه يموت في الحال ومن أعجب الاشياء ان النمر اذا  
 كبر وضعف عن الصيد ترحمه أولاده فيصيدون كلباً ويطرحونه اليه  
 وقيل ان الضبع يكون سنة ذكراً وسنة أنثى ومتى وقع ظله في ليلة قمر  
 على ظل الكلب يجمد في الموضع ومن كان معه لسان الضبع يفر منه  
 الكلب وفي طبرستان تكون السلحفاة في الماء والصفادع في الاشجار ومن  
 عجائب الدنيا ان الكلب الكلب وهو الجنون اذا عض انسانا يصير  
 مدهوشا مجنوناً حتي اذا بال على الارض يرى صورة الكلب ولا يطيق  
 أن يشرب الماء يظن ان فيه خبز الكلب ويموت الرجل الا أن يعالج  
 بنحواص ذلك وكذا الكلب لا يشرب الماء حتي يموت وفي بحر البصرة  
 سمك يدعي سلائي متى صيد يعيش يومين أو ثلاثة على الارض ثم

يموت وان جعل في قدر وأميل رأس القدر يطير السمك من القدر  
ومن عجائبها الجزر والمد اذا طلع القمر يجي المد واذا بلغ حد المغرب  
تراجع البحر

﴿ الباب السادس في عجائب البحر ﴾

وفي بحر سلاهة جزيرة فيها طير متى ضلت سفينة أو خطأ الملاحون  
فيجيء هذا الطير ويهدى السبيل ويصيح بالسفر والناس يهتدون به وفي  
بحر قيسون سمك متى رفع من البحر ووقع على الارض يحجر وفي  
بحر المغرب جزيرة فيها ماء كثيف لا تجري فيها السفن لكثافته وغلظته وفي  
بحر حبر أناس يجي مع كل واحد لؤلؤة فيدفعون الى التجار ويأخذون  
منهم الحديد ويذهبون ولا يعرف أحد من أين جاؤا وأين ذهبوا وفي  
بحر البصرة سمك متى صيد وجفف يكون مثل القطن ونساء تلك  
الناحية يتخذون منه الغزل والثياب السمكية وفي بحر الهند ثلاث جزائر  
متجاورة من جزيرة الى جزيرة مسيرة سنة يجي من الاولى الثلج في  
كل ليلة ومن الثانية المطر ومن الثالثة الريح واذا اضطرب بحر سرنديب  
فينظر الملاح في طاس ماء فان رأى فيها وجهه يقول لا تخافوا وان لم  
يره يقول القوا المتاع وخذوا حذرهم وفي حد الهند جزيرة عشر فراسخ  
وفيها عين يخرج منها حيوانات وجوار أعلاهن كهشة الآدمي وأسفلهن  
كهشة الحيوان فيلمبن ويرقصن والناس ينظرون اليهن في الليلة المقمرة  
ولا يكون في بحور الدنيا أناس سوى هذا البحر وقيل ان الحضرة  
ابن عاميل قال لاصحابه أدلوني في بحر الصين فأدلوه يوما وليمة ثم صعد  
فقيل له مارأيت فقال استقبلني ملك من الملائكة فقال أيها الآدمي  
الخطاء من أين والى أين فقلت أردت أن أنظر الى عمق هذا البحر  
فقال لي وكيف وهذا رجل قد رمي في البحر منذ ثلثمائة سنة ولم يبلغ قعره

## \* (الباب السابع في عجائب الأنهار) \*

في أذربيجان نهر جار اذا جرى قليلا يتحجر وتجمد صحيفة صحيفة  
 وفي نهر بيل موضع في كل سنة تزدهم فيه السمك بحيث يقبض بالأيدي  
 واذا غربت الشمس لا يقدر على واحدة وفي حد اليمن نهر اذا طلع  
 الصبح يجري من المشرق الى المغرب واذا غربت الشمس يجري من  
 المغرب الى المشرق وعين في نهاوند يذهب الرجل اليها ويصيح أنا  
 محتاج الي الماء فيجري الماء باذن الله عز وجل والتمساح اذا خرج من  
 النيل فينام على الارض ويفتح فاه فيجئ طير يسمى الطيطوى ويدخل  
 في فمه وينظفه من الدود ابد الدهر أرزاق تلك الطيور من ذلك وفي  
 المغرب موضع يتولد من الطين والماء منه الفارة وفي دامغان عين من  
 شرب منه يطلق بطنه فاذا حمل ونقل من موضعه يتحجر وان احتاجوا  
 الي الريح وقت الدياس القو خرقه حيض في العين فتهبج الريح ويحد  
 العراق عين يأوي اليها العباد وكل من به مرض أو ألم يشرب من مائها  
 يبرأ من المرض وفي أرض سقلاب نهر في كل سبت يجري ماؤه ثم  
 جف في البقي وفي حد أرض الاندلس نهر عظيم لا يعبر به الفارس  
 والراجل الا يوم السبت وعلى طريق الزر صنم معمول مكتوب على  
 صدره من عبر ورأي لا يرجع وفي حد موصل قرية فيها رحي آلاتها  
 من الحجر فاذا أرادوا أن يطرحوا الغلة يقولون بحق يونس الا  
 وقفت فيقف الحجر وفي رستاق الطبرية نهر جار نصف مائه حار  
 ونصفه بارد ويحد كرمان نهر عليه جسر من الحجر فكل من يعبر  
 عليه يتقيأ ولو كانوا عشرة آلاف رجل وبطوس عين من اغتسل بمائها  
 تأخذه الحمي في الحال وفي نهر كرسمك يدعى طريحاً من أكل من

ذلك السمك يعمي وبين البصرة والاهواز نهر في كل وقت يعلو الماء  
على قدر منارة ويسمع من جوف الماء الصباح وصوت الطبل والبوق  
ولا يدري أحد ما ذلك

\*(الباب الثامن في عجائب الدنيا من الحيوانات)\*

ان الحيوان يعرف دواء علة نفسه بالهام الله سبحانه فلاسد اذا  
مرض يطلب قرداً ويأكله فيبراً والكلب اذا مرض يأكل ورق النيل  
فيبراً والخنزير اذا مرض يطلب السرطان البحري ويأكله فيبراً والجمل  
اذا مرض يأكل ورق البلوط والضبع اذا مرض يأكل نجاسة الكلب  
فيبراً الببرا اذا مرض ياكل الكلب فيبراً والذب اذا مرض ياكل النمل  
فيبراً والذئب اذا مرض ياكل التراب فيبراً والفهد اذا مرض ياكل  
الدم فيبراً والنمر اذا مرض ياكل الفأرة فيبراً والارنب اذا مرض  
يأكل ورق القصب فيبراً والثعلب اذا مرض يأكل ورق القصب  
البري فيبراً والغراب اذا مرض يأكل الشمير فيبراً والنسر اذا مرض  
يطلب مرارة الآدمي فيبراً والجراد اذا مرض يطلب اليربوع فيبراً  
والهدهد اذا مرض يأكل عقرب الجبل فيبراً والحمام الوحشي ياكل  
الجراد فيبراً والهرة اذا مرضت تاكل الحشيش قنبراً باذن الله عز وجل

\*(الباب التاسع في عجائب الاحجار)\*

حجر المغناطيس يجذب الحديد الى نفسه فاذا طلى بالثوم لا يجذب  
فاذا غسل بالخل عمل عمله وحجر النوم من استصحبه لا ينام وحجر  
المطر متى ساقق أحدهما بالآخر تمطر السماء وهذا الحجر في ديار  
الترك وحجر بديار مصر من أخذه بيده يقع عليه اتقى فلا يزال  
يتقايأ حتى يخشى عليه الهلاك فما لم يطرحه لا يسكن وحجر آخر اذا

علق على المصروع برى وحجر آخر متى وضع على رأس الثور فكل  
 خبز فيه يتناثر وحجر بديار مصر من علقه على ظهره يجامع كيف شاء  
 وأى عدد شاء وحجر الشب من وضعه تحت الوسادة يذهب فزع  
 للقلب وحجر اليرقان اذا علق على صاحب اليرقان يصحح به وحجر  
 الجرع اذا وضع بين يدي المرأة في حالة الطلق يسكن وجعها وحجر  
 البلور اذا قوبل به الشمس ومن الجانب آخر قطن أو ثوب يقع فيه  
 النار ويحترق وحجر البشم والاتراك يكرمون هذا الحجر ويقولون انه  
 مبارك ويتخذون منه انواع الحلي ومن كان معه حجر البشم يكون  
 آمنا من العلل ومن وجع المعدة وحجر حسمت من صحبه يكون آمنا  
 من عين السوء ومتى طرح هذا الحجر في جب أو طاب في فيه خمر  
 لا يسكر البية وحجر سفيل يعلقه المستسقى على نفسه فيجذب الماء الى  
 نفسه والله أعلم

\*(الباب العاشر في الملاحم)\*  
 أعلم ان الملاحم في هذه الامة خمسة اولها ملاحمة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وظهوره على العرب والعجم وقتل كل مخالف لدينه الا  
 من أقاد نفسه واشتراها بماله وأخذ المال نوع من الذلة والضعاف والملاحمة  
 الثانية قتال أصحاب الجمل وصفين وظهور بني أمية على الطالبية حتى بلغ  
 عدة القتلى في المعترك مائة ألف وأربعمائة وأسمين ألف رجل والملاحمة  
 الثالثة ظهور مسلمة بن عبد الملك على الروم حين دخل قسطنطينية  
 وظهور يحيى القباس على المروانية حتى باع عدة من قتل في ذلك الهراج  
 مائة ألف وأربعمائة وعشرين ألف رجل والملاحمة الرابعة خروج أبي  
 مسلم صاحب الثوالة وحيد الله السفاح سمي سفاحا لكثرة سقيح الثمام  
 فتباع عدة قتلاهم ثمانين ألفا والملاحمة الخامسة وهي كاشة لم تظهر وتكون

في فتح قسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر وجميع غزوات النبي  
صلى الله عليه وسلم مذ بعثه الله سبحانه الى أن قبضه ستة وثلاثون  
غزوة وجميع ماغزا بنفسه ستة وعشرون غزوة قاتل في تسع غزوات  
أولها غزوة بدر وأحد والخندق وقريظة وبني المصطلق وحنين وخيبر  
والفتح والطائف ويقال للسلطان ظل الله والحجاج وفد الله والابدال  
أوتاد الله والعلماء نصحاء الله والتجار أمناء الله وأهل القرآن أهل  
الله والغزاة جنود الله والفقراء أحباب الله عز وجل

\* (الباب الحادى عشر في المعراج) \*

قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أسري بي الى السماء السابعة  
ورفعت لى مدائن الشرق والغرب رأيت مدينة محفوفة بالرحمة قلت  
يا جبريل ماهذه المدينة قال الروحاء يا محمد قلت وما الروحاء قال باب  
من أبواب الجنة تسميه أهل خراسان افراوه قلت لماذا فضلت قال  
يكون لهم عدو يقال لهم التتر شديد غلهم قليل سلهم الشهيد في أيديهم  
من أمتك له ثواب سبعين بدرية قال وأقام قدامي علما حوله أعلام  
سود قلت يا جبريل ماهذا قال هذا زباط بدسجان قلت فما فضله قال  
من صلى فيه ركعتين فكأنما صلى بين الركن والمقام مع ابراهيم الخليل  
عليه السلام سبعين صلاة وقال الا ان المقتول بارض بدسجان أفضل  
من الغازي وان الصلاة فيها باربعة آلاف ألف وان للجنة بابا مفتوحا  
بارض بخارا وبابا مفردا بدسجان ورأيت قصرأ من درة بيضاء يأوى  
اليه الطيور فقات لمن هذا القصر قال يأوى اليه أرواح الشهداء ويأتي  
زمان يفتح الله لامتك كورة يقال لها جرجان يسلط الله عليهم عدوا  
صغار الاعين كأن وجوههم المجان المطرقة وبقرها باب من أبواب

الجنة قلت ماهذه فقال سور يقال له دهستان يحشر الله فيها سبعين  
 ألف شهيد للشهيد فيها أجر سبعين شهيداً فطوى لمن بني بها داراً أو  
 رباطاً أو رابط بها يوماً وطوي لمن صلى وصام وقال صلى الله عليه  
 وسلم أربع محفوظات وسبع مملونات فالمحفوظات مكة والمدينة وبيت  
 المقدس والبحران وأما المملونات فبردة وصعدة وياث وطهر وملك  
 وجيلان وعدن وقال نهران مؤمنان ونهران كافران وأربع مدائن من  
 الجنة وأربعة قصور من الجنة في الدنيا فالدائن التي من الجنة مكة  
 والمدينة وبيت المقدس وقزوين والاسكندرية وعسقلان وملاطية  
 ومسجد الكوفة قبة الاسلام وفيها قار التنور قالوا أخبرنا عن الاربعة  
 الانهار التي من الجنة في الدنيا قال سيحان وحيحان والنيل والفرات  
 والبابان المفتوحان من الجنة في الدنيا مدينة قزوين ومطاع الشمس عند  
 نهر جيحون يقوم يوم القيامة على حافتيه سبعون ألف شهيد لو أن كل  
 شهيد طلب شفاعته من ربه شفع في سبعين ألفاً قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لبريدة الاسامي انه سيبعث من بعدي بعوث فكان في بعث  
 المشرق ثم في بعث خراسان ثم في بعث أرض مرو فاذا أتيتها فانزل  
 مدينتها فانه بناها ذو القرنين وصلى فيها عزير أنهارها تجري بالبركة على  
 كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها سوء الى يوم القيامة

\*(الباب اثنا عشر في عجائب قضاء الله تعالى)\*

فمنها التوسعة على الاعداء والتقتير على الاولياء ومنها إعطاء الجاهل  
 وحرمان العاقل وفي كتاب اليواقيت ان الله سبحانه وتعالى أوحى الى  
 موسى صلوات الله وسلامه عليه أن اصعد شجرة كذا تر عجيباً فصعد  
 موسى فجاء رجل وحفر أصل الشجرة ووضع فيها بكرة من الدنانير

وذهب وجاء رجل آخر وحفر تلك الحفيرة وأخذ الدنانير فذهب  
بها وجاء رجل آخر وقد لحقه العى فقعد ليستريح فيينا هو كذلك إذ جاء  
واضع الدنانير فلم يجدها فتعلق بالرجل وقاتله فقتله فتمعجب موسى وقال يارب  
ما هذه الحال فقال اعلم أن واضع الدنانير كان مديونا للأخذ فتلصكا في  
قضائه فسلطت عليه صاحب المال فصار دينه مقضيا وأما المقتول كان  
قد قتل أبا القاتل فقتله قصاصا فلا يبقى عليه خصومة يوم القيامة

### الباب الثالث عشر في فتح المدن

اعلم أن العراق من المدائن وحلوان والرى وهمدان وقزوين  
وخراسان افتتحت في خلافة عمر رضي الله عنه وبعض خراسان افتتح على  
بدي عبد الله بن عامر وما وراء النهر افتتح بعد عثمان على بدي سعيد  
ابن عثمان صلحا واصفهان افتتحها أبو موسى الأشعري في خلافة عمر  
رضي الله عنه وطبرستان افتتحها سعيد بن العاص في ولاية عثمان صلحا  
وطلقان ونهاه وندوجرجان افتتحها يزيد بن المهلب في أيام سليمان بن  
عبد الملك وكرمان وسجستان فتحها عبد الله بن عامر في خلافة عثمان  
وأهواز وفارس وأصفهان افتتحها عنوة أبو موسى في خلافة عمر رضي  
الله عنه وأما الشام افتتحه الصديق صلحا وافتتح عمر بيت المقدس  
ومدن الشام كلها ومصر فتحت صلحا على يد عمرو بن العاص وأما  
المغرب فافتتحه عبد الله بن سعد بن أبي سرح لعثمان وأذربيجان افتتحها  
عبد الله بن عمر وافريقية افتتحت عنوة وأندلس افتتحها طارق بن  
زياد وأما بلاد الهند افتتحها قاسم بن محمد الثقفي وجزيرة العرب افتتحها  
النبى صلى الله عليه وسلم

### \* الباب الرابع عشر في حرات البلاد \*

قال الله تعالى وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة قال

الضحك هذا من علم الله تعالى أم القرى مكة يخربها الحبشان فذاك  
عذابهم وأما المدينة فالجوع وأما البصرة فالغرق وأما أرمينية فالصواعق  
والرواحف وأما خراسان فتخرب بأنواع العذاب وأما مدينة بلخ  
فيغلب عليها الماء فيهلك أهلها وأما بدسجان فاقوام يخربونها لهم روائح  
ممتنة ومدينة حلب فطاعون جارف وأما الصنعايات واسحور فيقتلون  
بقتل ذريع من عدو وأما سمرقند فيغلب عليهم بنو قنطوراء بن كركر  
فيقتلون أهلها وكذا فرغانة وشاش واسبيجاب وخوارزم فتصير المدن  
كلها كجيفة حمار من التنن وأما مدينة بخارا فهي أرض الجيابرة تهلك  
بالعدو ثم يموتون قحطا وجوعا ومدينة زوقاله تخرب بالرمل وأما  
مدينة هراة فيمطرون الحيات تأكلهم أكلا وتقتلهم قتلا وأما مدينة  
نيسابور فيصيدها رعد وبرق وظلمة فيهلك أكثرهم وأما مدينة الري  
فيغلب عاها الطبرية والديلمية مرة هؤلاء ومرة هؤلاء ويأسرون أهلها  
وأما أرمينية واذريجان فبسنايك الخيول والصواعق ويلقون من الشدة  
ما لا يلتقي غيرهم وأما مدينة همدان فجيوش من ناحية الديلم يخربونها  
وأما حلوان فيهلكون بهلاك الزوراء وتمر بها ريح ساكنة وأهلها نيام  
فيصبحون قردة وختازير وأما الكوفان فيقتلها عنبسة بن سفيان  
فيخربها ويأخذ جارية شابة من آل علي بن أبي طالب وشابا من أهله  
فيقتلها ويحمل العيدان في دبرها ويصلها للناس ويقول هذا علي وهذه  
فاطمة ويخرج رجل من جهينة يقال له ناجية فيصل إلى مصر فويل  
لأهل مصر وويل لأهل دمشق وويل لأهل إفريقية وويل لأهل الرملة  
لا يدخل بيت المقدس ويمنع الله منه وأما سجستان فرياح تعصف أياما  
بظلمة شديدة وهدة تنصدع لها الجبال ويموت فيها عالم كثير وأما كرمان  
واصفهان وفارس فيقبل اليهم عدوهم فاذا قربوا منهم يصبحون صيحة

تنقلع القلوب وتموت الابدان ذلك قوله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما اهلك الله اهل قرية قط حتى يظهر فيهم الريا والزنا قال وهب خراب الاندلس والجزيرة من سنابك الخيل وخراب العراق من قبل الجوع والسيوف وخراب الكوفة من قبل العدو وخراب الري من الديلم وخراب خراسان من تبت وخراب تبت من قبل السند وخراب السند من قبل الهند وخراب اليمن من قبل الجراد والسلطان وخراب مكة من قبل الحبشة والمدينة من الجوع حتى ينزلوا بلدا من بابل مدينة الزوراء فيقاتلون اهلها اربعة اشهر فيبلغ الفقير مائة دينار تم كتاب عجائب الدنيا

### ﴿ كتاب في الخواص وفيه خمسة ابواب ﴾

#### ﴿ الباب الاول في خواص المعديات ﴾

القطران ان طلي به الاسنان المتأكلة يسكن الوجع وان خلط مع الحبل في اذن فيها الدود يقتله ويسكن الوجع وان خلط مع دم ورجيع فرخ الحمام ويطلي على البرص يغير لونه وان استعمله الرجل وقت المباضة يمنع الحبل والمرأة اذا تحمات بالملح لا تحبل ومن كان لها مريض مشرف على الموت واران ان يعلم موته او برأه فيأخذ قطعة من الحزف ويجعل فيها النار ويلقي عليها قطعة من الملح ويوضع على باب البيت الذي فيه المريض فان انقلب الملح الى البيت فذلك علامة الصحة وان انقلب الى خارج البيت فذلك دليل موته وان بقي مدة على النار فذلك علامة طول مرضه وان جعل الزرنيخ المسحوق بالماء في اناء مكشوف الرأس فكل ذباب يقع عليه يموت وان يخر به مع الجاوشير في البيت ينفر العقارب والحيات والهوام والاسفيداب اذا اكله

انسان ينتفخ لسانه ويصير علة فان لم يدرك يموت صاحبه والنورة اذا  
 عجن بمرارة سام أبرص وماء الملوخيا ويرش الماء في موضع فيه الحيات  
 تجتمع الحيات كلهن والكبريت ان بخرت به الشجرة المثمرة يتساقط  
 الثمر وان خاط مع النيذ ويخضب به الشعر الاسود بيضه وان دق مع  
 اللوز المر ويأتي الى الكلب فاذا أكله غشى عليه وصاحب التأليل اذا  
 رصد النجم الساقط من السماء فيمسح يده في تلك الحلة على التأليل  
 فتتأثر عنه ومن تناول الثوم فأكله ثم أكل بعده الفجل لا يشم بعده  
 رائحة الثوم وكل سكران يشرب ماء البصل مع الخل فانه يصحو ويفيق  
 في الحال والخمور ان شرب الخل ينكسر خماره ومن أراد أن لا يشم  
 منه روائح الخمر فيشرب قدر درهم واحد من السعد المسحوق أو قطعة  
 من خبز الباقلا تشرب مع الزيت

( الباب الثاني في علاج الوباء )

كل أرض وبية يخاف منها الوباء فإكل لحم الجمال مشويا ويشرب  
 الطيب الفانج يبرأ من الوباء وقيل من دخل بلدة فأكل من بصلها وخلها  
 ثلاثة أيام يأمن من الوباء ومن سافر في الشتاء وخاف على نفسه البرد  
 فيطلى بدنه بشحم الثعلب ومن دفن جلد الضبع في أسكفة باب داره  
 لا يدخل في ذلك الدار كلب مادام فيه مدفونا وان طلى بدن الكلب  
 بشحم الضبع يجن ويموت والحار اذا أكل سرقين الثعلب يموت ومن  
 عجائب الخواص من قال عند استهلال الشهر برب هذا القمر لا آكل في  
 هذا الشهر لحم الفرس ولا الهندبا يصير آمنا من الرمد ووجع الضرس  
 وان قال ذلك في رأس كل شهر يأمن جميع السنة من الوجع وكل  
 سكران يشرب ماء البصل أو الخل يصحو من سكره ومن عجائب  
 الخواص ان البندق متي مضغ وطرح في الزيت ثم يجعل منه فتيلة يقمع

النوم على أصحاب المجلس ومن كان به سهر فليوضع على مسقط رأسه منارة  
من غير علمه أو قدح مملوء من الماء (خاصية) الفرس الكريم لا ينز  
وعلى أمه ولا بنته وخاصية الحمار يموت إذا أكل سرقين الثعلب ويعشي  
عليه إذا علقت الخنفساء على ذنبه وخاصية البقران مسح يده على ندي  
بقرة ثم عرض يده على السور يسكن وخاصية الابل ان من شرب  
من لعابه الممزوج بشراب يجتري على الناس ويقوي وخاصية الحية  
أن تموت ببصاق الأدمى إذا تفل في فيها بغنة وخاصية الفارة متى قطع  
ذنبها ويخلى سببها تلدغ سائر الحيات حتى ينفرن خاصية الحشرات اذا  
وقعت في الزيت يمتن ومن طلى بدنه بدهن الجاوشير لا يلدغه الهوام

\* (الباب الثالث في علاج البق والبعوض) \*

إذا جعل الترمس في ماء ثم يرش ذلك الماء على الجدار وعرصه البيت  
لا يدخل فيه البعوض ولا البق ألبتة وإن بخر البيت بالآس والكمون  
يمتن وإن دق أصل الخنظل ورش ماؤه في موضع يخاف منه الجراد  
يأمنون وإن جعل رماد البلوط وخشبه في جحر الفأرة يهربن ويقتلن  
بعضهم بعضاً وإن سحق الصدف ويلقى في جحر النمل يهربن ويمتن ومن  
أخذ الزرنيخ ويخلطه مع الكندس والرائب ثم يرش في البيت فكل  
ذباب يجلس عليه يموت ومن أراد أن لا يظهر عليه القمل يأخذ الكندس  
ويدهقه ناعماً ويخلطه مع الشيرج ويمسح به نفسه في الحمام لا يكون له قمل  
ألبتة وإن عصر الرمان الحامض ويطلبي به نفسه في الحمام لا يكون له قمل ألبتة

\* (الباب الرابع في لطائف الطب) \*

دواء الاسنان المسودة كما ثلاثه دراهم شاذنج هندي درهمان فلفل  
أربعة دراهم عفص محرق ثمانية دراهم يدق ويخل ويستعمل \* دواء

يسقط الاظفار الفاسدة يؤخذ زبيب منزوع العجم يدق مع الجاوشير  
ويوضع عليه دواء الشقاق تحدث في الرجلين يؤخذ داخل البصل  
الاصقيل غير مشوي ويطبخ بدهن السمسم والزرنيخ ويصب عليها  
دواء لقطع شهوة الطين يؤخذ كمون كرمانى ونخوة أجزاء سواء ويؤكل  
على الريق

\* (الباب الخامس في السمنة) \*

لب الالوز خمسة دراهم لب البندق ثلاثون درهما لب القستق ولب  
البطم من كل واحد ثلاثون درهما جوز هندي عشرون درهما سمسم  
ثلاثون درهما خشخاش وبزر الانجيرة من كل واحد عشرون درهما  
كرام دانه ثلاثون جوز كندر وقرست من كل واحد ثلاثون درهما  
مستعجل وحب الفلفل من كل واحد عشرة دراهم لعبة خمسة دراهم  
بهن ابيض واحمر من كل واحد خمسة دراهم بوزيدان خمسة دراهم  
بزر الحس ثلاثة دراهم بزر البقلة عشرة دراهم كثيرا عشرة قوايب  
مائة وزنة يستعمل ويمجن ويتناول كل يوم قدرا منه نافع ان شاء الله  
تعالى تم كتاب الخواص بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه اجمعين

﴿ كتاب في المناظرات وفيه خمسة ابواب ﴾

( الباب الاول في مناظرة النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد نجران )

اعلم ان وفد نجران قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان لم يكن عيسى ولد  
الله فمن ابوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أستم تعلمون انه لا يكون  
ولد الا وهو يشبه ابيه قالوا بلى قال أستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت  
وان عيسى يأتي عليه الفناء قالوا بلى قال أستم تعلمون ان ربنا قيم كل

شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً قالوا  
لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب  
ولا يموت قال ألسنتم تعلمون ان عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثم  
وضعت ثم غذي كما يغذي الصبي ثم كان يطعم ويستقي ويحدث قالوا بلى  
قال فكيف يكون هذا كما زعمتم انه اله وانه ابن الله فانقطعوا لعنهم الله

\* (الباب الثاني في حرق النصارى) \*

اعلم وفقك الله سبحانه انه ليس على بسيط الارض أحق ولا أجهل ولا  
أكفر من النصارى قال عيسى عليه السلام اني عبد الله آناني الكتاب  
وهم يقولون كذبت بل أنت ابن الله رضي الخصمان وأبي القاضي وهذا  
كقول اخوانهم من الروافض حيث قالوا خير الناس بعد رسول الله  
على بن أبي طالب كرم الله وجهه وقد سئل أمير المؤمنين على كرم الله  
وجهه من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر  
ثم عمر ثم عثمان فقال الروافض كذبت أنت خير الناس فقد كذبوه ثم  
يدعون محبته وهذا خزي ونكال ثم العجب من النصارى الضلال والافرنج  
الكفرة يزعمون ان عيسى ابن الله أو أنه الله تعالى الله عما يقولون ثم  
قالوا ان اليهود أسروه وقتلوه فهل رأيت لها مأسورا مصلوبا يمجز عن  
حفظ نفسه فكيف يحفظ خلقه قاتلهم الله أي يؤفكون وأنت تري في  
مذهب النصارى من المناقضة والمخالفة مالا تجده في أمة من الامم أو لا  
يكفر بعضهم بعضاً وبعضهم يزعم انه اله ويزعم آخرون انه شريك  
وبعضهم يقول انه ابنه

\* (الباب الثالث في فضائح مذاهبهم وقولهم ان الله ثالث ثلاثة) \*

اعلم ان هذه الطوائف الثلاثة من الملكانية واليعقوبية والنسطورية لا

يختلفون ان المسيح عيسى بن مريم ليس بعبد صالح ولا نبي ولا رسول  
 وانه اله في الحقيقة وان الله في الحقيقة خلق السموات والارض وأرسل  
 الرسل وانه غير مولود وانه قديم خالق رازق حي واله وان الذي نزل  
 هو ابن من في السماء وتجسم من روح القدس ومن مريم البتول وصارت  
 هي وابنها الها واحدا ومسيحاً واحداً وصاب ومات ودفن وقام بعد  
 ثلاثة أيام وصعد الى السماء وجلس عن يمين الرب ولهم تسيحة الايمان  
 وضعت في بلاد الروم بعد المسيح بخمسة مائة سنة حين جمعهم قسطنطانوس  
 ابن فيلاطس ملك الروم الذي أمه هلابية الحرامية لتقرير الايمان فمن  
 أبي قتلوه لا يتم لاحد منهم ايمان الابها وهي تؤمن بالله الاب الواحد  
 وبالرب الواحد اليسوع المسيح ابن الله لعنهم الله بكر أبيه وليس بمصنوع  
 اله حق من جواهر أبيه الذي بيده الفيت العوالم وخلق كل شيء من  
 أجلنا معشر الناس وحبلت به أمه مريم البتول وولدت وأخذ وصاب  
 وقتل ومات ودفن وقام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن  
 يمين أبيه فالملكانية تقول انه اله حق من جوهر أبيه والقتل والصلب  
 والولادة وقعت عليه بكامله واليعقوية تقول حبلت مريم بالاله وولدت  
 الاله والنسطورية تقول مركب من أقنومين وطبيعتين من اله والانسان  
 والولادة والقتل وقع بالانسان الذي يسمونه الناسوت فهذا يامعشر المسلمين  
 قولهم في الاله وخزيمهم وفضيحتهم في المعبود الجواب يكفيهم من الخزي  
 والنكال ان الحكم خرج من فرج امرأة والولادة قد أحاطت به من كل  
 وجه لاهوته من قبل الاب وناسوته من قبل الام وان مريم قد حملت  
 بالاله والانسان وولدت الاله والانسان وهي أم الاله وقتل الاله ومات  
 الاله وان اليهود في زمن أفلاطيس الرومي اجتمعوا وقالوا له ها هنا  
 رجل أفسد أحداثنا فقال لاعوانه اذهبوا وأتوا بالخصم فجاءوا فلقوا

سرخوطا من خواص المسيح وواحد من الاثني عشر فقال لهم  
 تطلبون يسوع الناصري قالوا نعم قال فإني علمتكم اني  
 فاعطوه ثلاثين درهما فدلهم عليه فاخذوه وقد خرج وهو يبكي فقال  
 الملك أنت المسيح فانكر ذلك وقال كذبوا على وتقولوا فقال اذهبوا  
 به الى الحبس فلما كان من الغد بكر اليهود واخذوه وشهروه وعذبوه  
 ثم ضربوه بالسياط وجاؤا به منبطحا ومفلولا وصلبوه وطعنوه بالرمح  
 لموت بالسرعة وما زال يصيح وهو مصلوب على خشبة يا الهي لم خذتني  
 لم تركتني الجواب هذا كله سراح لا يشبهه على الحمير أن مثل عيسى يتبرا  
 من النبوة ومثل أصحابه يأخذ ثلاثين درهما فكيف وهو عندكم اله رب  
 العالمين والناصرى يعتقدون ان الله اختار مريم لنفسه ولولده وتحظاها  
 كما يختار الرجل المرأة ويحظاها لشهوته حكاها العلماء عنهم وانما يفتضحون  
 بهذا عند من يثقون به اعلم ان من يكون اعتقاده هذا ومعبوده الذي  
 يخرج من فرج امرأة لا يكلم ولا يناظر ولا يكون له عقل ولا دين  
 ولا ملة ولا تمييز ولا دنيا ولا دين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة  
 عذاب عظيم فالمساكين قد اعترفوا ان الههم قد صلب ومات فليس لهم  
 اله وأنهم في تعزية الههم ولا دين ولا دنيا ولا جنة ولا نار والمسلمون  
 يقولون ان الله سبحانه حي عالم قادر مرید سميع بصير وانه لا يموت  
 وان عيسى بن مريم صادق وعبد الله امين بعثه الله عز وجل الى  
 الناس رسولا فباغ الرسالة ثم رفعه الله اليه يعني الى محل كرامته ومنزله  
 وانه كان يتدين بالطهارة ويغتسل من الجنابة ويوجب غسل الخائض  
 ولا خلاف عند النصارى انه ليس بواجب عندهم ولا اصول لهم ولا  
 فروع وقالوا يجوز ان يصلى وهو غير متطهر وجنب والجنابة والبول  
 والغائط لا يقطع الصلاة بلا خلاف ولا يصلى أن يبول ويتغوط ويجمع

ولا يقطع الصلاة ويقرؤون في صلاتهم كلاماً مثل النوح والاعاني وضمه  
 بعضهم لهم ويصلون الى المشرق وما صلى المسيح الى أن توفاه الله الا  
 الى المغرب وبيت المقدس وما صام صوم الحسوم وصوم العذارى ولا  
 اتخذ الاحد عيداً ولا بني بيعة قط ولا أكل خنزيراً قط بل حرمه  
 ولعن آكله وقال جئتكم لاعمل بالتوراة وبوصايا الانبياء قبلي وما جئت  
 ناقضاً بل متمماً وكان وأصحابه كذلك الى أن خرج من الدنيا فاما  
 النصراني فضلوا وأضلوا وكفروا وغيروا وبدلوا لعنهم الله وللروم  
 والنصارى دخن وبخورات يسمونها دخنة وبخور مريم وما عرفته مريم  
 قط ساعة ولا المسيح والروم كانت تعظم الاصنام قبل ذلك وتصورها  
 في الهياكل فبقيت على ذلك بعد اضافتها الى المسيح فصوروا المسيح وأمه  
 عوضاً عن الاصنام وكانوا يستيبحون الزنا وبقوا على ذلك الى اليوم  
 وفي بلادهم يقولون المرأة اذا لم يكن لها زوج وآرت الزنا لها ذلك فانها  
 أم لك بنفسها والملك يستمد ذلك ويقوم لهم الحكم فكل انزلة تكون  
 من الرجل بفلس واحد الى أربعة أفلس ويقع الخلاف بين الزواني  
 فيجيئون الى الحكم فتقول هذا وطئني كذا وكذا مرة وما أعطاني شيئاً  
 فخذ لي حتى منه فربما يقول أنا فقير ما هي شيء فيقول القاضي الميشوم  
 تصدق عليه فانه فقير يكون لك ثوابه عند المسيح والحرة تزف الى  
 زوجها راكبة مكشوفة الوجه والرأس ومن جاء من الزناة بولد حملته  
 الى ابيته وسلمته الى البترك والقس وتقول وهبت هذا للمسيح ليكون  
 له خادماً فيجزونها خيراً يا قدسية يا طاهرة يا مباركة هنيئاً لك من المسيح  
 وثوابه فان كان هذا ديناً لهم فاين الاحاد والزندقة وان كانت شريعة  
 فاين الكفر ثم ان هؤلاء الحمير يدعون انهم أهل كتاب ورسول وشرع  
 وكل عاقل يعلم بطلان هذا المذهب ويتبرأ من هذه المقالة ومن فضائح

الروم والافرنج ان النساء الديرانيات العابدات المنقطعات الى البيع يقمن  
على الرهبان والغرباء ليزنوا بهن ابتغاء وجه الله والدار الآخرة وللرحمة  
بالغرباء والعزاب ومن فضائحهم أن لا تغطي المرأة وجهها ألبتة وتقول  
لست بخيلة كالمسلمين ومن فضائحهم اخفاء الاطفال والحصي كالذبح  
للكسب والفوز والشح والبخل وهم مع خصب بلادهم يشحون بأموالهم  
ويرفقون باصدقائهم ويسأهم ويخلون بالمال ويجودون بالعيال انظروا  
معشر المسلمين الى هذا الخزي والنكال فان قالوا هذا مبتدع في النصرانية  
كما ابتدع في الاسلام البدع والمنكرات الجواب من قديم يرفقون فان  
الروم قبل التنصرتا كل الخنزير وتستعمل الحصي وتقتل وتسرق ولما  
تنصرت دامت على ذلك حتى كان هذا الابتداع يضلل فبان كذبهم  
لعنهم الله وأخزاهم في الدارين

### الباب الرابع في شبههم الاولى

قالوا اتصل الفيض الالهى ذات البارى بذات عيسى فصار لاهوتيا  
الجواب هذا الفيض لما اتصل به انفصل عن ذات البارى أم لا فان قالوا  
انفصل عن ذات البارى فهو باطل لانه يؤدي الى تغير القديم وخلوه  
عن صفته وأيضاً يؤدي الى جواز انتقال معنى من محل الى محل آخر  
وهذا محال وان قالوا هذا الفيض ما انفصل عن ذات البارى واتصل  
بذات عيسى ويمنون به العلم قلنا هذا محل المحال كيف يكون المعنى  
قائماً في محل وحكمه وآثره في محل آخر وقيام صفة واحدة في محلين  
مستحيل فان قالوا يجوز أن يتصل المعنى بذات عيسى من غير أن ينفصل  
عن ذات البارى كنور الشمس وشعاعه يتصل بالعالم وهو غير منفصل  
عنه الجواب هذا باطل فان النور القائم بجرم الشمس يستحيل أن

يتصل بنا ولكن الله أجرى العادة بخناق النور والشعاع في أجزاء العالم  
 عند طلوع الشمس فهو سبب وعادة فانهم \* شبهة أخرى قالوا انما قلنا  
 انه اله لانه ظهر على يديه أفعال عظيمة مثل خرق العادات وتقص  
 المألوفات من ابراء الائمة والابرص واحياء الموتى والاخبار عن الغيب  
 ولم تجر هذه الافعال على يد غيره من الانبياء فهذه الافعال عرفنا انه  
 اله وان فيه جزءاً لاهوتيا الجواب اذا قلنا هذه شبهة مشتركة الدلالة  
 يلزمكم أن تقولوا ان الانبياء كلهم ارباب وآلهة لانه ظهر على أيديهم  
 أفعال عظيمة فان موسى صلوات الله عليه جعل العصا ثمانا ذا رؤس  
 سبعة وأتى ابراهيم في النار فلم يحترق وان جرجيس عوقب مرات  
 وقتل فاحياه الله تعالى فان قالوا جميعهم فعلوا بقوة عيسى عليه السلام  
 قلنا لقائل ان يقول عيسى فعل بقوة أولئك لان لهم فضل السابق  
 والقدوة والجواب الصحيح ان عيسى عليه السلام ما فعل شيئاً من ذلك  
 ما أبرأ الائمة والابرص وما أحيا الموتى بل الله يفعل ذلك عند  
 تصديق أنبيائه فميسى بشر ورسول وليس بخالق فان الموت والحياة  
 من قدرة الله تعالى فان قالوا كتابكم فيه ان عيسى فعل ذلك بقوله  
 وأحي الموتى باذن الله عز وجل الجواب هذا اضافة سبب كاضافة  
 سائر الافعال ولهذا قال باذن الله يعني بحكم الله تعالى وقدرته فان الله  
 سبحانه وتعالى كان يحيي الموتى عند دعاء عيسى ودعوته للناس شبهة أخرى  
 انما قلنا انه اله لان الله سماه ابنا فقال في الانجيل يا عيسى أنت بنى وأنا ولدتك  
 وقال عيسى عليه السلام أنا اذهب الى أبي وانتم غدا مع أبي فيدعوه ابنا على  
 وجه التشریف كما قيل لابراهيم خليل الله ولموسى كليم الله ولمحمد  
 حبيب الله تعالى الجواب هذه الرواية باطلة لان كتابكم محرف مبدل  
 لاعتماد عليه وهذا انما وضعه المطران والقس خديعة لاموال الناس

وان صحت الرواية فمضمون أنت بنبي وأنا ولدتك يعني أنت نبي ورسولي  
 وأنا بيتك ولهذا قيل كفرت النصارى بترك التشديد الواحد ويجوز  
 أن يقال محمد حبيب الله وإبراهيم خليل الله ولا يجوز أن يقال عيسى ابن  
 الله لفرق ظاهر ومعنى جلي وهو أن النبوة توجب المجانسة والمشابهة  
 من كل وجه وأما المحبة والخلة لا توجب ذلك ألا ترى أن الملك من  
 الملوك يجوز له أن يقول أبي أحب الفرس الفلاني ولا يجوز أن يقول  
 أن الفرس الفلاني ابني وأخي لما ثبت فاعلم والله أعلم

### الباب الخامس في سوالات الافرنج لغتهم الله وأخزاهم

قالوا عيسى جاءنا بالحق أو بالباطل ان جاءنا بالحق فلا يجوز للحكيم أن  
 يبطل الحق وان قلم جاءنا بالباطل فنعوذ بالله فالنبي لا يأتي بالباطل  
 الجواب يقاب عليكم فنقول موسى جاءنا بالحق أم بالباطل لاشك انه جاء  
 بالحق وجاء عيسى ونسخت شريعته فاذا جاز لعيسى أن ينسخ شريعته  
 جاز لمحمد أن ينسخ شريعة عيسى جواب آخر ان قول القائل ان  
 النبي نسخ شريعة موسى هذا قول خراف فان الناسخ هو الله تعالى  
 وهو عالم بمصالح العباد فتارة يثبت وتارة ينسخ كالطبيب الحاذق يعرف  
 طباع المريض فيعالج كل مريض بدواء يصلحه كذلك ينسخ الله تعالى  
 الشرائع يعلم مصالح العباد في الأزمان والاحكام فيتعبدهم بما شاء كما  
 شاء قالوا جاء بالحق وأمر بالحق وكتابه حق فما لنا نترك عيسى ونعرض  
 عن شريعته ونتبع محمداً وأنتم تقولون أن عيسى كان حقاً وتؤمنون به  
 ونحن لا نؤمن بمحمد والمتفق عليه أولى من المختلف فيه لان بالاتفاق  
 تعمير الآفاق وبالموافقة يكون صلاح العباد والبلاد والاختلاف سبب  
 الفساد والفساد حرام وما يكون سبب الفساد يكون حراما الجواب

يامعشر النصارى ما أنتم الاخياري أسارى لامسلمون ولا نصارى  
 فالانبياء كلهم جاؤا بالحق وعيسى نبي صادق جاء بالحق ولكن صاحب  
 الحق هو الله تعالى لانه مبدع الاعيان وخالق الانبياء له ارسال الرسل  
 مبشرين ومنذرين وصاحب الحق اذا اختار عبدا من عبده لطلب حقه  
 فليس لعبده ان يسخط ويقول للسيد هلا اخترتني وهلا بعثتني فان  
 سخط وفعل يستوجب الملامة والادب معلوم يامعشر الروم والافرنج  
 ان الدين لله والعباد عباد الله والبلاد بلاد الله ان كل من في السموات  
 والارض إلا آتي الرحمن عبداً لقد أحصاهم وعدهم عدا فان اختار  
 موسى لرسالته فله ذلك ثم اختار عيسى فقد فعل صوابا ثم اختار محمدا  
 فقد فعل حقا وعيسى عليه السلام قد رضي بذلك وأقر به وقال اني  
 عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً فمن أنتم يا كلاب النار وشر العبيد  
 وأصحاب النار حتى لا ترضون بذلك وهل مثلكم الا كما قيل رضي  
 الخصمان وأبي القاضي وقولكم ان كان دين عيسى حقا فلم تترك الحق  
 فنقول يا حمير ودين موسى كان حقا دعاهم عيسى الى شريعته وهلا تركهم  
 على شريعة موسى اخسوا يامعشر الحمير وكيف تخبئون ولا جواب  
 لكم البتة فلما جاز لعيسى أن يدعو قوم موسى الى شريعته ويأمرهم  
 بترك شريعة موسى جاز لمحمد أن يدعو قوم عيسى الى شريعته ويأمرهم  
 بترك شريعة عيسى والحق مع المسلمين

### ✽ كتاب في الباه وفيه عشرة أبواب ✽

✽ (الباب الاول في مصالح الباه ومفاسده) ✽

وليحذر المباشر أن يجمع وهو قائم وجالس ومضطجع فاحذر  
 هذه الحالات وانما الاشهي والاولى أن ينوم مرأة على الفراش الوتير

بحيث أن يكون رأسها وأعلىها مرتفعة ورأس الرجل وأعلىه منخفضة  
ولا يتكلم وقت المجامعة ولا يأتيها في حال الحيض فإن الولد يكون  
دوماً فإن أردت أن يزداد ماء ظهره فكل السمك الطري الحار مع  
البصل وتحرز من السمك البارد ولحم الجمل والبصل والبندق  
والاستكثار من دخول الحمام ولحم فراخ الحمام مما يزيد في المني

\*( الباب الثاني فيما يضر بالباه ) \*

السداب والشبث والبوذنيخ والغيراء والكمون وكل حار يابس للغاية  
كالخرنوب والجاورش وكل بارد رطب للغاية كالكافور والشعير  
والاشياء المرة الحريفة مثل الرمان والحصرم والفرصاد والتفاح الحامض  
والمشمش والكمون وشرب ماء الكثيراء

\*( الباب الثالث فيما ينفع الباه ) \*

كل غذاء يجمع في طبعه الحرارة والبرودة مثل العنب الحلو وماء الحمص  
واللوز الحلو والفسق والتريجين وحب الصنوبر ولحم الدجاج له خاصية  
واللوزينج والقطايف والحمام والتريخ بدهن الوردولين الثياب والجلوس  
عليها وبزر الانجرة وأيسون وزنجبيل وزعفران وقسطوسنبدان وبزر  
السكتان ولسان العصافير وسك وخصي تملب ودار فلفل وخوانجان  
وعاقر قرعاء وحب الزلم واللوبيا والعسل مع السم من وبيض الدجاج  
والمصافير والتين النضيج والجوز

\*( الباب الرابع في المعاجين ) \*

تأخذ رطلين من الحليب البقري وكفين من التريجين وتغليه بنار  
لينية حتى يستغلظ مع العسل وتأخذ كل يوم أوقية معجون يصلح  
للمحرورين وتأخذ الزنجبيل والدارصيني من كل واحد جزأين وبزر

الأنجرة وعاقرة قرهاء والفلفل من كل واحد جزأين وسنبدان جزء  
يدق ويخاط ويهجن بالمسك ثم يستعمل بقدر معلوم معجون آخر  
لا يصاح للمجرورين تأخذ ماء البصل الأبيض بمقدار وتطرح عليه  
أضغافه من المسك ثم يغلى على نار لينة بحيث يذهب ماء البصل ويستعمل  
عند النوم لمعتين نافع ان شاء الله تعالى

(الباب الخامس في صفة المعجون اللؤلؤي)

وله سبع منافع أحدها يقوى الذكر ويفتح الاوعية والثالث  
يقوى أعصاب الدماغ والرابع يزيد في الشهوة والخامس يكثر الانعاط  
والسادس يحبب الرجال الى النساء والسابع يغير الدم تغيراً شديداً حتى  
تخرج النطفة بلذة شديدة أخلاطه يؤخذ لؤلؤ غير مثقوب ومسك من  
كل واحد مثقال أنيسون وبهمن أبيض من كل واحد ثلاثون مثقالاً  
كالكنج وأصل اللبلاب من كل واحد نصف مثقال تفاح الاذخر والسعد  
وكرمارج من كل واحد ثلاثة مثاقيل سليخة ودارصيني واسارون  
ومصطكي من كل واحد ربع مثقال صمغ وكثيراء من كل واحد  
سدس مثقال تجمع هذه الادوية مسحوقة منخولة وتمجن بمائها غسل  
منزوع الرغوة وتودع في اناء زجاج ويتناول عند النوم مثقال نافع ان  
شاء الله تعالى

الباب السادس في ذكر الطلاء

الذي يطلى به الاحليل دهن الاترج ودهن الآس ودهن التاردين  
ودهن الياسمين تؤخذ حرارة ثور وعسل مزوع الرغوة فيدلك به  
دلكاً جيداً يؤخذ بورق وبدق وينعم سحقه ويذيفه بعسل ويطلى به  
القضيب والعانة فانه ينعظ حتى يضجر منه دواء يعظم الذكر حتى ينتفخ  
يؤخذ الخراطين فيغسل ويجفف ويسحق ناعماً ويدلك بدهن سمسم ويطلى

به القضيب ويؤخذ لبن النعجة والملح الابيض ويدلك به المذكور فانه يكبره

### الباب السابع في علاج العقيم

هذا معجون لا يخطئ يؤخذ بهمن أحمر وكثيراً وسقنقور ومرارة الثور ودرونج من كل واحد مثقالان ومسك وخولنجان مثقال لؤلؤ غير مثقوب وخردل أبيض من كل واحد مثقال يجمع ويسحق ويمجن بالعسل المنزوع الرغوة ويستعمل ثلاثة أيام متوالية في كل غداة مثقال حتى يصفى المنى من العكر ويجمع في اليوم الرابع فانه يولد له ان شاء الله تعالى

(\* الباب الثامن في الآفات اللاحقة للانسان عند الجماع \*)

وذلك خمسة أحدها الفزع والثاني الحياء والثالث كثرة الباغم اللزج المجتمع لانه اذا حميت أعضاء الجماع وكدت الحاجة أنصب ذلك البلغم عليها فأطفاها وأطعمأحدثها والرابع تنقيص الشهوة التي تدنو منه خاصة ان قضى وقام لغير شهوة منه غريزية الخامسة قلة العادة

### (\* الباب التاسع في قطع شهوة الجماع \*)

يؤخذ البوذنيخ والسداب والكمون والسعد والجنار من كل واحد وزن درهمين ويدق ويتناول كل غداة وعشية قدرا من هذا فانه يبرد شهوة الجماع ويميتهما وقيل طسوح من الكافور يميت الشهوة سنة ومن الاطباء من قال ان الدودة التي في أصل شجرة المشمش من يتناولها قبل أن يأكل شيئاً فانه يذهب شهوة الجماع والله تعالى أعلم

### (\* الباب العاشر في الادوية المكثرة للمنى \*)

يؤخذ من لحم جمل فتي جزآن ومن البصل جزء ويصب عليه الافاويه ويطرح عليه عود ودارصيني ويغمر حتى ينهري ويدمن أكله فانه نافع نوع آخر يجعل في بيض السمك عجة بصفرة البيض ويكثر توابعه ويؤكل نوع آخر يعصر البصل الابيض ويطبخ جزء منه مع جزأين من عسل

يسار لينة الى أن يذهب ماء البصل ويأخذ منه ملعقتين عند النوم نوع آخر يؤخذ من عصير البصل جزء ومن لبن البقر جزآن حليب وفانيد يطبخ الجميع ويخاط ويشرب منه أوقية هذا أكثر توليد للمني نوع آخر ينفع الحمص الكبار في ماء الجرجير الرطب بقدر قليل لا يحتاج أن يصب عنه حتى يربو ثم يجفف في الظل ويهجن بدهن الحبة الخضراء والفانيد مثله تم كتاب الخواص بعون الله

### ✽ كتاب في الجهاد وهو ثلاثة عشر بابا ✽

#### ✽ الباب الاول في كيفية وجوب الجهاد ✽

أول ما أوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم سورة اقرأ باسم ربك فقد أمره بحق نفسه ثم أنزل عليه يأيها المدثر كانه يقول أمرناك فوجدناك صادقاً وألفيناك صالحاً للرسالة فأندر القوم واخبرهم أن كل نفس بما كسبت رهينة ان عمل خيراً نخير ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره فلا جرم قال أنا النذير والموت المغير فبلغ رسالات الله ودعا الناس الى دين الله في السر حتى آذوه وضربوه فقال في نفسه ان هؤلاء قوم كفرة تقلدوا دين آبائهم ولا ينظرون في المعجزة فأنزل الله يأيها الرسول باخ ما أنزل اليك من ربك فكان يبلغ سراً فأمره الله أن يبلغ اليهم بالمجاهرة والمكاشفة ثم عظمت بلية القوم وآذوا النبي صلى الله عليه وسلم غاية الاذاء فأنزل الله عز وجل معزیه ومسلية واصبر وما صبرك الا بالله يعني أنا قادر أن أهلك جميع الكفار في ساعة واحدة كما فعلت بأهل انطاكية في زمن عيسى ولكن ترفق بهم فان الاسلام بني على الرفق والكفر وضع على الحرق فأول الاسلام دعوة ثم معجزة ثم اظهار ثم ضرب رقبة فاصبر واحتمل ونجاوز عن خطاياهم ثم أذن للمسلمين بالهجرة ومفارقة

الايوطان الى الحبشة والمدينة فأنزل الله تعالى ومن بها جرف في سبيل الله يجد  
 في الارض مراغما كثيراً وسعة ثم أمره بالهجرة عن وطنه ومولده بعد  
 ثلاثة عشر سنة من مبعثه وأنزل عليه وقل رب أدخلني مدخل صدق ثم  
 أذن الله تعالى للمسلمين أن يقاتلوا من قاتلهم من الكفار ثم أوجب على  
 نفسه صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين الجهاد والغزو فقال تعالى كتب  
 عليكم القتال وقال تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم  
 غاظة ثم حث المسلمين على الجهاد فقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين  
 أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ثم  
 أنزل الله عز وجل وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس يعني  
 خلقنا السيف للمعاندين والذكري تنفع المؤمنين والحجة للموقنين فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله  
 الا الله وأنى رسول الله فاذا قالوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا  
 بحقها فالاسلام بين سيفين فان لم يسلم فالسيف حتى يسلم فان أسلم ولم يثبت  
 وارتد فالسيف فمن هذا يعرف حقيقة المؤمن بين كريمين والاسلام بين  
 سيفين والله تعالى أعلم بالصواب

\*(الباب الثاني في اظهار دين الله تعالى)\*

قال الله تعالى ليظهره على الدين كله قيل بالحجة وقد ظهر وقيل اظهاره  
 في جزيرة العرب وقد انجز وقيل أراد استيلاء الملوك من هذه الامة  
 على جميع الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم زويت لى الارض فأريت  
 مشارقها ومغاربها وسيدباغ ملك أمى مازوى لى منها وهذا منتظر عند  
 نزول عيسى صلوات الله عليه وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس فلما بلغه قال عبدى يقدم  
 اسمه على اسمى ومزق كتابه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال يمزق الله ملكه وكتب الى قيصر الروم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم اما بعد اسلم تسلم والا عليك اثم الاريبيين فلما قرأ كتابه أكرمه وطيبه وغافقه بالمسك وقبله وأمر حتى نثر عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ٧ ثبت الله ملكه وقوله اذا هلك كسري فلا كسري بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزها في سبيل الله فقيل أراد به لا قيصر بعده بالشام وكانت دار ملك القياصرة اذذاك وقد أنفقت كنوز قيصر بالشام في سبيل الله فنجز الوعد

\* (الباب الثالث في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم) \*

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بمكة ثلاثة عشر سنة فلما هاجر الى المدينة لم يجر في السنة الاولى قتال وفي السنة الثانية غزوة بدر وفي الثالثة غزوة أحد وفي الرابعة غزوة ذات الرقاع وفي الخامسة غزوة الخندق وفي السادسة غزوة بني النضير وفيها فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من المدينة ثم في السابعة فتح خيبر وعاد الى مكة وقضى العمرة وفي الثامنة فتح مكة عنوة ومنها امتد الى هوازن وخرج في التاسعة الى تبوك وفيها أمر أبا بكر على الحجيج حتى حج بهم وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة حجة الوداع وفيها نزلت آية الاكمال وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد قضاء الحج اثنين وثمانين يوماً ولما بعد الطريق في غزوة تبوك واشتد الحر تخلف جماعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين والمسلمين الذين لم يجدوا أهبة والقادرين من المسلمين استنقالا للخروج في الحر وهم ثلاثة كعب ابن مالك وهلال ابن أمية وأبو لبابة فنزلت آيات في سورة براءة وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآيات

\* (الباب الرابع في ثواب الغزاة والمجاهدين) \*

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أقرب الناس درجة من درجة النبوة أهل الجهاد وأهل العلم أما أهل العلم فقالوا ما قال الانبياء وأما أهل الجهاد فجاهدوا على ما جاءت به الانبياء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لي حرفة الفقر والجهاد وقال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم وتكفل الله للمجاهد في سبيله فان توفاه أدخله الجنة أو يرجعه سالماً بما نال من أجر أو غنيمة وفي مسند أحمد بن حنبل رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم في سبيل الله خير من ألف يوم في سواه فليتنظر كل امرئ لنفسه وقال ابن عمر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم بليلة أفضل من ليلة القدر حارس حرس في أرض خوف لعله أن لا يرجع الى أهله وقال من أغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله عز وجل على النار وقال موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود وقال ان الله سبحانه ليدخل بالسهم ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحتسب في صنعته والذي يخرز به في سبيل الله والذي يرمى به في سبيل الله وقال أنا نبي الحرب والملاحمة أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل في الصف الاول في سبيل الله أفضل من عبادة رجل سبعين سنة وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من ناواني نصرت بالرعب ومحكي انه ذكر بين يدي عائشة ان لكل شيء دواء الا الموت فقالت للموت أيضاً دواء فان من قتل في سبيل الله صابراً لا يجد ألم الموت وكفى للعاقل ثواباً بهذه الآلة ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم

الله من فضله ويستبشرون الذين لم يلاحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون

\* (الباب الخامس في حقيقة الجهاد) \*

اعلم ان الجهاد انما يتحقق اذا كان خالصاً لله تعالى ويكون لاعلاء كلمة الله عزوجل واعزاز الدين ونصرة المسلمين أما من جاهد وغزا لحياسة الغنيمة واسترقاق العبيد واكتساب اسم الشجاعة وتحصيل الصيت أو طلب دنيا أو امرأة فانه تأجر أو طالب وليس بمجاهد فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى امرأة يتزوجها أو مال يدخره فهجرته الى ما هاجر اليه فالاعمال بالنيات والمخلصون على خطر ألا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب قتل بين الصفيين والله أعلم بنيته وروي عن أبي موسى الأشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جاء رجل الى وقال يا رسول الله أي الجهاد أفضل فان الرجل يقاتل حمية ويقاثل شجاعة ويقاثل رياء ويقاثل ابتغاء عرض الدنيا فاي ذلك في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وهذا الخبر مرآة لكل غاز ومجاهد يجب أن يكون جهاد الله حتى يستحق الثواب أما من حضر للنظارة أو لطلب الدنيا أو لسبب من هذه الاسباب فلا يكون غازياً والله أعلم بالصواب

(الباب السادس في بيان دار الحرب)

لا تكون دار الاسلام دار حرب الا بعمان ثلاث باجراء حكم الشرك فيهم وأن لا يبقى فيهم مسلم أو ذمي أو مؤمن بالامان والشرط الثاني أن تكون متصلة بدار الحرب والشرط الثالث أن لا يكون بينها وبين دار الحرب دار اسلام وأجمعوا أن دار الحرب لا تصير دار سلام باظهار أحكام الاسلام فيها ومن زنى أو سرق أو شرب الخمر في دار الحرب قال أبو حنيفة

لاحد ولا قطع ومن قتل مسلما لم يهاجر الى دار الاسلام لا قصاص وقال الشافعي يجب القصاص اما اقامة الحدود في دار الحرب لا تحرم ولكن تنكره ان علم الامام على غالب ظنه انه لو استوفى الحدود يهربون ويرتدون ويفسقون وان غالب على ظنه أنهم لا يفسقون فلا يكره والله أعلم

\* (الباب السابع في أصناف الكفار) \*

اعلم أن الكفار ثلاثة أصناف أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى تحل منا كحمتهم وذبايحهم وحكمهم في حقوق النكاح حكم المسلمين الا في الميراث فانهم لا يرثن من المسلمين ولا كراهية في نكاحهن عند الشافعي رحمه الله وقال مالك رحمه الله عليه يكره نكاحهن الثاني عبدة الاوثان والممثلة والدهرية لا يحل نكاحهن ولا تحل ذبايحهن ولا يقرون بالجزية والصنف الثالث المجوس ويقرون بالجزية ولا تحل منا كحمتهم ولا ذبايحهم في المذهب الصحيح عند الشافعي رحمه الله

الباب الثامن في نقض عهد الامام

اذا صالح الكفار ثم نظر فرأى في المصلحة شرا للمسلمين فله نكث العهد والصالح والاستتغال بالقتال والدليل عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم صالح المشركين فلما نزلت سورة براءة نقض العهد وهذا الامر معقول وهو ان الصالح انما جاز لمصلحة المسلمين فاذا كان النقص أصالح جاز له النقص وينبغي أن يخبرهم حتى لا يكون عذرا لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديه حتى نادى بنقض الصالح فلا يجوز لامير من أمراء المسلمين أن يصلح الكفار فيما هو شر للمسلمين فان هذا اعانة للكفار واغراء لهم على الكفر وهو حرام ومن شرط على المسلمين بذل مال للكفار أو رد أسير مسام اليهم تفلت من أيديهم فهو فاسد ومن فعل ذلك وزعم أنه مصلحة فالله أعلم بنيته يوم تبلى السرائر والله يكا فته ويجازيه

\* (الباب التاسع في جواز التعريض بقتل المعاهدين) \*

يجوز للامام ولنايابه وللمسلمين أن يعرضوا بقتل المعاهدين والدليل عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رد أبا بصير الى الرجلين اللذين جاآ في طلبه فقال مسعراً حرب لو وجد اعواناً فعرض له بالامتناع ان أمكنه فقتل أبو بصير صاحبيه وانضم اليه جمع وعرض أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابي جندل بن سهل بقتل أبيه فقال ان دم الكافر عند دم كلب واذا كان الرجوع فهذا دليل على جواز التعريض والله أعلم بالصواب

\* (الباب العاشر في آداب الجهاد) \*

لا يجب الجهاد الا على حرب بالغ قادر على القتال واجد للزاد والراحلة والنفقة لمن يلزمه نفقته مدة ذهابه ورجوعه ولا يجب على الاعمى والاصرج والمرأة والعبد والصبي وان أحاط بالمسلمين العدو من كل جانب بعث في كل وجهة سرية تقوم بكفاية شرهم ولا يغز وأحد الا باذن الامام فان خرج طائفة من غير اذنه فغنموا مالا قسمه بينهم بعدما خسه ويجوز قتل أهل الحرب مدبرين ومقبلين ويجوز نصب المنجنقات والفردات والقاء الافاعي والحيات ورمي النيران ويجوز قصدهم بالنبات ويقطع أشجارهم وان كانت مثمرة ويجوز قتل شيوخهم ورهبانهم ولا يجوز قتل النساء والصبيان ولا يجوز لمن عليه دين أن يخرج الى الجهاد من غير اذن صاحب الدين مسلماً كان أو كافراً ومن كان له أبوان مسلمان لم يخرج بغير اذنهما وان كان أحدهما مسلماً استأذنه في الخروج وان كانا كافرين فلا بأس أن يخرج من غير اذنهما ولا يجوز لمن حضر القتال وأسر واحداً من الكفار أن يقتله أو يسترقه أو يفادي به أسيراً أو يمن عليه فان أسلم قبل القتل سقط القتل وبقي للامام الخيار فيما عداه واسلامه ان يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ويتبرأ من كل دين بخلاف دين الاسلام

## \* (الباب الحادي عشر في شرط الهزيمة) \*

اعلم ان شرط الهزيمة امران أحدهما زيادة عدد الكفار على الضعف والآخر  
أن ينهزم متحيراً الى فئة مثل أن يتحرك من الشمس الى الظل ومن الصحراء  
الى الجبل فان كان المشركون أكثر من مثلي المسلمين وغلب على ظن المسلمين  
أنهم لا يقاومونهم فتحل الهزيمة وان غلب على ظنهم أنهم يقاومونهم فلا تحرم  
الهزيمة ولا خلاف بين المسلمين لو وقفوا وعرفوا أنهم مقتولون يجوز الانهزام

## \* (الباب الثاني عشر في شرط الامان) \*

وشرط الامان شيئان أحدهما أن لا يكون ضرر على المسلمين فلو أمن  
طليعة أو جاسوساً اغتيل ولم يباغ المأمن ولو أن واحداً من المسلمين أمن  
كافراً باذن الامام أو بغير اذنه وله مضرة ومفسدة تعود على المسلمين مثل  
أن يكون جاسوساً أو فتاناً أو مخذلاً يحرف جيوش المسلمين فيجوز قتله  
وان كان دخل بالامان في دار الاسلام لان الامان شرع للمصلحة فاذا  
انقلبت مفسدة فلا تشرع والشرط الثاني أن يوقت الامان الى شهر أو  
سنة فان أبده وقال أنت آمن أبداً فلا يصح الامان والله تعالى أعلم

## ( الباب الثالث عشر في محاورات ابليس اللعين مع الملوك والأتراك )

اعلم ان الشيطان بمرصد الانسان قد نصب شبكته يريد أن يصيده  
فيخدع الناس فيجيء الى الأتراك ويقول ما أغفلكم ما أعجبكم أتبيعون  
العاجلة بالآجل أنتم في عيشة طيبة وبساتين وكنوز وجوار وغلمان  
وخواتين تذهبون الى القتال حتى تقتلون فتسبح أزواجكم وتقسم  
أموالكم وتقيم أولادكم وتسكن مساكنكم ما أحقكم وأبعدكم عن العقل  
هيات هيات قد مات الناس من حسرة ما أنتم عليه وأنتم تهلكون  
أنفسكم وتؤتمون أولادكم ولا تشعرون الزموا أما كنكم واحفظوا  
سلطانكم فاني ناصح أمين ولا تبيعوا الراحة بالمضرة أتركون فيما هاهنا

أمين كيف تساعدكم نفوسكم اغتتموا عيش الوقت سيف ولا تيموا  
اليوم بالغد والنقد بالنسيئة ولعل غداً يأتي وأنت فقيد فاذا سمعت النفوس  
المجبولة على الشح والحرص فمن كان سعيداً موقفاً يقول

وذى عسراه شيمة يكره شيمتي \* أقول له دعني ونفسك أرشد  
فيحارب الشيطان ويقول يا شقي الله خير وأبقي وهو المولي والرفيق  
الاعلى كل عيش وان طال فالى فناء عيش ما شئت فانك ميت وأحب  
من شئت فانك مفارقه \* اللهم لا عيش الا عيش الآخرة \* فارحم  
الانصار والمهاجرة \* ياناصح السوء أخالفك وأرغمك وأجاهد في سبيل  
الله فان سلمت فالغنيمة والثواب وان قتلت فالشهادة ولقاء الاحباب  
موت في عز خير من حياة في ذل يا شيطان ياعدو الله والانسان هب  
اني عشت سنة أو عشرة أو عشرين أليس آخره الموت فكم عسي أن  
أعش قدر أني أكلت جراباً من دقيق وزبدتين من مرقة فلا بد من  
الموت وهل لاحد منه فوت ثم ينشد هذين البيتين

وهبك حويت ملك الارض طرا \* ودان لك العباد وكان ماذا  
أليس غداً تصير الى ضريح \* ويجوى المال هذا ثم هذا  
والدليل عليه ما حدثني السيد الامام جلال الدين أبو القاسم علي بن  
يعلى رحمه الله باسناده عن سالم بن أبي الجعد عن سيرة بن أبي فاكهة  
ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قعد لابن آدم في طريقه  
فقعد له بطريق الاسلام فقال تسلم وتذر دينك ودين آبائك فعصاه  
وأسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال تهاجر وتذر أرضك وسماؤك  
وانما مثل المهاجر كالفرس يعني في طوله فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق  
المجاهدة والجهاد فقال اجهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتسبح المرأة  
ويقسم المال فعصاه فحجاء فمن فعل ذلك منهم ومات كان حقاً على الله أن

يدخله الجنة فهذا دليل ان من أطاعه وترك الجهاد وآثر الدنيا على الآخرة فماله في الآخرة من نصيب فاعتبروا يا أيها الذين آمنوا كتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
 ﴿كتاب في فتن آخر الزمان وما يحدث فيه وهو ثمانية أبواب﴾

\*(الباب الاول في أسرار الساعة)\*

لما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع أخذ بحلقة الكعبة وقال أيها الناس اني محدثكم بأسرار الساعة فاسمعوا الا أن من أسرار الساعة ستين خصلة قيل ما هن يارسول الله قال اضاءة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الهوى واطاعة الامانة واسـتحلال الحرام وأكل الربا وأخذ الرشا وتشديد البناء وبيع الدين بالدنيا وقطيعة الرحم وبيع الحكم وكثرة الشرط وامارة الصبيان واتخاذ القبان وجلود السباع لباسا وظهور الجور في كل بلدة ويكثر الطلاق ويفشو الزنا ويخون الامين ويؤتمن الخائن ويكثر البهتان وشهادة الزور ويكون المطر قيضا والولد غيظاً وتمنع الزكاة وتدمن الخمر ويكون في ذلك الزمان أمراء فسقة ووزراء خونة وعرفاء كذبة وقراء فجرة وعلماء دهنة وتجار خونة وتحلى المصاحف وتزين المساجد وتطول المنارات وتكثر الامراء وتقل الفقهاء وتكثر الخطباء وتقل الامناء وتكثر الفقراء وتنقص العهود وتمطل الحدود وتتخذ القينات والمعارف وتنقص الميزان والمكيال وتلد الامة ربها وتشارك المرأة في تجارة زوجها وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء ويسلم للمعرفة ويشهد من غير أن يستشهد ويتفقه لغير العبادة ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة والكافر والظالم فيهم عزز والمنافق والفاسق فيهم قوي والجاهل فيهم شريف والمؤمن التقي فيهم ضعيف

ذليل يذوب قلبه كما يذوب الملح في الماء من كثرة المنكر لا يستطيع  
تغييره أكيسهم في ذلك الزمان من يروغ بدينه وروغان الثلب أعاذنا  
الله وإياكم ونجانا من فتن آخر الزمان والله الموفق

\*(الباب الثاني في حوادث آخر الزمان)\*

قال النبي صلى الله عليه وسلم سيأتي زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه  
ولا من الدين الا رسمه تنزع الرحمة من قلوبهم وتقل مكاسب الحلال  
ويكثر الحرام ويمنعون الزكاة تفشوا الزلازل وتسلب الارامل وتسلب  
السباع على الناس حتى تحصنوا في المدائن والقصور ثم يكون قذف ومسخ  
وحسف وتظلم الشمس نصف النهار فيظلم الله عليهم حتى يموت نصف  
الانس ونصف الجن ثم فتنة الدجال ثم لا يولد مولود ثم تمطر السماء ببرد  
كبيض النعام ونظير العلامات وتصير السنة كالشهر والشهر كالיום واليوم  
كالساعة ومن علامات الساعة انتفاخ الالهة وهو أن يري لبيته كأنها  
ليلتان ولن تقوم الساعة حتى يفتح الله قسطنطينية على يدي أمي ولا  
تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان الكبيران يقول أحدهما لصاحبه متي ولدت  
فيقول زمان طلعت الشمس من مغربها ولا تقوم الساعة حتى يكون  
للخمسين امرأة ولاقيم واحد ولا تقوم الساعة حتى يرتفع الركن  
والمقام ولا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون قوماً وجوههم كاللجان  
المطرقة صغار الاعين خنس الانوف والله المستعان وبه التوفيق

\*(الباب الثالث في وقت تمى الموت)\*

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم خمسا فليتمن الموت امرأة  
السفهاء وكثرة الشرط والاستخفاف بالدم وقطيعة الرحم وقوم يتخذون  
القرآن مزامير وهذا خبر مهيب وله سر عجيب ومعنى الخبر اذا كان  
أحدكم في حالة من أحد هذه الحالات الخمسة فليذكر الموت وليتمنه فبطن

الارض خير له من ظهرها وهذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم من استوى يومه فهو مغبون ومن كان غده شرا يوميه فهو ملعون ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ومن كان في نقصان فملوت خير له من الحياة وكذا من كان أميراً على قوم متبعاهواه يفعل ما يشاء غير متلفت الى الشرع فهو في خسران مبین ومن كان عوانيا شرطيا فهو شقي لانه باع الآخرة بدنيا غيره ومن استخف بالدم فالله خصمه وعليه لعنة الله والملائكة والناس لانه هدم بنيان الله ومن قطع الرحم فقد استوجب من الله المقت والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم الباب الرابع في قوله صلى الله عليه وسلم الاخير شر  
ومعلوم عند العقلاء ان شعائر الاسلام في هذا الزمان اظهر والكفار اذل وشعائر الاسلام من الصلوات الخمس والجمعات وقراءة القرآن والحاريب والمساجد في زماننا اكثر اذ النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا والاسلام لم يبلغ غير جزيرة العرب وعمر بن عبدالعزيز الذي شبهه بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب لمدله وأمانته فليل عدل عمر ابن عبد العزيز كان بعد الحجاج والشافعي وأبو حنيفة كانا بعد المائة وفتح البلاد وقع في آخر الزمان فكيف يكون الاخير شرأقول وباللغة التوفيق تأويله والعلم عند الله تعالى الاخير شر بموت العلماء وانقراض الفضلاء واحترام الفقهاء يذهب الصالحون ولم يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان الزمان يتغير في صورته بل أراد بذهب العلماء ويبقى الجهال وتندرس اعلام الدين قال الله تعالى أو لم يروى أنا تأتي الارض بنقصها من اطرافها قيل في التفسير بموت العلماء والدليل على هذا التأويل قول عبد الله بن مسعود لا يأتي على الناس عام الا والذي بعد شر منه قالوا يأتي عاينا العام نخصب فيه قال اني والله ما أعني بخصبكم ولا جدبكم ولكن ذهاب العلماء

والعلم قد كان قبلكم عمر ما رأى العالمون مثله فافهم فانه لطيف

❖ الباب الخامس في أحوال الناس ❖

قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يحج اغنياء الناس  
للنزهة وأوساطهم للنجارة وقرأؤهم للرباء والسمة وفقراؤهم للمسئلة  
وقال يأتي على الناس زمان لا يسلم الرجل على الرجل الا بمعرفة ويمر  
الرجل بالمسجد ثم يخرج ولا يصلي فيه وقال يأتي على الناس زمان يقال  
للرجل ما أظرفه وما أعقله وما أجده وما في قلبه من الايمان ما يوزن  
بخردلة وقال يأتي على الناس زمان يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب  
الملح في الماء مما يرى من المنكر ولا يستطيع تغييره وقال يأتي على الناس  
زمان لان يربي أحدكم جرو كلب أو حنزير خير له من أن يربي ولدا من  
صلبه وقال صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان الاهم بطونهم  
شرفهم متاعهم قبلتهم نساءهم دينهم دراهمهم ودنانيرهم أولئك شر الخلائق  
وقال يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه من الحرام أو من  
الحلال وقال يأتي على الناس زمان لا بد للرجل من الدينار والدرهم بقيم  
بها دينه ودنياه وقال يأتي على الناس زمان يكون السلطان كالسبع ومن  
قبله كالذئب ومن قبله كالثعلب ويكون المسلمون كالشاة فمتي تسلم الشاة  
بين سبع وذئب وثعلب وقال يأتي على الناس زمان الموت أحب الى  
أحدهم من الذهب الاحمر وقال يأتي على الناس زمان يكون حديثهم  
في مساجدهم في أمر دنياهم فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة وقال  
في آخر الزمان منافقون منافق غني بينهم أحب اليهم من مؤمن فقير وقال  
يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا أن يكون مستندا الى  
منافق أعادنا الله من هذا الزمان وفتنه فانه ولي ذلك

## X (الباب السادس في خبر عاد و تمود)

من عجائب الزمان دفينة الكنوز بحضر موت وجدوا كوزاً في جوفه  
سنبلة حنطة قد امتلأ بها فوزنوها فكانت منا بالمكي وجها كالبيض  
وبحضر موت شيخ قد أتى عليه خمسمائة سنة وله ابن قد أتى عليه أربع مائة  
سنة ولابنه ابن قد أتى عليه ثمانمائة سنة فحملوا السنبلة الى الابن الاصغر  
وقالوا هو أثبت الثلاثة عقلاً فكان قد خرف ثم انطلقوا الى الاوسط  
فوجدوه أثبت عقلاً منه ثم انطلقوا الى الاكبر فوجدوه أثبت عقلاً فقبل  
له هذا عجيب أنت أثبت عقلاً من ابنك وابن ابنك فقال أما ابن ابني  
فكانت له امرأة سوء تؤذيه وتخالفه فذهب عقله بمقاساتها وأما ابني  
فكانت امرأته تحسن مرة أخري وأما أنا فلي امرأة صدق ان رأيتني  
حزيناً فدتنى وان رأيتني مسروراً تزديني فلما نظر الى السنبلة بكى وقال  
هذه من زرع ناس كرام ثم ذكر اخلاقهم وانه كان لهم قاضياً مكث حولا  
لا يأتيه أحد يحتسك اليه فقال للملك تجري على ولا يختصم الى أحد فقال  
أقم على عملك فأنه رجلان يختصمان اليه فقال أحدهما اشترت من هذا  
أرضاً فوجدت فيها جرة من الذهب فسألته أن يرد على مالي ويأخذ  
أرضه وذهبه فأبى وقال الآخر أيها القاضي اني بعت الارض بما فيها  
فقال القاضي لاحدهما هل لك من ولد فقال لي ابن مدرك وقال الآخر  
لي ابنة فزوج ابنته من ابنه وصالح بينهما والله أعلم بالصواب

## \* (الباب السابع في الوقائع والعظام) \*

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه المقدسي في تاريخه أنه يكون هدة في  
رمضان يموت فيها سبعون الفا يكون خسف بالمشرق ومسح بالمغرب وقذف  
بجزيرة العرب وقالوا الهدة في رمضان توقظ النائم وتفرع اليقظان ويصعق

سبعون الفا ويعمى سبعون الفا ويصم سبعون الفا ويخرس سبعون الفا وينفتق سبعون الف بكر ثم تكون مغمة في شوال ويمز القبائل في ذى القعدة ويفار الحاج في ذى الحجة والمحرم أوله بلاء وآخره فرح ثم يكون موت في صفر ثم تنازع القبائل في شهر ربيع الاول ثم العجب كل العجب في جمادى ورجب قالوا يارسول الله من يسلم من ذلك قال من لزم بيته وتعوذ بالسجود ومن العظام خروج الحبشة فيخربون الكعبة ومكة فلا تعمركم الكعبة بعدها ويستخرجون كنوز فرعون وقارون فيجتمع المسلمون فيقتلونهم ويسبونهم حتى يباع الحبشى بعباءة  
 (الباب اثنامن في فتنة الخوارج)

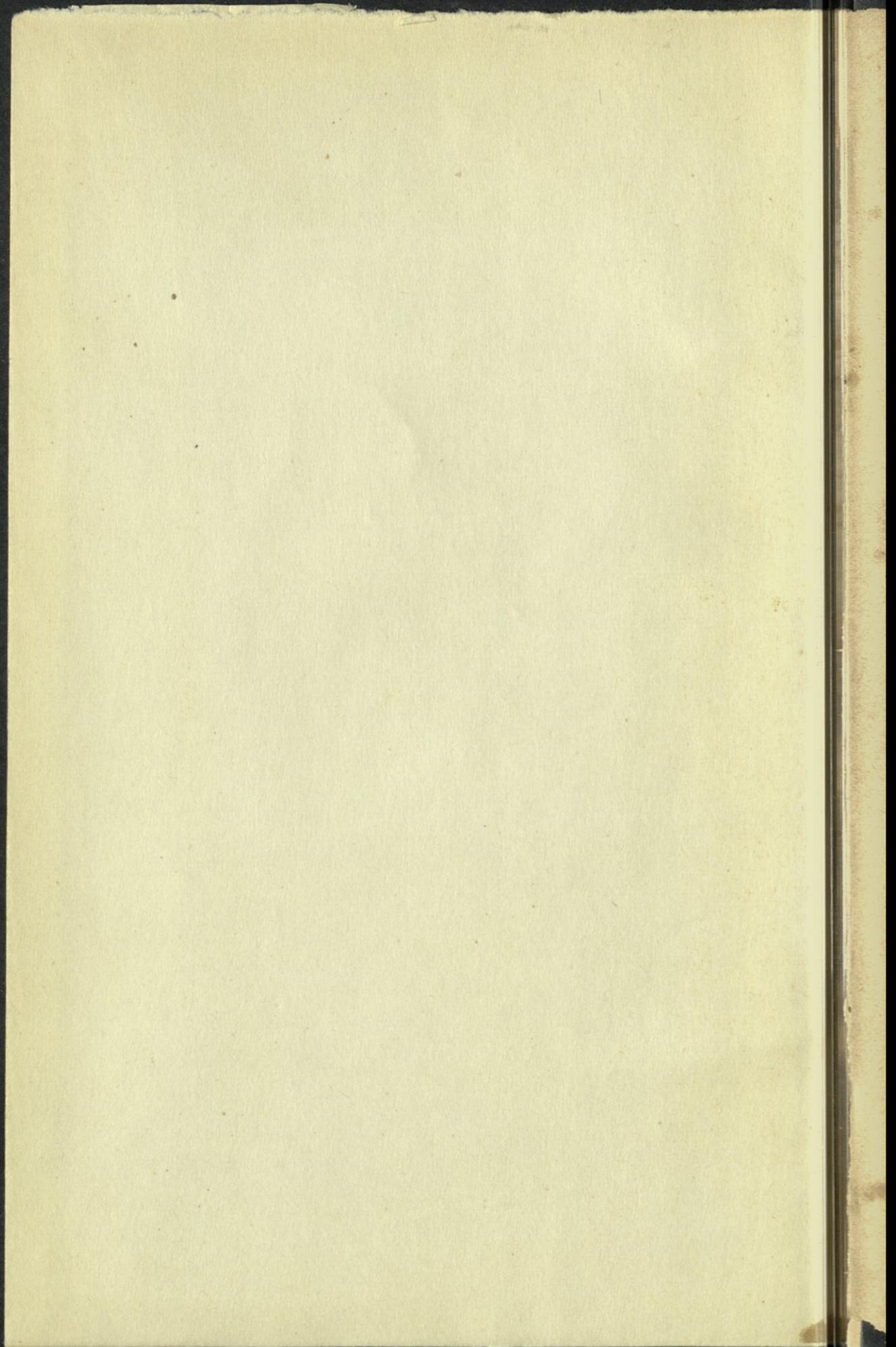
جاء رجل أسود شديد السواد شديد بياض الثياب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم الغنيمة والله ما عدت منذ اليوم فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ويحك من يعدل اذا لم يعدل ثم قال لابي بكر اقتله فمضى ثم رجع فقال يارسول الله وجدته را كما ثم قال لعمر اقتله فمضى فام بره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قتل هذا ما اختلف اثنان في دين الله عز وجله وهو عبد الله بن وهب الراسي واشتدت الفتن فقال الخوارج ان عليا ومعاوية افسدا الامر في هذه الامة فلو قتلناهما عاد الامر الى حقه فقال رجل من أشجع والله ما عمرو ودونها لاصل الفساد فقال عبد الرحمن ابن ملجم المرادى العين المطرود أخزاه الله أنا اغتال عليا وأقتله وقال الحجاج بن عبد الله أنا أقتل معاوية وقال رجل من بني العنيس أنا أقتل عمر ففعلوا ذلك ليلة الحادي والعشرين من رمضان فتزوج بن ملجم لعنه الله في الكوفة قطام بنت علقمة الخارجية قالت لا أقنع الا بثلاثة آلاف درهم وعبد وأمة وقتل على بن أبي طالب فان سلمت أرحت الناس وان صبت رحمت الى الجنة وسبق

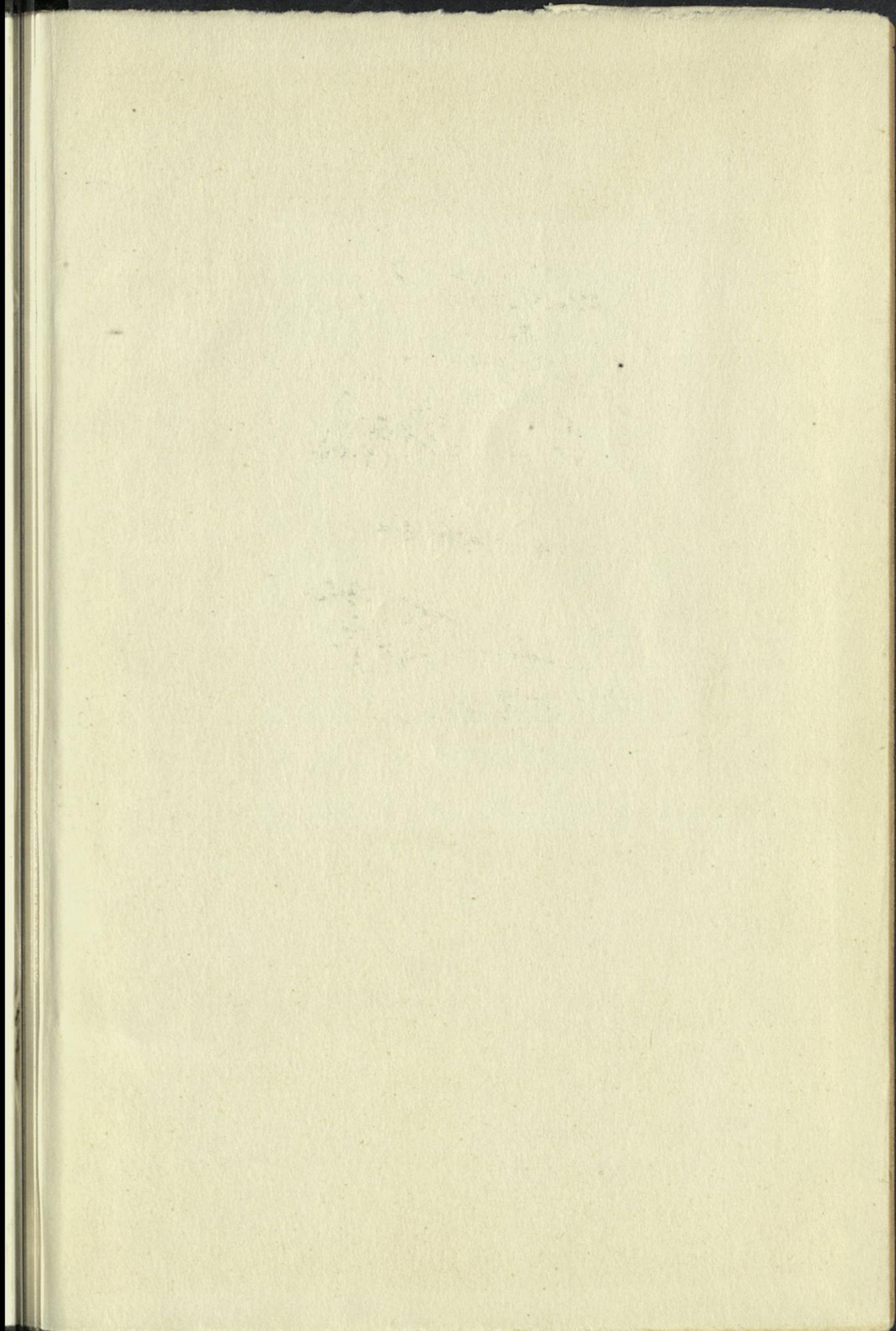
الي انار وقال هذا السيف أحر به جزورا فأخبر على بذلك وبقتله فقال  
من يقتلني بعد وقال كيف أقتل قاتلي ثم ضربه على صلته فقال أمير  
المؤمنين رضی الله عنه فزت ورب الكعبة فتلقاء المغيرة بن نوفل بقطيفه  
وماها عليه ثم عاش يومين ومات رضی الله عنه واختلفوا في قتل عبد  
الرحمن بن ملجم فقيل أنه سامل وقطعت يده ورجلاه وقتل أما  
الحجاج بن عبد الله فضرب معاوية رضی الله عنه مصليا فأصابه في مأمة  
فقطع منه عرق النكاح فلم يولد لمعاوية بعد ذلك فلما أخذ قال الامان  
والبشارة قتل على في هذه الليلة ثم أتى الخبر فقطع معاوية يديه ورجليه  
وأما العنبيسي فلم يخرج عمرو رضی الله عنه الى الصلاة لوجع البطن  
وضرب خارجه بن هضيص فقتله فقال أردت عمرا فاراد الله خارجه  
فقال الخوارج

ياضربة من تقي ما أراد بها \* الالبيلغ من ذى العرش رضوانا  
اني لا ذكره حيننا فأحسبه \* أوفى البرية عند الله ميزانا  
\* (فأجابه عمران بن حطان) \*

ياضربة من لعين ما أراد بها \* الا ليهدم للاسلام اركاننا  
أضحى غداة تعاطاها بضربته \* مما عليه من الاسلام عربانا  
طوراً أقول ابن ملعونين ملتقطا \* من نسل ابليس بل قد كان شيطانا

﴿ تم والحمد لله ﴾





الخوارزمي، ابو بكر محمد بن العباس  
مفيد العلوم ومبيد الهموم

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01041987

UN  
BEIR

